

الباب السادس

ديوان القلائد الجوهريّة

في مدح سيد البرية

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

صلى يا مولاي صلى

صَلَّى يَا مَوْلَايَ صَلَّى لِي نُو الْقَدْرِ الْأَجَلِّ

أَحْمَدَ الثُّورَ التَّجَلَّى بِهِجَةَ الْعِزِّ وَالتَّحَلَّى

شَامِخُ الْجَاهِ وَالْمَحَلِّ خَيْرَ مَنْ عَلَيْهِ صَلَّ

أَفْضَلَ الرُّسُلِ مَقَامًا فِي إِبْتِدَاءٍ وَإِخْتِيَامًا

بَلْ وَأَحْلَاهُمْ كَلَامًا ثُمَّ أَعْلَاهُمْ مَحَلَّ

صَاحِبُ الْحُوضِ وَالْكَرَامَا كَاشِفُ الْكَرْبِ وَالتَّدَامَا

الْمُظَلَّلُ بِالْغَمَامَا الصَّفِي هَادِي الْمُضِلَّ

جَوْهَرُ الْحُسْنِ التُّهَامِ الشَّفِيعُ يَوْمَ الرَّحَامِ

قَائِدُ الْغُرِّ الْكَرَامِ الْعَلِيُّ الْمُتَعَلَّ

نُحْبَةُ الْأَبِّ السَّجُودِ طَاهِرُ الْفَرْعِ وَالْجُدُودِ

خَيْرُ شَخْصٍ فِي الْوَجُودِ كَانَ لَا يَشْخَصُهُ ظِلُّ

مُنْقَلَبُ حَقِّ يَقِينَا فِي ظُهُورِ السَّاجِدِينَا

مِنْ أَمَاجِدِ أَكْرَمِينَا كَانَ مُخْتَارَ الْأَجَلِّ

مَنْبَعُ الْجُودِ السَّرَّاجِ جَاءَ لِي ظُلْمَاءِ الدِّيَاجِ

أَعَذَبَ الْمَاءِ الْإِجَاجِ تَقْلُهُ حَالًا مُحَلِّي

وَصَلِّ إِيْصَالَ الْوِصَالِ بَابَ مِفْتَاحِ الْجَلَالِ
بَاطِنَ السِّرِّ وَالْكَمَالِ مَظْهَرَ النُّورِ التَّجَلِّيِّ

مَعْدَنُ الْمَدِّ وَالْعَطَايَا عَيْنَ مَقْصُودِ الْعِنَايَا
نُورَ مِرَاتِ الْبِرَايَا أَعْدَبُ اللَّفْظِ الْمُدِلِّ

جَاءَ بِالشَّرْعِ الْقَوِيمِ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
أَرْسَلَهُ الْحَيُّ الرَّحِيمِ دَاخِضَ الشَّرْكَ الْأَذَلِّ

صَاحِبُ الْوَجْهِ الْوَجِيهِ مَنْ لَهُ قَالَ مُجْتَبِيهِ
حُذْ بِمُلْكِي وَأَقْضِ فِيهِ وَلِيَّ مَنْ شِئْتَ وَحَلِّ

وَأَدْنَى مِنِّي يَا حَبِيبِي وَأَنْشُقْ أَنْفَاسَ طِيبِ
وَأَغْتَتِمُ أَوْفَى نَصِيبِ وَأَرْتَوِي نَهْلًا وَعَلِّ

وَأَقْتَرِبُ خَيْرَ الْأَنَامِ وَتَلَذُّ بِكَلَامِ
وَأَسْتَلِمُ حَبْلَ الزَّمَامِ وَأَمْضِ مِنْ عَقْدٍ وَحَلِّ

وَأَجْتَبِي أَزْهَارًا ثِمَارِ وَأَخْتَبِي بَاطِنَ سِتَارِ
وَأَسْتَقِرُّ وَأَسْكُنُ قَرَارِ وَأَدْنَى مَنْ تَرْضَى وَوَلِيَّ
أَنْتَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ خَيْرَتِي فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
قَدْ خُصَّصْتُكَ بِاللَّوَاءِ يَوْمَ لَا ظِلَّ غَيْرَ ظِلِّي

أَنْتَ يَا سَيِّدُ أَنْتَ طَهَّ بِهَجَّةِ الْأَرْضِ وَسَمَاهَا
عُمْدَةُ الْأُمَّةِ وَشِفَاهَا مِنْ أَدَى الدَّاءِ الْمُعِلِّ
أَنْتَ أَرْكَى الْخَلْقِ طُرًّا أَنْتَ أَعْلَى النَّاسِ قَدْرًا
أَنْتَ أَسْنَى الرُّسُلِ فَخْرًا هَا هُنَا وَتِلْكَ الْمَحَلِّ
أَنْتَ مَحْمُودُ الْخِصَالِ أَنْتَ سُلْطَانُ الْكَمَالِ
أَنْتَ حَقًّا مَا حَى الضَّلَالِ أَنْتَ رُشْدُ الْمُسْتَدَلِّ
صَاحِبُ الْجَاهِ الْعَرِيضَا كَمْ شَفَا بِالمَسِّ مَرِيضَا
وَاسِعُ الْفَيْضِ الْمُفِيضَا وَالْخِضْمِ الْمُتَمَلِّ
نِعْمَ مَنْ يَمْحِي الظَّلَامَ بِثَنَاءِ خَيْرِ الْأَنَامِ
وَيُوَالِي لِلْقِيَامِ بِالتَّرْتُّمِ وَالتَّسَلِّ
نِعْمَ مَنْ يُلْهَجُ بِذِكْرِ وَيَهَيِّى الفَمَّ بِشُكْرِ
وَيَخْلَى الْآلَ بِفِكْرِ يَصْفَى مِنْ حِفْدٍ وَعَلِّ
يَا رَسُولُ اللَّهِ هَاهُو فَرُّ صَوِيلِحٍ مِنْ خَطَاهُ
هَارِبًا مِمَّا جَنَاهُ مُسْتَعِينًا مُضْمَحِلِّ
يَا رَسُولُ اللَّهِ جِئْتُ هَارِبًا مِمَّا أَسَيْتُ
لِحِمَاكُمُ قَدْ أَفْنَيْتُ قَارِبًا عَيْنِي بِذُلِّ

صَلِّ يَا بَرَّ يَا عَلِيًّا لِي ذُو الْخَلْقِ الْبَهِيًّا
بِالْغُدُوِّ وَالْعَشِيَّا عَدَّ مَا كَبَّرَ مُصَلِّي

يا شفيع الناس

يَا شَفِيعَ النَّاسِ يَوْمَ غَدٍ يَا أَمِينَ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
يَا مَلَأَ الْخَلْقَ أَجْمَعَهُمْ يَا أَمَانَ الْخَوْفِ وَالنَّكَدِ
يَا خِتَامَ الرُّسُلِ كُلُّهُمْ يَا إِمَامَ الْقِسْطِ وَالرَّشَدِ
يَا حَبِيبَ الْبَارِي صَفْوَتَهُ دُونَ كُلِّ الْخَلْقِ مُنْفَرِدِ
يَا رَفِيعَ الْقَدْرِ أَنْتَ لَقَدْ فُزْتَ بِالرُّلْفَى مِنْ الْأَحَدِ
يَا وَجِيهَ الْوَجْهِ مُنْقِذُ مَنْ ظَالِمٌ مِنَّا وَمُقْتَصِدِ
يَا كَحِيلَ الطَّرْفِ أَحْوَرَهُ شَعْرُهُ كَاللَّيْلِ ذُو جَعَدِ
يَا ضَلِيعَ الْفَمِّ وَاسِعَهُ أَشْنَبُ الْأَسْنَانِ كَالْبَرَدِ
يَا رَحِيبَ الْكَفِّ أَجْوَدَهُ فَاقَ مَوْجَ الْبَحْرِ وَالزَّبَدِ
يَا بِهِيَّ الْعُنُقِ أَعْدَلَهُ رِيقَهُ أَحْلَى مِنْ الشَّهْدِ
يَا أَسِيلَ الْخَدِّ أَزْهَرَهُ مِنْهُ نُورَ الشَّمْسِ مُنْجِدِ
يَا وَلِيَّ الدُّنْيَا وَبَهَجَتَهَا وَشَفِيعَ الْمَوْقِفِ النَّكَدِ
يَا زَكِيَّ الْخُلُقِ وَالْخُلُقِ مِثْلَكَ الْأَرْحَامِ لَمْ تَدِدِ
يَا سِرَاجَ الْحَقِّ نَعْنُكَ قَدْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ مُطْرِدِ

يَا نِمَامَ الْهُدَىٰ غَيْرُكَ مَنْ فِيهِ كُلُّ الْمَجْدِ مُنْعَدٍ
يَا أَمِينَ السِّرِّ مِثْلَكَ مَنْ عِنْدَ رَبِّ الْعَرْشِ مُعْتَمَدٍ
يَا وَعَاءَ الْعِلْمِ مَعْدَنَهُ مِنْكَ رُوحَ اللَّهِ مُسْتَعِدٍ
يَا طِرَارَ الْمَلِكِ أَنْتَ نَعَمَ حُرَّتَ لِلتَّمَكِينِ بِالْأَبَدِ
يَا عَظِيمًا نَلْتِ مَرْتَبَةً لَمْ يَنْلِهَا غَيْرُكُمْ أَحَدٍ
يَا حَلِيمًا حِلْمُهُ أَبَدًا دَائِمًا لِلخَاطِبِينَ سُدِّ
يَا جَمِيلًا نُورُ طَلْعَتِهِ ضَاءٌ فِي الْآفَاقِ مُتَّقَدٍ
يَا صَبُورًا صَبْرُ حَضْرَتِهِ مِنْهُ صَبْرُ الصَّابِرِينَ بُدِّ
يَا جَلِيلًا مِنْ جَلَالَتِهِ صَارَ زَرْعُ الشَّرِكِ مُنْحَصِدٍ
يَا رَحِيمًا غَيْثُ رَحْمَتِهِ فَاضَ فِي الدُّنْيَا بِلَا عَدَدٍ
يَا مُهَابًا مِنْ مُهَابَتِهِ ظَلَّتْ الْأَعْدَاءُ تَرْتَعِدُ
يَا غِيَاثًا لِلْأَنَامِ أَغِثْ عَبْدَ سُوءِ آبِقِ شَرِدِ
يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُكُمْ خَائِفًا مِمَّا جَنَّتْهُ يَدِي
أَنَا عَبْدٌ مُسْرِفٌ خَطَاءٌ مُدْمِنُ الْعِصْيَانِ وَالْأَدَدِ

لَمْ أَقْدِمُ صَالِحًا حَسَنًا غَيْرَ وَزِرٍ مِنْهُ قَلْبُ صَدِ
لِي ذُنُوبًا ضُوعِفَتْ عَدَدًا كُلٌّ مِنْ أَنْقَالِهَا جَدِ
لَمْ أَزَلْ مِنْ كَسْبِهَا خَجَلًا مِنْ لِقَاءِ الْبَارِي الصَّمَدِ
لَمْ أُوَدِّ مَا أُمِرْتُ بِهِ كَيْفَ حَالِي يَوْمَ التَّحَدِ
فَأَحْمِيَنِي مِمَّا أَخَافُ فَقَدْ لُدْتُ بِالْأَذْيَالِ مُنْتَجِدِ
وَتَوَلَّى سَيِّدِي أَمْرِي عِنْدَ نَزْعِ الرُّوحِ مِنَ الْجَسَدِ
ثُمَّ فِي قَبْرِي وَمَضَجَعِهِ وَكَذَا الْفَتَانَ يَا سَنَدِي
عَنِّي مِنْ سُوءِ مُنْقَلَبٍ يَوْمَ لَا مَالَ وَلَا وَدِ
وَتَدَارَكُنِي وَجُدٌ فَضْلًا مِنْ يَجِدُ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَجِدِ
نَفْسًا كُرْبَى بِعِزَّةٍ مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي كَبَدِ
قُلْ صَوِيلِحُ لَيْسَ مِنْ حَرَجٍ فَأَطْمِئِنَّ وَأَمْسِكْ بِكَفِّ يَدِ
أَنْتَ مِنْ عُنُقَاءِ حَضْرَتِنَا فُرِّ بِمَا تَرْضَى وَمَا تَرِدِ
وَأَضْمِمْ أَحْبَابِي وَحَاشِيَتِي مِنْ أَوْلَى الْقُرْبَى وَذِي الْبُعْدِ
وَأَعْطِنَا أضعافَ مقصدِنَا هَنِيئًا مِنْ عَيْشِكَ الرَّغْدِ

وَصَلَاةُ اللَّهِ دَائِمَةٌ مَا دَعَا اللَّهُ مُجْتَهِدٍ
لِلنَّبِيِّ الْهَادِي وَعِثْرَتِهِ وَصِحَابًا كَانُوا كَالْأَسَدِ

مَلِيحَةٌ سَبَبُ الْعُقُولِ

مَلِيحَةٌ قَدْ سَبَتَ الْعُقُولُ بِحُسْنٍ عَلَى كُلِّ حُسْنٍ يَطُولُ
تَجَلَّتْ عَلَيْنَا بِجُنْحِ الدُّجَى كَشَمْسِ الضُّحَى مَا لَهَا مِنْ إِفْوَلٍ
وَتَاهَتْ دَلَالًا بِخِيَلًا بِهَا وَقَالَتْ أَخْلَايَ هَلْ مِنْ وَصُولٍ
رَمَتْ عَيْنَ قَلْبٍ بِسَهْمٍ شَفَى فَمِنْ ثَمَّ إِنِّي عَزَمْتُ الرَّحُولُ
إِلَى سُوحَهَا وَالطَّلُولِ الدُّنَا فَلَی مَأْرَبٌ فِي أَوْلَاكِ الطَّلُولُ
مَتَى يَجْمَعُ اللَّهُ شَمْلِي بِهَا وَأَلْحَظُ بِعَيْنِ الرِّضَا وَالْقَبُولُ
مَتَى تَنْطَفِي نَارَ وَجْدِي الَّتِي لَهَا فِي الْحَشَا مَرِيضٌ وَشِعُولُ
فَوَا حَسْرَتِي ثُمَّ وَآ حَسْرَتِي إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي عَلَيْهَا حِصُولُ
وَيَا وَحْشَتِي ثُمَّ يَا وَحْشَتِي إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي فِيهَا النُّزُولُ
فَيَا عَادِلِي فِي هَوَى حُبِّهَا فَدَعُ عَنْكَ لَوْمِي وَكُفْ يَا عَدُولُ
فَلَوْ دُفَّتْ مِنْ حُبِّهَا حَبَّةٌ لَوَبَّخْتَ نَفْسَكَ فِيمَا تَقُولُ
فَقَدْ ذَابَ قَلْبِي لِطُولِ النَّوَى وَجِسْمِي بَرَاهُ الْهَوَى بِالنُّحُولُ
أَحْيَابَ قَلْبِي هَلْ مِنْ دَوَاءٍ تَدَاوُوا شَجَّ سَقَمٍ لَمْ يَزُولُ
فَكَيْفَ الدَّوَاءُ وَإِنِّي لَمْ أَرَى مَقَامَ نَبِيِّ عَزِيزُ الْإِصُولُ

عَظِيمُ الْبِرَايَا لَنَا رَحْمَةً شَفِيعٌ لِكُلِّ الْأَنَامِ رَسُولٌ
صَبُورٌ إِذَا مَا أَتَتْ أَرْمَةٌ حَلِيمٌ رَوْوْفٌ وَبِرٌّ وَصُولٌ
جَوَادٌ كَرِيمٌ لِمَنْ أَمَّهُ شُكُورٌ شَعُوفٌ مُهَابٌ فَضُولٌ
مَلَاذٌ لِمَنْ قَدْ أَتَى قَاصِدًا غِيَاثٌ وَلَيْثٌ لِمَنْ قَدْ يَصُولُ
إِمَامُ النَّبِيِّينَ فِي حَشْرِهِمْ إِذَا مَا عَنَى الْكَرْبُ وَإِمْتَدَّ طُولُ
يَقُولُونَ يَا طَهَ يَا ذُخْرَنَا فَمَا لِكَلَامِ سِوَاكَ قَبُولُ
هُنَاكَ يَخْرُ النَّبِيُّ سَاجِدًا إِلَى اللَّهِ فِي كَشْفِ خَطْبِ مَهُولُ
يَنَادِيهِ مَوْلَاهُ يَا صَفْوَتِي تَقَدَّمْ إِذَا وَأَقْضِ فِيمَا تَقُولُ
وَأَشْفَعُ تُشَفِّعُ فَأَنْتَ الَّذِي لَوْلَاكَ لَمْ نَكُ نَرْسِلْ رَسُولُ
وَلَوْلَاكَ مَا سَارَ رَكْبٌ إِلَى مَنِيٍّ وَالْحَطِيمِمْ وَحَطَّ الْحِمُولُ
لَكَ الْفَضْلُ وَالْفَخْرُ يَا مُجْتَبَى وَجَاهًا وَقَدْرًا يَحِيرُ الْعُقُولُ
وَشَرَّفْتَ بِالْحَوْضِ ثُمَّ اللَّوَاءَ وَأَعْطَيْتَ يَا مُنْتَقَى كُلَّ سُؤْلِ
فَأَوْصَاكَ الْغُرَّ لَمْ تَنْتَهِي وَكُنْهَكَ لَمْ يَدْرِكْهُ الْفِحُولُ
فَكَيْفَ وَفِيهِ الْمَثَانِي أَتَتْ فَبَعْدَ الْمَثَانِي فَمَاذَا أَقُولُ

أَلَا يَا نَبِيَّ الْهُدَى عَطْفَةً لِعَبْدٍ لَدَى بَابِكُمْ لَمْ يَحُولُ
تَدَارَكَهُ بِاللُّطْفِ يَا سَيِّدِي وَأَنْظِمُهُ فِي سِلْكَكُمْ بِالذُّخُولِ
وَأَسْتُرُهُ وَأَتِمِّمْ لَهُ بِالرُّضَا وَأَمْنَحُهُ فَيَضَا يَحَاكِي السَّيُّونُ
وَقُلْ أَنْتَ مِنِّي وَلِيٌّ وَمَعِيَ غَدَاً فِي نِيَامِي فَلَا تَخْشَى هَوْلُ
وَصَلَّى إِلَهِي عَلَى الْمُصْطَفَى بَعْدَ الْحَصَى وَالنَّزَى وَالْبِقُولِ
وَعِمَّ أَوْلَاتِ الْهُدَى كُلَّهُمْ وَخُصَّ أَهْلِي وَصَحْبِي عَدُولُ

قف بالديار سحيراً

قَفَّ بِالْدِّيَارِ سُحِيرًا يَا أَخَا الْكَدِّ وَأَجْرَى الْمَدَامِعَ فِي أَكْتَاغِهَا وَجِدَ
 وَأَبْكِي الْمَعَاهِدَ وَالْأَطْلَالَ مُنْتَحِبًا وَأَنْدُبَ زَمَانًا مَضَى وَالْعَيْشَ فِي رَعْدِ
 أَيَّامٍ كُنَّا بِهَا وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ مَعَ الرَّفَاقِ بِلَا هَجْرٍ وَلَا بُعْدِ
 آهِ عَلَيْهَا فَيَا حُرْنِي وَيَا أَسْفِي إِنْ كَانَ يَنْفَعُنِي التَّاسِيفُ وَالنَّكْدِ
 يَا جِيرَةَ الْبَانِ لِمَ لَا تَرْحَمُوا دَنِفًا صَبًّا يَحْنُ حَنِينَ الْفَاقِدِ الْوَالِدِ
 يُغْشَى عَلَيْهِ إِذَا مَا مَرَّ ذِكْرُكُمْ بِسَمْعِهِ مِثْلَ مَصْرُوعٍ وَيَبْتَغِدِ
 وَلِهَانَ مِنْ لَوْعَةِ التَّفْرِيقِ مُكْتَنِبًا يَضْحِي وَيَمْسِي سَمِيرَ الْوَجْدِ وَالسُّهْدِ
 يَبُودُ طَيْفَكُمْ فِي النَّوْمِ أَنْ يَرَهُ كَيْ يَنْطِفِي وَهَجُ حُرِّ فِيهِ مُنْقَدِ
 فَوَالَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ فَرْدُ الْبَقَاءِ الْقَدِيمِ السَّرْمَدِ الْأَبْدِ
 لَقَدْ جَرَى حُبُّكُمْ فِي مُهَجَّتِي وَدَمِي وَجَلَّ مِنِّْي مَحَلَّ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ
 مَتَى أَرَى رَوْضَ أَرْضٍ فِي أَمَاكِنِهَا خَيْرُ الْأَنَامِ الْمُصْطَفَى صَفْوَةَ الْأَحَدِ
 نُورُ الْوُجُودِ غِيَاثُ الْجُودِ مُنْتَخَبٌ مِنْ ذُرْوَةِ الْمَجْدِ بِالْإِجْلَالِ مُنْقَدِ
 أَتَى بِهِ اللَّهُ شَمْسًا يُسْتَضَاءُ بِهَا مِنْ ظُلْمَةِ الشَّرْكِ يَهْدِينَا إِلَى الرُّشْدِ
 فَعَانَدْتُهُ فُرَيْشٌ بَعْدَمَا عَلِمْتُ بِأَنَّهُ جَاءَ مَرْسُولًا مِنَ الصِّمْدِ
 نَادَاهُمْ بِلِسَانِ الْوَعْظِ قَاطِبَةً فَلَمْ يَزِدْهُمْ سِوَى بُعْدًا عَلَى بُعْدِ

وَبَادِرُوهُ بِسُوءٍ مِنْ عَدَاوَتِهِمْ وَهَاجِرُوهُ وَكَانُوا مِنْهُ فِي صَدَدٍ
لَمَّا عَلِمُوا عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ وَاعْتَرَفُوا بِحَالِ كُفْرِهِمُ الْمَمْرُوجِ بِالْحَسَدِ
فَدَقَّ قَامَ بِالسَّيْفِ لِلْإِسْلَامِ مُنْتَصِرًا بِاللَّهِ فِي اللَّهِ بِالتَّوْحِيدِ مُجْتَهِدٍ
وَقَلَّ شَوْكَتَهُمْ فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ وَشَنَّ غَارَتُهُ فِي رَوْحَةٍ وَعَدَدٍ
وَأَدْخَلَ الرَّعْبَ حَقًّا فِي صُدُورِهِمْ لَا يَنْبُتُوا فِي اللَّقَاءِ وَإِنْ ضُوعِفُوا عَدَدٍ
أَتَتْهُ جُنْدٌ مِنَ الرَّحْمَنِ تَنْصُرُهُ فِي يَوْمِ بَدْرٍ يَمِدُّوا جَيْشَهُ مَدَدٍ
وَالرَّعْبُ يَفْذِمُهُ شَهْرًا وَيَخْدِمُهُ نَصْرًا وَفَتْحًا مُبِينًا غَيْرَ مُنْجَدٍ
عَالِي الذَّرَى سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ عِصْمَتَنَا جَلَّتْ مَحَاسِنُهُ أَنْ يُحْصِيهَا أَحَدٌ
لَهُ الْفَضَائِلُ فِي الدُّنْيَا وَبِوَجْهِ غَدٍ عَلَيْهِ تَاجُ لِيَاءِ الْحَمْدِ مُنْعَدٍ
يَا وَيْحَ قَوْمٍ جَفَوْا نَبِيًّا بِأُظْهُرِهِمْ نَشَأَ وَوَدَّتْهُ وَحُشُّ النَّبِيِّ وَالْأَسَدِ
يَا فَوْزَهُمْ لَوْ تَفَادَوْهُ بِأَنْفُسِهِمْ لِكَانَ رُكْنًا لَهُمْ فِي اللَّهِ مُعْتَمَدٍ
لِللَّهِ دَرَجَاتٌ رِجَالٍ عَاهَدُوهُ عَلَى بَدْلِ النَّفُوسِ لِذِيْنَ مَنْ أَتَاهُ هُدًى
وَخَرَّبُوا دُورَهُمْ بَلْ فَارَقُوا وَطَنًا وَهَاجَرُوا لِيَبَالُوا أَجْرَ مُقْتَصِدٍ
أَوْوَهُ وَآسُوهُ حَاشَى عَنْهُ مَا بَرَحُوا وَوَارَزُّوهُ وَشَدُّوا لِلنَّبِيِّ عَضْدٍ
وَجَاهَدُوا مَعَهُ فِي اللَّهِ مَا وَهَنُوا بِهَيْمَةٍ كُلِّ مَا إِزْدَادُوا لَوْعًا تَزِدُ

طَاشَتْ قُلُوبُ الْأَعَادِي مِنْهُمْوَا فَرَعَاً وَدَمَرُوا كُلَّ بَاغٍ مُسْرِفٍ عِنْدِ
وَسْتَنُّوا شَمْلَهُمْ بِالصَّافِنَاتِ كَمَا مَرَّقُوهُمْ بِضَرْبِ الصَّارِمِ الْهِنْدِ
مَا زَالَ دَابُّهُمْ هَذَا وَشَأْنُهُمْوَا طَعْنَا وَضَرْبًا بِهِ الْأَيْدَانَ تَتَّحَصِدِ
حَتَّى عَدَتْ مِلَّةَ الْإِسْلَامِ وَاضِحَةً كَالشَّمْسِ فِي الْأَفْقِ لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ
رِضْوَانُ رَبِّي عَلَيْهِمْ إِذْ هُمُوا نَصَرُوا الْهَادِي وَطَالَتْ يَدَاهُمْ فَوْقَ كُلِّ يَدِ
جَزَاهُمْ اللهُ إِحْسَانًا بِخَيْرٍ جَزَاً وَخَصَّهُمْ بِمَزِيدِ الْفَضْلِ يَوْمَ عَدِ
يَا سَيِّدِي إِنْ تَأَجُّجَ الدِّينِ زَفَكَهَا قَدْ عَوَّقَتْهُ الْخَطَايَا عَنْكَ يَا سَنَدِ
فَأَذِنَ لَهُ الْعَامُ هَذَا بِزِيَارَتِكُمْ وَأَمْنَحُهُ وَصَلَاً بِهِ يَدْنِي مِنَ الْبُعْدِ
وَمَدْنِي بِفِيُوضٍ مِنْكَ وَأَسْعِفَنِي فِي كُلِّ حَادِثَةٍ تُخْشَى وَخُذْ بِيَدِ
وَقُلْ غَدَاً أَنْتَ يَوْمَ الْحَشْرِ فِي كَنَفِي وَأَشْمَلُ لِأَهْلِي وَأَصْحَابِي كَذَا وَوَلَدِ
عَلَيْكَ صَلَاةُ إِلَهِي يَا مُحَمَّدُ مَا اللهُ قَامَ إِمْرِيَّ بِالشُّكْرِ وَالْحَمْدِ
وَعَمَّ صَحْبِكَ بِالتَّسْلِيمِ كُلِّهِمْ مَا سَحَّ قَطْرٌ هَمَى أَوْ سَبَّحَ الرَّعْدُ

صَلَاتِكَ رَبِّي وَالسَّلَامُ

صَلَاتِكَ رَبِّي وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدَ الْمَبْعُوثِ لِلخَلْقِ رَحْمَةً
أَيَا رَاكِبَ الْوَجَنَاءِ أَحْمِلْ وَصِيَّةً وَبَلِّغْ لِمَا حُمِلَتْ أَهْلَ مَوَدَّتِي
وَأَبْسِطْ لَهُمْ شَأْنِي وَمَا قَدْ رَأَيْتَهُ وَقَرَّرْ لَهُمْ حَالِي وَشَرِّحِي وَقِصَّتِي
وَقُلْ يَا كِرَامَ الْحَيِّ إِنَّ عُبَيْدَكُمْ مِنْ الْبُعْدِ وَالْهَجْرَانِ بَاءَ بِيْوَحْشَةٍ
رَمَاهُ الْهَوَى مِنْ كُلِّ فَجٍ بِنَيْلِهِ وَأَوْرَثَهُ حُزْنَاً تُفَارِقُهُ لَوْعَةٌ
وَفَتَّ أَحْشَاءَ تَمَالَتْ بِحُبِّكُمْ وَهَيَّجَ أَشْجَانَنَا بِنَفْسِي مَتِيَّةً
وَسَرَكَ وَجَدًا فِي الضُّلُوعِ مُحَبًّا وَجَدَّدَ أَسْقَامًا لِجِسْمِي أَضْرَّةً
وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي غَيْرَ فَضْلَةٍ أَعْظَمُ وَقَلْبٌ عَلَى جُورِ الْهَوَى مُنْتَبِّهٌ
وَلَا لِي مُعِينٌ بَلْ وَلَا لِي حِيلَةٌ سِوَى إِنْتِحَابِي أَوْ شَهِيْقِي وَعَعْبَرَتِي
عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللهُ عَاجِلًا يُعَاثُ بِهِ الْمَكْرُوبُ مِنْ كُلِّ شِدَّةٍ
عَسَى نَفْحَةٌ تَدْنِي لِصَبِّ مُتَيْمٍ وَيَهْنَأُ بِلَذَاتِ اللَّقَاءِ لَوْ سِوَيْعَةٍ
مَتَى تَنْطَفِي نَارُ الْغَرَامِ بِوَصْلِكُمْ وَأَحْظِي بِقُرْبٍ إِنْ ذَلِكَ بَغِيَّةٌ
وَتَنْتَظِرُ عَيْنِي رَوْضَةً مُسْتَنْبِرَةً حَوَتْ خَيْرَ خَلْقِ اللهِ حَتَمَ النَّبُوَّةِ
مُحَمَّدُ الْهَادِي الْقُلُوبَ مِنَ الْعَمَى وَمِصْبَاحُ دِينِ اللهِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ
فَأَرْسَلَهُ الرَّحْمَنُ فِينَا لِتَهْتَدِي نَفُوسٌ بِهِ كَانَتْ عَنِ الْحَقِّ ضَلَّةً

نَبِيٌّ عَلَى كُلِّ الْمَفَاخِرِ فَخْرُهُ بِمَوْلِدِهِ غَاضَتْ بُحَيْرَةَ سَاوَةَ
وَأَطْفَاءً نَيْرَانَ الْمَجُوسِ بِفَارِسِ وَمُهَدَّتْ لَهُ الْأَصْنَامُ طُرّاً وَخَرَّةً
وَأَبْوَانَ كِسْرَى إِنْشَقَّ نَمَّ سَرِيرُهُ قَوَائِمُهُ رُضَّتْ وَمَاتَ بِحَسْرَةِ
وَقَدْ حَكَتِ الشَّفَاهُ أَنَّ بِنُورِهِ قِصُورَ دِيَارِ الشَّامِ رِيَاءُ وَبَصْرَةَ
وَمِنْ قَدْرِ صَافٍ نَبِيكَ وَجِسْمَهُ وَقَدْ جَاءَ مَخْتُوناً وَمَقْطُوعَ سُرَّةِ
وَمَكْحُولَةً عَيْنَاهُ مِنْ غَيْرِ أَثْمَدٍ دَهِيناً عَطِيراً ذُو جَلَالٍ وَهَيْبَةٍ
وَتَمَّ الشَّيَاطِينَ الَّتِي قَدْ تَمَرَّدَتْ فَمَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ بِالرَّجْمِ صُدَّةً
وَكَمْ كَمْ لَطَهَ مِنْ خَوَارِقِ عَادَةٍ وَبَاهِرِ آيَاتِ بَعْلِيَاهُ حُصَّةً
سَرَى لَيْلَةَ الْمُعْرَاجِ يَطْلُبُ حَضْرَةَ تَعَالَتْ عَنِ التَّكْيِيفِ قَدْرًا وَجَلَّةً
وَزُفًّا مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ مُبَجَّلًا إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى كَمِقْدَارِ لَمَحَةٍ
هُنَالِكَ أُمَّ الْمُرْسَلِينَ جَمِيعَهُمْ وَبِالسَّلْمِ الْعَالِي رَقَا أَعْلَى رُتْبَةٍ
وَكُلُّ سَمَاءٍ زِينَتْ لِقُدُومِهِ وَأَمْلَاكُهَا فَخْرًا لِمَسْرَاهُ صِفَّةً
وَحَفُّوا بِهِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ وَجَانِبٍ يُنَادُونَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا بِفَرْحَةٍ
وَمَا زَالَ مَعَ جِبْرِيلَ حَتَّى قَدْ إِنْتَهَى إِلَى السُّدْرَةِ الْعُلْيَا مَقَامَ الْحَقِيقَةِ
فَفِيهَا إِنْتَهَى جِبْرِيلُ غَايَةَ سِرِّهِ وَقَالَ مَقَامِي لَمْ أَجَاوِزْهُ خَطْوَةً

فَسِرْ يَا عَرِيسَ الْمُلْكِ وَحَدَاكَ كَيْ تَتَلَّ إِمُورًا بِهَا خُصِّصَتْ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ
فَمَا هُوَ مَعَ جِبْرِيلَ فِي ذَا إِذَا النِّدَاءُ مِنْ اللَّهِ رُجَّ فِي النُّورِ إِنْسَانِ صَفْوَةٍ
فَرَجَّ بِهِ فِي النُّورِ أَعْظَمَ رَجَّةً بِهَا جَاوَزَ الْمُخْتَارُ أَقْصَى مَسَافَةٍ
وَلَمَّا دَنَا مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ قُرْبَةً وَتَوَجَّهَ الرَّحْمَانُ تَاجَ الْكِرَامَةِ
سَقَاهُ بِكَاسِ الْحُبِّ أَعْدَبَ شَرِيَةً وَأَلْبَسَهُ مِنْ ذَرْوَةِ الْعِرِّ خَلْعَةً
رَأَهُ بِلَا كَيْفٍ تَعَالَى جَلَالٌ ُ وَهِيَ بَعَيْنِ الرَّأْسِ ثُمَّ الْبَصِيرَةِ
وَحَفَّفَ حِمْلًا كَانَ أَنْقَلَ ظَهْرَنَا وَجَاءَ مِنَ الْخَمْسِينَ فَرَضًا بِخَمْسَةِ
وَأَعْطَاهُ مَا لَمْ يُعْطِهِ اللَّهُ خَلْقَهُ وَعَلَّمَهُ أَسْرَارًا هُنَاكَ عَجِيْبَةً
وَشَرَّفَهُ فَوْقَ النَّبِيِّينَ مَنْزِلًا وَقَدَّرًا وَمَجْدًا لَا يُقَاسُ وَرِفْعَةً
وَخَصَّاهُ بِالْحَوْضِ الْهَيْئِيِّ شَرَابَهُ وَأَتَاهُ يَوْمَ الْحَشْرِ فَصَلَ الْقَضِيَّةَ
وَقَالَ لَهُ سَلْ مَا تُحِبُّ جَمِيعَهُ فَمَا شِئْتَ شَيْئًا فَإِنَّكَ خَيْرَةٌ
فَهَلْ بَعْدَ هَذَا فِي جَمِيعِ الْوُجُودِ مَنْ يَضَاهِيهِ فَضْلًا أَوْ يَدَانِيهِ رُتْبَةً
فَوَاللَّهِ لَا عَيْنٌ رَأَتْ مِثْلَ أَحْمَدَا وَلَا سَمِعَتْ أَدْنَى بِهِ فِي الْخَلِيقَةِ
أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ عَبْدُكَ صَالِحٌ بِقَيْدِ الرَّزَايَا أَوْنَقْتَهُ الْخَطِيْبَةَ
مُصِرًّا عَلَى الْأَوْزَارِ مَهْمَا كَسَبَتْهَا وَلَمْ أَنَّهُ نَفْسِي عَنْ ضَلَالِي وَشَهْوَتِي

وَرَادِي مِنَ التَّقْوَى قَلِيلٌ مُقْتَرٌ فَكَيْفَ خَلَاصِي يَوْمَ تَأْتِي مَنِيَّتِي
فَدَارِكُ وَجْدٌ وَأَمْنٌ عَلَى تَفَضُّلاً فَأَنْتَ مَلَاذِي بَلْ وَأَنْتَ وَسَيْلَتِي
وَقُلْ أَنْتَ مِنِّي لَا تَخَفْ سُوءَ مَصْرَعٍ وَأَشْمَلُ مَعِي أَهْلِي وَسَائِرَ إِخْوَتِي
وَلَا تَخَلْنَا مِنْ بَرِّ جُودِكَ دَائِمًا وَمِنْ عَلَيْنَا فِي الْحَيَاةِ بِرُورَةٍ
وَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا لَاحَ بَارِقٌ وَعَرَدَ قُمْرِي وَنَاحَتْ حَمَامَةٌ
صَلَاةٌ تَعُمُّ الْآلَ وَالصَّحْبَ كُلَّهُمْ بِخَيْرِ ثَنَاءٍ بِكَرَّةٍ وَعَشِيَّةٍ

يُحَقُّ لِنَفْسِي

يُحَقُّ لِنَفْسِي أَنْ تَمُوتَ مِنَ الْأَسَى إِذَا مَا الصَّبَا النَّجْدِي لَيْلًا تَنَفَّسَا
وَهَبَّ بِأَكْنَافِ الدِّيَارِ مُخْبِرًا بِأَحْبَابِ نَجْدٍ فِي الْعُدُوِّ وَفِي الْمَسَا
فَمِنْ نَشَقِهِ قَدْ دَابَ قَلْبِي تَوَلَّعًا وَصِرْتُ عَلَى وَجْهِي وَرَأْسِي مُنْكَسَا
فَنَادَيْتُ أَهْلَ الْحَيِّ هَلْ مِنْ إِغَاثَةٍ لِمَقْتُولِ عَشِقٍ مَسَّهُ ضَرْكُكُمْ مَسَا
حَلِيلِي سَامِرْنِي بِذِكْرِ أَحْبَّتِي وَرَدَّدَ حَدِيثَ الْمُنْجِدِينَ وَأَنَسَا
فَأَنِّي هَاجَرْتُ الْمَنَامَ لَوْصَلَهُمْ فَحَتَّى مَتَى الْبَارِي يَجُودُ بِهِ عَسَا
وَ يَا لَأَنِّمِي فِي حُبِّهِمْ لِمَ عَدَلْتَنِي فَيَاكَ دَعُ لَوْمِي وَحَلِّ التَّجَسُّسَا
فَأُذْنِي لَا تَصْعِي لِقَوْلِكَ أَنفَا فَحَنَّمَا تَجَنَّبَ عَن هُدَايِ وَأَيَّسَا
فَمَا لِعَدُولِي أَنْ أَمُوتَ صَبَابَةً فِي حُبِّهِمْ إِنْ مِتُّ لَا بَأْسَ لَا بَأْسَا
وَمَالِي أَنْ أَحْظَى بِلَثْمِ تُرَابِهِمْ وَفِي الرَّوْضَةِ الْخَضْرَاءِ أَصْبِحُ جَالِسَا
وَأَنْشِدُ فِي أَرْجَائِهَا مَدَحَ أَحْمَدًا حَمِيدُ السَّجَايَا كَاشِفُ الضَّرِّ وَالْبُؤْسَا
نَبِيُّ الْهُدَى خِيُّ ُ الْوَرِيِّ مُنْذِرٌ أَتَى رَسُولٌ مِنَ الرَّحْمَنِ لِلْجِنِّ وَالْإِنْسَا
فَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ لِلَّهِ دَاعِيًا يَسُوقُ لِسَبِيلِ الرُّشْدِ وَالْحَقِّ أَنْفُسَا
وَدَلَّ إِلَى قَصْدِ السَّبِيلِ بِهِدْيِهِ وَقَدْ غَمَّ نَجْمَ الشَّرْكِ مِنْ نُورِهِ طَمَسَا
وَأَنْفَدَنَا مِنْ ظُلْمَةِ الْكُفْرِ وَالرَّدَى وَشَدَّ عُرَى الدِّينِ حَقًّا وَأَسَّسَا

وَمَذُجَاءَ فِينَا لَا نَخَفُ سُوءَ فِتْنَةٍ آمِنًا بِهِ خَسْفًا وَطَابَ بِهِ الْخَسَا
مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ صَفْوَةَ رَبِّهِ وَأَفْضَلُ رُسُلِ اللَّهِ مَعْنًا كَذَا وَحِسًّا
وَأَرْفَعَهُمْ قُدْرَةً وَأَطْوَلَهُمْ يَدًا وَأَعْظَمَهُمْ فَخْرًا وَأَطْيَبَهُمْ جِنْسًا
تَتَاهَى جَمِيعُ الْفَخْرِ عِنْدَ فِخَارِهِ فَكَيْفَ وَفِيهِ الْفَضْلُ مِيدَانُهُ أَرْسَا
حَلِيمٌ عَظِيمٌ لَيْسَ يَعْلو تَكْبُرًا يُسَامِحُ الْجَانِيَّ وَيَعْفُو لِمَنْ أَسَا
كَرِيمٌ يَفُوقُ الدَّارِيَاتِ تَكْرُمًا وَفِيهِ صِنُوفَ الْجُودِ مَغْرُوسَةٌ عَرَسَا
فَمِنْ جُودِهِ إِمْتَدَّ الْوِجُودُ بِأَسْرِهِ وَمِنْ عِلْمِهِ الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ مُلْتَمِسَا
وَهَاكَ يَسِيرًا مِنْ غَرَائِبِ آيِهِ بِرُؤْيَيْتِهِ وَحُشَّ الْفَلَا يَتَأَنَسَا
وَخَاطَبَهُ ذَيْبٌ كَذَا الضَّبُّ مِثْلُهُ وَثُمَّ ظَبْيًا مِنْ عَنَى الْكَرَى نَفَسَا
وَالصَّقَ كَفًّا بَعْدَ إِنْجَازِ قَطْعِهَا وَأَخِي بَنِي سَلْمَانَ بَعْدَ التَّائِسَا
وَأَشْفَى إِلَى الْكَرَارِ عَيْنًا بِنَفْلِهِ وَكَمْ أَبْرَأَ لِلْعَاهَاتِ بِالنَّقْلِ وَاللَّمْسَا
وَأَخْبَرَهُ عَضُوًّا بِإِخْفَاءِ سُمِّهِ وَحَنَّ لَهُ جَذْعٌ وَرَدَّتْ لَهُ الشَّمْسَا
وَدَرَّرَ نُدْيًا لِلْعَجُوفِ بِمَسِّهِ وَإِخْضَرَ عُودٌ طَالَ مَا كَانَ يَابِسَا
وَفَاضَتْ مِيَاهُ مِنْ أَنْامِلِ كَفِّهِ وَقَدْ سَبَّحَ الْحَصْبَاءُ فِيهِ وَقُدَّسَا
فَمَنْ مَثَلُ مِصْبَاحِ الْإِنَامِ بِنَعْلِهِ تَوَطَّأَ عَلَى حُجْبِ الْجَلَالَةِ دَائِسَا

وَأَدْنِي كَقَابِ الْقَوْسِ قُرْبًا لِرَبِّهِ وَفَوْقَ السَّمَاءِ السَّبْعِ وَالْعَرْشِ أُجْلِسَا
وَأُعْطِي مَا يَرْضَى وَزَيْدًا تَكْرُمًا وَتُوجَّ تَيْجَانِ الْفِخَارِ وَالْبَيْسَا
أَقْلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَثْرَةَ مَادِحِ خَلِيٍّ مِنَ التَّقْوَى عَدِيمًا وَمُفْلِسًا
لَقَدْ ضَاعَ فِي الْعِصْيَانِ وَاللَّهُوَ عُمَرُهُ وَلَمْ يَفْتَرِفْ خَيْرًا وَأَعْمَالُهُ بَخْسًا
فَصَالِحٌ وَأَصْلِحَ حَالَ عَبْدِكَ صَالِحٌ وَطَهَّرَهُ مِنْ كَسْبِ الْمَائِمِ وَالرَّجْسَا
وَعِنْدَ مَمَاتِي يَا مَلَازِمِي تَوْلَنِي لِتَطْرُدَ شَيْطَانًا بِسُوءِ يَوْسُوسَا
وَفِي الْقَبْرِ أَنْزِلْنِي وَلَقِّنِي حُجَّتِي وَمِنْ وُحْشَتِي يَا عُدَّتِي كُنْ مُؤَسَّسَا
وَلَا تَنْسَنِي يَوْمَ الْحِسَابِ وَهُوْلُهُ فَحَاشَاكَ أَنْ تُهْمَلَ حَسْبِيكَ أَوْ تَنْسَا
يُدُومَانِ تَنْزَى مَا إِمْرِي قَدْ تَنْفَسَا عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
يَعْمَانِ لِلْأَصْحَابِ وَالْآلِ كُلُّهُمْ يَخُصُّ كِرَامًا ضَمَّهُمْ طَهَ بِالْكَسَا

مَا هَبَّ رِيحٌ

مَا هَبَّ رِيحٌ بِوَادِي الْبَانِ أَوْ نَسَمًا إِلَّا وَدَمَعُ عَيْونِي بِالْجَفُونِ هَمًا
وَلَا شَمَمْتُ شَدًّا مِنْ نَشْرِهِ سَحْرًا إِلَّا وَرَادَ فُؤَادِي نَشَقَهُ أَلَمًا
وَلَا تَذَكَّرْتُ رُكْبَ الظَّاعِنِينَ ضُحَى إِلَّا بَكَيْتُ لِفَقْدِ الظَّاعِنِينَ دَمًا
مَا ضَرَّهُمْ يَوْمَ نَادُوا بِالرَّحِيلِ عَدًّا لَوْ قَدَّمُوا لِي إِذَا فِي رُكْبَهُمْ قَدَمًا
يَا سَاكِنِي الْمُنْحَى يَا أَهْلَ وَادِي قُبَا جِسْمِي لِبُعْدِكُمْ قَدْ عَمَهُ السَّقَمَا
أَرْثُوا لِحَالِي وَمِنُوا لِي بِعَطْفِكُمْ جُودُوا بِوَصْلِي وَلَوْ فِي نَوْمَتِي حُمَا
هَاجَرْتُمُونِي وَجُدْتُمْ بِالْجَفَا أَبَدًا أَيْسَاطِيحُ حَلِيفُ الْوَدِّ هَجْرَكُمَا
إِنِّي بَدَلْتُ لَكُمْ رُوحِي بِلَا تَمَنٍ وَقَدْ أَبَحْتُ دَمِي شَوْقًا لَوْصَلَكُمَا
يَا سَائِقَ الظُّعْنِ خُذْنِي نَحْوَهُمْ عَجَلًا وَأَقْصِدْ كَرِيمَ السَّجَايَا طَيْبَ الشِّيَمَا
حَتَّى إِذَا مَا رَأَتْ عَيْنَاكَ رَوْضَتَهُ فَلَذُ بِكَهْفِ الْبَيْتَامَى أَكْرَمَ الْكُرَمَا
مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى سِرُّ الْإِلَهِ وَمِنْ مِقْدَارِهِ فَوْقَ كُلِّ الْعَالَمِينَ سَمَا
شَمْسُ الْهُدَى عُنْصُرُ التَّوْحِيدِ قَدْ نُسِخَتْ بِهِ شَرَائِعُ رُسُلِ اللَّهِ لَا جُرْمًا
وَشَرْعُهُ قَائِمٌ بِالْقِسْطِ مُعْتَدِلًا مَا زَاغَ عَنْ حُكْمِهِ مَا جَارَ مَا ظَلَمًا
نَضَاهُ مَوْلَاهُ سَيْفًا مُصَانًا فَغَدَى بِحَسْمِهِ دِينَ أَهْلِ الشَّرْكِ مُنْحَسِمًا
أَرْكَى النَّبِيِّينَ أَخْلَاقًا وَأَطْوَلَهُمْ بَاعًا وَأَقْرَبَهُمْ مِنْ بَارِي النَّسَمَا

كَذَا وَأَوْلَهُمْ خَلْقًا وَآخِرُهُمْ بَعْنًا وَأُمَّتَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْأُمَمَا
يَرْضِي الْمَسَاكِينَ يَجْلِسُ مِنْ تَوَاضُعِهِ مَعَ الْأَرَامِلِ وَقَدْ عَاوَدَ مَرِيضَهُمَا
وَلَا يَهَابُ مَلُوكًا خَوْفَ سَطَوَاتِهِمْ تَهَابَهُ الرُّومُ ثُمَّ الْفُرْسُ وَالْخَصَمَا
مُلُوكِ سَاسَانَ فَرَّتْ مِنْ صَلَابَتِهِ تَرَاهُ عِنْدَ وَطَيْسِ الرَّحْفِ مُبْتَسِمَا
يَعْضِبُ لِحُرْمَةِ مَوْلَاهُ إِذَا أَنْتَهَكَتْ وَلَا إِلَى نَفْسِهِ الْمُخْتَارِ إِنْتَقَمَا
ثُمَّ الْمُسَيِّبِينَ يَصْفَحُ عَنْ إِسَاءَتِهِمْ وَإِنْ يَكُنْ كَذِبًا يَقْبَلُ لِعُذْرَهُمَا
مُؤَبَّدًا بِجُنُودِ اللَّهِ مُنْتَصِرًا وَجَيْشُهُ فِي اللَّقَاءِ مَا فَرَّ مُنْهَزِمَا
وَكَفَّ عَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا وَمَا كَنَزَ مِنْ صَفَا نِعْمَائِهَا نِعَمَا
وَخَيْرِ الْمُنتَقَى فِي مُلْكِهَا فَأَبَى وَإِخْتَارَ دَارَ الْبَقَاءِ إِذْ لَمْ تَكُنْ عَدَمَا
تَقْبِضُ فَيَضًا بِهَا جُودًا أَنَامِلُهُ كَأَنَّهَا الْعَيْثُ أَوْ كَالْبَحْرِ حِينَ طَمَا
الْجُودُ سَيِّمَتُهُ لَا الْبُحْلُ سَيِّمَتُهُ مَا رَدَّ سَائِلُهُ يَوْمًا وَلَا شَتَمَا
فَهَاكَ نِزْرًا يَسِيرًا مِنْ مَعَاجِرِهِ بِمَسِّهِ ضَرْعَ شَاةٍ أُمَّ عَبْدِ عَتَمَا
وَالْجَدُّعُ حَنَّ لَهُ وَالْعَيْمُ ظَلَّلَهُ وَالضَّبُّ خَاطَبَهُ بِأَفْصَحِ الْكَلِمَا
وَالشَّمْسُ رُدَّتْ لَهُ مِنْ بَيْنِ مَعْرِبِهَا وَفِي نَبُوكِ سَقَى لِلجَيْشِ حِينَ طَمَا
هَذَا وَقَدْ سَبَّحَ الْحَصْبَاءُ فِي يَدِهِ وَأَحْيَا بَنِي جَابِرٍ مِنْ بَعْدِ مَوْتَهُمَا

وَالْعَنْكَبُوتُ بِفَمِّ الْعَارِ قَدْ نَسَجَتْ وَالطَّيْرُ بَاضٌ بِهِ بَيْضًا لِبَجْمِ حِمَا
 وَحَلَّ بِالتَّقْلِ بِنَرًا وَهِيَ مَالِحَةٌ يُطْوَى إِلَيْهِ فَسِيحَ الْأَرْضِ إِنْ قَدِمَا
 وَغَيْرَ ذَلِكَ لَا تُحْصَى مَعَاجِزُهُ يَكْفِينَا مَا هُوَ فِي الْقُرْآنِ قَدْ رُسِمَا
 مَنْ ذَا يُفَاخِرُهُ أَوْ مَنْ يُفَاضِلُهُ فِي الْمُرْسَلِينَ وَخَلَقَ اللَّهُ كُلَّهُمَا
 كَانَتْ نُبُوتُهُ لَا شَكَّ سَابِقَةً وَأَدَمَ الْجَدُّ ذَاكَ الْوَقْتُ مُنْعَمِمَا
 بَلَى فَلَا غَيْرُهُ جِنَّ وَلَا مَلَكٌ وَلَا سَمَاءٌ وَلَا لَوْحٌ وَلَا قَلَمًا
 فَهُوَ الَّذِي وَطِنَتْ لِلْحُجْبِ أَحْمَصُهُ وَنَالَ مَا يَبْتَغِي مِنْ أَعْظَمِ الْعُظْمَا
 رَأَهُ حَقًّا بَعَيْنِي رَأْسِهِ وَكَذَا قَدْ كَلَّمَ اللَّهُ تَكْلِيمًا بِلَا وَهْمَا
 وَشَاهَدَ الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ وَعَلَّمَهُ عِلْمًا خَفِيًّا أَمْرَهُ لِلغَيْرِ مَا عَلِمَا
 وَخَفَّفَ الْفَرَضَ إِكْرَامًا لِأُمَّتِهِ وَعَادَ فِي حُلِّ الْإِجَالِ مُحْتَرَمًا
 وَجَاءَ بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ يَرِشِدُنَا لِمِلَّةِ الْحَقِّ يَهْدِي الْعُرْبَ وَالْعَجَمَا
 أَصْبَحَ يُحَدِّثُ عَمَّا قَدْ أُنِيطَ بِهِ بَلَّغَ رِسَالَتَهُ لِلنَّاسِ مَا كَتَمَا
 قَصَدَتْ الْمُصْطَفَى الصِّدِّيقَ مُعْتَمِدًا بِقَوْلِهِ نَصَّ هَذَا الْخَلُّ يَا نُدْمَا
 وَكَدَّبُوهُ فُرَيْشُ يَا سَعَادَتَهُمْ لَوْ صَدَّقُوا الْأَمِينَ السَّابِقَ الْخَتَمَا
 فَقَامَ فِيهِمْ بَشِيرًا مُنْذِرًا فَعُنُوا وَلَمْ يُرَاعُوا لِحَقِّ الْقُرْبِ وَالرَّحِمَا

وَبَعْدَمَا أَعْرَضُوا عَنْ أَمْرِ حَسَدًا وَلَمْ يَنْبِيئُوا إِلَى الْمَوْلَى بِقَوْلِهِمَا
 أَشْهَرَ السَّيْفِ فِيهِمْ مُعَلِّناً أَبَدًا بِالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ أَوْ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمَا
 بِفِتْنَةٍ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاتَّبَعُوا سَبِيلَهُ ضَاعَفَ الرَّحْمَنُ أَجْرَهُمَا
 بَاعُوا لَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسَهُمْ حَقًّا وَأَمْوَالَهُمْ قَدْ صَحَّ بَيْعُهُمَا
 مِنْهُمْ صِدِّيقٌ وَقَارُوقٌ وَتَلُوهُمَا عُمَانٌ وَالْحَيْدَرُ الْفَتَّاكُ إِنْ صَدَمَا
 وَغَيْرُهُمْ مِنْ وِلَاةِ الْفَضْلِ أَجْمَعَهُمْ نِعْمَةَ النَّبِيِّ وَنِعْمَ الصَّحْبُ وَالرَّحْمَا
 يَزْمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ أَنْفُسَهُمْ لَمْ يَبْرَحُوا فِي الْبُرَازِ عَنْ مَحَلَّهُمَا
 فَكَيْفَ يَلُؤُوا عَنِ الْأَعْدَاءِ أَعِنَّهُمْ وَبَيْنَهُمْ صَفْوَةَ الْبَارِي رَسُولَهُمَا
 رِضْوَانُ رَبِّي عَلَيْهِمْ دَائِمًا أَبَدًا فِي كُلِّ حَالٍ بِتَفْضِيلِ يَخْصُهُمَا
 يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا سَدِّي يَا عُدَّتِي حَيْثُ جَارَ الدَّهْرُ أَوْ ظَلَمَا
 هَا قَدْ هَرَبْتُ إِلَى حِمَى رِحَابِكُمْ أُرُومٌ مِنْ زَفْرَةِ النَّيِّرَانِ عِنْفُكُمَا
 أَرْجُوكَ عِنْدَ نَزُولِ الْمَوْتِ تَحْضُرُنِي كَيْ مَا تُتَجَبَّنِي مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمَا
 وَفِي دِخُولِي بِلْحَدِي لَا تُفَارِقُنِي وَلَقِّنِي حُجَّتِي مِنْ فَضْلِ جُودِكُمَا
 وَقُلْ عَدَاً يَا ابْنَ تَاجِ الدِّينِ فِي كَنَفِي وَصُحْبَتِي يَوْمَ جَمْعِ الْحَشْرِ وَالنَّدَمَا
 وَأَضْمِمْ إِلَيَّ بَنِي وَوَالِدِي كَذَا إِخْوَتِي كُلُّهُمْ فِي اللَّهِ عِمَّهُمَا

عَلَيْكَ أَزْكِي صَلَاةِ اللَّهِ دَائِمَةً بَعْدَ مَا بُدِيَءَ التَّنْزِيلِ أَوْ خُتِمَا
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ كُلَّهُمْ مَا صَبَّ غَيْثٌ عَلَى الْأَقْطَارِ مُنْسَجَمَا

ما ضاء برق

مَا ضَاءَ بَرْقُ بَدَاتِ الشَّيْحِ أَوْ لَمَعَا إِلَّا وَطِيبَ مَنَامِ الْعَيْنِ قَدْ مُنِعَا
وَلَا بَكَتْ غَدِيَّاتُ الْبَانَ فِيهِ ضُحَى إِلَّا تَجَرَّعْتُ مِنْ كَأْسِ الضَّنَى جُرْعَا
وَلَا تَلَقَّتْ نُسَيْمَاتِ الصَّبَا سَحْرَا إِلَّا وَقَدْ نَشَأْتُ فِي مُهْجَتِي وَجَعَا
وَلَا سَرَى الرَّكْبُ نَحْوَ الشَّامِ مُرْتَحِلَا إِلَّا وَرُوحِي بِذَاكَ الرَّكْبِ تَتَبَّعَا
وَلَا تَذَكَّرْتُ لِلْجُرْعَا وَسَاكِنَهَا إِلَّا وَزَادَ عَلَيَّ الْكَرْبُ وَاجْتَمَعَا
وَلَا نَعَيْتُ لِنَفْسِي ذِكْرَ جِيرَتِهَا إِلَّا وَفَاعَتْ دَمًا أَحْشَاؤُهَا قِطْعَا
يَا سَادَتِي رُوحِي كَادَتْ تَنْقُضِي أَسْفَا لِبُعْدِكُمْ وَأَسْمَرَتْ دَهْرَهَا جَرْعَا
إِذَا ذَكَرْتُمْ تَهْتَرُ جَامِحَةً كَأَنَّمَا قَلْبُهَا مِنْ صَدْرِهَا نُزْعَا
هَلْ تَرَحْمُونَ مُحِبًّا ضَاقَ مَذْهَبُهُ فِي حُبِّكُمْ خَالَفَ الْعُدَالَ وَانْخَلَعَا
أَمْ هَلْ تَجُودُوا عَلَى عَبْدٍ شَجَّ أَلْفِ وَحُبُّكُمْ فِي سَوِيْدَاءِ قَلْبِهِ زُرْعَا
فَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَحْظَى بِوَصْلِكُمْ وَيَصْبِحُ الصَّبُّ بِالْأَحْبَابِ مُجْتَمِعَا
يَهْتَأُ بِلَنِّمْ ضَرِيحٍ مِنْ جَلَالَتِهِ تَكَادُ طِيبُهُ فَوْقَ النَّطْمِ تَرْتَفِعَا
تَوَى بِهِ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ قَاطِبَةً وَرَيْبَةُ الْمَلِكِ أَرْكَى مَنْ دَعَى وَدَعَا
غَيْثُ النَّدَى صَفْوَةُ الرَّحْمَنِ خَيْرَتُهُ بِهِدِيهِ قَدْ أَزَاحَ الشَّرْكَ وَالْبِدْعَا
خَرَّتْ لِمَوْلِدِهِ الْأَصْنَامُ سَاجِدَةً مُهَانَةً بِهَوَانِ الذُّلِّ وَالْوَجْعَا

وَلَا حِ نُورُهُ فِي الْآفَاقِ مُبْتَهَجًا حَتَّى تَرَأَتْ بِهِ كَنَعَانَ إِذْ سَطَعَا
 وَنَارُ فَارِسٍ أَضْحَتْ وَهِيَ خَامِدَةٌ لِذَٰكَ إِيْوَانُ كِسْرَى صَارَ مُنْصَدِعَا
 وَتُمْ سَاوَةٌ قَدْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا وَإِضْمَحَلَّ سَرَابُ الْغَيِّ وَإِنْقَشَعَا
 وَبَعْدَمَا كَانَ مَا قَدْ كَانَ حِينِيذٍ تَتَأَفَسَتْ طَمَعًا فِي كَفْلِهِ الرُّضْعَا
 فَخُصَّ مِنْ بَيْنَهُمْ فَخْرًا حَلِيمَتُهُ وَجَاءَهَا الْيَمْنُ فَاضَ الْخَيْرُ وَإِسْعَا
 فَأَصْبَحَتْ وَعَادَتْ نَحْوَ مَنْزِلِهَا تَعْدُوا الْقَوَافِلُ بِالْأَدَابِ الَّذِي ضَلَعَا
 وَأَسْمَنْتْ بَعْدَ ذَٰكَ الْهَزْلِ شَارِفَهَا وَفَجَّرَ النَّدْيُ بِالْأَلْبَانِ إِذْ رَضَعَا
 وَشَبَّ فِي أَحْسَنِ الْحَالَاتِ مُبْتَهَجًا يَشِبُّ فِي الْيَوْمِ مِثْلَ الشَّهْرِ فَأَسْتَمَعَا
 وَلَمْ يَزَلْ بِكَبِيرِ الْمُخْتَارِ مِنْ مَضِرٍ حَتَّى مَنَارَ عُلَاءٍ فِي الْعَلَا إِرْتَفَعَا
 أَتَاهُ جِبْرِيلُ مَرْسُولًا لِحَضْرَتِهِ بِأَمْرِ مَوْلَاهُ كَيْ يَدْنُوهُ فَأَتَّبَعَا
 وَسَارَ فِي مَوْكِبِ الْإِجْلَالِ مُنْفَرِدًا يَرْقِي سَمَاءَ سَمَاءٍ يَعْلُو مُرْتَفَعَا
 وَشَاهَدَ الْعَرْشَ وَالْكَرْسِيَّ وَسِدْرَتَهُ وَدَاسَ لِلْحُجْبِ بِالنَّعْلِينَ مَا خَلَعَا
 وَكَانَ مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ الدُّنُو لَهُ لِعِغْرِ طَهَ هَذَا الْقُرْبُ مَا وَقَعَا
 وَصَارَ مَا صَارَ مِنْ تَبْجِيلِ حَضْرَتِهِ وَكُلَّ مَا شَاءَهُ أُعْطِيَ وَمَا مُنِعَا
 وَعَادَ فِي لَيْلِهِ أَضْحَى بِمَنْزِلِهِ إِلَى سَبِيلِ الْهُدَى قَادَ الْعِبَادَ دَعَا

وَشَدَّ فِي اللَّهِ جُهْدًا عَزَمَ قُوَّتِهِ بِسَيْفِهِ لِنَوَاصِي الْكُفْرِ قَدْ سَفَعَا
مَا زَالَ يَسْطُو بِهِمْ فِي كُلِّ مَعْرِكَةٍ حَتَّى اسْتَقَامَ إِلَيْهِ الْأَمْرُ وَاتَّبَعَا
فَهُوَ الَّذِي زَانَهُ الْبَارِي وَجَمَّلَهُ بِحُسْنِ خَلْقَتِهِ وَالْخُلُقِ مُتَّسِعَا
وَشَقَّ إِسْمًا لَهُ مِنْ إِسْمِهِ شَرْفًا وَعَنْهُ مَكْرَمَةٌ أَوْزَارُهُ وَضَعَا
الرُّهُدُ خَيْرَتُهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ وَالْحِلْمُ وَالْعِلْمُ فِي الْمُخْتَارِ قَدْ جُمِعَا
فَلَمْ يَعْتَفْ عَلَى الْخُدَّامِ إِنْ خَطَبُوا مَا عَابَ قَطُّ طَعَامًا مِنْهُ مَا شَبِعَا
لَمْ يَخْشَ فَقْرًا وَلَا قِلًّا وَمُنْقَصَةً يَحْنُوا حُطَامَ الدُّنَا لِلْمُرْتَجِي دَفْعَا
يُعْطِي عَطَاءً بِلَا مَنْ يُشَابُ بِهِ فَالْجُودُ ثُمَّ السَّخَاءُ فِي كَفِّهِ إِنْطَبَعَا
وَفِيهَا صُمُّ الْحَصَى سَبْحَنَ مُعْجَزَةً كَمَا وَمِنْهَا نَمِيرُ الْمَاءِ قَدْ نَبَعَا
تَبَارَكَ اللَّهُ جَلَّ اللَّهُ صَانِعَهُ فِي شَكْلِهِ حَبَّذَا الصَّانِعُ وَمَا صَنَعَا
يَا صَاحِبَ الْمَجْدِ وَالْجَاهِ الْعَرِيضِ أَغِثْ عَبْدًا ضَعِيفًا لِرَحْمَةِ بَابِكُمْ قَرَعَا
أَتَاكُمْ يَعِدُّ مِمَّا قَدْ جَنَّا مَرَحًا مُسْتَوْحِشًا خَائِفًا مِنْ وَرِهِ فَرَعَا
وَقَدْ تَشَفَّعَ لِلْمَوْلَى بِحَقِّكُمْ إِذْ حَقَّكُمْ عِنْدَهُ مِنْ أَعْظَمِ الشُّفْعَا
فَقُمْ بِحَالِي وَلَا طِيفِنِي وَخُذْ بِيَدِي فَالذَّنْبُ يَا سَيِّدِي لِي عَنْكُمْ قَطَعَا
قُلْ لِي فَيَا ابْنَ تَاجِ الدِّينِ فَوَزَكَ بِي أَبْشِرْ فِي حَضْرَتِي أَطْمَعُ وَرِدَ طَمَعَا

وَلَا تَخَفْ سُوءَ أَهْوَالِ الْحِسَابِ غَدًا وَقَدْ أَبْحَثُ إِلَيْكَ الْوَصْلَ فَأَجْتَمَعَا
عَلَيْكَ صَلَاةَ إِلَهِي دَائِمًا أَبَدًا كُلَّمَا تَغَنَّى حَمَامُ الْأَيْكِ أَوْ سَجَعَا
كَذَا السَّلَامُ يَعُمُّ الصَّحْبَ كُلَّهُمْ وَالْأَهْلَ وَالْأَبْنَاءَ وَمَنْ تَبِعَا

فؤادى عليل

فُؤَادِي عَلِيلٌ بِالْغَرَامِ مُتَيِّمٌ وَمِنْ فُرْقَةِ الْأَحْبَابِ قَلْبِي مَتَّسِمٌ
وَجِسْمِي نَحِيلٌ بِالصَّبَابَةِ مُوجِعٌ سَقِيمٌ بِتَعْدِيْبِ الْفِرَاقِ مُؤَلَّمٌ
وَإِنِّي إِذَا مَا اللَّيْلُ أَرْخَى أَبْيْتُ سَمِيرِ النَّجْمِ وَالنَّاسُ نَوْمٌ
وَإِنْ نَفْحَةُ هُبَّتْ إِلَيَّ بِأَرْضِهِمْ أَجْنُ حَيْنِ الثَّامِلَاتِ وَأَرْزُمٌ
وَإِنْ سَمِعْتُ أُنْدِي حَدِيثًا بِذِكْرِهِمْ أَهِيْمُ كَنْشَوَانِ الطَّلَا وَأَحْمَحُمُ
وَأَخْفَى عَلَيَّ الْعُرَالِ أَنْبَاءَ حُبِّهِمْ وَيَعْلُنُ دَعْيُ بِالْغَرَامِ وَأَكْتُمُ
فِيَا حَبْدًا الْأَضْنَى وَيَا وَيَا حَبْدًا آلامًا إِذَا كَانَ وَصْلًا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُمْ
فِيَا أَيُّهَا الْأَحْبَابِ مِثُو بِفُرْيِكُمْ وَجُودُوا وَحِنُوا وَأَرْحَمُوا وَتَكَرَّمُوا
فَقَدْ ذَهَبَتْ رُوحِي إِبْتِغَاءً لِرُؤُوسِكُمْ وَقَلَّ إِصْطِبَارِي يَا أَجْبَاءَ عَنْكُمْ
فَحَتَّى مَتَى أَمْسِي بِطَيْبَةِ قَاطِنًا أَمْرُغُ حَدْيِي فِي النَّرَاءِ وَالْأَثْمِ
وَبِالْمَسْجِدِ السَّامِيِّ أَكْبَرُ زَاكِعًا وَفِي الرُّوْضَةِ الْخَضْرَاءِ أُنْدُو مُسَلِّمٌ
وَبِالْحَرَمِ الْوَهَّاجِ أَصْبَحُ آمِنًا وَأُنْشُدُ مَدْحًا كَالْكَمْلَانِي مُنْظَمٌ
عَلَى الْمُصْطَفَى الْهَادِي إِلَى سُبُلِ الْهَدَى وَصَفْوَةِ خَلْقِ اللَّهِ عَرَبًا وَأَعْجُمٌ
بِهِ أَسَسَ الدِّينَ الْحَنِيفُ سَاسَهُ وَأَضْحَى بِهِ عِقْدَ النَّبُوَّةِ يَخْتُمُ
نَبِيِّ أَقَامَ الْحَقَّ بَعْدَ إِنْدِرَاسِهِ وَهَدَّمَ رُكْنَ الرَّيْغِ مِنْ عَزْمِهِ حَتَمُ

وَقَالَ لَهُ الْبَارِي أَيَّا عَيْنُ غُرَّتِي بِأَمْرِكَ فَاصْدَعْ أَنْتَ لِلدِّينِ مُعْتَصِمٌ
 فَقَامَ وَلَمْ تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً يَخُوضُ الدَّمَاءَ تَحْتَ الْعَجَاجِ مُلْتَمِّمٌ
 يَمْرُقُهُمْ بِالسَّيْفِ كُلِّ مُمَرَّقٍ صِقُورُ الْجَوِّ مِنْ لَحْمِهِمْ فَهِيَ تَطْعَمُ
 وَأَبْدَلَهُمْ بِالْأَمْنِ رُعبًا وَذِلَّةً يَسُومُهُمْ أَسْرًا وَيَصْدِمُهُمْ صَدْمٌ
 وَمَا زَالَ يَغْلُوهُمْ بِشِدَّةِ بَطْشِهِ إِلَى أَنْ فَنَى الطَّاغِينَ مِنْ رَمِي أَسْمُهُمْ
 وَدَانَ لَهُ شَرْقُ الْبِلَادِ وَعَرْبُهَا وَلَمْ يَبْقَ غَيْرُ اللَّهِ لِلنَّاسِ سُلْمٌ
 فَمَنْ غَيْرُهُ بِالرُّعْبِ كَانَ نَصْرُهُ وَمَدَّ بِجَيْشٍ فِي الْجِهَادِ مُسَوِّمٌ
 وَهَابَتْ مِلُوكَ النَّسَامِ سَطْوَةٌ بَأْسُهُ فَلَا جَيْشٌ إِلَّا فِي اللَّقَاءِ مِنْهُ يُهْرَمُ
 وَحُلَّتْ لَهُ الْأَنْفَالُ حَيْثُ أَصَابَهَا وَمِنْ قَبْلَهُ كَانَتْ عَلَى الْغَيْرِ تُحْرَمُ
 بِأَذْيَالِهِ وَحَشُ الْفَلَا مُتَمَسِّكًا وَصَمُّ الْحَصَى فِي كَفِّهِ تَتَكَلَّمُ
 وَخَاطَبَهُ ضَبُّ بِهِ قَرَّ مُؤْمِنٌ وَأَخْبَرَهُ عُضْوٌ بِأَنِّي مُسَمَّمٌ
 عَلَيْهِ طَيْرُ الْجَوِّ كَانَ عِكُوفَهَا وَنَمَّ جَمَادَاتُ الْوُجُودِ تَسَلَّمُ
 وَمِثْلُهُمَا دَرَّ الْمَعْجُوفَ بِلَمْسِهِ كَمَا إِنشَقَّ بَدْرٌ فِي السَّمَاءِ مُتَمَّمٌ
 وَكَمْ فِي الدُّنَا لِلْمُصْطَفَى مِنْ فَضَائِلٍ وَيَوْمَ الْجَزَاءِ وَالْفَصْلِ فَهَوَّ شَفِيعَكُمُ
 وَقَدْ خُصَّ بِالْكُبْرَى وَبِالْحَوْضِ رِفْعَةً وَتَحْتَ لِيَوَاءِ الْأَنْبِيَاءِ تَنَزَّاحُمُ

فَلَا عَجَبَ إِذْ كَانُوا مِنْ ضِيَائِهِ وَلَا سِيِّمًا مِنْهُمْ أُولُو الْفَضْلِ وَالْغَرَمُ
فَكَيْفَ وَهُمْ شَخْصُ الْكَمَالِ وَذَاتِهِ وَلِمَ لَا وَذَاتُ الرُّوحِ مِنْهُ وَهُمْ جِسْمُ
وَهُمْ سُرُجُ الدُّنْيَا وَأَحْمَدُ شَمْسُهَا وَلَا شَكَّ وَهُوَ الْبَدْرُ حَقًّا وَهُمْ نَجْمُ
وَإِنَّ إِلَهَ الْعَرْشِ شَرَّفَ قَدْرَهُ كَمَالًا وَفَخَّرًا شَقَّ مِنْ إِسْمِهِ إِسْمُ
فَوَاللَّهِ وَالْقُرْآنِ وَالْبَيْتِ قِبْلَتِي وَبِالَّذِينَ وَالْإِيمَانِ أَنْبِيَّ وَأَقْسَمُ
بِأَنَّ الْكِرَامَ الرُّسُلِ خَيْرَةٌ رَيْبُهُمْ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَعْلَى وَأَعْظَمُ
وَأَصْدَقُهُمْ قَوْلًا وَأَرْفَعُهُمْ ذُرًّا وَأَطْهَرُهُمْ جِسْمًا وَقَلْبًا وَأَرْحَمُ
وَأَعْلَاهُمْ قَدْرًا وَفَخَّرًا وَمَنْزِلًا وَأَكْثَرُهُمْ عِلْمًا وَسِلْمًا وَأَكْرَمُ
أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُكَ هَارِبًا مُقِرًّا بِذَنْبِي مُسْرِفًا مُنْتَدِمًا
مُسِيءًا ذَلِيلًا بِالْمَعَاصِي مُسْرَبِلًا وَأَنْتَ مَلَأْتَ لِلْمُسِيءِ وَمُزِمًا
وَكَيفَ يَخَافُ الذَّنْبَ مَنْ بِكَ لَا يُدُّ وَحُبُّكَ طِبُّ لِلذُّنُوبِ وَمَرْهُمُ
رَجَوْنَاكَ فِي الدُّنْيَا لِذَفْعِ مُصَائِبًا وَفِي يَوْمِ كَشْفِ السَّاقِ كُنْ مُتْرَحِّمًا
وَقُلْ يَا ابْنَ تَاجِ الدِّينِ أَنْتَ بِذِمَّتِي فَلِذَلِكَ فِي حِمِّي أَمْنِي وَلَوْ كُنْتُ مُجْرِمًا
وَهَبْتُكَ فَأَعْمَلُ مَا تَشَاءُ وَلَا تَخَفُ جَزَاءً عَلَيَّ مَا كُنْتُ تَتَّبِعِي وَتَنْتَظِمُ
وَضُمَّ مَعِيَ أَهْلِي جَمِيعًا وَعِثْرَتِي وَخُصَّ مِنْ أُصْحَابِي خِصُوصًا وَعَمَّمُ

وَرِحَ سَيِّدِي عَنَّا إِمُورًا تَعِيقُنَا عَنِ الْوَصْلِ كَيْ نَسْعِيَ إِلَيْكَ وَنَقْدِمُ
وَصَلَّ عَلَيْكَ اللَّهُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا وَنَاحَتْ حَمَامَاتٌ عَلَى الْأَيْكَ حَوْمٌ
صَلَاةٌ يُسَاوِي الشَّمْسَ نُورَ جَلَالِهَا إِلَى أَبَدِ الْأَبَادِ لَا تَنْصَرَّمُ

ما بين منعرج اللوى

مَا بَيْنَ مُنْعَرِجِ اللَّوَى وَالْوَادِي أَنَا الْأَسِيرُ مُكْبَلِ الْأَقْيَادِ
 وَبِشُعْبِ أَجْيَادِ وَبَانَاتِ النَّقَا يَا صَاحِبِي إِنِّي عَدِمْتُ فَوَادِي
 وَرَجَعْتُ ذَا وَلَهُ وَكَمْ مِنْ عَاشِقٍ يَهْوِي الْهَوَى مُتَقَطِّعِ الْأَكْبَادِ
 يَا سَادَتِي يَا سَادَتِي جُودُوا عَلَيَّ مَقْتُولَ عَشْقٍ مَا لَهُ مِنْ فَادِ
 يَا أَهْلَ نَجْدٍ أَرْحَمُوا نُو لَوْعَةٍ لَهَجٍ بِذِكْرِ جَنَابِكُمْ مُتَمَادِي
 قَدْ صَارَ مَسْلُوبَ النَّهْيِ مُتَوَلِّهَا مَا بَيْنَ أَطْنَابِ الْخِيَامِ يَنَادِي
 وَلِهَانٌ لَا يَصْنَعِي لِعَدْلِ عَوَادِلًا بَلْ لَا يَمِيلُ لِرَمَقَةِ الْحُسَادِ
 غَرْقَانُ فِي لُجَجِ الْعَرَامِ مُتَيِّمٌ ظَمَانٌ مِنْ مَاءِ التَّوَاصِلِ صَادِي
 مَا هَبَّ لِي مِنْكُمْ نَسِيمٌ مُخْبِرٌ عَن حَالِكُمْ إِلَّا حُرِمْتُ رَشَادِي
 أَوْ فَاحَ نَشْرٌ فِي الدِّيَارِ مُنْبِتًا بِالْوَصْلِ فِيهِ مَنَائِحَ الْإِسْعَادِ
 إِلَّا سَعَيْتُ مُبَادِرًا لِلِقَائِكُمْ مُسْتَبَشِرًا يَا أَهْلَ ذَاكَ الْوَادِي
 وَهَجَرْتُ أَهْلِي وَالدِّيَارَ بِأَسْرَهَا وَمَنَعْتُ عَيْنِي مِنْ لَذِيذِ رُقَادِي
 وَإِذَا نَطَقْتُ بِذِكْرِ غُرْلَانِ النَّقَا أَوْ عَزَّةٍ فَلِأَجْلِكُمْ إِنشَادِي
 أَوْ هِنْدُ أَوْ سَلْمَى وَلَيْلَى يَا فَتَى أَوْ زَيْنَبُ أَوْ عَلْوَةٌ وَسُعَادِ
 فَلِإِنَّمُوا قَصْدِي وَغَايَةَ مَطْلَبِي فِي النَّائِبَاتِ وَعُدَّتِي وَعِمَادِي

ولأنتم عري المنيع وذخرتي ولأنتم دون الجميع مرادى
 يا حادي الأظعان في عسق الدجى سز بي وكن متلطفاً يا حادي
 فإذا وصلت إلى البقيع وطيبة فأنزل هناك على أهيل ودادي
 وأنتم ترى ذاك الضريح ولذ به مستصرخاً من كل خطب بادي
 قل يا أعز المرسلين ومن له شرف سما على سائر الأمجاد
 أنت الذي ناداك ربك قائلاً لك يا حبيبي أنت خير عبادي
 وبنعك الحجب الرفيعة شرفت وفضلت جيش الرسل والإشهاد
 وبك الحنيفة شيدت أركانها ونسخت دين الزبغ والإحاد
 والندي در بمس كفك والحصي قد سبحت والجذع حن ينادي
 والعنكبوت بنت عليك بنسجها والطير باض لرد أهل عناد
 والنحل أوما بالسجود مسلماً والعضو قال مسمماً يا هادي
 وإنشق بذر التم في أفق السماء طوعاً لأمرك كيف قدح زناد
 والنمت الأشجار حين أمرتها لقضاء شيء يا شفيع معاد
 هذا وكم كم من خوارق عادة للمصطفى جاعتنا عن إسناد
 هيئات أن تحصي معجزك التي جلت عن الإحصاء والتعداد

وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْخَالِقَ كُلِّمٌ مِنْ آدَمَ إِلَى انْقِضَاءِ الْإِحَادِ
وَالشَّجَرُ أَقْلَامًا تُودِّي حَطَّهْمُ وَالْمَنْهَلُ النَّيَّارُ كَانَ مَدَادِ
لَنْ يَحْصِرُوا مِغْشَارَ آيِكَ سَيِّدِي أَفْهَلُ تَطُولُ إِلَى الثُّرَيَّا أَيَادِي
لَكِنِّي قَدَمْتُ نَذْرًا هَيَّأَ عَلَيَّ بِهِ أُوْتِي صِلَاحَ فَسَادِي
يَا سَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ يَا مَنْ جُودُهُ مَلَأَ النَّوَاحِي قَرْيَةً وَبَوَادِي
نَادَاكَ مَنْ بَعْدَ أُسَيْرِ ذُنُوبِهِ عَبْدٌ مِنَ التَّقْوَى قَلِيلَ الزَّادِ
هَلْ نَفْحَةٌ بِالْفَيْضِ يَا عِلْمَ الْهُدَى يُجَلِي بِهَا قَلْبَ الْفَقِيرِ الصَّادِي
وَأَشْفَعُ لَهُ وَلِأَهْلِهِ وَلِصَحْبِهِ وَلِسَائِرِ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى مَا حَنَّ رَعْدٌ أَوْ تَرَنَّمَ حَادِي
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الْكَرَامِ جَمِيعَهُمْ مَا صَاحَ أَذَانٌ وَنَادَى مُنَادِي

هل برق نجد بدا

هَلْ بَرَقَ نَجِدٌ بَدَا بَبْهِيمٍ أَمْ عَزَفُ لَيْلَى أَتَى بِنَسِيمٍ
أَمْ هَبَّتَ الرِّيحُ رِيحٌ طَابَتْ فَهَيَّجَتْ سَاكِنًا قَدِيمٍ
يَا جِبْرَةَ الحَيِّ يَا رِفَاقِي سِرْتُمْ وَخَلَفْتُمُوا الحَمِيمِ
كَيْفَ يَطِيبُ الفُرَاقُ مِنْكُمْ أَمْ كَيْفَ مِنْ بَعْدَكُمْ أَقِيمِ
يَا عَرَبَ وادِي النَّقَا وَرَامَةَ إِنِّي مِنْ هَجْرِكُمْ سَقِيمِ
فَالجَسْمُ فِي الأَهْلِ مُسْتَقَرٌّ وَالقَلْبُ فِي حَيْكُمُ مُقِيمِ
قَاسَيْتُ فِي حُبِّكُمْ عَنَاءً لِأَزْمَتِهِ أَكْبَرَ اللُّزُومِ
مِثُوا كَذَا أَرْحَمُوا وَجُودُوا إِنِّي فِي وَصْلِكُمْ عَشِيمِ
لَا تَبْخُلُوا سَادَتِي بِهِ لِي أَيَحْسُنُ البُخْلَ الكَرِيمِ
أَرْنُوْا لَصَبِّ قَتِيلِ عُشُقِي لَا زَالَ مِنْ فَتْدِكُمْ سَيِّمِ
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى لِقَاكُمْ وَالدَّهْرُ مُتَّصِعِبٌ وَخِيمِ
وَالعُمُرُ قَدْ ضَاعَ فِي فَسَادِ وَحَانَ لِلْبُرْزَخِ القَدِيمِ
وَالشَّيْبُ جَاءَ بِنَعِ للشَّبَابِ بِالمَوْتِ وَالجَسْمِ بِالرَّمِيمِ
وَلَسْتُ قَدَّمْتُ غَيْرَ وَرْأً فِي بَحْرِهِ دَائِمًا أَهِيمِ
ضَلَلْتُ عَن مَنَهْجِ الرَّشَادِ خَالَفْتُ لِلوَاحِدِ العَلِيمِ

وافقتُ للنَّفْسِ فِي هَوَاهَا وَالنَّفْسَ قَدْ خَانَهَا الرَّجِيمُ
 لَمْ أَحِبُّ ذَا مِنْهَا لِلْعَنَانِ إِذْ هِيَ فِي الْفِعْلِ كَالْعَظِيمِ
 نَابَذْتُ عَهْدَ الَّذِي عَهَدْتُ مِنْ مَالِكِ الْحَاكِمِ الْحَكِيمِ
 نَسِيتُ بِاللَّهِوِ كَسْبَ ذَنْبٍ قَدْ صَارَ فِي صَحْفِي رَقِيمِ
 جَاهَرْتُ لِهَلِّهِ بِالْمَعَاصِي وَأُخْفَيْتُهَا خَوْفَ مَنْ يُلُومُ
 أَسْرَفْتُ فِي مَعْمَلِ الْخَطَايَا يَا غَافِلًا إِنَّ ذَا لَشُومِ
 صَالَحْتُ وَأُخْجَلْنِي دُنَاءً فِي صَلْحِهَا السَّقِيمِ وَالسَّقُومِ
 هَاجَرْتُ يَا وَحْشَتِي تُقَاءً فِي وَصْلِهِ الْفَوْزِ وَالنَّعِيمِ
 جَاوَزْتُ لِلْحَقِّ وَالْحُدُودِ كَأَنَّي خَالِدٌ مُقِيمِ
 لَمْ أَذْكَرُ الْمَوْتَ وَالْبَلَاءَ وَالْقَبْرَ وَالْحَشْرَ وَالْجَحِيمِ
 ضَيَّعْتُ أَيَّامِي وَاللَّيَالِي فَرَطْتُ فِي الْعُمْرِ يَا نَدِيمِ
 زَادِي قَلِيلٌ عَنِ الْبَلَاحِ هَا إِنَّي مُفْلِسٌ عَدِيمِ
 هَلْ بُرْهَةٌ تَمَكَّنَ التَّلَاقِي أَنَا وَقَدْ جَاءَنِي الْغَرِيمِ
 يَاحَسْرَتِي يَوْمَ كُلِّ نَفْسٍ مَرْهُونَةٌ لِلْجَزَاءِ نَقُومِ
 يَوْمَ تَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا وَالشَّمْسُ تَسْوَدُ وَالنُّجُومُ

والأعضاء شاهدة علينا والحاكم الله للخصوم
والأمر في شدة وكرب والخلق عارية الجسوم
والحق مد الصراط مداً عليه للجنة القدوم
والنار من تحته تنادي هلم بي أيها الظلم
فأجتاز من جاء بالجواز وإنكب فيها الذي ليم
وإبيض وجه السعيد ذاك وأسود وجه الشقي الذمير
يا واسع الفضل جد وأصفح وأرحم فأنت الغني الرحيم
وأغفر صويلح لما جناه وأمدده من فيضك الجسيم
وأصلح الحال كيفما وأنقذه من طبعه الذمير
وأحشره تحت اللواء مهتأ بالأهل والإخوة العموم
وصلّى ربّي بلا تناهي على الذي قلبه حليم
والآل والصحب حيث كان بالفضل مقدارهم عظيم

خَطْبُ النَّوَى

خَطْبُ النَّوَى بِالْأَذَى رَزَانِي وَعَزْمُ سَهْمِ الْهَوَى رَمَانِي
وَأَعْيُنِي بِالذَّمُوعِ تَهْمِي كَوَائِلِ الْغَيْثِ تَذْرِفَانِ
وَعَالِبِنِي قَلْبٌ تَوَلَّهَ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ وَالْهَوَانِ
وَالرُّوحُ كَادَتْ تَذُوبُ شَوْقًا إِلَى عُرَيْبِ بَوَادِي بَانَ
مَا لَاحَ بَرَقُ بِأَرْضِ نَجْدٍ إِلَّا وَمَاءُ سُحْبِهِ سَقَانِي
وَلَا أَتَانِي النَّسِيمُ لَيْلًا إِلَّا شَدَى نَشْرَهُ شَجَانِي
يَا نَازِلًا بِالْفَرِيقِ حَدَّثْ عَن مَعْهَدِ رُكْنِهِ يَمَانِ
هَلْ أَهْلُهُ سِمْنَتُهُمْ بِخَيْرٍ أَمْ رَبْعُهُ مُحْظِي بِالْأَمَانِ
أَمْ أَسْقَى لِلْمَرْوَتَيْنِ مِنْهُ صَوْبًا قَدْ إِرْفَضَ فِي الْمَكَانِ
أَمْ وَرَقَهُ بِالضُّحَى تَعْنِي سَجْعًا سَبَى لَحْنَهُ الْجِنَانِ
فَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَاهُ يَوْمًا مِنَ الْعُمْرِ أَوْ يِرَانِي
وَأَحْظَى بِالْقُرْبِ وَالتَّدَانِي وَالصَّدُّ وَالْهَجْرُ يَنْسَخَانِ
يَا أَهْلَ وُدِّي وَرَاحِ رُوحِي عَن وَصْلِكُمْ عَاقِنِي رَمَانِي
تَنَّاكُمُ كُلَّمَا تَكَرَّرَهُ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ فِي اللِّسَانِ
وَذِكْرِكُمْ مَرْهَمٌ وَطِبُّ مِنْ سُوءِ أَسْقَامٍ قَدْ شَفَانِي

لَا تَمْطُلُوا بِاللِّقَاءِ عَلَيَّ فَالدَّهْرُ لَيْسَ لَهُ أَمَانٌ
وَالْعُمْرُ مَحَقَّتُهُ اللَّيَالِي لَا بُدَّ أَنْ طَالَ فَهَوَ فَا
وَالجِسْمُ وَالْعَظْمُ صَارَ وَهْنًا وَالشَّيْبُ بِالمَوْتِ قَدْ نَعَانِي
حَانَ الرَّحِيلُ وَمَا اتَّخَذْتُ زَادًا يَبْلُغُنِي المَكَانَ
مَا الزَّادُ إِلَّا التَّقَى وَإِنِّي مِنْهُ خَلِيٌّ وَذُو امْتِهَانِ
جَهَلْتُ جَهْلًا وَأَيُّ جَهْلٍ أَعْظَمَ مِنْ جَهْلِي المَبَانِ
خَالَفْتُ مَوْلَى العِبَادِ جَهْرًا وَالمَوْلَى لِلْحَقِّ قَدْ دَعَانِي
لَمْ أَنْمِرْ بِالذِي أُمِرْتُ لَمْ أَنْتَهِي عِنْدَمَا نَهَانِي
وَجَاءَنِي مُرْسَلٌ نَذِيرٌ بِالبَعْثِ وَالنَّارِ وَالجِنَانِ
فَالنَّفْسُ وَافَقَتْهَا مَجَانًا ثُمَّ الهَوَى بَاعَ وَإِشْتَرَانِي
زُعْتُ عَنِ الحَقِّ كُلِّ زَيْغٍ أُدْبِرْتُ فِي السِّرِّ وَالعَلَانِ
عَصِيْتُ بِالقَلْبِ وَالجَوَارِحِ لَا زِلْتُ بِالجَانِبَيْنِ جَانِي
عَارَفْتُ ذَنْبًا وَسَأْتُ حَالِي قَصَّرْتُ فِي كَامِلِ المَعَانِي
عَجَّلْتُ وَتُبْتُ تَوْبَةً نَصُوحَةً لَمْ يَغْنِكَ العَدْرُ وَالتَّوَانِي
نَابَدْتُ سُبُلَ الهُدَى وَرَأَيْتُ بَدَأْتُ لِلصِّدْقِ البُهْتَانِ

وَ حَاجَلْتِي يَوْمَ مَا يَقُولُ هَذَا الَّذِي فِي الدُّنَا عَصَانِي
هَلَّا أَتَاكَ الرَّسُولُ مِنِّي بِالْأَمْرِ وَالنُّهْيِ فِي الْقُرْآنِ
أَمْ لَمْ يُبَيِّنْ لَكَ الْحُدُودَا بِالصِّدْقِ وَالْحَقِّ وَالْبُطْلَانِ
خَالَفْتَ أَمْرِي أَلَيْسَ تَعْلَمُ أَنَّكَ تَرْجِعُ إِلَيَّ ثَانِي
وَرُسُلْنَا مِنْكَ يَكْتُبُونَ لِلْفِعْلِ وَالْقَوْلِ بِاللِّسَانِ
وَالصُّحُفِ مَحْفُوظَةً لَدَيْنَا وَالشَّرِّ وَالْخَيْرِ يُوزِنَانِ
الْيَوْمُ أَجْزِيكَ مَا كَسَبْتَ لَا ظُلْمَ مِنِّي تَعَالَى شَأْنِي
هَلْ لَكَ مِنْ حُجَّةٍ تُتَّجِي أَسْمَعُ وَأَجِبُ أَيُّهَا الْإِنْسَانِ
مَا حُجَّتِي ثُمَّ مَا جَوَابِي مَا عُذْرِي مَا قَوْلِي مَا بَيَانِي
مَا لِي خَلَاصٌ سِوَى أَنْ أَقُولَ رَبُّ كَرِيمٌ وَمُسْتَعَانِ
ذَنْبِي عَظِيمٌ وَمِنِّهِ أَعْظَمُ عَفْوِكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَرَانِي
فَأَسْمَحُ بِعَفْوٍ وَجُدُ بِفَضْلِ الْهَارِبِ يَبْتَغِي الْأَمَانِ
وَأَلْطَفُ بِهِ عِنْدَ كُلِّ أَمْرٍ يَخْشَاهُ وَأَبْسِطُ لَهُ الْعَنَانَ
وَأَصْلِحُ صَوِيلِحَ بِكُلِّ حَالٍ وَأَجْعَلُهُ مِنْ سَاكِنِي الْجَنَانِ
وَأَضْمَمُ بَنِيهِ وَوَالِدِيهِ وَالْأَهْلِ قَاصِي كَذَا وَدَانِي

وَأُخْصِصُ أُحْيَابِي إِنْ أَسَاؤًا بِالْخُدِّ وَالْخُرْدِ وَالْحِسَانِ
وَأُغْفِرُ لَأَوْزَارِنَا جَمِيعًا وَأُخْتِمُ لَنَا الْعُمَرَ بِالرِّضْوَانِ
وَصَلَّى رَبِّي بِغَيْرِ عَدٍّ عَلَى مُهَابِ الْحِمَى الْمُصَانِ
وَالْأَلِ وَأَصْحَابِهِ الْهُدَاةُ مَا لَأَزَمَ الدَّهْرُ لِلزَّمَانِ

رَسُولًا لِلْمَلَا حِم

صَلَاتِي وَالسَّلَامَ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ
مَحَمَّدُ التُّهَامِي وَصَحْبِهِ الْكِرَامِ
رَسُولًا لِلْمَلَا حِم ذُو الْجُودِ وَالْمَرَا حِمِ
لِلرَّاحِمِينَ رَا حِم بِالْقَصْدِ وَالْمُرَا حِمِ
نَبِينَا السَّرَا حِم الْوَا ضِح الْمِنْهَا حِمِ
مِنْ غَيْرِ إِعْوَجَا حِم فِي الْبَدْءِ وَالْخِتَا حِمِ
ذُو الْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ الْمُكْتَفِي الْكَافِ
ذُو الصَّبْرِ وَالْعَقَافِ الْعَاقِبِ الْخِتَا حِمِ
ذُو الْمَشِيَّةِ الْهُوْبِنَا تَطْلُهُ مُزَيْنَا
مَنَابِهِ عَلَيْنَا ذُو الْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ
مُوطِي الْأَكْتَا حِم الْمُتَّقِي النَّصَافِ
يَوَاسِي لِلضَّعَافِ بِالنَّفْسِ وَالْحُطَا حِمِ

مَنْ خُصَّ بِالْمَتَّانِ وَالْحُورِ وَالْجِنَانِ
وَالْأَمْنِ وَالْأَمَانِ مِنْ سَائِرِ الْأَوْهَامِ
وَأُعْطِيَ الْهَيْئَاءَ وَالْحَوْضَ وَاللَّوَاءَ
وَالْفَصْلُ لِلْقَضَاءِ وَرِفْعَةَ الْمَقَامِ
وَالْمَنْزِلَ الْعَلِيِّ وَالْمَوْزِدَ الْهَيْئِي
قَدْ كَلَّمَ الظِّي بِأَفْصَحِ الْكَلَامِ
الْهَادِي الرَّشَادِ مِنْ حَاضِرٍ وَبَادِ
وَاسِطَتُنَا لِلْإِيْجَادِ وَرَحْمَةَ الْأَتَامِ
مَرْبُوعًا قَامْتُو وَسَطُ مَعْصُومًا لَيْسَ بِخَطُ
بِالنَّعْلِ قَدْ تَوَسَّطُ لِلْحُجْبِ يَا فَهَامِ
الْصَدْرَهُ وَسِيْعِ وَاللَّمْسُهُ ضَلِيْعِ
وَالْحُسْنَهُ بَدِيْعِ ضِي دَاجِي الظَّلَامِ
الذِّكْرَهُ مَرْفُوعِ وَالْوَزْرَهُ مَوْضُوعِ
الْأَمْرَهُ مَثْبُوعِ فِي الْحَلِّ وَالْحَرَامِ

عَيْنَ الْعِزِّ وَالشُّهُودِ وَأَشْرَفَ الْوُجُودِ
مِنْ كَفِّهِ فِي الْجُودِ أَنْهَى مِنَ الْعَمَامِ
الشَّمْسُ يَا أُخِي تَوَارَتْ مِنْ مُحِي
وَالْوَحْشُ فِي الْبَرِيَةِ يُقْبَلُ الْأَقْدَامِ
أَبْرَأَ الْجُرُوحَ بِاللَّمْسِ رُدَّتْ لَهُ الشَّمْسِ
أَنْقَادًا رَهِينِ الْعُرْسِ مِنْ قَبْضَةِ الْحَمَامِ
أَمَّنْ لَهُ الْجِدَارُ وَسَلَّمَتْ أَحْجَارُ
جَاءَتْ لَهُ الْأَشْجَارُ تَسْعَى بِهَا أَقْدَامُ
بجسمه المبارك كان الذباب مارك
وَالْمَدُّ قَدْ تَبَارَكَ بِمَسِّهِ التَّهَامِ
يَرَى خَلْفًا وَأَمَامَ يُوَاصِلُ الْأَرْحَامَ
وَالْمَاءُ مِنْ إِبْهَامِ فَاصَّ أَرْوَى جَيْشًا ظَامَ
جَاءَ الْبَعِيرُ يَشْكِي مِنْ ضَرِّهِ وَيَحْكِي
أَيْضًا حَمَامُ الْأَيْكِ عَنْ أَثَرِهِ يَحَامُ

الْعُضُو بِالسَّمِّ قَرَّ ثُمَّ الْهَشِيمِ إِخْضَرَ

وَالنَّدَى نَزَّ وَدَرَ لَهُ بِلَا إِيهَامٍ

مُهَاباً إِنْ تَرَاهُ بَدِيهَةً تَخْشَاهُ

ثُمَّ إِنْ دَخَلْتَ حِمَاهُ تَجِدُهُ كَالْخُدَامِ

يَجْلِسُ أَدِيباً خَاشِعٌ فِي أَحْفَظِ الْمَوَاضِعِ

خَافِضُ الْجِنَاحِ مُتَوَاضِعٌ يَوَاصِلُ الْأَرْحَامِ

يَخْدِمُ مَعَ الْإِمَاءِ وَيَرْقَعُ الدَّلَائِمَ

فِي كَفِّهِ الْحَصْبَاءِ سَبَّحَ كَمَا الطَّعَامِ

كَانَ يَخْصِفُ الْإِزَارَ وَيَكْنُسُ الدِّيَارَ

يَرْحَمُ يَفْقِدُ الْجَارَ يُبْدِيهِ بِالسَّلَامِ

مَنْ مِثْلُهُ يَا قَارِي فِي الْفَضْلِ وَالْفَخَارِ

فَالرُّسُلِ كَالْأَنْهَارِ وَهُوَ بَحْرٌ طَامِ

فَاقَ الْجَمِيعِ فِي عُلَاهُ مَنْ يَخْصِي مَا تَنَاهُ
لَمْ يَسْهَ عَنْ مَوْلَاهُ فِي الصَّحْوِ وَالْمَنَامِ
نُورَ الْهُدَى النَّبْرَاسِ الْمُصَفَّى عَنْ أَرْجَاسِ
فِي الشَّدَّةِ عِنْدَ الْبَاسِ طَلَّقَ الْجَبِينَ بِسَامِ
يَخْدِمُ أَتَانَ يَعْظِفُ يَرْدُفُ رَدِيفُ يَخْلِفُ
بِالصَّاعِ كَفَى الْأَلْفِ مِنْ صَحْبِهِ الْكِرَامِ
عَبْدَ الْهَوَى الْمُهَانَ جَا يَشْكُو الْخُسْرَانَ
أَصْلَحَ صَوِيلِحَ شَانَ وَأَجْعَلُهُ سَهْمًا سَامِ
وَأَجْمَعْنَا فِي حَيَاتِ بِجَمِيعِ أَهْلِ النَّجَاتِ
وَأَجْعَلْ بَعْدَ الْمَمَاتِ مَنَوَائِي دَارَ السَّلَامِ
وَأُضْمَنْ مَعَ أُسْتَاذِي وَأَبْنَاهُ يَا مَلَاذِي
لَا يَحْدُنَا مُحَاذِي فِي الْحِظِّ وَالْإِكْرَامِ
وَأَحْسِرْنِي يَوْمَ الْفِعْلِ فِي زُمْرَةِ أَهْلِ الْفَضْلِ
وَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ فِي أَرْفَعِ الْمَقَامِ

يَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ صَلِّ لِي الْمُصْبَاحِ
مَا عُوِّبَ الرِّوَّاحِ وَغَرَّدَ الْحَمَامُ
وَالْأَلِ وَالْأَصْحَابِ وَالتَّبَعِ الرَّحَابُ
مَا أَمْطَرَ السَّحَابُ مِنْ عَبْدِكَ السَّلَامُ

مليحة سبت العقول ٢

مَلِيحَةٌ سَبَتُ الْعُقُولُ بِحُسْنِ عَلِيٍّ كُلِّ حُسْنٍ يَطُولُ
بُهِتْنَا فَلَمْ نَدْرِ مَاذَا نَقُولُ كَأَنَّا سُقِينَا بِرَاحِ الشَّمُومِ
رَجَوْنَا لِمَاهَا بِكُلِّ الرَّجَاءِ إِذَا مَا شَدَى نَشْرُهَا أَرْجَا
وَلَا حَتَّ لَنَا فِي ظَلَامِ الدُّجَى كَشَمْسِ الضُّحَى مَا لَهَا مِنْ إِفُولِ

لَقَدْ أَوْرَثْتَنِي بِتَجَلَّيْهَا حَنِينًا وَشَوْقًا لِنَلْقَائِهَا
وَرَادَتْ دَلَالًا بِخَيْلَائِهَا وَقَالَتْ أُحْيَايِي هَلْ مِنْ وَصُولِ
لَقَدْ أَحْرَقْتَنِي بِنَارِ الْجَفَا فَحَسْبِي وَحَسْبِي وَحَسْبِي كَفَا
رَمَتْ عَيْنَ قَلْبِي بِسَهْمِ شَفَا فَمِنْ ثَمَّ إِنِّي عَزِمْتُ الرَّحُولِ

إِلَى سُوْحَيْهَا وَالطَّلُولِ الدُّنَا وَوَادِي قُبَاءٍ وَحَيْفِ مَنَا
وَأُحْدُ وَسَلْعُ وَرَبْعُ الْهَنَا فَلِي مَارِبُ فِي أَوْلَاكِ الطَّلُولِ
رَعَى اللهُ بِالْوُدِّ جَيْرَانَهَا وَأَطْفَأَ عَن قَلْبِي نَيْرَانَهَا
وَأَلْبَسَ رَأْسِي بِتَيْجَانَهَا وَيَسَّرَ لِي فِي حِمَاهَا النَّزُولِ

مَتَى أَصْبُوا مِنْهَا لِنَيْتِكَ الْحِيَامِ وَأَقْرِي أَهْنِيَلِيهَا مِنِّي السَّلَامِ

وَأَحْطِي وَأَهْنَأُ بِفَضِّ الْخِتَامِ وَأُكْرِمُ وَيُؤَدِّنُ لِي بِالِدِّخُولِ

مَتَى يَجْمَعُ اللَّهُ شَمْلِي بِهَا وَأَضْرِبُ خِبَائِي بِدَا ظِلِّهَا

وَالْبَسُ تَاجَ الْهَدَى وَالْبَهَا وَالْحَظُّ بِعَيْنِ الرُّضَا وَالْقَبُولِ

مَتَى تَنْظُرُ الْعَيْنُ بَانَ النَّقَا وَأَظْفُرُ بِتَقْبِيلِهَا وَاللَّقَا

وَبِالْوَصْلِ تَمْحَى شُؤْمَ الشَّقَا وَحَالَ النَّوَى عَنِّي حَالًا يَزُولُ

مَتَى تَشْفَى مِنْ وَصَلِهَا عَلَّتِي وَأَدْنُو إِلَيَّ حَيْثَا قَبِلْتِي

مَتَى تَنْظِفِي نَارَ وَجْدِي الَّتِي لَهَا فِي الْحَسَا مَرِيضٌ وَشِعُولُ

فِيَا وَحْشَتِي ثُمَّ يَا وَحْشَتِي إِذَا لَمْ تَطْبُ عِنْدَهَا عَشْرَتِي

وَيَا حَسْرَتِي ثُمَّ يَا حَسْرَتِي إِذَا لَمْ يَتِمَّ لِي إِلَيْهَا وَصُولُ

فِيَا لِأَتَمِ النَّفْسِ دَا طِبُّهَا فَحَفْضُ وَقُلْ حَسْبُهَا حَسْبُهَا

وَيَا عَادِلِي فِي هَوَى حُبِّهَا دَعُ عَنْكَ لَوْمِي وَكُفْ يَا عَدُولُ

فَلَوْ نَلْتِ مِنْ لُبْسِهَا جُبَّةً لِرَاوَرْتِهَا غَيْرَ مَا غَبَّةً
وَلَوْ ذُقْتِ مِنْ حُبِّهَا حَبَّةً لَوَبَّخْتِ نَفْسُكَ فِيمَا تَقُولُ
فَيَا رَبُّ عَجَّلْ لَنَا بِاللَّيْلِ بِحَيِّ لَهَا ثُمَّ ذَاكَ الْحِمَا
وَصَلِّيْ عَلَى الْمُصْطَفَى عَدَّ مَا تَرَدَّدَ شَيْئًا بِذَهْنِ الْعُقُولِ

صوت البلابل ليلاً

صَوْتُ الْبَلَابِلِ لَيْلًا زَادَنِي شَجَبًا وَأَجَجَ نَارَ الْهَوَى فِي الْقَلْبِ وَالْبَدَنَا
وَشَوَّقْتَنِي حَمَامَاتُ بَكَتْ سَحْرًا وَأَحْرَمْتَنِي لَذِيذَ الْعَيْشِ وَالْوَسْنَا
فِيَا حَمَامَةً غُضِّي صَوْتِ سَجْعِكَ ذَا ذَكَرْتَنِي بِحَمَامَاتِ النَّقَا وَمَنَا
وَشُعْبِ أَجْيَادِ وَالْجَزْعَا وَجَبِرْتَهَا وَمَعَهْدٌ فِيهِ أَحِبَابٌ أَحَقُّ بِنَا
يَا سَادَةَ بَعْدَتْ عَنِّي دِيَارُكُمْ كَمْ رُمْتُ وَصَلَّكُمْ وَاللَّهِ مَا أَدْنَا
مُدُّ غِبْنُمَا تَلَفَتْ رُوحِي لِفَقْدِكُمْ وَالْقَلْبُ فِي جُرْمِ هَذَا الْجَسْمِ مَا قَطْنَا
فَكَمْ عَزَمْتُ عَلَى نَفْسِي بِوَصْلِكُمْ وَلَمْ يَسَاعِدْنِي يَوْمًا مِنَ الزَّمَانَا
وَكَمْ أَبَيْتُ بِأَوْطَانٍ مَكَثْتُ بِهَا وَبِصَبْحِ الْقَلْبِ فِي أَوْطَانِكُمْ رَهْنَا
وَكَمْ أَرِدْتُ شِهْودًا مِنْ جَمَالِكُمْ وَالذَّهْرُ قَدْ عَاقَبَنِي عَنْكُمْ وَمَا أُنْمَنَا
إِنْ لَمْ تَجُودُوا حَنَانًا بِالْوِصَالِ عَلَى هَذَا الْكَيْبِ فَحَتْمًا أَنْ يَمُوتَ عَنَا
فَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ بَعْدَ الْفِرَاقِ يَكُنْ شَمْلِي بِطَيِّبَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ مُقْتَرِنَا
مَتَى لِنُرْتَبِهَا طَعْنِي أَقْدَمَهُ فَكَمْ لِنُرْتَبِهَا مِنْ ظَاعِنِ ظَعْنَا
وَأَسْتَقِيمُ بَرْنِعٍ عَنِ شِمَالِ فُبَا إِذْ لِي بِهَا حَاجَةٌ فِي سِرِّهَا مَعْنَى
وَأَنْظُرُ الرَّوْضَةَ الْخَضْرَاءَ وَكَوَكَبَهَا وَمَا حَوَى رَسَمَ ذَلِكَ الْمَشْهَدِ الْأَمِنَا

وَأَنْتُمْ الْأَرْضَ مِنْ تِلْكَ الضَّرِيحِ عَسَى أَفِيقُ مِنْ سَكْرَتِي وَالْعَيْشُ يَهَنَّا
هُنَا

وَيُصْفَحُ الْوِزْرَ وَالْأَوْطَارُ تُفْضَى إِذَا وَأَسْتَلِّمُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ كُلِّ مَنْى

مُحَمَّدٌ خَاتِمَ الرُّسُلِ الْكِرَامِ وَمَنْ كَالْقَابِ مِنْ رَبِّهِ قُرْبًا إِلَيْهِ دَنَا

وَنَالَ مَا نَالَ فِي لَيْلِ الْعُرُوجِ مِنَ الْإِجْلَالِ وَالْفَخْرِ وَالتَّبَجِيلِ وَالْمِنْنَا

هَذَا الَّذِي دَاسَ لِلْحُجْبِ الرَّفِيعَةِ بِالنَّعْلَيْنِ حَفَا وَلَمْ يَخْلَعْ لَهَا رَسْنَا

وَشَرَفَ الْعَالَمَ الْأَعْلَا بِوَطْأَتِهِ وَشَاهَدَ الْبَارِي بِالْعَيْنَيْنِ مَا وَهَنَا

وَمُدَّ فِي الْحَرْبِ بِالْأَمْلاكَ تَنْصُرُهُ وَالرُّعْبُ يَفْذُمُهُ شَهْرًا بَعْثًا وَنَا

وظَلَّئْتُهُ بِأَجْسَامٍ وَأَجْنِحَةٍ تَقِيهِ حَرًّا كَمَا كَانَتْ كَذَا الْمُزْنَا

وَلَمْ يَبَاشِرْ لِلطَّلَابِ قَطُّ بِلَا كَالْقَطْرِ جُودًا وَأَبْهَى مِنْهُ عُدَّتْنَا

يَقَابِلُ السُّوءَ بِالْمَعْرُوفِ تَكْرِمَةً وَيَعِيفُ عَن ذَنْبِ ذَاكَ الْجَانِي حَيْثُ جَنَا

وَفَاضَ مَاءٌ نَمِيرٌ مِنْ أَنْامِلِهِ أَرْوِي بِهِ الْجَيْشَ مِنْ بَعْدِ الظَّمَا عَلْنَا

وَأَلْفَنُهُ وَحُوشُ الْبَرِّ قَاطِبَةً وَالطَّيْرُ مِنْ جَوْهِ نَحْوِ الرَّسُولِ دَنَا

وَالذُّبُّ وَالضَّبُّ وَالسَّرْحَانُ حَاطِبُهُ وَالْعَضُوُّ قَرَّ لَهُ بِالسَّمِّ إِذْ شَحْنَا

وَسَبَّحَتْ ثُلَّةُ الْحَصْبَاءِ فِي يَدِهِ وَالْجَدُّ حَنَّ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا غَبْنَا

وَصَدَّ عَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا وَمَا خَبَأَ مِنْهَا أَمْوَالًا وَلَا خَزَنًا
 أَنْشَأَهُ مَوْلَاهُ مِنْ أَنْوَارِ صَفْوَتِهِ وَبِاسْمِهِ إِسْمُهُ فَخَرًّا لَهُ قَرْنَا
 أَوْلَاهُ مَنزِلَةً مَا نَالَهَا أَحَدٌ وَأَعْلَا فَوْقَ بُنَاءِ الْعَالَمِينَ بُنَا
 وَمِنْهُ فَرَعَ نُورَ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ مِنْ أَجْلِ ذَا سَادَهُمْ فِي السِّ وَالْمَعَنَا
 فَالْحُسْنُ كَامِلُهُ كُمَلَّ بِخَلْقَتِهِ وَتَوَسَّعَ الْخَلْقُ أَخْلَاقًا لَهُ حَسَنًا
 تَعَادِرُ الشَّمْسُ كَسْفًا نُورَ وَجَنَّتُهُ وَالصُّبْحُ يَخْجَلُ مِنْ تَبْسِيمِهِ وَسَنَا
 صِفَهُ بِمَا شِئْتَ مِنْ فَضْلِ وَمِنْ كَرَمٍ وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَحِطْهَا بِوَصْفِ ثَنَا
 فَلَنْ يُؤَاوِيَهُ شَخْصٌ أَوْ يَمَاتِلَهُ يُرْجِحُ الْخَلْقَ وَرِنًا لَوْ بِهِمْ وَرِنًا
 يَا سَيِّدِي إِبْنَ تَاجِ الدِّينِ عَبْدُكَ ذَا أَتَاكَ مُسْتَصْرِخًا مِمَّا أَسَاءَ وَجَنَا
 الْتَاطَ بِالْحُبِّ فِي الدُّنْيَا وَشَهْوَتِهَا وَلَمْ يَزَلْ بِهَوَاءِ النَّفْسِ مُفْتَتِنًا
 إِنْ لَمْ تُدَارِكْهُ فِي الدَّارَيْنِ يَا سَنَدِي بِاللُّطْفِ وَالْعَطْفِ فَضْلًا صَارَ
 مُمَنَّنًا

فَأَنْظُرْ لَهُ نَظْرَةً مِنْكُمْ بِمَرْحَمَةٍ وَأَصْلِحْ لِظَاهِرِهِ هَذَا وَمَا بَطْنًا
 وَأَحْمِيهِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ يَخْشَهُ أَبَدًا وَأَغْنِيهِ مِنْ جُودِكُمْ فَيَضًا وَرِزْدَهُ غِنَا
 وَأَشْفَعُ لَهُ وَالْأَخْوَانَ وَجَبْرِتَهُ وَوَالِدِيهِ وَأَبْنَاءَ لَكُمْ رَهْنَا

عَلَيْكَ مِنِّي صَلَاةُ اللَّهِ مَا سَجَعْتُ قُمْرِيَّةً وَأُنْتَتَى غُصْنٌ عَلَى غُصْنًا
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ مَهْمَا قَالَ ذُو وَلِهِ صُوتُ الْبَلَابِلِ لَيْلًا زَادَنِي شَجْنَا

قالت أقمار الليالي

قَالَتْ أَقْمَارُ اللَّيَالِي قُلْ لِأَصْحَابِ الْهَيْمَامِ

كُلِّ مَنْ يَهْوَى مُحَمَّدٌ فليجأني للمنام

يَا شَفِيعَ الْخَلْقِ بَانَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ

وَالَّذِي هُوَ فِي الْبَرَايَا قَدْ تَسَمَّى بِالْأَمِينِ

أَنْتَ نُورُ اللَّهِ سُدْتَ لِخِيَارِ الْمُرْسَلِينَ

فُتَّتَهُمْ مَجْدًا وَقَدْرًا فِي الْبِدَايَةِ وَالْخِتَامِ

يَا وَجِيهَ الْوَجْهِ يَا مَنْ بِكَ إِرْشَادُ الْأَتَامِ

وَالْمُشَفَّعُ فِي الْخَلَائِقِ عِنْدَمَا يَشْتَدُّ الزَّحَامُ

أَنْتَ شَمْسُ الْكَوْنِ طُرًّا أَنْتَ مِصْبَاحُ الظَّلَامِ

وَالَّذِي بِالنَّقْلِ مِنْكَ تَبْرِي عَاهَاتِ السَّقَامِ

يَا رَفِيعَ الرُّسُلِ قَدْرًا يَا وَحِيدًا فِي الْخِصَالِ
وَالْمُفَرَّدُ بِالْبَهَاءِ وَالْمَهَابَةِ وَالْكَمَالِ
أَنْتَ يَوْمَ الْأَسْرَاءِ نَعْلُكَ شَرَّفَتْ حُجْبَ الْجَلَالِ
خَيْلُكَ السِّيَّارَةُ جَالَتْ فِي ذُرَى أَعْلَى الْمَقَامِ
يَا عَزِيزَ الْخَلْقِ أَصْلًا يَا فَرِيدًا فِي الْجَمَالِ
جَاءَكَ الرُّوحُ الْأَمِينُ رِفْقَةً فِي السَّيْرِ دَالِ
أَنْتَ مِثْلَ الْقَابِ قُوسٍ نِلْتَ قُرْبًا لَا مِثَالِ
وَلَكَ الْبَارِي أَبَاحَ الْوَصْلَ وَصَلًّا لَا إِنْصِرَامِ
يَا زَكِيَّ النَّاسِ نَفْسًا يَا إِمَامَ الْمُتَّقِينَ
جَنَّتْ بِالشَّرْعِ الْقَوِيمَا وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَبِينِ
قَدْرُكَ السَّامِي تَقَلَّبَ فِي ظُهُورِ السَّاجِدِينَ
وَبِكَ الْمَسْعَى تَشَرَّفَ وَكَذَا الْبَيْتَ الْحَرَامِ

نَحْوِكَ الْعُشَّاقُ سَارُوا يَبْتَغُوا ذَاكَ الْمَقَامَ
وَالْمَطَايَا تَتَسَابَقُ بِإِسْتِيَاقٍ وَاهْتِمَامٍ
كُلُّ مَا الْحَادِي حَدَاهَا صَوَّتُوا أَهْلَ الْغَرَامِ
يَبْذُلُونَ الدَّمْعَ مِنْهُمْ إِحْتِرَاقًا وَأَصْطِلَامَ
أَلْفَا الْأَتْعَابِ فِيكَ كُلُّ أَوْقَاتٍ وَحِينٍ
هَجَرُوا الْأَوْطَانَ هَجْرًا وَالْمَسَاكِينَ وَالْبَنِينَ
إِنْ دَعَى بِإِسْمِكَ دَاعٍ جَاوَبُوهُ بِالْحَنِينِ
سَكَّرُوا بِالْحُبِّ سَكْرًا لَيْسَ سَكْرًا بِالْمُدَامِ
هَذِهِ الْآثَارُ بَانَتْ وَتَرَاءَتْ يَا خَلِيلُ
حِينَ مَا طَلَعُوا عَلَى شَاطِي قُبَا بَانَ النَّخِيلُ
طَفَقُوا مَا بَيْنَ بَاكِ وَعَلِيلٍ وَقَتِيلُ
وَالهَوَى يَهْوِي عَلَيْهِمْ مِنْهُ ضَرْبًا بِالْحِسَامِ

وَصَلُّوا خَيْرَ الْمَسَاجِدِ دَخَلُوا بَابَ السَّلَامِ

شَهَدُوا أَنْوَارَ طَهَ بَلَّغُوا رَدُّوا السَّلَامَ

أَتَحَفُّوا مِنْهُ تَحَائِفُ وَكَرَامَاتِ عِظَامِ

وَهَنَاءً وَسِرُورًا بَلَّغُوا مِنْهُ الْمُرَامِ

لِيَتَّبِعِي قَدْ كُنْتُ فِيهِمْ فَزْتُ بِالْفَوْزِ الْعَظِيمِ

وَتَهَنَّيْتُ هَنَاءً مِنْ صَفَا هَذَا النَّعِيمِ

وَبَلَغْتُ الْوَصْلَ مِنْ هَادٍ وَالصُّرَاطَ الْمُسْتَقِيمِ

وَتَذُوقَ الرُّوحِ مِنِّْي بَعْدَ ذَا كَأْسِ الْحِمَامِ

صَلَاةُ اللَّهِ سَرْمَدُ لِلنَّبِيِّ خَيْرُ الْأَنْامِ

مَا حَدَى حَادٍ لِنَجْدٍ أَوْ هَمَى قَطْرُ الْغَمَامِ

وَتَعْمُ الْآلِ وَالْأَزْوَاجِ وَالصُّحْبَ الْكَرَامِ

وَيَبِيلُ الْمُنْشِي مِنْ إِحْسَانِهَا حُسْنَ الْخِتَامِ

در لكأس الراح

دِرْ لِكَاسِ الرَّاحِ وَأَشْرَبْ يَا بَنِيَّ وَأَسْقِنِي مِنْ مَنَهْلِ الدَّنِّ الْحُلِيِّ
وَأَشْرَبَا مِنْ مَشْرَبِي شُرْبًا هَنِيئًا وَأَسْتَقِي مِنْ دَرِّ نَدْيِي سُقِيًّا وَرِيًّا
وَأَسْقِ مَنْ يَزْغَبُهُ شَيْئًا فَشَيًّا

كَمْ رِجَالٌ سَكَرُوا مِنْ شِعْرِهَا وَرِجَالٌ عَجَبُوا مِنْ أَمْرِنَا
وَرِجَالٌ سَكَنُوا عَنْ ذِكْرِنَا وَرِجَالٌ أَخَذُوا مِنْ وَرْرِنَا
وَرِجَالٌ حَسَدُوا بَغِيًّا عَلَيَّا

قُلْ لَهُمْ أَوْلَاكُم لَّا تَخْسَرُوا وَأَتْرَكُوا سُبُلَ الْوَقِيعَةِ وَأَصْبِرُوا
وَأَبْصِرُوا بِالْحَقِّ أَوْ لَّا تَبْصِرُوا وَأُنْكُرُوا مَا تَنْكُرُوا إِنْ تَنْكُرُوا
تَنْكُرُوا فَضَلَ إِلَاهِ جَلَّ حَيًّا

وَأَعْلَمُوا أَنَّ الَّذِي قَدْ يُنْكُرُوا نِعَمَ الْمَوْلَى فَحَتْمًا يَكْفُرُوا
سَعْيُهُ بَيْنَ الْمَلَا لَا يُشْكُرُوا وَإِسْمُهُ فِي أَهْلِ النَّقَى لَا يُذْكَرُوا
جَاءَ هَذَا عَنْ رَسُولٍ مِنْ لَوِيًّا

إِنَّ هَذَا مَنَحًا مِنْ رَبِّنَا وَهَبًا مِنْ عِنْدِهِ خُصَّتْ بِنَا
لَيْسَ مِنْ تَحْسِينِنَا أَوْ كَسْبِنَا بَلْ وَلَيْسَتْ مِنْ قِرَاءَةِ كُتُبِنَا
إِنَّمَا قِسْمَةٌ وَمَابٌ عَلَيَّا

يَعْطِي مَسْكِينًا وَيُحْرِمُ كَيْسٌ صُنْعَ رَبِّ فِي عِبَادِهِ سَيِّسُ
كَمْ عَمَرَ بِالْعَطْفِ قَوْمًا آيِسُوا وَكَمْ جَعَلَ بِالْفَضْلِ نَذْلًا رَيْسُ
وَرَمِيمٌ مَيِّتٍ أَنْشَاهُ حَيًّا

صَاحِبِي إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَعْقِلُوا فَأَتْرُكُهُمْ مَا يَشَاؤُوا يَفْعَلُوا
لَيْسَ مَنْ يَعْرِفُوا كَمَنْ يَجْهَلُوا نَزَهُمْ فِي تَوْبِ حَوْضٍ يَرْفُلُوا
وَأَتَيْتِي بِالْمَدْحِ لَا تَبْخُلِ عَلَيَّا

إِلَى رِفَاقِ فَارْقُونِي بَعْنَةً فَأَصَابَتْ جِسْمَ مِنْهُمْ بَهْتَةً
وَعَبَّطْتُ الْوَصْلَ مِنْهُمْ غَبْطَةً وَفُتِنْتُ فِي هَوَاهُمْ فِنْتَةً
وَكَوُوا قَلْبِي بِنَارِ الْهَجْرِ كَيًّا

أَخَذُوا عَقْلِي وَرَاحُوا سَحْرًا نَبَذُونِي مَا إِعْتَنُوا بِي خَبْرًا
زَوَّدُونِي لَوْعَةً مَعَ كَدْرًا وَصَلُّوا وَصَلًّا تَقَاضُوا وَطَرًا
وَأَنَا لَمْ أَفْضِ مِنْ أَوْطَارِ شَيْئًا

تَرَكُونِي فِي نَحِيبٍ وَبُكَاءٍ وَعَنَاءٍ بَاطِنٍ لَا يُشْتَكَا
وَسِقَامٍ أَضْمَرْتِ عَنْ مَنْ حَكَاءٍ كِدْتِ مِنْ إِحْسَاسِهَا أَنْ أَهْلَكَاءَ
أَوْ إِلَى الْأَلَامِ عِيًّا بَعْدَ عِيًّا

لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ فَجٍّ وَصَلُّوا وَأَيِّ وَادٍ بِالْحِجَازِ حَصَلُّوا
يَا خَلِيلِي كَيْفَ وَمَاذَا عَمَلُوا هَلْ عَلَى أَكْتَاFٍ نَجِدُ نَزَلُوا
أَمْ بَوَادِي طَيِّبَةً حَطُّوا إِخْيَا

وَتَهَنُّوا بِوِصَالِ الْمُصْطَفَى ظَفَرُوا بِالْقُرْبِ مِنْ بَعْدِ الْجَفَا
شَرِبُوا مِنْ عَيْنِ أَسْرَارِ الصَّفَا بَلَّغُوا فِي الْقَصْدِ مَا لَا يُوصَفَا
مَحَّصُوا الْأَوْزَارَ فَازُوا يَا نَبِيَّا

لِي أَنَسُ سَكَنُوا شُهْبَ اللَّوَا مَلَكُوا قَلْبِي وَرَاحُوا بِالْهَوَا
فَأَنْطَوَى حُبِّي بِهِمْ أَيُّ انْطَوَا غَيْرَ أَنْ أَلْقَاهُمْ مَا لِي دَوَا
أَوْ أُمَّتٍ مِنْ أَجْلِهِمْ يَا صَاحِبِيَّا

لِي أَنَسُ سَكَنُوا وَادِي قُبَا لَا وَلَكِنْ هُمْ بِطَيِّبَةٍ يَثْرِيَا
فِيهِمْ خَيْرُ الْأَنَامِ الْمُجْتَبَا وَالْكَرَامِ الْمَاجِدِينَ الْأَصْحَبَا
رَبِّي هَلْ مِنْ عَطْفَةٍ مِنْهُمْ إِلَيَّا

فِيهِمْ الْمُخْتَارُ طَهَ عُدَّتِي وَرَجَائِي عِنْدَ غَايَةِ شِدَّتِي
وَأَمَانِي مِنْ ضَلَالٍ وَرِدَّتِي دُخْرَتِي إِذْ مَا تَقَضَّتْ مُدَّتِي
وَنَصِيرِي فِي مِعَادِي وَوَلِيَّا

فِيهِمُ النَّبْرَاسُ مِصْبَاحُ الْهُدَى بِهَجَّةِ الْكُونَيْنِ يَنْبُوعَ النَّدَى
وَالَّذِي قَدْ سَدَّ أَبْوَابَ الرَّدَى وَالَّذِي نَلْنَا بِهِ سُبُلَ الْهُدَى
خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ مَيِّتٍ وَحَيًّا

أَنْتَ شَمْسُ الْكُونِ عَيْنَ الْمَطْلَبَا أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَعْلَى مَنْصَبَا
فُتَّتَ لِلْأَجْدَادِ طُرُقًا وَالْآبَاءِ كُلٌّ مِنْ شَرْقِهَا وَالْمَغْرِبَا
يَا عَظِيمُ مُقَدَّرٌ مَالِكٌ مَنْ شَيْئَا

أَنْتَ خَيْرُ النَّاسِ نُورُ الْقِبْلَتَيْنِ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ تُدْعَى بِالْأَمِينِ
أَنْتَ خَتْمُ الرُّسُلِ ذُو الْقَدْرِ الْمَكِينِ وَالْمُشْفَعُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ
يَوْمَ مَا تُطْوَى السَّمَاءُ السَّبْعَ طَيًّا

أَنْتَ نُورُ الْحَقِّ أَنْتَ الْمُرْتَجَا عِصْمَةُ الدَّارَيْنِ مِفْتَاحُ الرَّجَا
أَنْتَ عَيْنُ الْعَزِّ يَا بَابَ النَّجَا صَاحِبَ الْآيَاتِ غَوْثُ الْمُزْعَجَا
فِي مَلَمَاتٍ تَفِيءُ الضَّرَّ فَيًّا

عَبْدُكَ الْمِسْكِينُ يُدْعَى صَالِحَا جَاءَ بِالْأَوْزَارِ يَعْدُوا مَارِحَا
يَبْتَغِي لِلصُّلْحِ مِنْكُمْ صَالِحَا فَاقْبَلُوا مَنْ لَيْسَ عَنْكُمْ جَانِحَا
فِي كَلَا الْحَالَيْنِ قَوْلًا أَوْ سَعِيَا

صَلَوَاتُ اللَّهِ مَا قَطُرُ هَمِي وَحَدَى حَادٍ بِصَوْتِ رَنَمًا
لِلنَّبِيِّ ثُمَّ صَحْبٌ كُرَمًا وَسَلَامٌ اللَّهُ يَعْشَى دَائِمًا
أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ مِنْ آلِ قُصَيَّا

حادى المطي

حادى المطي ضحى لعيسك أزر وصل السرى ودع المنام لتظفر
وأنهض من الأوطان منعرجاً إلى بلد به شجر الهداية مثمر
وربوعه مئوى لأحبابهم روجي وزاجي وإستماع ومنظر
أمسي وأصبح هانماً منولهاً لوصالهم وهناء عيش مكدّر
وأبيت ملتهب الحشى بصباتي أصمي وأبكم لا أعى لا أبصر
يا نفسى كم عاهدتني ووعدتني صبراً جميلاً في هواهم فأصبر
أوفي بعهدك لا تخوني بتة وأرضي لوعدك وأحذري أن تغدري
وأسطوطني البلوي وكل أديّة وأرضي بأحكام الهوى لا تضجري
فالموت في سجن العرام هو المنى والسقم فيه هو الشفاء فتدبري
يا حادي الأظعان فأسمع إن لي قلباً بهاتيك الهودج مسمر
بالله عجل بي وسارع يا فتى وأطوي المهامه بالسرى وأستسهر
حتى إذا جبت النقا وبطانه ونظرت وادى المنحنى والمشعر
فأجبح إلى البيت الحرام وطف به وأسجد لربك بالمحامد وأشكر
وأفضى المناسك وأستقر ميمماً ساحات خير الناس عين المفخر

فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى ثَنِيَّاتِ اللَّوَى فَأَنْزِلْ بِطَيْبَةِ وَالْمَقَامِ الْأَكْبَرِ
وَذَرِ الرَّحَالَ بِهَا وَقُمْ مُتَضَرِّعًا مَا بَيْنَ رَوْضَتِهِ وَذَاكَ الْمُنْبَرِ
وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ الْهُدَى وَمَنْ الْمُخَصَّصِ بِاللَّوَاءِ وَالْكَوْثَرِ
يَا صَاحِبَ الْمَجْدِ الرَّفِيعِ وَمَنْ لَهُ شَرَفٌ يَنْبِيفُ عَلَى عِرَاصِ الْمُشْتَرِ
الْمُجْتَبَى خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا رُوحِ الْوَجُودِ السَّابِقِ الْمُتَأَخَّرِ
الْمُنْدِرِ الْهَادِي إِلَى سُبُلِ الْهُدَى وَالصَّادِقِ الْمَرْمَلِ الْمُدَّتْرِ
فَحِمَايَهُ كَنَفَ الْأَمَانِ وَضَيْفَهُ خَصْبُ الْمَكَانِ وَبَابُهُ لَا يُحْجَرِ
وَدِيَارُهُ مَأْوَى الْغَرِيبِ وَرَفْدِهِ بَسَطُ الْكَثِيبِ وَخَيْرُهُ مُنْيَسِرِ
هَذَا الَّذِي سَجَدَ الْبَعِيرُ إِلَيْهِ وَالْمَاءُ النَّمِيرُ مِنَ الْيَمِينِ تَقَجَّرِ
وَلَهُ الشَّفَاعَةُ بِالْكَرَامَةِ أَجْلَتْ فِي يَوْمٍ يُعْرَضُ لِلْجَزَاءِ الْمُفْتَرِ
وَعَلَيْهِ سَلَّمَتِ الْعَزَالَةُ وَأَقْبَلَتْ تَشْكُو إِلَيْهِ الْيَمُّ ضَرًّا مُذْعِرِ
وَالطَّيْرُ بَاضَ وَظَلَّتْهُ غَمَامَةٌ وَالْجَدُّ حَنَّ بِمَحْضَرٍ مِنْ مَعْشَرِ
وَبِتَفْلِهِ الْمَاءُ إِسْتَطَابَ أَجَاغُهُ وَكَذَا بِهِ قَدْ رَدَّ طَرْفًا أَعْوَرِ
وَبِمَسِّهِ الْعَاهَاتِ نُبْرًا بَعْتَهُ وَيُبَارِكُ الْجُزْءَ الْيَسِيرِ وَيَكْثُرِ
فَالْعِلْمُ مِنْ رَأْسِ النَّبِيِّ مُفَرَّعٌ وَالْحِلْمُ فِي صَدْرِ الرَّسُولِ مُقَرَّرِ

وَالشَّمْسُ غَارَتْ مِنْ مَحَاسِنِ وَجْهِهِ وَالْبَدْرُ كَلَّ وَمِنْهُ صَارَ مُكَوَّرٌ
وَالظَّرْفُ أَحْوَرُّ بَلْ أَنْجَلُ أَكْحَلًا وَأَسِيلُ خَدِّ كَانَ أَنْوَرَ أَزْهَرَ
وَالبَرْقُ يَبْدِي مِنْ مَبَادِي نَعْرِهِ وَالدُّرُّ مِنْهُ مُصَوَّرًا وَالجَوْهَرُ
وَالْأَنْفُ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ مُجَرَّدٌ وَالْعُنُقُ لَا وَدَجُ بِهِ مُنْظَهَّرٌ
وَالصِّدْقُ نَعْتٌ لِسَانَهُ وَجَنَانُهُ بِالطَّبِيبَاتِ مِنَ الْكَرِيمِ مُطَهَّرٌ
وَالْبَطْنُ كَالْقُرْطَاسِ فِي أَكْنَانِهَا سِرٌّ مِنَ الْبَارِي الرَّحِيمِ مُسْتَرٌّ
وَالْبَحْرُ يَقْصُرُ عَنِ سَمَاحَةِ كَفِّهِ وَبِهَا دَمَارُ الطَّاعِغِينَ الْفَجْرُ
وَالْمَنْكَبِينَ سَمَتْ عَلَى كُلِّ الْمَلَا وَالظَّهْرُ مُسْتَوِيًّا عَنِ الْإِنْحِنَا عَرِ
وَمَسِيحَةٌ قَدَمَيْهِ لَيْسَ بِأَخْمَصٍ يَمْشِي الْهُوَيْنَا لَمْ يَكُنْ مُتَبَخَّرِ
وَالْحُسْنُ مُلْتَمَسٌ نَضَارَةَ حُسْنِهِ وَالْعِطْرُ مِنْ أَرْيَاحِهِ مُتَعَطِّرٌ
تَاللَّهِ لَا شَبَهَ لَهُ فِي دَاتِهِ أَوْ خُلْفِهِ مِنْ مُقْبَلٍ أَوْ مُدْبِرٍ
فَالْخُلُقُ لَا تُحْصِي نَمُوتُ جَمَالِهَا وَالْخُلُقُ أَعْجَبَ مِنْهُ يَا مُتَفَكِّرٍ
صِفَهُ بَدَا وَبَدَا وَقُلْ مَا شِئْتَهُ فَالْفَضْلُ فِيهِ جَمِيعُهُ مُسْتَحْصِرٍ
يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ يَا مَنْ جُودُهُ مَلَأَ الْوُجُودَ بِفَائِضٍ مُتَوَفِّرٍ
أَنَا عَبْدٌ سُوءٍ أَوْبَقْتَنِي جَرَائِمِي لَمْ أَنْتَهِي بَيْنَ الْوَرَى عَنِ مُنْكَرٍ

أَنَا فِي حِمَاكَ مِنَ الْمَخَاوِفِ كُلِّهَا فِي يَوْمٍ تَلْتَهَبُ الْجَحِيمُ وَتَسْعِرُ
أَنَا فِي جِوَارِكَ يَوْمَ فَصْلُ الْقَضَاءِ وَالنَّاسُ فِي هَوْلٍ عَظِيمٍ مُسْكِرِ
أَنَا فِي ذِمَامِكَ يَوْمَ نُدْعَى لِلجَزَاءِ وَالنَّارُ تُعْرَضُ لِلْعَصَاةِ وَتُزْفَرُ
أَنَا فِي نِظَامِكَ مِنْ مُنَاقَشَةِ الْخَطَا فِي يَوْمٍ تَسْوَدُ الْوُجُوهُ وَتُغْبَرُ
فَأَلْطَفُ بِصَالِحٍ وَأَرْتَقِبُ أَحْوَالَهُ وَأَسْفَعُ بِرَبِّكَ ذَنْبَ عَبْدِكَ يُغْفَرُ
وَبِإِخْوَتِي وَالْأَهْلِ قُلْ أَنْتُمْ مَعِيَ تَحْتَ اللَّوَاءِ تَرِدُونَ حَوْضَ الْكَوْثَرِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عَلَمَ الْهُدَى مَا أَرْفَضَ فِي الْأَقْطَارِ صَوْبَ مُمَطَّرِ
وَعَلَى الصَّحَابَةِ ثُمَّ إِلَيْكَ كُلَّهُمْ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ لِإِسْمِكَ يَذْكُرُ

قلبي لفقد اللقاء

قَلْبِي لِفَقْدِ اللَّقَاءِ وَالْوَصْلِ مَفْقُودٌ وَشَبَّ نَارُ الْهَوَى فِي الْجِسْمِ مَوْقُودٌ
وَالْعَقْلُ غَابَ وَعَظْمِي ذَابَ مِنْ حَرِّهِ وَالْوَجْدُ هَاجَ وَبَابُ الْوَصْلِ مَسْدُودٌ
وَالطَّرْفُ جَافِي الْكَرَى وَابْيَضَّ مِنْ أَرْقٍ وَالصَّبْرُ ضَاعَ وَحَبْلُ الْهَجْرِ مَشْدُودٌ
وَالرُّوحُ صَارَتْ مِنَ الْأَشْوَاقِ فِي تَلْفٍ وَالنَّفْسُ فِي أَسْفِ بِالْحُزْنِ مَمْدُودٌ
وَكَنتُ أَحْسَبُ أَنَّ الدَّهْرَ يَمْنَحْنِي قُرْبًا فَأَصْبِحُ بِالزُّورَاءِ مَشْهُودٌ
فَكَمْ تَوَعَّدَتْ نَفْسِي بِالْوَصَالِ وَكَمْ بَشَّرْتُنِي بِأَمَانِي وَمَقْصُودٌ
وَالْيَوْمُ قَدْ ذَهَبَتْ عَنِّي قُوَى حَيْلِي وَصَارَ فَهْمِي مَنكُوسٌ وَمَرْدُودٌ
أَعْمَى وَأَبْكُمُ مِنْ وَهَجِ الْعِرَامِ فَلَمْ أَدْرِ خِطَابًا كَأَنِّي كُنْتُ جَلْمُودٌ
كَيْفَ الدَّوَاءِ الَّذِي مِنْهُ الشِّفَاءُ إِلَى صَبِّ تَنَاءٍ عَنِ الْأَحْبَابِ مَطْرُودٌ
هَلْ عَطْفَةً لِجِبَالِ الْوَصْلِ جَادِبَةٌ كَيْ مَا أَكُونُ بِهَا فِي الْقُرْبِ مَخْلُودٌ
مَتَى أَقْبَلُ تَرْبًا فِي أَمَاكِنِهَا نُورَ الْهُدَى وَثِمَارَ الْبِرِّ مَعْهُودٌ
مُحَمَّدٌ مِنْ سَمَتٍ فِي الرُّسْلِ مِلَّتُهُ وَإِزْدَادَ مَفْخَرِهِ كَهْلًا وَمَوْلُودٌ
وَالْحَقُّ بَانَ وَبَعْدَ الْإِنْدِرَاسِ حَيًّا بِهِ وَضَاعَتْ لِيَالٍ قَبْلَهُ سُودٌ
وَعَادَ مِنْهَا سُهًا الْكُفَّارِ مُنْطَمِسٌ وَالذِّينُ صَارَ بِنَابِ الْحَقِّ مَعْضُودٌ

وَحَلَّتْ الرُّعْبُ بِالْأَعْدَاءِ بَعَثْتُهُ وَظَلَّ زَرْعَ رَجَالِ الشَّرِكِ مَحْصُودُ
 وَدَمَّرَ الْجَبْتِ وَالطَّاعُوتَ مَظْهَرَهُ وَلَمْ يُعَادِرِ سِوَى الرَّحْمَاتِ مَعْبُودُ
 وَكَلَّمَتْهُ جَمَادَاتٌ بِمَنْطِقِهَا تُجِيبُ دَعْوَتَهُ إِذْ مَا دَعَى الطُّودُ
 وَالطَّيْرُ تَزَعَبَهُ وَالْوَحْشُ تَعَشَّقُهُ حَقًّا وَقَدْ نَاحَ مِنْ هِجْرَانِهِ الْعُودُ
 وَالْعُضْوُ عَيَّرَ فَمَّ بِالسَّمِّ عَرَفَهُ وَالنَّدْيُ جَادَ لَهُ بِالذَّرِّ مَأْكُودُ
 وَأَشْبَعَ الْجَيْشَ مِنْ صَاعٍ وَسَيْلَتُنَا وَرَدَّ شَمْسًا كَمَا أَحْيَى لِمَلْحُودُ
 هَذَا الَّذِي فَاقَ رُسُلَ اللَّهِ قَاطِبَةً هَذَا ابْنُ عَبْدِ مَنَافٍ خَيْرَ مَوْجُودُ
 لَهُ طِبَاعٌ عَلَى الْإِحْسَانِ قَدْ طُبِعَتْ وَرَاحَتُهُ كَانَ مِنْ عَادَاتِهَا الْجُودُ
 فَكَمْ شَفَى لِسَقِيمٍ مَسَّهُ وَعَفَى وَثُمَّ أَغْنَتْ فَقِيرًا كَانَ مَجْهُودُ
 الْبَدْلُ شِيمَتُهُ وَالْفَضْلُ سِيرَتُهُ وَالْخَيْرُ فِي ذَاتِهِ وَالْحِلْمُ مَعْقُودُ
 لَوْ شَاهَدُوا قَوْمَ هُودٍ نُورَ طَلْعَتِهِ لِمَا عَنُوا وَبَعُؤَا بَعْيًا عَلَى هُودُ
 وَلَوْ تَجَلَّتْ إِلَى إِبْلِيسَ صُورَتُهُ فِي ذَاتِ آدَمَ لَمْ يَأْنَفَ عَنِ سِجُودُ
 أَوْ أَبْصَرُوا لِحَبِّبِ الْإِخْدُودِ خَرَدَلَةً مِنْهُ لِمَا اتَّخَذُوا فِي الْأَرْضِ أُخْدُودُ
 أَوْ كَانَ فِي إِخْوَةِ الصَّدِيقِ وَقْتَهُ لِمَا رَمُوهُ بِبَطْنِ الْجُبِّ مَحْسُودُ
 فَكَمْ لَهُ مِنْ كَرَامَاتٍ أَلْفِيهَا نَصًّا قَوِيًّا عَنِ الْأَخْيَارِ مَسْنُودُ

فَأَسْمَعْ وَحَسْبُكَ يَا ذَا الْفَهْمِ مَا وَرَدَتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ وَالْقُرْآنُ لِشَهْوَدُ
يَا سَيِّدِي عَبْدَكَ الْجَانِي صَوْبِيحُ ذَا قَدْ صَارَ عَنْ بَابِكُمْ بِالْوَزْرِ مَمْدُودُ
فَسَادَتْهُ مِنْكَ أَدْنَاءٌ وَقَرَّبَهُ وَأَجْعَلُهُ فِي سِلْكِ أَهْلِ الْفَضْلِ مَعْدُودُ
وَأَحْشِرُهُ فِي زُمْرَةِ النَّاجِينَ يَا سَدِّي إِذْ مَا أَهْيَلَ النَّقَا يَوْمَ الْجَزَاءِ نُودُوا
وَأَشْمِلُ بِذَلِكَ أَرْحَامًا وَحَاشِيَةً وَوَالِدًا وَأَصْيَابًا وَمَوْلُودُ
صَلِّ عَلَيْكَ إِيَّاهِي دَائِمًا أَبَدًا مَا دَامَ بَحْرُ النَّدَى بِالْفَضْلِ مَوْرُودُ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ كُلَّهُمُوا مَا فَاءَ ظِلِّ عَلَى الْآفَاقِ مَمْدُودُ

نبي الهدى

نَبِيُّ الْهُدَى جِئْتُكُمْ هَارِبًا بِوِزْرِي وَنُجِبُ الْخَطَا رَاكِبًا
وَبِمَمَّتْ سَاحَاتِكُمْ طَالِبًا لِنَيْلِ الْهُدَى وَالرِّضَا رَاغِبًا
أَرُومُ الْقَرَى مِنْ نَوَالِ النَّقَى وَمِنْ فَيْضِ بَحْرِ اللَّدْنِ السُّقَا
وَفِي شَامِخَاتِ الْعَلَا الْإِرْتِقَاءُ وَمِنْ حَزْبِكُمْ سَيِّدِي أُحْسَبَا
فَأَنْتَ الَّذِي بَابُهُ فَاتِحًا إِلَى كُلِّ رَاجٍ أَتَى جَانِحَا
وَأَنْتَ الَّذِي جُودُهُ طَافِحًا عَلَى الْخَلْقِ كَالْعَيْثِ بَلْ أَعْجَبَا
وَسِرِّ الْإِلَهِ وَمُخْتَارُهُ وَصِفْوَتُهُ بَيْتَ أَنْوَارُهُ
وَحُجَّتَهُ الْمُبْدِي أَخْبَارُهُ وَخَيْرَتَهُ الْمُنْتَقِي الْمُجْتَبَا
وَأَوَّلَ رُسُلِ الْعَلِيِّ خَلْقَةً وَآخِرَهُمْ بِالْهَدَاءِ بُعِثْتَا
وَأَرْفَعَهُمْ عُدَّتِي رِفْعَةً وَأَعْلَاهُمْ فِي الْعَلَا مَنْصَبَا
وَهُمْ صَدَفَ الْعِزِّ وَهُوَ الْجَوْهَرَا وَهُمْ شَخْصَهُ ثُمَّ هُوَ الْمَنْظَرَا
وَهُوَ الْبَحْرُ مَدًّا وَهُمْ أَنْهَرَا وَهُوَ الشَّمْسُ حَقًّا وَهُمْ كَوْكَبَا

رَسُولٌ تَوَطَّأَ عَلَى حُجْبِهِ بِنَعْلَيْهِ وَالْتَدَّ مِنْ شُرْبَا
دَنَا لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ مِنْ رَبِّهِ كَمَا قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَقْرَبَا
سِرَاجٌ مُنِيرٌ لِمَنْ يَهْتَدِي وَسَيْفٌ صَقِيلٌ لِمَنْ إِعْتَدَا
وَرُكْنٌ قَوِيمٌ لِمُسْتَرْشِدٍ وَعَيْشٌ هَنَاءٌ لِمَنْ يَطْلُبَا
صَبُورٌ إِذَا مَا دَهَتْ أَرْمَةٌ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ لَنَا رَحْمَتَا
بَشِيرٌ لِأَهْلِ النَّفْيِ عِصْمَةٌ مِنَ النَّارِ إِذْ مَا الْجَزَاءُ يُوجِبَا
عَزِيزٌ مُهَابٌ أَتَى مُنْصِيفًا حَفِيٌّ عَفُوفٌ صَفُوحٌ وَفَا
مَكِينٌ آمِينٌ عَطُوفٌ ضَفَا رَضِيٌّ سِوَى اللَّهِ لَمْ يَعْضَبَا
بِأَمْلَاكِهِ فِي اللَّقَاءِ جُنْدًا بِجَيْشٍ عَظِيمٍ لَهُ يَنْجِدَا
وَبِالرُّعْبِ شَهْرًا تَرَاعَ الْعِدَى وَآتَاهُ نَصْرًا بِرِيحِ الصَّبَا
شَفِيعُ الْوَرَى الْمُرْتَضَى الْمُخْلِصِ فَايَاتِهِ الْغُرِّ لَمْ تُحْصَا
فَبِالنَّقْلِ مِنْهُ شَفَى الْأَبْرَصَا وَمَاءٌ أَجَاجٌ بِهِ أَعْدَبَا
وَوَحْشُ الْفَلَاءِ تَقْتَرِبُ حَوْلَهُ وَطَيْرُ الْجَوِّ يَسْتَلِدُ قَوْلَا
وَمُزْنُ السَّمَاءِ أَنْهَلَ طَوْعًا لَهُ وَمِنْ جَذْبِهِ الْعَامُ قَدْ أَخْصَبَا

جَزِيلُ النَّدَى طَيِّبُ الْعُنْصِرِ تَخَصَّصَ بِالنَّجِّ وَالْكَوْثَرِ
وَفَصَّلَ الْقَضَاءِ بَعْدُ فِي الْمَحْشَرِ وَكَشَفَ الْعَنَاءَ عِنْدَمَا يَصْنَعَبَا

فَمَا شَاهَدَتْ مِثْلَهُ أَعْيُنٌ وَلَيْسَ بِهِ نَطَقَتْ أَلْسِنَا
وَلَا مِثْلَهُ جَاءَنَا مُحْسِنٌ وَلَا كَانَ فِي الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبَا

حَبِيبٌ عَكَفْنَا عَلَى حُبِّهِ وَهَمْنَا إِسْتِيْقَاً إِلَى قُرْبَا
كَذَا وَالْأَسَدِ اللَّقَاءِ صُحْبَ مَنْ بَعْدِ بُعْدِي لَهُمْ أَقْرَبَا

أَلَا يَا إِمَامَ الْهُدَى عَبْدَكُمْ صَوِيْلِحُ جَاءَ يَبْتَغِي رُشْدَكُمْ
بَرَاهُ النَّوَى فِي هَوَى وَدَّكُمْ فَعِدُوهُ مِنْكُمْ وَإِنْ أَدْنَبَا

وَلَوْ سَاءَ لِمُوهُ فِي حَزْبِكُمْ وَهَنُوهُ بِالرَّيِّ مِنْ شُرْبِكُمْ
وَبِالْفَضْلِ أَدْنُوهُ فِي قُرْبِكُمْ وَبِيْحُوا لَهُ الْوَصْلَ لَا يُحْجَبَا

عَلَيْكَ صَلَاةٌ مِنْ اللَّهِ مَا بَدَى الصُّبْحُ أَوْ مَا الدُّجَى أَظْلَمَا
وَتُمْ سَلَامٌ لِأَهْلِ الْحِمَى وَصَحْبِ كَمَا النَّدُّ أَوْ أَطْيَبَا

ما هب ربح سحر

مَا هَبَّ رِيحٌ سَحِيرٍ أَطْيَبَ الْأَرْحِ إِلَّا وَرَادَ عَلَيَّ الضِّيْقُ وَالْحَرْجُ
وَلَا أَنَا الْعَرْفُ مِنْ نَجْدٍ يَمَنِّي إِلَّا أَهَاجَ خَفِيَّ الْوَجْدِ وَالْوَهَجِ
وَلَا تَرَاعَتْ بِرُوقِ الْأَبْرَقَيْنِ ضُحَى إِلَّا تَرَكَتُ لِدَيْدِ النَّوْمِ مُنْرَعِجِ
وَلَا تَكَاثَرَتْ الْأَشْجَانُ وَإِزْدَحَمَتْ إِلَّا وَصَحَّتْ إِذَا يَا أَرْمَةَ أَنْفَرِجِ
وَلَا دَعَنْتِي حَمَامَاتُ اللَّقَاءِ بِمَنِي إِلَّا جَعَلْتُ لَهَا سَعِي وَمُنْعَرِجِ
كَيْفَ التَّوَانِي عَنْهَا وَهِيَ مُرْتَعَبِ وَبُعَيْتِي وَمُنَى نَفْسِي وَمُنْتَهَجِ
إِنِّي أَحِنُّ لِوَادِيهَا وَجَبْرِتِهِ وَأَهْلِهِ وَأَفِيضُ الدَّمْعَ كَاللُّجِجِ
فَقَدْ أَبِحْتُ لَهُمْ رُوحِي وَمُهَجَّتَهَا فَكَمْ أَمِيْتُ لَهُمْ فِي الْحُبِّ مِنْ مُهَجِ
مَنْ لِي بِوَصْلِ أَنَاسٍ هُمْ شَفَاءَ مَرَضِي وَمُنْتَهَى عَرَضِي بَلْ عَيْنَ مُنْتَهَجِ
وَفِيهِمْ الْمُصْطَفَى إِنْسَانُ حُجَّتِهِ وَبَابَ رَحْمَتِهِ الْكُبْرَى لِمَنْ يَلِجِ
يَاسِينَ خَاتِمِ رُسُلِ اللَّهِ كُلَّهُمْ وَسِرُّ أَسْرَارِهِ الْهَادِي مِنَ اللَّجِجِ
شَمْسُ الْفَلَاحِ الَّذِي طَابَ الْوَجُودُ بِهِ وَالْكُونُ أَضْحَى بِيَمْنِ الْأَمْنِ مُزْدَوِجِ
وَأَصْبَحَ الشَّرْكَ عَارِي عَنْ مَلَابِسِهِ وَتَوَبُّ أَلْوِيَةِ الْإِيمَانِ مُنْتَسِجِ
وَالْحَقُّ يَهْتَفُ فِي الْآفَاقِ مُرْتَجِرًا يَقُولُ هَذَا الَّذِي يَأْوِي لِكُلِّ رَجِ

وَأَبْدَلَ الْعُسْرَ يُسْرًا وَالْعَمَى رُشْدًا وَالذُّلَّ عِزًّا بِهَدْيِي وَاصْحَ النَّهْجِ
 هَذَا الَّذِي اخْتَارَهُ الْبَارِي وَشَرَّفَهُ بِمِلَّةٍ نَزَّهَتْ عَنْ سَائِرِ الْعَوَجِ
 تَوَلَّى شَرِيْعَتَهُ أَمْنًا وَسُنَّتَهُ فَمَنْ تَمَسَّكَ مِنْهَا بِالصَّرِيحِ نَجِ
 إِنَّ ابْنَ هَاشِمٍ لَا شَخْصٌ يَمَانِلُهُ فِي الْخَافِقَيْنِ مِنَ الْأَبْرَارِ لَا الْهَمَجِ
 خَيْرُ الْأَنَامِ وَمَصْبَاحُ الظَّلَامِ وَمِفْتَاحُ الْكِرَامِ لِبَابِ الْيُسْرِ وَالْفَرَجِ
 الصِّدْقُ فِي ذَاتِهِ وَالْعِزُّ مُرْتَبِطٌ وَالْجُودُ يُمْنِي رَسُولِ اللَّهِ مُنْدَرِجِ
 صَفَتْ عَنِ النَّقْصِ وَالْأَكْدَارِ صَفْوَتُهُ وَرُيِّنَتْ بِكَمَالٍ فِي الطَّبَاعِ رَجِ
 الْبَدْرُ يَكْسِفُ مِنْ مَحْيَاهُ مُسْتَحْيَاً وَوَجْهُهُ يَخْفِي نُورَ الشَّمْسِ فِي الْبُرْجِ
 وَطَرْفُهُ أَحْوَرُّ يَسْبِي لِنَاظِرِهِ مُحْكَمٌ مَنَعَ التَّدْعِيحَ وَالزَّجَجِ
 وَفَمَهُ حَيْثُ مَا إِفْتَرَّ مُبْتَسِمًا يَفِيضُ مِنْهُ ضِيَاءُ النُّورِ مُنْبَلِجِ
 وَرَيْفَهُ كَمْ شَفَا سَفْمًا وَتَفْلُهُ كَأَنَّهَا صَارَ مِنْهَا الشَّهْدُ مُمْتَرِجِ
 طَوِيلٌ صَمَتٌ كَثِيرُ الْخَوْفِ ذُو حُزْنٍ وَإِنْ تَكَلَّمَ لَمْ يُسْمَعْ لَهُ هَرْجِ
 يَبْدِي السَّلَامَ وَيَقْبَلُ عُدْرَ مُعْتَدِرًا يَعْفُو الْمُسِيءَ يَمِلُ عَنِ قَوْلِهِ السَّمِجِ
 وَإِنْ مَشَى فَوْقَ رَمْلِ الْأَرْضِ لَا أَتْرُ يُرَى لَهُ وَيَرَى فِي الصَّخْرِ وَالدَّلَجِ
 يُطْوِي الْفَسِيحَ لَهُ إِنْ مَرَّ مُرْتَجِلًا وَإِنْ دَعَا لِلجَبَالِ الرَّاسِيَاتِ تَجِ

يُبَاشِرُ النَّاسَ بِالْمَعْرُوفِ مُنْبَسِطٌ حُلُوُ الشَّمَائِلِ زَكِيُّ الْخَلْقِ مُبْتَهَجٍ
يَأْوِي الْأَرَامِلَ وَالْأَيْتَامَ يَكْفِلُهُمْ صَرِيحٌ كُلُّ صَرِيخٍ جَاءَ مُنْزَعَجٍ
اللَّهُ أَرْسَلَهُ نُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ كَمَا يَضِيءُ ظِلَامَ اللَّيْلِ بِالسُّرُجِ
أَتَى بِهِ وَاحِدًا مِنْ آلِ مُدْرِكَةَ يَهْدِي الْعِبَادَ مِنَ الْأَهْوَاءِ وَالْمَرَجِ
فَقَامَ مُنْتَبِهًا يَدْعُوا لِطَاعَتِهِ بِصِدْقِ عَزْمٍ قَوِيٍّ غَيْرِ مُخْتَلَجِ
وَشَنَّ فِي سَائِرِ الْأَقْطَارِ غَارَتِهِ بِالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ وَالْإِتْلَافِ لِلْمُهَجِ
حَتَّى غَدَتْ مِلَّةَ الْإِسْلَامِ وَاضِحَةً كَالشَّمْسِ وَارْتَفَعَتْ فِي أَرْفَعِ الدَّرَجِ
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا سَنَدِي يَا مُوْتِلِي يَوْمَ وَزَنَ الْفِعْلِ بِالسَّنَجِ
أَمُنُّ عَلَى بِكُلِّ الْمُكْرَمَاتِ إِذَا وَأَصْفَحَ خَطَايَ وَأَقْبَلَنِي عَلَى عَوْجِي
صَوِيلِحُ الْمُجْرِمِ الطَّاعِي الضَّعِيفُ هَدَى أَمْنُهُ مِنْ خَوْفِهِ وَأَصْلِحَ لَهُ الْأَوْجِ
وَإِنْ دُعِيتُ إِلَى فَصَلِ الْحِسَابِ غَدَاً فَكُنْ غَدَاً سَيِّدِي مَوْلَى إِلَى حُجْجِي
صَلِّ عَلَيْكَ إِلَهِي دَائِمًا أَبَدًا مَا حَادَ حَادٍ بِصَوْتِ مُطْرِبٍ وَشَجِ
وَالْأَلَّ وَالصَّحْبَ مَهْمَا قَالَ دُو شَجِنِ مَا هَبَّ رِيحٌ سَحِيرًا طَيِّبَ الْأَرْجِ

زجرت بسوط العشق

صَلَّ عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ مَنْ سَرَى وَيَا خَيْرَ مَرْسُولٍ وَيَا خَيْرَ مُنْذِرَا
زُجِرْتُ بِسَوَاطِ الْعُشْقِ مِنْ رَقَدَتِي زَجْرًا فَأَصْبَحْتُ مَهْجُورَةً بِحَبْلِ النَّوَى هَجْرًا
وَأَسْتَعِينُ مِنْ خَمْرِ الْمُدَامَةِ شَرِيَةً فَهَمْتُ بِهَا شَوْقًا وَتُهُتُ بِهَا سُكْرًا
رَمَانِي الْهَوَى رَمَى الْقَوَى مِنْ نِبَالِهِ بِسَهْمِ شَفِيٍّ لَمْ يَكَدْ جُرْحُهُ يَبْرًا
وَصَيَّرَنِي بَيْنَ الرَّفَاقِ مُتَيَّمًا كَكَيْبِيَّا حَزِينًا لَمْ أُمِيزُ وَلَمْ أَدْرَا
فَأَبْدَيْتُ بِالتَّصْرِيحِ مَا كُنْتُ خَافِيًا وَنَوَّهْتُ بِالْمَكْتُومِ بَيْنَ الْمَلَا جَهْرًا
وَقُلْتُ بِصَوْتِ خَافِتٍ يَا أَحِبَّتِي أَغْيِثُوا لِصَبِّ مَاتَ مِنْ شَوْقِكُمْ قَهْرًا
وَإِنْ جَنَّ لَيْلَى جَنَّ عَقْلِي بِذِكْرِكُمْ وَيَصْحَبَنِي غَمٌّ تَنْتَجُهُ الذُّكْرَا
أَظَلُّ سَمِيرَ السُّهْدِ مِنْ شِدَّةِ الْأَسَى أَكَلَفُ عَيْنِي النَّوْمَ مِنْ أَجْلِكُمْ جَبْرًا
وَمَا النَّوْمُ مَقْصُودِي أَكِيدًا وَإِنَّمَا لِعَلِّي أَجِدُ لِلْوَصْلِ مِنْ عِنْدِكُمْ أَمْرًا
أَحِنُّ كَمَا التُّكْلَى لِفَقْدِ وِلِيدِهَا وَأَجْرِي دَمِي دَمْعًا عَلَى مُقَلَّتِي حَدْرًا
وَيَسْرِي الصَّبَا الْمَكِّيَّ لَيْلًا فَيَغْشَانِي وَيُؤَلِّمَنِي ضَرًّا وَيَمْلُؤُنِي حَرًّا
أُدُوبُ كَمَا الْقَطْرِ الْمُدَابِ صَبَابَةٌ وَيَنْزِلُ بِي كَرِيًّا يَوْرِثُنِي ضَرًّا
وَفِي لُجَّةِ التَّعْذِيبِ أَجْنَحَةُ النَّوَى تَقْلَبُنِي بَطْنًا وَتَطْرَحُنِي ظَهْرًا

وَإِنْ صَرَخَ الْقَوَالُ قَوْلًا بِإِسْمِكُمْ يَجْرِعْنِي شُرْبًا أَذِقْ طَعْمَهُ مَرًّا
 عَدُولِي كَمْ وَبَخْتَتِي وَعَدَلْتَتِي وَأَبْدَيْتُ لِي فِي حُبِّهِمْ مَنْطِقًا نَكِرًا
 عَلَّامٌ وَفِيمَا اللُّؤْمُ وَالْعَدْلُ بَعْدَ ذَا فَهَلْ جُرْحٌ يَلْحَقُ بِمَنْ كَانَ مُضْطَّرًّا
 فَيَا سَادَتِي جُودُوا وَمِنُّوا وَأَرْحَمُوا وَأَدْنُوا لِمُحِبِّ ضَاعَ مِنْ بُعْدِكُمْ صَبْرًا
 وَلَا تَعْرِضُوا عَنِّي لِأَسْبَابِ زَلَّتِي وَلَا تَتْرُكُونِي لِلنَّوَى وَالْبَلَاءِ جِسْرًا
 وَهَبْتُ لَكُمْ رُوحِي بِلَا تَمَنِّ فَلَا تَرُدُّوهَا يَا أَهْلَ الْمَوَدَّةِ وَالْبُشْرَا
 وَبِيحُوا لَهَا وَصَلًّا بِرُؤْيَا جَمَالِكُمْ وَإِنْ لَا تَفِي لَنْتُمْ النَّعَالِ لَهَا فَخْرًا
 عِدُونِي بِوَعْدٍ وَأَمْطَلُوا بِنِجَازِهِ صَلُّونِي وَلَوْ فِي النَّوْمِ لَا تَهْجُرُوا هَجْرًا
 عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ فِي كُلِّ لَمَحَةٍ يَصَبِّحَكُمْ صُبْحًا وَيَأْتِيكُمْ ظَهْرًا
 أَخْصُ بِهِ شَمْسَ الْهُدَى وَصِحَابَهُ وَأَزْوَاجَهُ وَالْآلَ مِنْ قَدْ عَلُوا قَدْرًا
 مُحَمَّدٌ مَنْ سَادَ الْوَجُودَ بِأَسْرِهِ وَأَفْضَلُ مَنْ لَبَّى وَمَنْ وَطَأَ الْعَبْرَا
 وَأَشْرَفُ مَرْسُولًا إِلَى خَيْرِ أُمَّةٍ بِخَيْرِ كِتَابٍ فِيهِ أَوْحِيَ لَهُ ذِكْرًا
 وَأَكْرَمُ رُسُلِ اللَّهِ نَفْسًا وَشِرْعَةً وَأَجْمَلُهُمْ طَبْعًا وَأَرْفَعُهُمْ قَدْرًا
 وَأَطْوَلُهُمْ بَاعًا وَأَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَأَعْظَمُهُمْ شَأْنًا وَأَكْمَلُهُمْ طَهْرًا
 وَإِنْسَانٌ عَيْنِ الْحَقِّ مَيْرَانُ قِسْطُهُ وَخَيْرَتُهُ بَلْ سِرُّ آيَتِهِ الْكُبْرَا

بِهِ خَتَمَ اللهُ الرَّسَالََةَ وَإِرْتَضَى لِحَضْرَتِهِ فِينَا الشَّفَاعَةَ فِي الْأَخْرَا
 نَبِيِّ رَأَى مَوْلَاهُ بِالْعَيْنِ جَهْرَةً وَخَصَّصَهُ بِالْقُرْبِ فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَا
 وَبِالْتَّاجِ وَالْحَوْضِ الْهَنْيِّ وَبِاللُّوَا الَّذِي تُحْشَرُ الْأَنْبَاءُ وَمِنْ تَحْتِهِ طُرًّا
 وَأَعْطَاهُ مَا لَمْ يَعْطِهِ اللهُ مُرْسَلًا وَأَوْلَاهُ فَيَضًا لَا يُحَاطُ بِهِ حَصْرًا
 وَصَرَّفَهُ فِي مُلْكِهِ حَيْثُ مَا يَشَاءُ وَفَاضَتْ فَيُوضَاتٌ عَلَى الْمُصْطَفَى تَنْثَرًا
 فَحَسْبُكَ يَا ذَا الْفَهْمِ مَا قُلْتَ أَنْفَا وَقُلْ إِنْ فِي هَذَا إِكْتِفَاءً لِمَنْ يَدْرَا
 أَلَا يَا شَفِيعَ الْمُذْنِبِينَ أَتَاكُمُوا عُيُودٌ ضَعِيفٌ لَمْ يَزَلْ كَسِبِهِ وَزْرَا
 وَهَا هُوَ جَائِي بِالْوَصِيدِ وَجَائِمًا يُخَاطَبُكُمْ هَمْسًا وَبِيَدِي لَكُمْ عُدْرَا
 فَأَعْطُوا لَهُ إِذْنًا لِيُؤَلِّجَ دَاخِلًا وَلَا تَجْعَلُوا مِنْ بَيْنِكُمْ بَيْنَهُ سُنْرَا
 وَإِنْ نَادَى نَادِي الْحَشْرِ بِالنَّاسِ لِلْجَزَاءِ فَقُولُوا صِيُولِحَ رَفَقْنَا لَا تَخَفْ ضَرًّا
 بِأَهْلٍ وَإِخْوَانٍ وَصَحْبٍ وَجِيرَةٍ فَأَنْتُمْ مَعِيَ تَحْتَ اللَّوَاءِ تُحْشَرُوا حَشْرَا
 وَضُمُّوهُ فِي خُدَامِكُمْ لَوْ مَقْصَرًا وَلَا تَتْرَكُوهُ بَيْنَ أَهْلِ التَّقَى سِفْرَا
 عَلَيْكَ صَلَاةُ اللهِ مَا دَرَّ شَارِقٌ وَمَا نَاحَ قُمْرِيٌّ عَلَى رَوْضَةِ خَضْرَا
 وَيَشْمَلُ الْأَصْحَابَ وَالْآلَ كُلَّهُمْ يَخْصُصُ سِبْطِيهِ وَأُمَّهَاتِ الزَّهْرَا

سجع القماري

يَا رَبِّي صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا دَامَ الْأَبَدُ
سَجْعُ الْقَمَارَى أَعَارَ لِلْعَيْنِ السُّهْدَ وَالْبَرْقُ أَرْقَنِي وَزَادَ لِي الْكَمْدُ
وَالْعَرْفُ أَسْكُرَنِي بِنِسْمَةِ طَيْبِهِ فَتَخَلَّى قَلْبِي عَنِ الْإِقَامَةِ فِي الْبَلَدُ
وَالرُّوحُ مِنْ أَلَمِ الْفِرَاقِ وَحَرِّهِ وَلَهْيِهِ كَادَتْ تُفَارِقُ لِلْجَسَدِ
وَالنَّفْسُ تَاهَتْ فِي بَحَارِ غَرَامِهِ بِالْوَجْدِ لَا زَالَتْ تُتَارِعُ فِي كَبْدِ
وَالجِسْمُ مِنْ لَفْحِ السَّقَامِ مُعَذَّبٌ وَالْعَظْمُ ذَابَ مِنَ الْعَرَامِ بِمَا وَجَدُ
وَالصَّبْرُ ضَاعَ بِكُلِّ فَجٍّ عَزَمَهُ وَالْقَلْبُ ظَمَانَ الشَّرَابِ وَمَا وَرَدُ
وَالدَّمْعُ فَاضَ مِنَ الْعَيْونِ مُفَجَّرًا وَالْعَقْلُ مِنْ لَذَعِ الصَّبَابَةِ انْفَقَدُ
وَالشَّوْقُ هَاجَ بِكُلِّ جَارِحَةٍ لَنَا لِهَوَى الْأَحِبَّةِ وَالْجُرْحُ قَدْ اسْتَجَدَّ
وَالسَّقْمُ سَقَمِي لَا يَكُونُ شِفَاءَهُ إِنْ لَمْ أُرْزُقْ قَبْرَ الْوَسِيلَةِ وَالسِّنْدُ
وَاحْسَرْتِي وَاحْسَرْتِي وَاحْسَرْتِي إِنْ لَمْ أُرْزُقْ قَصَتْ حَيَاتِي فِي نَكَدِ
طَهَ الْمُرْجِي عِنْدَ كُلِّ مَلَمَةٍ غَيْثَ الشَّدَائِدِ وَالرَّسُولَ مِنَ الصَّمْدِ
نُورُ الْوُجُودِ وَصَفْوَةُ الرَّحْمَنِ مِنْ أَحْيَارِهِ وَعَزِيرُ آبَاءٍ وَجَدُ
المُصْطَفَى خَيْرُ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا وَأَمِينُهَا مَنْ بِالسِّيَادَةِ انْفَرَدُ

وَكَرِيمُهَا وَعَظِيمُهَا وَرَحِيمُهَا وَقَوِيمُهَا الْهَادِي إِلَى سُبُلِ الرُّشْدِ
 غَيْثُ النَّدَى غَوْتُ النَّدَاءِ عَيْنُ الْهُدَى قُطْبُ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ الْمُعْتَمَدُ
 بَيْتُ الْمَكَارِمِ وَالْمَرَاحِمِ كُلُّهَا بَحْرُ الْمَغَانِمِ وَالنَّوَالِ لِمَنْ قَصَدَ
 مَاحِي الضَّلَالَةِ بِالْهَدَايَةِ وَالذِّي دَامَتْ شَرِيعَتُهُ عَلَى طُولِ الْأَمَدِ
 وَالرُّكْنُ وَالْحِصْنُ الْمَنِيعُ لِلْأَيِّزِ وَالسُّمُّ وَالسَّيْفُ الصَّقِيلُ لِمَنْ جَدَّ
 فَالرُّسُلُ قَاطِبَةً تَقِيءُ لِفَضْلِهِ يَوْمَ الْجَزَاءِ وَالْكَرْبُ بِالْخَلْقِ إِشْتَدَّ
 فَإِذَا يَقُولُ الْهَاشِمِيُّ أَنَا لَهَا وَيَكُونُ تَحْتَ الْعَرْشِ أَوَّلُ مَنْ سَجَدَ
 وَيُسْفَعُ الْمَخْتَارُ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ وَبَصِيرٌ مَقْبُولُ السُّؤَالِ وَلَمْ يُرَدْ
 هَذَا هُوَ الْفَخْرُ الْعَظِيمُ فَمَنْ لَهُ شَأْنُ كَشَّانِ الْمُصْطَفِيِّ عِنْدَ الْأَحَدِ
 هَذَا مُحَمَّدٌ ذُو الْمَحَامِدِ وَالْعَلَا هَذَا حَمِيدُ الطَّبَعِ أَفْضَلُ مَنْ حَمَدَ
 هَذَا الَّذِي رَبُّ الْجَلَالَةِ حَصَّهُ بِالْفَضْلِ وَالْآيِ الْجَزِيلِ بِلَا عَدَدٍ
 هَذَا الَّذِي مُزْنُ السَّمَاءِ يَظْلُهُ وَالْجُدُّعُ حَنَّ كَذَا الْبَعِيرُ لَهُ سَجْدُ
 وَيَجِيبُ دَعْوَتَهُ الْجَمَادُ مُسَارِعًا وَالْوَحْشُ مِنْهُ فِي الْبَرِيَّةِ مَا شَرَدَ
 وَبِكَفِّهِ الْحَصْبَاءُ سَبَّحَ مُفْصِحًا وَالشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا لَهُ تُسْتَرَدُّ
 وَإِذَا مَشَى فِي الرَّمْلِ لَا أَثَرَ يُرَى وَلِوَطِيهِ الْجَلْمُودَ ذَابَ وَمَا جَمَدَ

وَبِتَّفَلِهِ شَفِيتَ عَلَيَّ عَيْنُهُ فَغَدَتُ بِجَانِبِهَا إِلَى الْأَبَدِ الرَّمْدُ
وَكَلَامِ عَضْوِ السُّمِّ مَشْهُورٌ لَهُ وَكَمِثْلِهِ طِفْلٌ صَغِيرٌ فِي الْمَهْدِ
يَا صَاحِبَ الْجَاهِ الْعَرِيضِ أَتَيْتَكُمْ مُسْتَصْرِخًا أَشْكُو لَكُمْ حَالًا فَسَدُّ
وَبَطَالَةً وَخُسَارَةً وَقَذَارَةً وَتِجَارَةً فِي فَنِّهَا سُوقٌ كَسَدُ
فَتَذَارِكُونِي وَأَذْرِكُونِي إِنِّي أَعْدَدْتُكُمْ لِقَبِيحِ أَفْعَالِي رَصْدُ
وَصَلُّوا صَوْنِيحَ وَأَصْلِحُوهُ وَقَابِلُوا زَلَّاتِهِ بِالْعَفْوِ مِنْكُمْ وَالْمَدَدُ
وَأَشْمِلُ بِهَذَا أَحِبَّتِي وَعَشِيرَتِي وَالْأَهْلِ مِنْ جَدِّ وَوَالِدِ وَوَلَدِ
وَأَحْمِي حِمَانًا مِنَ الْمَكَارِهِ وَالْأَذَى وَأَمْحَى خَطَايَانَا وَكُفَّ أَوْلُو الْحَسَدِ
صَلِّ عَلَيكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى تَعْدَادَ مَنْ شَكَرَ الْإِلَهَ وَمَنْ حَمَدَ
وَعَلَى الصَّحَابَةِ وَالْأَحِبَّةِ كُلِّهِمْ وَالْآلِ وَالْأَزْوَاجِ مَا دَامَ الْأَبَدُ

طيف الخيال أطلني

يَا رَبِّي صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ الْمُجْتَبَى الْمُخْتَارِ مِنْ خَيْرِ السَّيْرِ
طَيْفُ الْخِيَالِ أَطْلَنِي وَفَتَ السَّحَرُ فَأَفَادَنِي سَقَمًا وَاحْكَلَنِي السَّهْرُ
وَبَقِيْتُ وَلَهَانًا وَصِرْتُ مُتَيَّمًا وَنَفَرْتُ عَنْ دَارِي وَأَنْكَرْتُ الْمَقَرَّ
وَبَكَيْتُ مَحْزُونًا وَنُحْتُ تَوَجُّدًا أَهْوَى الْحِجَارَ فَلِي بِبِلْدَتِهِ وَطَرَّ
مَنْ لِي بِوَصْلِ أَحِبَّةٍ سَكَنُوا بِهِ أَبْغَى الْمَهَالِكِ فِي هَوَاهُمْ وَالْخَطَرِ
مَا لِي إِذَا ذَكَرُوا النَّقَا وَشِعَابِهِ أَجْرَيْتُ مِنْ عَيْنِي الدَّمُوعَ كَمَا الْمَطَرُ
وَإِذَا تَذَكَّرْتُ الْعَقِيقَ وَأَهْلَهُ أَهْتَرُ كَالنَّسْوَانِ فِي حَالِ السَّكْرِ
أِهْ وَآهٍ أَنْ يَفِيدَ تَأْوَهُ صَبَّ أَلَمَ بِجِسْمِهِ كَرَبُّ وَحَرَ
أَوْ كَانَ يَنْفَعُهُ التَّأْسُفُ وَالْأَسَى فَلَقَدْ أَصَابَ بِهِ نِهَايَاتِ الْكَدْرِ
هَا قَدْ مَضَى عُمْرِي وَقَاتَ كَثِيرُهُ وَالرَّأْسُ شَابَ وَلَمْ أَرْزُ عَيْنَ الْفَخْرِ
تُبًّا لِعُمْرٍ لَمْ يَزُرْهُ وَلَمْ يَرَى أَوْطَانَهُ قَبْلَ الْمَنِيَّةِ وَالْكَبْرِ
فَمَتَى أَشَاهِدُ طَيِّبَةً وَبِقِيعِهَا وَنَخِيلَهَا مِنْهُ أَجْتَنِي حُلُوَ النَّمْرِ
وَبِرَوْضَةِ الْمُخْتَارِ أَصْبِحُ أَمِنًا وَأُبْتُ أَمْدَاحِي عَلَى خَيْرِ الْبَشَرِ
الْهَاشِمِيِّ الْمُجْتَبَى مِنْ ذُرْوَةِ الْعِرِّ الْمُنِيفِ وَمَنْ بِهِ سَادَةٌ مَضَرُّ

رَبِّ الْمَوَاهِبِ وَالْمَكَارِمِ كُلِّهَا مَوْلَى الْمَرَاحِمِ وَالذَّسِيسِ الْمُدَخَّرِ
فَرَدَ الشَّفَاعَةَ فِي الْقِيَامَةِ وَالَّذِي عِنْدَ الْمُهَيِّمِينَ فِي الْخَلَائِقِ مُعْتَبَرِ
الْفَاتِحِ الْبُرِّ الْمُغْلِقِ لِلرَّدَى وَالنَّاصِرِ الْحَقِّ الْمُبِيدِ لِمَنْ كَفَرَ
هَذَا الَّذِي زَهَدَ الدُّنَا وَنَعِيمَهَا وَمَجَاعَةً فِي بَطْنِهِ عَصَبَ الْحَجَرِ
وَجِبَالَهَا ذَهَبًا أَنْتَهُ مُطِيعَةٌ فَتَوَلَّى عَنْهَا وَعَنْ رَحَارِفِهَا نَفْرُ
وَنَأَى وَبَادَرَ بِالْجَفَاءِ وَلَمْ يَنْلُ مِنْهَا سِوَى الْقُوْتِ الْحَسِيسِ وَمَا سَنَرَ
وَإِحَارَ لِلدَّارِ الْمَعْدَةِ لِلْبَقَاءِ دَارَ النَّعِيمِ فَتَنَلِكَ دَارَ الْمُسْتَقَرِّ
يَخْصِفُ لِنِعْلَيْهِ وَيَرْفِي تَوْبَهُ يَهْوَى الْأَرَامِلَ لِلنِّيَامَى مَا قَهَرَ
وَيَبِيْتُ خَالِي الْجُوفِ سَبْعًا طَاوِيًا وَالنَّارُ لَمْ تَوْقَدْ لِإِطْعَامِ شَهْرٍ
وَيَعِيدُ لِلْمَرْضَى وَيَكُنُّسُ دَارَهُ وَيَوَاصِلُ الْجِيرَانَ وَصَلًا مَا هَجَرَ
وَيُجَالِسُ الضُّعَفَاءَ وَيَخْدُمُ أَهْلَهُ وَيُسَامِحُ الْجَانِيَّ يَقِيلُ مِنْ إِعْتَدَرِ
هَذَا الَّذِي آيَاتُهُ شَهَدَتْ لَهُ بِالْفَضْلِ فِي الْآفَاقِ وَإِنْتَشَرَ الْخَبَرِ
كَالإِحْيَاءِ لِلْمَوْتَى وَإِذْهَابِ الْعَمَى وَالطِّيِّ لِلْقَاصِي وَإِتْيَاءِ الشَّجَرِ
وَسَلَامُ كُلِّ الْجَامِدَاتِ لِذَاتِهِ وَكَلَامُ عَضْوٍ مِثْلَ مَا إِنشَقَّ الْقَمَرِ
وَبِكْفِهِ سُمِعَ الطَّعَامُ مَسْلُجٍ وَكَذَلِكَ مِنْ إِبْهَامِهِ الْمَاءُ إِنْفَجَرَ

وَشَوِيهَةٌ عَجْفَاءَ بِمَسِّهِ الْبَنْتِ وَالْعَظْمُ مِنْ بَعْدِ التَّكْسْرِ إِنْجَبَرُ
 وَالضَّبُّ قَرَّ لَهُ بِصِدْقِ رِسَالَةٍ وَالْعَدْقُ فُورٌ فَرَّ حَيْثُ لَهُ أَمْرٌ
 وَالنُّوقُ فِي الْمَلَأِ الْكَثِيرِ تَكَلَّمَتْ بِفَخَارِهِ وَالظَّيْبَةُ إِشْتَكَّتْ الضَّرْرُ
 وَالطَّيْرُ يَحْدِقُ بِالنَّبِيِّ مُسَلِّمًا وَالْوَحْشُ يَأْلَفُهُ وَيَقْتَفِي لِلأَثَرِ
 هَذَا الَّذِي لَا زَالَ بَابُهُ فَاتِحًا لِلسَّائِلِينَ فَحَاشَى مَا قِيلَ إِنْجَبَرُ
 يَعْطِي بِلَا مَنِ وَلَا فَقْرٍ يَخْفُ وَيَجُودُ بِالْمَوْجُودِ يَنْفُقُ مَا حَضَرَ
 فَاقَ الرِّيَّاحَ الدَّارِيَّاتِ تَكْرُمًا وَأَجَلَ مِنْ فَيْضِ الْعَمَامَةِ وَالْبَحْرُ
 مَا قَالَ لَا قَطُّ لِسَائِلِهِ وَلَا لِقَاهُ مُنْقَبِضًا عُبُوسًا أَوْ نَهْرٌ
 فِي الضِّيْقِ وَالْبَسْطِ إِسْتَوَتْ أحوَالُهُ وَنِدَاؤُهُ لَا يَنْتَهِي أَوْ يُخْتَصِرُ
 لَا يَنْقَطِعُ طَوْلُ الْمَدَى إِحْسَانُهُ وَتَوَطَّأَتْ بِالْجُودِ أَيَّامَ الدَّهْرِ
 أَوْلَيْسَ كُلُّ الْمُكْرَمَاتِ مَدَادَهَا مِنْهُ وَجَارِيَةٌ تَفِيضُ وَتَنْتَنِرُ
 وَالْجُودُ مِنْهُ جَمِيعُهُ مُتَفَرِّعٌ قَدْ جَاءَ هَذَا فِي كِتَابِ مُسْتَطِرِّ
 هَذَا الَّذِي دَمَعَ الضَّلَالَةَ عَزَمَهُ وَبِزُمرَةِ الْأَمْلاكِ فِي الْحَرْبِ إِنْتَصَرَ
 صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ طَوْلَ الدَّهْرِ مَا حَصَّاهُ عَبْدُ الْمُحَامِدِ أَوْ شَكَرَ
 وَعَلَى الَّذِي بِالصِّدْقِ صَدَّقَهُ أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَتُهُ الْأَجَلَ الْمُشْتَهَرَ

آوَاهُ إِذْ رَفَضُوهُ أَرْحَامًا لَهُ وَفَدَاهُ بِالنَّفْسِ النَّفِيسَةِ مَا أَقْتَصَرَ
وَعَلَى أَبِي حَفْصٍ فَذَلِكَ صِنْوُهُ مِقْدَامَ جَيْشِ الْحَرْبِ سَيِّدَنَا عُمَرَ
الْفَاتِحُ الْمُدْنَ الصَّعَابِ بِبِأْسِهِ وَمُفَرَّقُ الْأَحْزَابِ مَهْمَا فِيهَا كَرُ
وَعَلَى ابْنِ عَفَّانَ الْفَتَى عُثْمَانُ ذِي الثُّورَيْنِ مَنْ لَزِمَ الْقِيَامَ بِلَا فَنَز
الْقَانِتُ الْمُتَسِّكُ التَّالِي الَّذِي نَطَقَتْ بِمَدْحَتِهِ وَصَرَّحَتْ الصُّورُ
وَعَلَى عَلِيِّ ذِي الْفَخَّارِ الْمُرْتَضَى لَيْثُ الْوَعَى الْكَرَّارُ فِي وَسْطِ الزُّمُرِ
الْمُدْحِضُ الْأَبْطَالِ فِي حَمَلَاتِهِ كَمْ فَلَّ جَيْشَ الْمُشْرِكِينَ وَكَمْ دَمَرَ
وَعَلَى الْكِرَامِ السَّتَةِ الْبَاقِينَ هُمْ أُسْدُ اللَّقَاءِ فِي كُلِّ حَرْبٍ إِسْتَمْرُ
وَعَلَى الْحُسَيْنِ وَأُمِّهِ وَشَقِيقِهِ حَسَنِ أَهْيَلِ الْفَضْلِ وَالْمَجْدِ الْغُرُرِ
وَعَلَى الْمُهَذَّبِ حَمْرَةَ الْفَتَاكِ وَالْعَبَّاسِ عَمَّهُ النَّجِيبِينَ الْخَيْرِ
وَأَهْيَلِ أُحُدٍ وَالصَّحَابَةِ كُلِّ مُمُ وَأَهْيَلِ بَدْرِ وَكُلِّ مَحْسُوبٍ نَصَرَ
اللَّهُ مَا أَرْكَى أَوْلِيكَ جَمِيعَهُمْ قَدْ بَايَعُوهُ عَلَى الْهَلَاكِ أَوْ الظَّفَرِ
وَتِيَامُوا عِنْدَ الْقِتَالِ سِيُوفَهُمْ يَرْمُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى لُجَجِ الْخَطَرِ
لَمْ يَنْكَسُوا عِنْدَ اللَّقَاءِ رُؤُوسَهُمْ لَمْ يَرْكُنُوا عِنْدَ الْبِرَازِ إِلَى الْمَفْرِ
يَهْوُونَ يَوْمَ الرَّحْفِ مِثْلَ هَوَاهُمَا يَوْمَ الرَّفَافِ إِلَى السَّرُورِ الْمُنتَظَرِ

وَعَدُوا وَرَاحُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يُلْهِبُهُمْ مَالٌ وَلَا وَلَدٌ أَبْرَ
بَاعُوا لَهُ أَرْوَاحَهُمْ وَمَتَاعَهُمْ رِيحُوا بِذَلِكَ فَنِعَمَ هَذَا الْمُتَجَرِّ
كَمْ فَرَّقُوا جَيْشاً وَكَمْ قَتَلُوا وَكَمْ تَرَكُوا عَنِيداً فِي الْمَعَارِكِ مُحْتَضِرَ
نَصَرُوا رَسُولَ اللَّهِ وَاتَّبَعُوا الْهُدَى وَأَقَامُوا دِينَ اللَّهِ فِي بَحْرِ وَبَرٍ
رِضْوَانُ رَبِّي دَائِمًا يَغْشَاهُمُومَا فِي كُلِّ حَالٍ بِالرَّوَّاحِ وَبِالْبُكَرِ
وَيَخُصِّصُهُمْ بِمَزِيدٍ فَضْلٍ لَمْ يَزَلْ أَبَدًا عَلَى الْآبَادِ يَنُمُو مَا انْحَصَرَ
يَا سَادَتِي لَمْ أَكْتَفِي مِنْ مَدْحِكُمْ لَكِنِّي خَوْفَ الْمَالِ قَدْ اخْتَصَرَ
فَأَدُونِي مِنْ هَذَا الْبُعَادِ وَقَرِيبُونِي فِي حِمَاكُمْ وَأَصْلِحُونِي بِالنَّظَرِ
أُودِعْتَكُمْ نَفْسِي الضَّعِيفَةَ هَذِهِ كَيْ مَا تَصُونُوا حِفْظَهَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ
وَلَفَفْتُ وَرِزِي وَأَطْرَحْتُ بِبَابِكُمْ حَاشِي طَرِيحِكُمْ يُقَابِلُهُ الضَّرْرُ
إِنِّي عُبِيدٌ مُسْرِفٌ مُتَهَتِّكٌ وَنَشَأْتُ فِي الْعِصْيَانِ مِنْ حَالِ الصَّغَرِ
جُودُوا عَلَيَّ بِمُكْرَمَاتٍ جَمَّةٍ ثُمَّ أَجْعَلُوا ذَنْبِي الْمُعَدَّدَ مُفْتَقِرَ
وَكَذَلِكَ إِخْوَانِي وَأَحْبَابِي الَّذِينَ حَبِيبُهُمْ مَنْ غَابَ مِنْهُمْ أَوْ حَضَرَ
عَمُومُهُمْ بِالْفَضْلِ ثُمَّ وَخِصَّصُوا مِنْهُمْ خِصُوصاً بِالتَّهَانِي وَالْبِشْرِ
وَأَحْمُوهُمْ شَرَّ الْحَسُودِ وَكَيْدِهِ وَصَلُّوهُمْ يَوْمًا كَمَا الْقَصْرِ الشَّرِّ

وَبَجَنَّةِ الْفِرْدُوسِ يَعْليهَا مَنْزِلًا وَيُشَاهِدُ الرَّحْمَنَ فِيهَا بِالْبَصَرِ
يَا صَاحِبَ الشَّرَفِ الْعَلِيِّ صَوِّلِحْ الْجَانِي بِمَذْحِكَ مِنْ فِضَائِحِهِ إِسْتَنْزِ
فَأُظِلَّهُ تَحْتَ التَّاجِ يَا عَلَمَ الْهُدَى فِي يَوْمِ لَا مَالٍ يَفِيدُ وَلَا وَزَرَ
وَالْمُنْشِدِينَ تَوَلَّهُمْ يَا سَيِّدِي بِوِلَايَةِ وَعِنَايَةِ لَا تُحْتَقِرْ
وَأَمْنَحُهُمْ مِنْكَ الْوِصَالَ وَمُدَّهُمْ بِجَزِيلِ فَيُضِي لَيْسَ يَبْقَى وَلَا يَذُرُ
صَلِّ عَلَيْنِكَ اللَّهُ يَا مَأْمُولِنَا مَا إِزْدَادَ سَهْمُكَ فِي الْمَعَالِي أَوْ نَدَرَ
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا رُتَبُ الْعُلَا فِي كُلِّ أَمْرٍ مُسْتَقَرَّ

شربت وذا الشراب من الغرام

صَلَاةُ اللَّهِ رَبِّي مَعَ السَّلَامِ عَلَى الْمُخْتَارِ وَالصَّحْبِ الْكَرِيمِ
شَرِبْتُ وَذَا الشَّرَابُ مِنَ الْغَرَامِ سَكِرْتُ وَلَيْسَ سُكْرًا بِالْمُدَامِ
وَقُلْتُ أَيَا أَهْيَلِ الثَّارِ إِنِّي قُتِلْتُ وَلَيْسَ قَتْلًا بِالْحُسَامِ
وَفَارَقْتُ الْحَيَاةَ حَيَاةَ رُوحِي وَمِتُّ وَلَيْسَ مَوْتًا بِالسَّقَامِ
وَذَلِكَ عِنْدَمَا لَيْلًا تَجَلَّتْ بِجُنْحِ الدَّاجِي وَإِنْكَشَفَ اللَّثَامِ
فَدَيْتُكُمْو أَهْيَلِي غَسَلُونِي بِمَاءٍ مِنْ مَدَامِعِهَا الْفِحَامِ
وَأَذُنُونِي إِلَيْهَا وَكَفَّنُونِي بِثُوبٍ مِنْ مَلَابِسِهَا الْعِظَامِ
وَحِطُونِي إِذَا بِشَفِيرِ قَبْرِي وَأَذُنُوهَا لِتَسْمَحَ بِالسَّلَامِ
فَإِنْ صَلَّتْ عَلَيَّ فَذَاكَ قَصْدِي وَإِلَّا فَاقْبِرُونِي فِي الْخِيَامِ
وَلَا تَنْتَظِرُوا ثَأْرِي فَإِنِّي أَبْحْتُ لَهَا دَمِّي قَبْلَ الْفِطَامِ
وَلَكِنْ سَلُوهَا الْعَفْوَ عَنِّي لِأُظْفِرَ بِالرُّضَا بَعْدَ الْحِمَامِ
فَكَمْ نَوَّهْتُ بِالشُّكُورَى لِلَّيْلِ فَلَمْ تَسْمَعْ لِشَيْءٍ مِنْ كَلَامِ
وَكَمَ عَرَسْتُ فِي سَاحَاتِ لَيْلِي وَرَدَّدْتُ التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامِ
وَكَمَ لِهَوَاءِ لَيْلِي رَفَضْتُ عِزِّي وَلَمْ أَصْغِي بِأُذُنِي لِلْمَلَامِ

وَكَمْ ذَلَّلْتُ نَفْسِي بِبَابِ لَيْلَى وَرَدَدْتُ التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَ
أَحْنٌ كَمَا الْفَصِيلِ لِوَصْلِ لَيْلَى إِذَا مَا اللَّيْلُ أَسْدَلَ بِالظَّلَامِ
وَأَسْفَحُ دَمْعِي بِالْخَدَّيْنِ سَفْحًا بِتَأْسِيفٍ يُأَسِّسُهُ الْغَرَامُ
وَأَقْطَعُ لِلنَّهَارِ بِذِكْرِ لَيْلَى وَأَمْسِي فِي إِحْتِرَاقٍ وَأَصْطِلَامِ
أُدُوبُ إِذَا سَمِعْتُ لِاسْمِ لَيْلَى وَأَصْبِحُ هَاجِرًا سِنَّةَ الْمَنَامِ
الَّذِي وَاصِلِي وَأَرْحَمِي فَإِنَّ مِنَ النَّوَى وَهَنْتُ عِظَامِ
أَصْبَيْتِي بِعَيْنِ اللَّحْظِ مِنْكَ رَمَيْتِي بِهَا رَمَى السَّهَامِ
عِدِينِي مِنْكَ وَعَدًّا أَرْجِيهِ لِأَنَّ الْوَعْدَ مِنْ عَهْدِ الْكَرَامِ
وَجُودِي لَا تَضِنِّي بِاللِّقَاءِ فَإِنَّ الْوَصْلَ مِنْكَ هُوَ الْمُرَامِ
أَخْصُ بِتِلْكَ مِرَاةَ الْوُجُودِ رَسُولُ اللَّهِ مِصْبَاحُ الظَّلَامِ
وَبَهْجَةَ مُوكِبِ الْأَنْبَاءِ طُرًّا مُحَمَّدٌ مَنْ لِمَنْصِبِهِمْ خِتَامِ
إِلَيْهِ سَدَدْتُ أَمْرِي وَإِعْتَمَدْتُ بِهِ وَجَعَلْتُ عِرْوَتَهُ إِعْتِصَامِ
وَتَمَّ عَدَدْتُهُ فِي الْبَاسِ كَهْفًا وَحِصْنًا لَمْ يَزَلْ لِحِمَايَ حَامِ
نَبِيِّ مَا بَرَاهُ الْفِي يَوْمًا يَرَى مِنْ خَلْفِهِ مِثْلَ الْأَمَامِ
وَلَا أَتْرُ لَهُ يَرَى فِي الرَّمَالِ وَتَخَضَعُ عِنْدَ وَطَيْتِهِ الصَّمَامِ

تَجُودُ بِكُلِّ مَا وَجَدَتْ يَدَاهُ يَفِيضُ مِثْلَ فَيَاضِ الْغَمَامِ
وَيَسْمِحُ كُلَّمَا شَحَّ الزَّمَانُ يُفَرِّقُ نَدَاهُ بَحْرًا كَانَ طَامِ
بَعْدَ الْقَطْرِ مَا إِنهَلَّ إِنسِجَامًا عَلَيْهِ صَلَاةُ رَبِّي وَالسَّلَامِ
وَصَحْبُ عَضَّضُوهُ وَوَارَزُوهُ عَلَى الدِّينِ الْمُتَوَمِّمِ بِالْحِسَامِ
إِذَا دَخَلُوا الْمَلَاحِمَ وَالْقِتَالَ تَرَاهُمْ كَالْإِسْوَدَةِ فِي اللَّطَامِ
ثَبُوتًا كَالجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ فَقَطُّ لَا يَعْرِفُونَ الْإِنْهَزَامِ
وَإِنْ زُمِرَ الْكَتَائِبَ قَابِلَتَهُمْ يُصِيبَهَا الرُّعْبُ مِنْ رَمَى السَّهَامِ
وَإِنْ نَهَضُوا عَلَى جَمْعٍ كَثِيرٍ يَفِرُّ الْجَمْعُ قَبْلَ الْإِتِّتَامِ
وَإِنْ حَمَلُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ وَلُوا عَلَى الْأَعْقَابِ مِنْهُمْ كَالْبِعَامِ
وَإِنْ حَمَى الْكُمَاتُ وَزَادَ بَأْسًا يَكْرُؤُا بِأَسْمِينِ وَلَا سِنَامِ
وَإِنْ نَزَلُوا بِحَيِّ حَرِّيُوهُ وَدَرَسُوا أَهْلَهُ دَرَسَ الْحُطَامِ
يَخُوضُونَ الْوَعَى خَوْضًا بَلِيغًا وَيَفْتَحِمُوا الشَّدَائِدَ إِقْتِحَامِ
يَحِبُّونَ اللَّقَاءَ وَالرَّحْفَ حُبًّا كَحُبِّ الْمَرْءِ إِنْ شَهِيَ الطَّعَامِ
يَجُودُوا بِالنَّفُوسِ بِلَا إِزْتِيَابٍ إِذَا إِشْتَدَّ الْوَطِيسُ وَصَارَ حَامِ
وَفِي يَوْمِ الْكَرْيَهَةِ لَمْ يُبَالُوا بِخَنْقِ النَّفْسِ عِنْدَ الْإِزْدِحَامِ

فَكَمْ رَكِبُوا ظُهُورَ الصَّافِنَاتِ وَأَسْقُوا لِقَنَا بِدَمِ اللَّئَامِ
وَكَمْ بَطَلٌ إِذَا جَاءَ الْبِرَازُ تَرَاهُ لِيَشْرِبَ كَأْسِ النَّفْعِ ظَامِ
لِيُوثَّ إِذَا دُعُوا لِلْحَرْبِ يَوْمًا يُلْبِئُوا مُسْرِعِينَ بِإِهْتِمَامِ
فَكَمْ قَتَلُوا وَكَمْ سَفَكُوا دِمَاءً مِنْ الْكُفَّارِ فِي يَمَنِ وَشَامِ
وَسَنُّوا غَارَةَ الْإِسْلَامِ شَرْقًا وَعَرْبًا فِي الْبِلَادِ بِلَا إِحْتِسَامِ
جَزَى اللَّهُ الْكِرَامَ بِكُلِّ خَيْرٍ وَوَصَلَهُمْ بِرَحْمَاتِ جِسَامِ
وَمِدَّهُمُوا بِرِضْوَانٍ عَظِيمٍ يَدُومُ مَدَى الزَّمَانِ عَلَى الدَّوَامِ
أَقَامُوا الْحَقَّ بَعْدَ الْإِعْوَجَاجِ وَنَسَخُوا الْعَيَّ وَالسُّبُلَ الْحَرَامِ
وَنَصَرُوا الْمُصْطَفَى نَصْرًا عَزِيمًا كَذَلِكَ مَهْدُوا سُبُلَ السَّلَامِ
أَلَا يَا أَيُّهَا السَّادَاتُ هَذَا عُبَيْدُكُمْ لَكُمْ قَيْدَ الرِّمَامِ
فَقُولُوا أَرْقِنَا الْمُسَمَى صُوَيْلِحُ فَأُبَشِّرْ قَدْ بَلَغْتَ بِنَا الْمُرَامِ
وَضُمُّوا مَعَشَرَ الْأَخْوَانِ كُلًّا بِكُمْ يَوْمَ التَّغَابِنِ وَالْخِصَامِ
وَأَهْلِي وَالْبَنِينَ وَمَنْ يَلِيهِمْ مِنَ الْأَرْحَامِ كَهَلًا أَوْ غُلَامِ
وَصَلِّ اللَّهُ رَبِّي كُلَّ حِينٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا نَاحَ الْحَمَامِ
صَلَاةٌ تَبْلُغُ الْمَقْصُودَ مِنْهَا صَحَابَتُكَ الْجَهَابَةَ الْكِرَامِ

حادي الأظعان

صَلَوَاتِ اللَّهِ تَغْشَى دَائِمًا أَحْمَدَ الدَّاعِي إِلَى سُبُلِ الْهُدَا
حَادِي الْأُظْعَانَ خَفَضَ لِلنَّدَا فَلَقَدْ أَضْنَيْتَ قَلْبِي بِالْحُدَا
إِنَّ مِنْ صَوْتِكَ فَاضَتْ أَدْمُعِي وَفَنَى صَبْرِي وَحُرْنِي جَدًّا
فَلَقَدْ ذَكَرْتَنِي قَوْمًا تَوُوا بَيْنَ أَحْسَائِي وَقَلْبِي أَبَدًا
وَنَأَوْا دَارًا وَبَانُوا وَطَنًا أَخَذُوا عَقْلِي عَلَى بُعْدِ الْمَدَا
أَيُّهَا الْحَادِي فَخُذْنِي نَحْوَهُمْ تَعْتَمَّ أَجْرًا بِهِذَا زَائِدًا
وَتَحْمِلْ لِي رِسَالَاتٍ لَهُمْ بِتَحِيَّاتٍ مُشَوِّقٍ بَعْدًا
كُلُّ مَا هَبَّ الصَّبَا ضَاقَتْ بِهِ رَحْبَةُ الْأَرْضِ وَسَجَّاهُ الرَّدَا
وَإِذَا وُرُقُ الْحِمَى غَنَّتْ بِهِ تَرَكَتْ جِسْمِي بِلَا عَقْلِ سُدَا
وَإِذَا الْبَرْقُ بَدَا مِنْ أَرْضِهِمْ فَتَصَيَّبَنِي لَوْعَةً مَهْمًا بَدَا
وَإِذَا الْأَنْبَاءُ جَاءَتْ مِنْهُمْو زَادَ وَجْدِي وَأَصْطَبَارِي نَفْدَا
حُبَّهُمْ مَا بَيْنَ جِسْمِي وَدَمِي وَفَوَادِي دَائِمًا قَدْ خَلَدَا
وَأَحَلَّ فِي مَحَلِّ الرُّوحِ مِنِّي وَفِي أَجْزَاءِ عَظْمِي عَضْدَا
أَنْشَبُوا نَارَ الْهَوَى فِي مُهْجَتِي بِشُؤُونِ حَرْهَا لَمْ يَخْمَدَا

إِنْ أَرْزُهُمْ بُعِثْتِي تَمَّتْ وَإِلَّا أُمْتُ فِيهِمْ غَرَامًا كَمَدًا
إِنْ أُمْتُ فِيهِمْ فَكَمْ مِنْ مَيِّتٍ مَاتَ مِنْ أَشْوَاقِهِمْ مُسْتَشْهِدًا
أَوْ تَذُبُّ شَوْقًا إِلَيْهِمْ كَبِيدِي فَلِكَمْ فِيهِمْ أُذِيَّتٌ أَكْبَدًا
بُعِثْتِي بَلْ مَارِي هَذَا بِلَا أَنَّهُ عَيْنُ الْمُنَى وَالْمَقْصَدَا
يَا رِجَالَ النُّوقِ جِدُّوا سَحْرًا رُوحًا كَانَتْ لِمَطَايَاكُمْ فِدَا
بَارَكَ اللهُ لَكُمْ فِي سَيْرِهَا وَحَمَاكُمْ شَرَّ خَطْبٍ نَكِدَا
أَبْشِرُوا بِالْقَصْدِ مِنْ حَاجَاتِكُمْ وَيُصْفَحِ الْوِزْرَ مَعَ غَسْلِ الصَّدَا
رُزُّوْا رَبَّ الْعَلَاءِ فِي بَيْتِهِ وَرَزِقْتُمْ مِنْهُ عَيْشًا رَغْدَا
صِرْتُمْوَا مِنْ وَفْدِ مَوْلَانَا الَّذِي كُلُّ مَنْ قَدَّ كَانَ مِنْهُ سَعْدَا
لَيْتِي كُنْتُ رُوَيْعِي نُوقَكُمْ أَتْبَعَهَا مُصْدِرًا أَوْ مُوردَا
فَمَتَى عَنْكُمْ خِطَابِي عَاقِنِي بَلِّغُوا مِنِّي السَّلَامَ مُحَمَّدَا
خَيْرَةُ الرَّحْمَنِ مِنْ أَخْيَارِهِ وَمَلَاذُ الْخَلْقِ يَوْمَ الْمَوْعِدَا
وَالَّذِي بِالْحَقِّ مِنْهُ جَاءَنَا مُرْسَلًا يَهْدِي إِلَى سُبُلِ الْهُدَا
الْمُخَصَّصِ بِالشَّفَاعَةِ وَالَّذِي بِاللَّوَاءِ يَوْمَ الْجَزَاءِ مُنْفَرِدَا
طَلَسِمُ الْإِسْمِ وَمُحِي رُوحَهُ وَأَمِينُ السِّرِّ طَاهِي أَحْمَدَا

وَعَرِيسُ الْمُلكِ بَلْ مِمْايِهِ وَصِرَاطُ الحَقِّ يَنْبُوعُ النَّدَا
وُجْهَةٌ اللهُ وَبُشْرَى خَلْقِهِ أَفْضَلُ الأَنْبياءِ وَأَعْلَاهُمْ يَدَا
عَرْوَةٌ وَثَقَى وَنُورٌ بَيْنَ رَحْمَةٍ لِلعَالَمِينَ وَسَيِّدَا
قَبْضَةُ النُّورِ وَإِكْلِيلُ الهُدَى قَبْلَةُ العُرْفَانِ يَا مُسْتَرشِدَا
فَهُوَ سُلْطَانُ الوُجُودِ المُصْطَفَى قَبْلُ خَلْقِ الخَلْقِ أَلْفُ الإِبْتِدَا
نُقْطَةُ الحَرْفِ وَمَعْنَى سِرِّهِ فَاتِحُ الخَيْرِ وَمِغْلَاقُ الرِّدَا
وَالرَّسُولُ السَّنَدِ المَاجِي إلی ظَلَمَاتِ الشَّرِكِ وَالمُخْزِي العِدَا
فَلِعَمْرِي إِنْ رَبِّي مَا بَرَى مِثْلَهُ فِينَا أَبَا أَوْ وَلِدَا
نَبَذَ الأَدْيَانَ طَرًّا دِينُهُ لَمْ يُعَادِرْ مُشْرِكًا أَوْ مُلْحِدَا
وَدُخَانَ الفُرْسِ أَضْحَى خَامِدًا نَكَّسَ الأَصْنَامَ يَوْمَ المَوْلِدَا
وَأُغْيِضَ النَّهْرُ يَا هَذَا لَهُ وَكَذَا إِيوَانَ كِسْرَى هَدَدَا
وَأَعَاجِيبَ رَوْتَهَا سَادَةً بِحَدِيثِ عَن ثُقَاةٍ مُسْنَدَا
مِثْلَ مَرَأَى الشَّفِّ مِنْ أنْوَارِهِ لِديَارِ الشَّامِ شَيْئًا أَكَّدَا
وَنَزُولَ الزَّهْرِ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ وَرِجُومِ الجِنِّ أَنْ لَا تَصْعُدَا
وَعُبَابِ الشَّرِكِ أَمْسَى يَابِسًا بَعْدَ مَا كَانَ عَمِيقًا مُرْبِدَا

فَأَقَامَ السَّيْفَ فِيهِمْ عِنْوَةً فَرُؤُوسَ الْكُفْرِ حَرَّتْ سَجْدًا
وَسَبًا أَطْفَالَهُمْ مُسْتَأْصِلًا دَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ مُنْتَقِدًا
بِصِحَابٍ بِالْغَوَا فِي نَصْرِهِ لَيْسَ يَخْشَى الْمَوْتَ مِنْهُمْ أَحَدًا
هَاجَرُوا فِي اللَّهِ عَن أَوْطَانِهِمْ بَدَلُوا الْأَرْوَاحَ مَانُوا شُهَدَا
مَهْدُوا الدِّينَ وَأَدُّوا حَقَّهُ كَمْ لَهُمْ طَالَتْ عَلَى الْأَعْدَاءِ يَدَا
بَايَعُوا الْهَادِي وَشَدُّوا ظَهْرَهُ عَزَّوَهُ خَدَلُوا مَنْ جَدَّادَا
يَا أَهْيَلَ الْمَجْدِ هَلْ مِنْ عَطْفَةٍ مِنْكُمْوَا تَمَحُّوَا خَطَاءً سُودَا
جِئْتُمْ مَطْرِبًا مِنْ زَلَّةٍ وَذُنُوبًا لَيْسَ تُحْصَى عَدَدَا
وَخَشِيتُ النَّارَ أَنْ أُصَلِّيَ بِهَا يَوْمٌ لَا يُقْبَلُ مِنْ نَفْسٍ فِدَا
كَيْفَ أَحْشَى وَأَنَا أَعَدَدْتُكُمْ لِهَوَى نَفْسِي وَذَنْبِي رُصِدَا
فَاجْعَلُونِي مِنْكُمْوَا يَا سَادَتِي بَيْنَ ثَوْبِ الْجِسْمِ وَأَذُنُونِي غَدَا
وَأَنْفِذُونِي مِنْ شَيْئُونِ رَيْتَةٍ وَأَنْجِدُوا مُسْتَصْرِخًا مُسْتَجِدَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مَوْلَى الْوَلَا كُنْ لِنَفْسِي مِنْ شَقَاهَا مُسْعِدَا
أَنْتَ مَأْمُولِي وَآخِرَ مَوْلِي لَمْ تَزَلْ لِي مَوْلِيًا مُعْتَمِدَا

وَبِیَوْمِ الْبَعْثِ خُذْنِي إِنِّي ذَلِكَ الْيَوْمُ لَكُمْ مُسْتَتِدًا
وَإِذَا صُحِفَ الْوَرَى قَدْ نُشِرَتْ فَلْيَكُنْ مَا فِي كِتَابِي حَبِيبًا
وَبِمَا يُرْضِي صَوِيلِحَ أَصْطَفَى حَالَهُ وَأَمْنَحُهُ مِنْكَ الْمَدْدَا
وَأَنْلُهُ النَّصْرَ بِاللَّهِ عَلَى النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ هُمْ أَعْدَى الْعِدَا
وَأُصِيحَابٍ يُؤَدُّونَ اللَّقَاءَ يَجِدُوا يَا سَيِّدِي مَا قَصَدَا
وَأَكْفَهُمْ سُوءَ مَهْمَاتٍ وَفِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ بِكُمْ يَتَحَدَا
وَصَلَاةُ اللَّهِ تَعَشَى دَائِمًا أَحْمَدَ الْمَبْعُوثُ فِينَا بِالْهُدَا
وَتَعْمُ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا حِنْ مُشْتَاقٍ وَعَنَى مُنْشِدَا

لكل أمر مخوف حسبى البارى

يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى النَّبِيِّ الَّذِي فِي الْخَلْقِ مُخْتَارِ
لِكُلِّ أَمْرٍ مُخَوِّفٍ حَسْبِيَ الْبَارِى أَرْجُو بِهِ الْأَمْنَ مِنْ مَكْرٍ وَأَخْطَارِ
وَأَسْتَجِيرُ بِهِ مِنْ كُلِّ نَارِزَةٍ إِذْ لَيْسَ لِي غَيْرُهُ فِي كَشْفِ أَضْرَارِ
الْوَاجِدِ الْمَاجِدِ الْفَعَّالِ حَيْثُ شَاءَ فِي سَائِرِ الْخَلْقِ مِنْ ذُلِّ وَإِيْتَارِ
ذُو الطُّوْلِ وَالْفَضْلِ وَالشَّانِ الرَّفِيعِ وَمَنْ يَجِيبُ دَعْوَةَ مُضْطَرِّ وَمُخْتَارِ
مَنْ لَا يَحِيطُ بِهِ فَهَمْ الْعُقُولِ وَلَا عِلْمُ الْعُقُولِ وَلَا تَدْرِيبُهُ أَفْكَارِ
وَلَا يُحْصَلُهُ ظَنُّ الظُّنُونِ وَلَا فَحْوَى الْفِنُونِ وَلَا تَدْرِكُهُ أَبْصَارِ
وَمَنْ لَيْسَ يَسْأَلُ عَنْ أفعَالِهِ أَبَدًا وَلَا شَرِيكَ لَهُ فِي حُكْمِهِ الْجَارِ
يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنْهُ فِي السَّمَاءِ وَفِي الْأَرْضِ الْبَسِيطَةَ تَدْبِيرًا بِمِقْدَارِ
الْمُنْشِئِ الْخَلْقِ أَطْوَارًا بِحِكْمَتِهِ قَوْمٌ إِلَى الْخُلْدِ بَلْ قَوْمٌ إِلَى النَّارِ
فَضْلًا وَعَدْلًا بِلَا حِيْفٍ وَمَظْلَمَةٍ فِي حُكْمِهِ جَلَّ عَنْ نَقْصٍ وَأَغْيَارِ
وَحَصَّ مِنْ بَيْنِ تِلْكَ الْخَلْقِ أُمَّتَنَا بِكُنُتُمْ خَيْرُ أُمَّةٍ فِي الْقُرْآنِ يَا قَارِى
اللَّهُ كَمَلَهُ خَلْقًا وَتَوَجَّهَ تَاجًا مِنَ الْعِزِّ مَنْسُوجًا بَأَنْوَارِ
كَسَاهُ خِلْعَةً مَجْدٍ كَانَتْ مَعْدَنُهَا نُورٌ وَرُشْدٌ وَإِيمَانٌ وَأَسْرَارِ

من عند جبريلُ جاءته مطرزةً طرازٍ عزِ صفا عن كلِّ أقدار
فأصبح الكون مملوءً ببهجته ونال من عرفه عرفاً وأعطار
فخرأً بخلعة آباءٍ توارثها بين البرية أطهاراً فأطهار
من عين ذات رسول الله ألبسها إلى الإمام الذي في الحرب كزار
إلى الحسين وزين العابدين إلى محمد من أتى للعلم بقار
وجعفر الصادق المحمود سيرته وكاظم الغيظ حين البأس صبار
إلى الرضى علي ذي الفخار ومن فاضت مواهبه للصحب والجار
نتيجة من رسول الله بضعته وسادة من بني الزهراء أعمار
ألقوا المعروف الكرخي ما وجدوا من الأمانة تحقيقاً بإيثار
وفي السري سر الخلافة يا هذا بفيض مفاض فيه مدرار
وفي الجنيد وفي الشبلي إنتظمت عقوده بحلى صدق وتبصار
فأفرغ الشبلي أسرار العناية في عبد العزيز فأسقي منها أخبار
ومنه قد فاض هذا الفيض متصلاً إلى المكمل عبد الواحد السارى
إلى أبي الفرج الطرطوش ثم إلى أبي سعيد فتلك إنئين أبرار
وبعد في السيّد الجيلاني إنسكبت غمايم السر تجري غير مقدار

سَمَا بِهَا فَوْقَ كُلِّ الْأَوْلِيَاءِ عُلَاً وَإِزْدَادَ مَجْدًا سَرَى فِي كُلِّ أَقْطَارِ
فَسَاقِ جَيْشِهِمْ لِلَّهِ قَاطِبَةً إِذْ كَانَ مَرَكَزَهُمْ دَهْرًا وَأَعْصَارَ
وَكُلَّهُمْ مِنْ أَبِي الْهَلِّ مُلْتَمِسًا رُشْدًا وَفِيضًا بِتِلْكَ الدَّارِ وَالِدَّارِ
هَيْهَاتَ أَنْ يَدْرِكُوا مِنْ عِزِّهِ طَرْفًا أَوْ يَبْلُغُوا مِنْ عُلَاهِ عَشْرِ مِعْشَارِ
جَلَّتْ مَفَاخِرُهُ مِنْ ذَا يَحْصُلُهَا لَوْلَا النَّبِيُّ لَكَانَ الْفَرْدُ مُخْتَارِ
وَمِنْهُ فِي الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّازِقِ إِنْتَقَلَتْ وَقُلْ إِلَى أَحْمَدُ لَيْتُ الْفَلَاحُ الضَّارِي
وَفِي مُحَمَّدٍ وَآلِهِ قُدُوتَنَا أَبَدَتْ مَحَاسِنَهَا فَأَرْبَحَهَا يَا شَارِي
وَنَالَ مِنْهَا عِلَاءَ الدِّينِ مَرْتَبَةً أَوْفَى الْكَمَالِ بِهَا قُرْبًا وَأَوْطَارِ
وَفِي الْمُهَاجِرِ جَمَالِ الدِّينِ قَدْ نَزَلَتْ وَتَمَّ فِي أَصْغَرِ حَلَّتْ بِأَنْوَارِ
وَأَكْبَرَ صَارَ مَصْحُوبًا بِمَنْصِبِهَا وَأَجْمَلَ نَالَ مِنْهَا نَيْلَ أَنْبَارِ
وَأَكْمَلَ الْخَلْقِ بَلْ عَبْدُ الْوَفَاءِ سَنَدِي هُمَا إِسْتِقَامًا لِنَهْجِ الْحَقِّ أَنْصَارِ
إِلَى الْبُهَارِيِّ تَاجِ الدِّينِ سَيِّدِنَا إِلَى ابْنِهِ الْعَجْمِ الْمُحْيِيِّ لِأَثَارِ
إِلَى الْمُهَذَّبِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْهُ إِذَا إِلَى أَبِي إِدْرِيسِ فَأَحْفَظْهُنَّ أَخْبَارِ
إِلَى الْمَصُوبِينَ دَفَعَ اللَّهُ خَيْرَ فِتْنِي سَارَتْ بِهِ فِي طَرِيقِ اللَّهِ أَحْيَارِ
إِلَى الْمَسْلُومِي يَعْسُوبِ الْكَمَالِ فَقَدْ أَغْشَاهَا ابْنُ الْعَجُوزِ الشَّهْمُ يَا دَارِي

إلى ذوي الفخر عبد الباقي شيخ هدى من نيله قاض في الأفاق مكثر
إلى التقي أحمد الكشاف من حمدت طباعه بين بدوان وحضار
إلى أبي القرشي المحي الطريق آخا البر الذي طرفه في الله سهار
وختمهم معدن العرفان بهجتنا ووالد الروح من بالقصد بشار
محمد بدر أهل المجد أجمعهم وقُدوة الخلق من عجم وأحرار
شيخ الطريقة مرآة الحقيقة ميزان الشريعة للعورات ستار
مولى النوال إمام الجود إن وكفت يدها تُنسيك أبحار وأمطار
لم تلهه عن سوي الجبار لاهية لأبناء وأهل أو مالٍ ودينار
قَاد المریدین للرحمن مُمتطناً عزائم الحزم في ليلٍ وأبكار
القانتُ النَّاسِكُ المُحِي الدُّجَى أَبْدَا تَجِدُهُ مَا بَيْنَ تَمَجِيدٍ وَأَذْكَارِ
تَفِيضُ مِنْهُ دِمُوعَ الْعَيْنِ جَارِيَةً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فِي أَوْقَاتِ أَسْحَارِ
لَمْ يَحْصِ مِنْهُ النَّثَاءُ قَوْلِي وَمَدَحَتُهُ فَالْكَفُّ أَوْلَى وَإِقْرَارِي بِإِفْصَارِ
هَذَا لِعَمْرِي لَا يُوجَدُ لَهُ مَثَلٌ فِي الدَّهْرِ عَزَّ بِأَنْ تَنْظُرَهُ أَنْظَارِ
وَمِنْهُ فِي أَحْمَدَ الْحَاوِي الْمَحَامِدِ قَدْ لَاحَتْ بِنُورِ عَلَى الْأَعْضَاءِ بَهَّارِ
فَهُوَ نَجَلَهُ مَنْ أَعْطَى خِلَافَتَهُ وَكَانَ فِي نَهْجِ أَهْلِ الصِّدْقِ سَيَّارِ

ووارث الفضل والأسرار أجمعها ووالي الأمر من بالعرف أمار
 ذو الصمت والخوف من موله مقر لا للخلق بالحق ذي كتم لأسرار
 أولئك الغر أهل الفضل والشرف العالي الذي لم يزل بالمجد مطار
 الراكبين على نجب الحقيقة في أفق الشريعة يستقفون آثار
 القائمين بنهج القسط ما عدلوا عنه وما عرفوا شيئاً سوى الباري
 ألقوا البنين مع الأموال أو تقطعوا له فكان لهم سمعاً وأبصار
 تلك الكرام هم عوني وهم عضدي وهم أمني إن عمّتي أكراري
 بهم تحصنت من كيد الحسود ومن نفسي ومن سوء أفعالي وأشراري
 أرجو بحقهم الإخلاص في عملي وتوبة نصحتها يمحو أوزاري
 إنّي ضللت على علم وبيّنة فما جوابي وما قولي وأعداري
 وقد ملأت بأنواع الخطأ صحفِي فما خلاصي إذا ما غيظت النار
 فأمنن عليّ وجد بالعفو ياسيدي وأصفح ويز يا ملاذي أنت غفار
 يا زائر المشهد المحروس مرتكباً ظهر النجائب يطوي سبل أسفار
 وسارياً نحو أرض طاب مسكنها أحرقت قلبي بحدو العيس يا ساري
 نشدتك الله عرج بالعقيق ضحى فإن لي فيه آمال وأوطار

أَوْ جِئْتَ بَانَ النَّقَا فَأَنْزَلَ بِمَرْبِعِهِ وَأَقْرَبِي السَّلَامَ أَهْيَلِ الْحَيِّ وَالذَّارِ
 وَرِزْدٍ وَرِزْدٍ مِنْهُ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً تَحِيَّةٍ مِنْ مَشُوقٍ دَمَعُهُ جَارِي
 وَصِفٍ لَهُمْ مَا تَرَى مِنْ مُغْرِمٍ مُدْنِفٍ وَأُقْصِصْ لَهُمْ يَأْذُويَ الْإِفْهَامِ أَخْبَارِي
 إِنِّي إِذَا عَصَفَتْ رِيحُ الصَّبَا سَحَرَا أَهِيْمُ وَجَدًّا بِأَشْجَانِي وَتِذْكَارِي
 وَإِنْ بَدَا الْبَارِقُ النَّجْدِي مُبْتَسِمًا وَجَدْتُ مِنْ بَسْمِهِ دَهْشًا لِأَفْكَارِي
 كَمْ ذَا أَجْنُ لِأَهْلِ الْحَيِّ ذَاكَ وَكَمْ أَمْسِي بِلَوْعَتِهِمْ فِي سِجْنِ أَعْيَارِ
 حَيْرَانُ مَكْتَنِبًا وَلِهَانُ مُنْتَجِبًا أَكَاتِمُ الْوَجْدَ طَوْرًا بَعْدَ أَطْوَارِ
 وَلَيْسَ لِي فَرْجٌ إِلَّا بِرُورَةٍ مَنْ عَلَيْهِ يَا صَاحِ بَاضِ الطَّيْرِ فِي الْغَارِ
 مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مَنْ سَادَ الْوُجُودَ بِلَا تَانٍ وَأَكْرَمُ مَنْ ظَلَّلَتْهُ أَشْجَارِ
 وَكَلَّمَتْهُ جَمِيعَ الْجَامِدَاتِ بِلَا فَمِ وَحْيَتَهُ بِالتَّسْلِيمِ أَحْجَارِ
 مُسْتَعْرِقُ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ كُلِّهَا فَلَا يُدَانِيهِ فِي ذَا الشَّانِ مِقْدَارِ
 وَمَا ذَرَى مِنْهُ الرَّحْمَانُ مِنْ أَحَدٍ فِي الْخَلْقِ يَا صَاحِبِي فَأَسْمَعْ لِإِفْرَارِ
 كُلِّ النَّبِيِّينَ وَالْأَمْلَاقِ قَاطِبَةً فِي جَنْبِ بَحْرِ رَسُولِ اللَّهِ أَنْهَارِ
 لَا يَبْتَغِي رِفْعَةً مَعَ عِزِّ مَنْصَبِهِ السَّامِي وَلَيْسَ هَذَا الْفَخْرُ فَخَّارِ
 يَعُوُّ عَنِ الْجَانِي يَصْفَحُ عَنِ إِسَاءَتِهِ صَفْحًا وَلَيْسَ عَلَى الْأَصْحَابِ جِبَّارِ

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أُمَّلِي يَا عُدَّتِي يَوْمَ أَخْشَى كَشْفُ أُسْتَارِ
فَقَدْ جَعَلْتَكُ ذَاكَ الْيَوْمِ مُعْتَمِدِي وَحُجَّتِي عِنْدَ أَخْذِ الْخَصْمِ لِلنَّارِ
هَا قَدْ شَكَّوتُ لَكُمْ حَالِي وَرِقَّتِيهَا وَقَدْ أَبِحتُ لَكُمْ جَهْرِي وَإِضْمَارِ
فَلَا تَكْنِي إِلَى نَفْسِي وَحِيلَتِيهَا وَمِدْنِي مِنْكَ وَأَغْنِي فَقْرَ إِعْسَارِ
وَأْمْنَحْنِي فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الْوِصَالَ بِكُمْ وَقُلْ عَدَا أَنْتَ فِي عَدَنِ لَنَا جَارِ
وَأَصْلِحْ صَوْنِيحَ إِصْلَاحًا تَقْرُ بِهِ عَيْنِيهِ فِي كُلِّ إِقْبَالٍ وَإِدْبَارِ
وَهَبْ لَهُ مِنْكَ خَيْرَاتٍ وَمَكْرَمَةٍ وَأَنْظِمُهُ فِي سِلْكِ أَخْيَارِ وَأَبْرَارِ
وَأَرْحَمْ بَنِي وَأُخْوَانِي جَمِيعُهُمْ وَوَالِدِيَّ وَجِيرَانِي وَرُؤَارِي
صَلِّ عَلَيْكَ إِلهِي عَدَّ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا غَرَّدَتْ فِي الْإِيكِ أَطْيَارِ
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ كُلَّهُمْ مَا حَنَّ رَعْدٌ وَفَاضَتْ مِنْهُ أَمْطَارِ

أَسِيرُ عُشْقٍ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عَدَدَ الْحَصَى وَالْقَطْرِ وَالْأَرْيَاحِ
أَسِيرُ عُشْقٍ أَمْ قَتِيلُ رِمَاحٍ أَمْ مُضْنِيًّا بِنَبَا عُدِّ الْأَشْبَاحِ
أَمْ نَظْرَةٌ فَاصِتٌ عَلَيْهِ فَأَحْرَقَتْ لِفُؤَادِهِ حَرْقًا بَغَيْرِ جُنَاحِ
أَمْ لَمَعُ بَرْقٍ لَاحٍ فِي عَسِقِ الدُّجَى أَمْ نُورٌ بَدْرٍ أَمْ ضِيَاءُ صَبَاحِ
أَمْ نَسْمَةٌ هَبَّتْ سَحِيرًا مِنْ قُبَا أَوْ مِنْ مَقَامِ النَّيْرِيِّ الْمَاحِي
أَخَذَتْ لِرُوحِي وَأَسْتَبَاحَتْ مُهَجَّتِي وَبَقِيْتُ سَكَرَانًا وَلَسْتُ بِصَاحِ
يَا سَائِقُ البُرْلِ السَّرِيعَةِ سَائِرًا يَطْوِي المَهَامِهِ غَدْوَةً وَرَوَاحِ
فَلَقَدْ وَهَبْتُكَ يَا جَوِيدِي مُقْلَتِي وَلَقَدْ جَعَلْتُ دَمِي إِلَيْكَ مُبَاحِ
إِنْ كُنْتَ مُوَلِّعٌ بِالغَوِيرِ فَإِنِّي بِأُهَيْلٍ نَجِدُ مُغْرَمٌ يَا صَاحِ
أَوْ كُنْتَ تَهْوَى الْحَيَّ مِنْ ذَاكَ الْحَمَى فَأَنَا الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ إِلْحَاجِي
مَا هَبَّ فِي جُنْحِ البَهِيمِ نُسِيمٌ إِلَّا وَكَانَ لِدَاءِ قَلْبِي لِقَاحِ
أَوْ مَا بَدَى بَرْقٌ بِأَيْمَنِ يَثْرِبُ إِلَّا وَزَادَ تَوَلَّهِي وَصِيَاحِي
مَا لِي إِذَا ذَكَرُوا مَاثِرَ رَامَةَ كَثُرَ البُكَاءُ مِنِّي وَهَاجَ نِيَاحِي
وَإِذَا ذُكِرَتْ ظِبَاءَ وَادِي المُنْحَى عَصَفْتُ بِأَمْطَارِ الدُّمُوعِ رِيَاحِ

فَمَتَى بِطَيْبَةِ جِسْمِي يَضْحِي ثَاوِيًا وَأَرَى لِذَاكَ الْكَوَكِبِ الْقَدَّاحِ
وَأَكُونُ فِي أَوْطَانِهَا مُتَوَطِّنًا رَغْمًا عَلَى أَنْفِ الْعُرُولِ اللَّاحِي
أَسْفِي يُجْرِعَنِي التَّغَابُنَ إِنْ أُمْتُ قَبْلَ الْوِصَالِ بِحَضْرَةِ الْمِصْبَاحِ
وَأُزُورُ قَوْمًا أَثَا لِحَنَابِهِ وَفَدُوهُ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَرْوَاحِ
نِعْمَ الصَّحَابَةَ حَبَّذَاكَ رَسُولُهُمْ مِنْ الْهِدَايَةِ إِسْمُهُ مُفْتَاَحُ
وَاحْسَرْتِي وَاحْسَرْتِي لِمَ لَا وَقَدْ سَارَ الْأَحِبَّةُ وَإِسْتَجَدَّ جِرَاحُ
وَفَدُوا عَلَى الْكَرَمِ الْوَسِيعِ بِبَادِلٍ لِلْوَافِدِينَ بِخَيْرِهِ نَفَّاحِ
الصَّادِقِ الْهَادِي الْأَمِينِ الْمُجْتَبَى شَمْسُ النَّبُوَّةِ عِصْمَةُ الْفَتَّاحِ
الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ الَّذِي طَهَّرَتْ بِهِ آبَاءَهُ عَنِ رِجْسِ كُلِّ سِفَاحِ
بَدْرٌ عَلَى فِكَ الْجَلَالِ مُكْمَلٌ بَحْرٌ عَمِيقٌ بِالنَّدَى طَمَّاحِ
غَيْثُ الْمَرَاحِمِ فِي الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا لَيْثُ الْوَعَى لِدَمِ الْعِدَى سَفَّاحِ
اللَّهُ أَرْسَلَهُ لِيُصَدِّعَ أَمْرَهُ فِيهِمْ وَهُمْ فِي نَفْرَةٍ وَجَمَاحِ
فَدَعَاهُمْ سُبُلِ الرَّشَادِ فَأَعْرَضُوا فَأَفَادَهُمْ قَتْلًا بِحَدِّ صِفَاحِ
لَمْ يَمُضِ يَوْمٌ فِي الْوُجُودِ عَلَيْهِمْ إِلَّا وَهُمْ فِي مَعْرَكٍ وَكِفَاحِ
وَتَرَاهُمْ يَأْتِي الزَّمَانُ وَيَنْقُضِي مَا بَيْنَ ضَرْبٍ أَوْ طِعَانِ رِمَاحِ

حَتَّى لَقَدْ سَلَكَوا طَرِيقَ الْهُدَى مِنْ نَهْجِ الرَّسُولِ وَالْبَسُوهُ وَشَاحِ
وَتَوَسَّعَ الْإِسْلَامَ وَأَنْضَحَ الْهُدَى وَإِسْتَفْتَحَ الْإِيمَانَ إِسْتَفْتَا
بِعِنَايَةِ الْعَافِي عَنِ الْجَانِي الَّذِي مَلَأَ الْوُجُودَ هِدَايَةً وَصَلَاحَ
مَا أُمَّهُ رَاجٍ لِنَيْلِ كَرِيمَةٍ إِلَّا وَعَادَ بِسُؤْلِهِ مُرْتَاخَ
أَوْ إِسْتَعَاثَ بِهِ لِيَفْرِجَ كُرْبَهُ إِلَّا بَدَّتْ أَحْزَانُهُ أَفْرَاحَ
نُورٍ تَسْلَسَلُ فِي الْكِرَامِ مُنْقَلُ خَيْرِ الْأَنَامِ أَعَاجِمٌ وَفُصَّاحِ
فَالرُّسُلِ وَالْأَمْلَاقِ جَمْعًا أَنْتَجُوا مِنْ نُورِ هَذَا الْوَاعِظِ النَّصَّاحِ
وَالْبَدْرِ مِنْ مَحْيَاهِ مُنْطَمِسِ كَذَاكَ الشَّمْسِ مِنْهُ نُورُهَا مُتَضَّاحِ
فَبِدَائِهِ حُصِرَ الْجَمَالَ بِأَسْرِهِ وَبِحُسْنِهِ كُلُّ الْمَلَّاحِ مِلَّاحِ
وَإِذَا تَمَشَّى الْمُصْطَفَى مَكَانَهُ جَاءَ النَّسِيمُ بِنَشْرِهِ فَوَّاحِ
خَفَضَ الْجَنَاحَ لِتَابِعِيهِ وَلَمْ يَكُنْ بِمَسَاوِي عَاصِي قَوْمَهُ بَوَّاحِ
يَقْبَلُ لِعُذْرِ الْمُعْذِرِينَ وَلَمْ يَزَلْ بِسَمَاحِهِ لِذَوِي الْخَطَا صَفَّاحِ
رَهْدَ الدُّنَا بَعْضَا أَبَاهَا وَليْسَ هُوَ لِحُطَامِهَا الْفَانِي يُرَى شَحَّاحِ
يَا صَاحِبَ الْجَاهِ الْعَرِيضِ مُحَمَّدِ أَنَا مِنْ ذُنُوبِي فِي بُكَاءِ وَنِيَّاحِ
وَلَقَدْ مَلَأَتْ مِنَ الْخَطَا صَحَائِفِي فَأَمْنَنْ عَلَيَّ بِمُخَوِّهَا وَسَمَّاحِ

فَلَأْتَتْ حِصْنِي مِنْ جَمِيعِ نَوَائِبِي وَحِمَايَ مِنْ بَأْسِ الْعِدَى وَسِلَاحِي
فَتَوَلَّنِي مِنْ كُلِّ حَطْبٍ هَائِلٍ وَأَذِنَ حَبِيبِي بِإِنطِلَاقِ سِرَاحِي
لَأَكُونَ هَذَا الْعَامَ أَوَّلَ زَائِرٍ لَكَ يَا إِمَامَ الصَّفْحِ وَالْإِصْلَاحِ
فَأَنَا وَإِنْ كُنْتُ الْحَقِيرَ مَكَانَةً أَرْجُو بِفَضْلِ اللَّهِ مِنْكَ فَالَاحِي
مَا زَالَ تَعْوِيلِي عَلَيْكَ مُصَمِّمًا كُلَّ زَمَانٍ وَقَالِقُ الْإِصْبَاحِ
مَالِي إِلَى الْمَوْلَى سِوَاكَ وَسَيْلَةً فَأَرْحَمَ لِضَعْفِي وَأَسْتَجِبَ لِلْحَاجِي
فَقَدَّ مَدْحَتَكَ يَا حَبِيبِي مُوقِنًا أَنْتَ الْعَنِيُّ الْحَالَ عَنِ إِمْدَاحِ
وَبَأَنَّ قَدْرُكَ عَن تَنَائِي نَائِبًا وَأَنَا الْفَقِيرُ وَفِيهِ كُلُّ رَبَاحِي
فَأَشْفَعُ لِإِخْوَانِي وَكُلِّ أَحِبَّتِي وَقِهِمُ عَذَابَ الْخَزْيِ وَالْأَفْضَاحِ
وَأَقْبَلُ صَوْبِلِحَ وَأَسْتَمِعَ لِنِدَائِهِ وَأَمْنَحُهُ مِنْ فَيْضِ الْهُدَى إِمْنَاكِ
صَلِّ عَلَيْكَ اللَّهُ غَيْرَ نِهَائَةٍ مَا إِهْتَزَّ غُصْنٌ مَائِسٌ رَوَاحِ
وَعَلَى الصَّحَابَةِ مَنْ لَأَجْلِكَ وَاضْحُوا سُبُلَ الْهُدَى لِأُهْيَلِهِ إِيْضَاحِ

متي يستفيق الصب

صَلَاتُكَ رَبِّي وَالسَّلَامَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى صَلَاةً بِهَا عَنَّا الِهِمُومُ تَنْزَحُحُ
مَتَى يَسْتَفِيقُ الصَّبُّ وَالْبَابُ يُفْتَحُ وَيُعْتَقُ عَبْدُ السُّوءِ وَالْوَزْرُ يُصْفَحُ
وَهَلْ مِنْكَ يَا ذَا الْجُودِ نَظْرَةٌ رَحْمَةً تَمِيْتُ هَوَى النَّفْسِ بَتًّا وَتَذَبِحُ
فَكَمْ حَمَلْتَنِي مِنْ مَكَائِدِ مُكْرَهَا ذَنْبًا ثِقَالًا بِالْجِبَالِ تَرَجَّحُ
وَكَمْ أَغْرَقْتَنِي فِي بَحَارِ آثَامِهَا وَكَمْ قَتَلْتَنِي غَيْرَ سَامٍ وَلَا جَرَحُ
تَمِيلُ لُوجَهَ السُّوءِ مَيْلًا وَلَمْ تَنْبُ بِخَيْرٍ وَتَأْوِي لِلضَّلَالِ وَتَجْنَحُ
وَإِنْ دُعِيَتْ لِلشَّرِّ لَبَّتْ بِسُرْعَةٍ وَإِنْ لِلتَّقَى نَادَاهَا تَجْمَحُ
وَإِنْ صَلَّتِ الْأَوْقَاتِ صَلَّتْ بِغَفْلَةٍ تَبَّتْ بِوُدْيَانِ الْأَمَانِيِّ وَتَسْرَحُ
وَإِنْ فَعَلْتَ خَيْرًا تَرِيدُ بِهِ الرِّيَا وَتَبْغِضُ مَنْ اللَّهُ يَهْدِي وَيُنصَحُ
يَعُضِّدُهَا إِبْلِيسُ وَالثَّلَاثُ الْهَوَى وَرَابِعُهُمُ الدُّنْيَا الَّتِي شَانَهَا الْقُبْحُ
خَطِيءٌ عَظِيمٌ لَا يُقَاسُ بِهِ خَطَأٌ وَجُرْمِي وَحَالِي حَالٌ مَنْ لَيْسَ يَفْلَحُ
فِيَا سُوءَ حَالِي يَوْمَ أُحْشِرَ لِلْجَزَاءِ وَتُكْشَفُ أَسْرَارَ الْعِبَادِ وَتُفْضَحُ
وَيُعْرَضُ لِلنَّارِ الْعَصَاةُ بِأَسْرِهِمْ وَيَسْوَدُّ وَجَهَ الْخَاطِئِينَ وَيُكَلِّحُ
وَيَا وَيْلَتِي قَدْ جَاعَنِي الشَّيْبُ مُنْذِرًا فَلَمْ أَنْتَهِيَ عَنِ مَا يَشْنُ وَيَجْنَحُ

فَبُوشِكُ أَنْ تَسْتَهْلِكَ الرُّوحَ بَعْتَةً وَأَصْبَحَ فِي لَحْدِي بَوَازِي مُوشِحُ
وَيَأْتِينِي مَوَلَا السُّؤَالِ وَيَسْأَلَانِ عَن مَالِهِ قَدْ كُنْتُ أَخْفِي وَأَوْضِحُ
هُنَالِكَ مَا لِي مِنْ جَوَابٍ وَحِيلَةٍ سِوَى مَنْ لَهُ دُونَ النَّبِيِّينَ أَمْدَحُ
مُحَمَّدَ مَنْ أَنْزَلْتُ قَصْدِي بِجَاهِهِ هُنَا وَبِتِلْكَ الدَّارِ أَسْعَى وَأَمْرِحُ
فَمَا خَابَ عَبْدٌ لِتَجَا لِحَنَابِهِ فَحَاشَاهُ أَنْ يَرِمَ الْعَلِيْقَ وَيَطْرِحُ
رَسُولٌ أَتَى لِلخَلْقِ بِالْحَقِّ مُرْسَلٌ لِيَهْدِي لَهُمْ سُبُلَ السَّلَامِ وَيَفْتَحُ
وَيَعْلِي بُنَاءَ الدِّينِ فِي كُلِّ نَادِي وَيَهْدِمُ رُكْنَ الشِّرْكِ فِي كُلِّ مَطْرِحُ
فَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ يَدْعُو لِرَبِّهِ وَشَدَعَرَاءَ الدِّينِ بِالسَّيْفِ وَالرُّمْحُ
يَصُولُ عَلَى أَهْلِ الْعِنَادِ مُبَادِرًا وَيَبُولِيهِمْ ضَرْبًا لِآثَارِهِمْ يَمْسَحُ
وَيَنْشِبُ نَارَ الْحَرْبِ أَقْصَى بِلَادِهِمْ فَكَانَ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِهَا فَتْحُ
وَسَنَّ عَلَيْهِمْ غَارَةَ الْمَوْتِ دَائِمًا بِأَيْدِي رِجَالٍ فِي صَدَاقَتِهِمْ صِحُّ
وَمَا زَالَ حَتَّى خَلَّ عِزَّةَ عَرْمِهِمْ وَمَدَّ مِهَادَ الْحَقِّ مَدًّا مُفْسِحُ
وَدَمَّرَ لِلْعُرَى وَعَابِدِهَا مَعًا وَلَمْ يَبْقَ غَيْرَ اللَّهِ لِلنَّاسِ مَطْمَحُ
نَبِيٌّ حَوَى مَجْدًا عَظِيمًا وَرَفْعَةً لَهُ الْجَدُّعَ بَيْنَ الصُّحْبِ كَانَ يَنْوَحُ
وَشَقَّ لَهُ بَدْرُ السَّمَاءِ كَرَامَةً وَظَلَّلَهُ مُزْنُ السَّحَابِ كَذَا السَّرْحُ

وَمِنْ إِبْهَامِهِ فَاضَ النَّمِيرُ مُفَجَّرًا وَفِي كَفِّهِ هَمَّ الْحَصَاةُ تَسْبِيحُ
 يَفُوقُ هُبُوبِ الذَّارِيَاتِ نَدَاؤُهُ وَبِالدِّينِ وَالدُّنْيَا يَجُودُ وَيَسْمَحُ
 فَمَا قَالَ لَا قَطُّ لِمَنْ جَاءَ سَائِلًا فَحَاشَى رَسُولُ اللَّهِ يُلْحِقُهُ الشُّحُّ
 وَمَا عَنَّفَ الْجَانِيَّ جَزَاءً بِمَا جَنَّا فَأَخْلَقَهُ الْإِغْضَاءُ وَشِيَمَتَهُ الصَّفْحُ
 أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُكَ هَارِبًا بِذَنْبِي وَرَلَاتِي أَقْرُّ وَأَفْصَحُ
 وَلَيْسَ مَلَازِي سِوَاكَ وَهَذَا أَنَا لَزِمْتُ وَسَيِّدَ الْبَابِ لَا عَنْهُ أُبْرَحُ
 وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ الْخَلِّيَّ مِنَ النَّقَا فَحُبُّكَ رَأْسُ الْمَالِ وَالْمَكْسَبُ الْمَدْحُ
 فَكَيْفَ يَخَافَ النَّارَ مَنْ بُوَدِّدِكُمْ تَمَسَّكَ أَوْ يَخْشَى مَكَاسِدَةَ الرِّيحِ
 فَكَلًّا وَلَا وَاللَّهِ لَمْ أَخْشَى وَرُطَةَ وَإِنِّي بَعْدَ الْحُبِّ أُمْسِي وَأَصْبِحُ
 أَرَاغِبُ نَفْحَاتِ النَّسِيمِ وَنَشْرَهُ وَيَسْقُطُ دَمْعِي بِالْمَحَاوِرِ مُنْسَفِحُ
 وَيَلْمَحُ بَرْقَ الْأَبْرَقِينَ لِنَاطِرِي فَتَصْحَبْنِي الْأَحْزَانُ مِنْ ذَلِكَ اللَّمْحُ
 يَهَيِّجُ بِي وَجِدًا تَقَارِنَهُ لَوْعَةٌ أَكْتِمُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا أَصْرَحُ
 وَإِنْ ذَكَرُوا الْجَرْعَا وَسَجَّعَ حَمَامَهَا أُرِدْ كَأَنِّي كُنْتُ لِي مِثْلَهَا جُنْحُ
 حَرَمْتُ بِأَوْزَارِي مِنَ الْوَصْلِ وَاللِّقَاءِ وَأُبْعِدُنِي كَسْبُ الْمَآثِمِ وَالْقَدْحُ
 فَوَاحِشْرَتِي إِنْ مِتُّ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَرَى رِيَاضًا بِرُؤْيَاهَا الْمُحِبِّينَ تَفْرَحُ

أَيَا سَيِّدِي عَبْدَ الْخَطِيئَةِ صَالِحُ إِنَّهُ الَّذِي يَرْضَى وَأَبْرَمَ لَهُ الصُّلْحُ
وَأَنْظَرَهُ بِالْعَيْنَيْنِ نَظْرَةَ رَحْمَةٍ لِنُتْمَرِ لَهُ الطَّاعَاتُ وَالْقَصْدُ يَنْجُحُ
عَلَيْكَ صَلَاةَ اللَّهِ مَا أَنْهَلَ وَادِقٌ وَمَا هَامَ مُشْتَاقٌ وَمَا أَبْلَجَ الصُّبْحُ
وَتَشْمَلُ الْأَصْحَابَ وَالْآلَ كُلَّهُمْ بِنَدٍ وَرِيحَانَ يَقَارِنُهُ الرُّوحُ

قف بنادى الحي

صَلَّى يَا مَوْلَايَ ذِي الْكَرَمِ لِلنَّبِيِّ وَالصَّحْبِ كُلِّهِمْ
قِفْ بِنَادِي الْحَيِّ وَالخَيْمِ وَأُنْدُبِ الْأَحْبَابِ بِالْحَرَمِ
وَأَجْرِي دَمْعَ الْعَيْنِ مُنْسَجِمٍ وَأَمْزِجِ عَبْرَاتِهَا بِدَمِ
سَلِّ عَنِ الْجَرَعَا وَجِيرَتَهَا وَأُحِي إِلَيَّ قَلْبِي سِيرَتَهَا
إِنَّ نَفْسِي فِي سَرِيرَتَهَا كَتَبْتُ عِنْوَانَ حُبِّهِمْ
لِي رِفَاقٌ فَارَقُونِي ضُحَى لَمْ أَجِدْ مِنْ بَعْدِهِمْ فَرِحَا
حَمَلُونِي النَّوَى نَزَحَا وَأَطْعَمُونِي زَادَ هَجْرَهُمْ
لِي رِفَاقٌ فَارَقُوا الْوَطْنَ حَمَلُونِي بَعْدَهُمْ حُرْنَا
وَهُمُومًا حَشُوهَا شَجْنًا بَدَلُوا بِالصَّحَّةِ السَّقَمَ
قَدَّمُوا لِلَّهِ شَوْقَهُمْ وَحَدُّوا فِي اللَّيْلِ نُوقَهُمْ
لَيْتَنِي فِي الرَّكْبِ رَفَّهْتُمْ أَزْجُو فِي السَّيْرِ عَيْسَهُمْ
يَا لَهُمْ فِي يَوْمٍ مَا اجْتَمَعُوا بَيْنَ آكَامِ الصَّفَا وَسَعُوا
وَلَبَّيْتَ اللَّهُ قَدْ فَرَعُوا طَابَ مَسْعَاهُمْ وَسَعِيهِمْ

يَا لَهُمْ فِي يَوْمٍ مَا طَلَعُوا عَرَافَاتٍ وَأَقْبَلُوا وَدَعُوا
مِنْ جَزِيلِ الْفَضْلِ مَا مَنَعُوا مَحَّصُوا أَثْقَالَ وَزُرْهُمْ
يَوْمٍ مَا طَلَعُوا بِشَاطِئِي قُبَاً وَرَأَوْا بَيْنَ النَّخِيلِ نَبَاً
عَجَباً مِنْ أَمْرِهِمْ عَجَباً لَيْتَنِي أودَعْتَهُمْ قَدَمٌ
لِي عُرَيْبٍ بِاللَّوِ سَكَنُوا وَهَوَاهُمَا فِي الْحَشَا رَكُنُوا
بِالنَّوَى الْبُعْدُ قَدْ مَكَّنُوا الْقَلْبُ وَأَحْتَاطُوا بِهِ الْأَمُّ
لِي عُرَيْبٍ بِالنَّقَا نَزَلُوا نَبَدُوا لِلْحَيِّ وَإِعْتَزَلُوا
أَخَذُوا عَقْلِي وَإِبْنَدَلُوا الْجِسْمَ فِي الْأَوْطَانِ كَالْعَدَمِ
زَادَ مِنْ هِجْرَانِهِمْ مَرَضِي هُمْ دَوَاءٌ لِي وَهُمْ عَوَضِي
هُمُ مَنَى قَلْبِي وَهُمْ غَرَضِي هُمْ بِهِمْ سَتَرِي مِنَ النَّقَمِ
طَالَ مِنْ إِيصَالِهِمْ أَمْدِي وَصَلَتْ نَيْرَانِهِمْ جَسَدِي
فَتَتُوا فِي حُبِّهِمْ كَبْدِي بِغَرَامٍ زَادَنِي سَامٌ
زَادَ مِنْ هِجْرَانِهِمْ لَهْفِي وَضَنَانِي السَّقْمُ مِنْ أَسْفِي
كَادَ أَنْ يَقْضِي إِلَيَّ تَلْفِي بِإِرْتِكَابِ الْحُزْنِ وَالنَّدَمِ

تلك هم ليسوا غريب حمى أو رعاة يسرحوا الغنما
بل كرام سادة رحما سكنوا جرعاء ذي سلم
حبهم بالشوق تيمني لي اللقاء والوصل هيمني
وجدهم بالبعد ألمني لم أف إلا بقربهم
هم كرام طبعهم قزمتي لم يضمنوا في العطاء شي
إن يمنوا بالوصل علي بعثهم روجي بوصلهم
فيهم إنسان صفوته النبي الوثقاء عزوته
لم يعب أحدا بهفوته دأبه الأطاء والكرم
لم يحاذي فضل رفعتة تذهب الأحزان رويته
تخجل البدرين طلعتة إن بدت في غيب الظلم
ما تراء في الورى أحدا مثل طه المجتبي أبدا
عند رب الناس منفردا خير خلق الله كلهم
صفوة الرحمن حجتة يده العليا ووجهته
بابه مفتاح رحمته سره المخصوص بالحكم

طَاهِرُ الْأَخْلَاقِ وَالْخَلْقِ مَا بَرَاهُ الْعَيُّ فِي الْأَفْقِ
جُودَهُ كَالغَيْثِ مُنْدَفِقٍ لِعُمُومِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
فَاقَ رَسُولُ اللَّهِ قَاطِبَةً غَوَتْ مَنْ ظَلَّتْهُ نَائِبَةٌ
خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ عَاقِبَةً عِصْمَةٌ سَيَقَتْ لِمُعْتَصِمِ
أَنْتَ نُورُ اللَّهِ مَنْبَعُهُ وَجَمِيعَ الْخَيْرِ مَرْتَعُهُ
أَنْتَ سِرُّ اللَّهِ مَشْرَعُهُ مَعْدَنُ الْإِحْسَانِ وَالْحِلْمِ
مِثْلَكَ الْأَرْحَامُ مَا وُلِدْتُ وَبِهِ الْأَخْبَارُ مَا وَرَدْتُ
لَكَ الْأَشْجَارُ قَدْ سَجَدَتْ وَكَلَامَ الْعُضْوِ غَيْرُ فَمِ
لَكَ حَنَّ الْجَذَعُ مُنْتَحِبٍ وَعَلَيْكَ الْفَضْلُ مُنْسَحِبِ
مِنْكَ فَاضَ الْجَوُّ مُنْسَكِبِ فَاقَ مَاءَ الْبَحْرِ وَالْدِيمِ
بِكَ مُزْنَ الْخَيْرِ هَامِعَةً وَعُيُونَ الْبِرِّ دَامِعَةً
وَأَذَانَ الْحَقِّ سَامِعَةً وَفَمِ الْإِحْسَانِ مُبْتَسِمِ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْرِكْنِي مِنْ عَدُوِّ كَادٍ يَهْلِكُنِي
يَبْتَغِي الْأَغْيَارَ فِي سَكْنِي وَيَبُودُ الْهَتَّكَ لِلْحَرَمِ

قُلْ صُوَيْلِحُ لَا تَخَفُ ضَرَرًا فَأَرْبَ فِي أَوْطَانِنَا بَطْرًا
وَأَسْتَفِدُ مِنْ حِينَا خَبْرًا عَشْ بِظِلِّ الأَمْنِ مُحْتَرَمِ
خُصَّ حُبِّي بِحُبِّكُمْ وَأَطَوْهُمْ فِي طَيِّ لُبِّكُمْ
وَأَسْتَفِهِمْ مِنْ سُقْيِ شَرِيكُمُ وَأَعْطِهِمْ مِنْ وَافِرِ الغَسَمِ
وَصَلَاةُ اللهِ كُلِّ عِشَا وَسَلَامُ اللهِ كَيْفَ يَشَا
مَا إِنْتَشَى طَرْفٌ وَمَا إِنْتَعَشَا أَوْ تَغْنَى مُفْصِحِ بِفَمِ

جرحوا الفؤاد

يا ربى صلّ على النّبّي محمد من جآءنا بالعدّل والإنصافِ
ما الذي حشدَ المطايا لطبيّة أن لا يبيثُ على الكرامِ صحافِ
جرحوا الفؤاد برمي سَهْمِ شافى وقضوا عليه بموتِ خيرِ خلافِ
رحلوا يحثّون المطيَّ عشيّةً ورموه بين الضّرّ والإتلافِ
تركوه في الأوطان قيلَ بميت أو فيه جزءٌ للحياة مضافِ
من فوقه ظلّ البلاءُ وتحتَه ملء الطّريق فلم يجدِ إنصافِ
صبُّ يُلّقه على جمر القضى تذكّار شوقِ شابه إيلافِ
وحليف حبّ أحرقت إمعاءهُ نيرانَ أشجانٍ وودِ صافِ
ويقولُ ها إنّي تركتُ عبيدكم في ضيقِ حالٍ ليس عنكم خافِ
ما بين أحكام الهوى مُتداول مثل العريق الخالي عن إسعافِ
ليس السّقام له رداءً وإحتسى كأس العذابِ مضاعفاً أضعافِ
أه فإنّ الرّوح كادت تنقضي لوصول قومٍ في الأنامِ شرافِ
من لي بأن بعد البعادِ أزرهموا وأكونُ في أكنافهم اكنافِ
فمتى بتلك المروتين ومكّة أسعى على الأقدامِ وأرملُ خافِ
وأنيّلُ من عرفاتِ هنا وقفّة وأشتمُ من أعرافها أعرافِ

تَعْمُ تَيْجَانِ الْقَبُولِ لِهَامَتِي وَأَعِيدُ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ طَوَافِي
وَأَسِيرُ مِنْ بَعْدِ الْوَدَاعِ مُيَمَّمًا أَوْطَانَ يَثْرِبَ وَالْمَقَامِ الْوَافِي
وَأُزُورُ مِصْبَاحَ الْوَجُودِ بِرَامَةٍ خَيْرِ الْأَتَامِ وَكَعْبَةَ الْعُكَّافِ
كَنْزِ الْحَقَائِقِ وَالْمَرَاحِمِ يَا فَتِي كَهْفُ الْأَرَامِلِ وَالْكَفِيلُ الْكَافِي
إِنِّ بِهٍ سَمَتَ الْجُدُودِ شُرِّفْتُ مُضْرًا عَلَيَّ السَّادَاتِ وَالْأَشْرَافِ
وَعَلَا بِهِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ هَاشِمٌ وَأَنَافَ فُوقَ النَّجْمِ عَبْدٌ مُنَافِ
وَتَقَلَّبَ الْفَخْرُ الْعَظِيمَ لِعَالِبِ بِمُحَمَّدٍ مَلْجَا الضَّعِيفِ الْعَافِي
وَقَصِي قَصِي عَلَيَّ الثَّرِيًّا وَسَمَكِهَا وَتَجَاوَزَ الْأَمْجَادَ وَالْأَطْرَافِ
طَابَتْ بِهِ قَبْلَ الْوَجُودِ أُصُولُهُ وَإِسْتَخْلَفَتْ لِلْمَجْدِ إِسْتِخْلَافِ
لَمْ لَا وَإِنَّ الْهَاشِمِيَّ نِتَاجُهَا حَازَ الْكَمَالَ بِكَامِلِ الْأَوْصَافِ
وَتَتَاوَلَ الْجَاهَ الْعَرِيضَ وَلَمْ يَذَرْ لِلْمُرْسَلِينَ سِوِي رَدًّا شَافِي
طُبِعَتْ عَلَيَّ الْكَرَمِ الْوَسِيعِ طِبَاعُهُ جُبِلَتْ سَجِيئَتُهُ عَلَيَّ الْإِنْصَافِ
اللَّهُ زَيْنُهُ بِأَحْسَنِ حَالِهِ شُدَّتْ بِحَبْلِ قَنَاعَةٍ وَعَفَافِ
مَا كَانَ جَبَّارًا غَلِيظًا قَلْبُهُ لِلتَّابِعِينَ وَلَمْ يَكُنْ عَنَافِ
وَيَحِبُّ أَوْخَفَ مَوْضِعٍ لِجُلُوسِهِ حَقًّا بِلَا كِبَرٍ وَلَا إِسْتِشْرَافِ
وَيَطُوفُ بِالْمَرْضَى وَيَكْنُسُ دَارَهُ وَيَوَاصِلُ الْأَرْحَامَ لَيْسَ بِجَافِ
وَيَغِيثٌ لِلْمَلْهُوفِ يَكْرُمُ ضَيْفَهُ وَيَجَالِسُ الضُّعْفَاءَ بِلَا إِسْتِكَافِ

فَاقَ الْبِحَارَ الذَّاخِرَاتِ نَدَاؤُهُ يُعْطِي بِلَا مَنٍ وَلَا اسْتِخْفَافٍ
 مَا اخْتَارَ مِنْ نَوْعِ اللَّبَاسِ مُرَقَّقٌ مِثْلَ الطَّعَامِ وَجَانِبَ الْإِثْرَافِ
 فَالْحَيْشُ وَالْكِتَّانِ كَانَ لِبَاسَهُ وَالْقُوْتُ كَانَ مِنَ الْيَسِيرِ كَفَافٍ
 تَشْفِي عِضَالَ الدَّاءِ تَفْلَةً رِيْقَهُ وَبِمَسِّهِ سُوءَ السَّقَامِ يِعَافِي
 هَذَا شَفِيعُ الْفِصْلِ هَذَا الْمُجْتَبَى هَذَا إِمَامُ الْمُرْسَلِينَ الصَّافِي
 هَذَا الَّذِي جَبْرِيلُ أُمَّ رِكَابَهُ فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ بِغَيْرِ تَنَافٍ
 هَذَا الَّذِي دَاسَ الْحِجَابَ بِنَعْلِهِ وَرَأَى بِعَيْنِ الرَّاسِ ذَاتَ الْكَافِي
 هَذَا الَّذِي كَالْقَابِ قَوْسَيْنِ إِنْتَهَى فِي الْقُرْبِ أَوْ أَدْنَى بِنُصِّ كَافٍ
 هَذَا الَّذِي مَوْلَاهُ بَيْنَ نَعْتِهِ فِي الْفَتْحِ وَالْأَحْزَابِ وَالْأَعْرَافِ
 هَذَا الَّذِي خُلِعَتْ عَلَيْهِ نَفَائِسٍ وَمَلَاسٍ مِنْ ذِي الْبَقَاءِ ظِرَافِ
 هَذَا الَّذِي الْأَمْلَاكُ عِنْدَ قِدُومِهِ حُفُوا بِحَضْرَةِ ذَاتِهِ طُوفِ
 هَذَا الَّذِي دَارَ الْبَقَاءِ إِخْتَارَهَا وَتَتَحَّى عَنْ خَيْرِ الدُّنَا مُتَجَافِي
 هَذَا الَّذِي فِي الصَّخْرِ أَثَرٌ وَطْنُهُ وَخَفِيَ بِفَيْحَا فَدَقِدَ الْأَحْقَافِ
 هَذَا الَّذِي مِنْ عِلْمِهِ عِلْمُ الْوَرِيِّ وَتَصَنَّفَتْ مِنْ صَنَفِهِ أَصْنَافِ
 هَذَا الَّذِي وَسِعَ الْبَرَائِيَا بِخُلُقِهِ حَسُنُ السَّجَايَا وَقَلْبُهُ مُرَافِ
 هَذَا الَّذِي يَتَأَلَّفُ الْجَافِي لَهُ بِبَشَاشَةٍ فِي طَيْهَا اسْتِعْطَافِ
 هَذَا الَّذِي لَأَدَّ الْبَعِيرُ بَوَجْهِهِ كِي مَا يَكُونُ لِضَرِّهِ كَشَافِ

هَذَا الَّذِي دَانَتْ لِسَطْوَةِ بَأْسِهِ كُلَّ الْعِدَى رَغْمًا عَلَى الْآثَافِ
هَذَا هَزِيرُ الْحَرْبِ وَالْبَطْلُ الَّذِي بِمِنَاتِهِ التَّدْمِيرَ لِلْأَلَاافِ
هُوَ حُجَّتِي هُوَ نَصْرَتِي هُوَ عُمْدَتِي هُوَ عُدَّتِي وَأَمَانِي عِنْدَ مَخَافِي
هُوَ قِبَلْتِي هُوَ وُجْهَتِي هُوَ عِصْمَتِي هُوَ قُوَّتِي وَظَهِيرُ اسْتِضْعَافِي
يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ إِنِّي لَمْ أَزَلْ أَهْدِي إِلَيْكَ مِنَ الْمَدِيحِ قَوَافِي
وَلَقَدْ وَقَفْتُ بِبَابِ جُودِكَ عَاكِفًا أَسْأَلُكَ يَا بَحْرَ النَّدَى الْخَافِي
فَأَمْنِي عَلَيَّ بِنَظْرَةٍ مَبْرُورَةٍ وَبِتَوْبَةٍ تَمْحُوا بِهَا إِسْرَافِي
وَأَمْنَحْنِي مِنْ وَصْلِ الْوِصَالِ تَوْصُلًا لَكَ دَائِمًا وَأَفْتِقُ رَتِيْقَ غِلَافِ
وَتَوَلَّنِي وَأَحْبَبْتِي وَقَرَّبْتِي يَوْمَ الْجَحِيمِ لِسَانَهَا خَطَافِ
وَأَحْشُرْنِي وَالْأَبْنَاءِ تَحْتَ ظِلَالِكُمْ لِنُفُورِ يَوْمِ الْهَوْلِ وَالْإِرْجَافِ
وَإِخْتِصَّصْ مِنْ إِخْتِصَّصِي بِحُبِّكَ سَيِّدِي بِخَفِيِّ لُطْفٍ لِلذَّيِّ صَرَافِ
وَأَحْمِيهُمَا يَوْمَ الْجَزَاءِ وَأَسْكُنْهُمَا جَنَاتٍ خُلِدَ نَخْلُهَا أَلْفَافِ
وَأَصْلِحْ صَوْبِيحَ وَأَغْفِرْ لِدُنُوبِهِ وَأَسْقِيهِ مِنْ شُرْبِ الرَّحِيقِ الصَّافِي
وَلِوَالِدَيْهِ وَرَائِدَيْهِ وَأَهْلِهِ وَلِسَائِرِ الْأَرْحَامِ وَالْأَسْلَافِ
صَلِّ عَلَيْكَ اللَّهُ مَا هَبَّ الصَّبَا أَوْ حَزَّ رَعْدُ صَوْبِهِ هَتَّافِ
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الْفُحُولُ وَاللَّكَّ الْعُرُّ الْعُدُولَ مَعَادِنَ الْإِنْصَافِ

قف بالكثيب

يَا رَبِّي صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ خَيْرُ الْأَنَامِ صَفْوَةَ الرَّحْمَانِ
قَفْ بِالكَثِيبِ كَثِيبِ أَهْلِ الْبَانِ وَأُنْدُبْ هُنَاكَ مَنَازِلَ الْخِلَانِ
وَأَجْرَ الدَّمُوعِ دِمُوعِ حُزْنِ آسِفٍ مَلَأَتْ مَخَازِنَ قَلْبِهِ الْأَحْرَانَ
هُمُ سَادَةٌ سَكَنُوا سَوِيدَاءَ مُضْغَعَتِي حَقًّا وَإِنْ بَعِدُوا عَنِ الْأَوْطَانَ
أُودَعْتَهُمْ يَوْمَ التَّفَرُّقِ مُهْجَتِي فَقَضَى بِمُلْكَةٍ مُلْكَهَا الْإِمْكَانِ
مَا ضَرَّهُمْ لَوْ أَحَقُّوا بِهَا جُنَّتِي أَوْ خَلَّلُوا بَيْنَ الْخِيَامِ مَكَانِي
قَالُوا أَتَهْوَى الْحَيَّ مِنْ ذَلِكَ الْحَمَى فَأَشْرْتُ خَوْفَ حَوَاسِدِي بِنَانِي
مَا لِي أَنْ أَحْظَى بِذَلِكَ الْحَيِّ مِنْ بَعْدِ الْبُعَادِ وَتَنْطَفِي نَيْرَانِي
حَيٌّ لَهُ تَسْعَى النَّفُوسُ سِعَايَةً وَتَحِبُّهُ الْأَرْوَاحُ وَالْأَبْدَانِ
وَتُزَوِّرُهُ الْأَمْلَاكُ مِنْ أَفْقِ السَّمَاءِ وَتَجِلُّهُ فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
إِنِّي أَحِنُّ لَهُ عَلَى طُولِ الْمَدَى وَأَفِيضُ دَمْعُ الْعَيْنِ بِالْأَجْفَانِ
إِنْ كَانَ يَغْنِينِي الْبُكَاءَ وَحَنِينَهُ أَوْ يَمْنَعَانِي مَشَقَّةَ الْأَشْجَانِ
أَسْفِي أَرَاهُ مُؤَبَّدًا لَا يَنْقُضِي إِلَّا بِمِشْهَدٍ مَنْ بِهِ سَكَّانِ
لَا زِلْتُ أَنْتَهِيضُ الزَّمَانَ لِوَصْلِهِمْ فَعَسَى بِزُورَتِهِمْ يَجُودُ زَمَانِي
قَوْمًا إِذَا بَيْنَ الْأَنَامِ ذَكَرْتَهُمْ ظَلَّ الْفُؤَادَ مُتَيْمًا حَيْرَانِ

وَأَغِيبُ عَنْ رُشْدِي وَمِنْ بَيْنِ الْمَلَا يُغْشَى عَلَيَّ كَأَنِّي نَشْوَانٍ
فَمَتَى أُسِيرُ لَهُمْ وَأُسْرِي مُدْلَجًا جُنْحَ الْبَهِيمِ وَأَرْجُ الرُّكْبَانَ
حَتَّى إِذَا بَدَى النَّخِيلُ لَنَاظِرِي وَرَأَيْتُ قُبَّتَهُ هُنَاكَ عَيَانَ
دَارَتْ بِي الْأَفْرَاحُ وَازْدَادَ الْهَنَاءُ تَمَّ السَّرُورُ إِذَا بَلَأَ نُفْصَانَ
يَا رَبُّ جِبِّ لِي دَعْوَتِي وَأَجْمَعْنِي بِالْمُخْتَارِ خَيْرِ الْفَرَعِ مِنْ عَدْنَانَ
طَهَ الرَّسُولُ إِلَى الْخَلَائِقِ كُلَّهُمْ عَوْتُ الطَّرِيدِ وَكَعْبَةَ الْعُرْفَانَ
الدَّامِغُ الْجَيْشَ الْمُضِلَّ بِبَاسِهِ الْمُرْتَدُّ الْهَادِي إِلَى الْحَيْرَانَ
النَّاصِرُ الدِّينَ الْحَنِيفَ بِسَيْفِهِ الدَّاحِضُ الْبُطْلَانَ بِالْإِيمَانَ
الْمُقْبِلُ الْقَلْبَ الْمُنِيبَ لِرَبِّهِ الرَّافِضُ الْحَظَّ الْحَسِيسَ الْفَاقِيَ
مَا نَالَ مِنْهُ لَذَّةٌ مِنْ شَرِيَّةٍ أَوْ لَبَسَةٌ إِلَّا مِنَ الْكِتَانِ
شَمْسُ الْحَقَائِقِ وَالنَّصِيرُ الْمُجْتَبَى مِنْ رُسُلِهِ عَالِي الذُّرَى وَالشَّانِ
بَحْرُ الْمَكَارِمِ وَالْمَلَاذُ الْمُرْتَجَى لِلنَّائِبَاتِ وَكُلَّ شَخْصٍ جَانِي
كَنْزُ الْمَعَارِفِ وَالصَّفِيَّ الْمُصْطَفَى غَيْثُ النَّدَى عَيْنُ الْهُدَى الرَّبَّانِ
نُورُ الْوُجُودِ وَصَفْوَةُ الْمَعْبُودِ إِذَا سَانَ الشُّهُودَ الْمُرْتَضِي الْفَرْدَانَ
مَا قَالَ لَا عِنْدَ السُّؤَالِ لِسَائِلٍ مَا عَنَّفَ الْجُلَسَاءِ وَالْجِيرَانَ
يَتَأَلَّفُ الْجَافِي بَرَقَّةً طَبَعِهِ وَيَمِدُّهُ بِبِشَاشَةٍ وَحَنَانَ

يَعَامِلُ الْجَانِيَّ الْجَهُولَ بِحِلْمِهِ وَيَنْبِيْلُهُ مِنْ بَرِّهِ إِحْسَانًا
فَتَهَابُهُ مَهْمَا تَرَاهُ بَدِيهَةً وَإِذَا تَخَالَطَهُ فُطُوْ مَجَانًا
يَأْتِيهِ طَيْرُ الْجَوِّ مِنْ أَوْكَارِهِ وَإِلَيْهِ تَدْنُو نَوَافِرُ الْعُرْلَانِ
يَرْضَى وَيَغْضَبُ لِلَالَةِ وَلَا يَغَارُ لِنَفْسِهِ أَخْلَاقُهُ الْقُرْآنُ
قَدْ كَانَ يَسْتَسْقِي الْعَمَامَ بِوَجْهِهِ وَلِنُورِهِ الْبَدْرَيْنِ يَنْطَمِسَانِ
وَإِذَا تَبَسَّمَ كَانَ يَخْفِي نَعْرُهُ حَبَّ الْعَمَامِ مُفْلَجِ الْأَسْنَانِ
وَإِذَا مُحْيَاهُ تَجَلَّى بَغَيْهِبٍ كَشَفَ الضِّيَاءَ حِجَابَهُ الظُّلْمَانِ
وَتَضَاعَلَتْ لُجَجُ الْبِحَارِ لِحُودِهِ وَتَقَاصَرَتْ عَنْ وَصْفِهِ الْأَذْهَانِ
كَمْ لِلرُّسُولِ خَوَارِقُ لِعَوَائِدِ شَهِدَتْ عَلَيْهَا سَوَاطِعُ الْبُرْهَانِ
كَالْجُدْعِ وَالْعُضْوِ الْمُقَرَّرِ بِسْمِهِ وَالضُّبِّ ثُمَّ الطَّبِيِّ وَالتُّعْبَانِ
وَبِمَسِّهِ صَارَ الطَّعَامُ مُبَارَكًا وَالضَّرْعُ فَاضٌ بِفَائِضِ الْأَلْبَانِ
وَالْعَامَ بَعْدَ الْجَدْبِ أَخْصَبَ مَحَلُّهُ بِدُعَائِهِ وَتَوَاتَرَ السُّفْيَانِ
مَاذَا أَقُولُ مِنَ التَّنَاءِ فِي وَصْفِهِ وَاللَّهُ أَنْزَلَ فِيهِ سَبْعَ مَثَانِ
لِكُنِّي بَيْنَ الْأَنْامِ مَدْحَتَهُ كَيْ مَا بِمَدْحِهِ يُسْتَلَذُّ لِسَانِي
يَا سَيِّدُ الرُّسُلِ الْكَرَامِ وَمَنْ لَهُ جَاءَ عَرِيضٌ يَشْمَلُ التَّقْلَانِ
إِنِّي مِنَ الْأَوْزَارِ بَاكِ حَائِفٌ يَوْمَ التَّعَابِنِ فَأَلْتَرِمَ بِأَمَانِي
حَاشِيَ لِعَبْدٍ يَحْتَمِي لِجَنَابِكُمْ بَيْنَ الْوَرَى فَتَمَسُّهُ النَّيْرَانِ

فَأُنْفِذْ صَوْبِلِحَ مِنْ مَكَائِدِ نَفْسِهِ وَقِهِ الْأَذَى وَالْخُرْيَ وَالْخُدْلَانَ
وَأَجْعَلْهُ فِي بَيْتِ النُّبُوَّةِ دَاخِلًا لِيَكُونَ مِثْلَ بِلَالٍ أَوْ سَلْمَانَ
هَذَا فَلَيْسَ عَجِيبٌ أَنْ يُحْطَى بِهِ مِنْ بَحْرِكَ الْفَيْضُ لِلظَّمَّانِ
وَتَوَلَّى أَبْنَائِي وَسَائِرَ إِخْوَتِي وَأَخْصِصْ أَحْيَابُ هُمُوا أَعْوَانِي
وَأَضْمِمْهُمَا يَوْمَ الْجَزَاءِ بِكَ سَيِّدِي وَقَهْمُ جَمِيعِ الظُّلْمِ وَالْعِدْوَانِ
صَلِّ عَلَيْكَ اللَّهُ تَعْدَادَ الْحَصَى مَا اللَّيْلُ وَالْأَبْكَارُ يَعْتَقِبَانِ
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الدُّعَاةُ وَاللَّكُ الزُّهْرُ الْهُدَاةُ السَّادَةُ الْأَعْيَانِ

قلبي يحن إلى النقا

قَلْبِي يَحْنُ إِلَى النَّقَا وَمَنَاهُ وَإِلَى الْحَطِيمِ وَمَا حَوَى مَسْعَاهُ
وَإِلَى رِيَاضٍ أَشْرَقَتْ أَنْوَارًا وَإِلَى مَقَامٍ طَيِّبٍ رِيَّاهُ
وَإِلَى دِيَارٍ قُدِّسَتْ تَقْدِيسًا وَإِلَى بَقِيعٍ لِمَنْزِلٍ نَهْوَاهُ
وَإِلَى خِيَامٍ بِالْأَبَاطِحِ بَانَتْ جَرَحَتْ فُؤَادِي وَأَثَخَنْتْ إِمْعَاهُ
فَمَتَى إِلَى تِلْكَ الْمَائِرِ أَصْبُو وَأُقْبِلُ التُّرْبَ الْفَخِيمِ شَدَاهُ
وَمَتَى عَلَى رَعْمِ الْحَسُودِ أُعْبِرُ قَدَمِي بَوَادِي الْحَيِّ أَوْ جَرَعَاهُ
شَوْقِي عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي يَزِيدُ وَيَهِيحُ مَا عَبَرَ النَّسِيمِ صَبَاهُ
وَالْوَجْدُ أَوْجَدُ فِي الْحَشَاشَةِ حَرًّا مَلَأَ الْقَلْبَ وَبِالْبُعَادِ كَوَاهُ
لَمْ يَنْطَفِئِ يَأْذُو الصَّبَابَةِ إِلَّا بِوَصَالِ مَنْ كَشَفَ الدُّجَاءِ ضِيَاهُ
الْحَاتِمُ الْمَاحِي الضَّلَالَةَ فِينَا وَالسَّابِقُ الْهَادِي لَنَا بِهِدَاهُ
وَالنَّاصِحُ الْمُسَدِّي الْقُلُوبَ رَشَادًا وَالنَّاصِرُ الدِّينَ الْمُشَدُّ عُرَاهُ
بَدْرٌ تَعَارَى الشَّمْسُ مِنْهُ حَيَاءً وَتَكَلَّمَتْ مَهْمَا قَابَلَتْ حُسْنَاهُ
مَا الشَّمْسُ إِلَّا مِنْ جَبِينِهِ تَبْدُو وَمَا الْبَدْرُ إِلَّا مِنْ بَهَاءِ بَهَاهُ
نُورٌ مِنَ النُّورِ الْقَدِيمِ تَأْتَاً وَتَخَلَّقَتْ مِنْ إِسْمِهِ أَسْمَاهُ
وَمُهَيِّمٌ لِبَسِّ الْوَقَارِ رِدَاءً وَتَنَاوَلَتْ جَدْوَى النُّوَالِ يَدَاهُ
وَسِعَ الْخَلَائِقِ خُلْفَهُ وَتَعَالَا مَلَأَ النَّوَاجِي بَرَّهُ وَنَدَاهُ

مَا جَاءَهُ رَاجٍ لِنَيْلِ عَطَاءٍ إِلَّا وَنَالَ جَمِيعَ مَا يَرْجَاهُ
قَسَّ جُودُهُ بِالْبَحْرِ بَلَّ زِدَ هَذَا فَلَأَنَّ أَبْهَى الْعَطَا يُمْنَاهُ
قَمَرٌ تَنَقَّلَ فِي الْأَمَاجِدِ يَسْرِي مِنْ سَيِّدٍ فِي سَيِّدٍ مَعْنَاهُ
حَتَّى بَعَدَ اللَّهُ أَصْبَحَ ثَاوِي وَبِطْنِ أَمِنَةٍ اسْتَقَرَّ ذُرَاهُ
فَخَرْتُ بِهِ دُونَ الْأَنَامِ فُرَيْشُ وَتَنَاولُوا الشَّرَفَ الْعَلِيِّ بُنَاهُ
وَكُتِبُوا بِهِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ عِزًّا وَتَبَوَّأُوا رُتَبَ الْعُلَا بَعْلَاهُ
لَمْ لَا وَإِنَّ اللَّهَ أَنْتَجَ مِنْهُمْ خَيْرُ الْوَجُودِ وَأَحْمَدًا سَمَاهُ
بُشْرَى لَهُمْ وَلَنَا بظَهْرِ طَهَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَاهُ
وَبَدَى لَهُ بِالْمُرْسَلِينَ جَلَالًا غَشِيَ الْجَلَالَ جَلَالَهُمْ فَخَفَاهُ
وَتَقَابَلَتْ سَيِّمَاهُ مَعَ سَيِّمَاءِهِمْ فَعَلَتْ عَلَى سَيِّمَاءِهِمْ سَيِّمَاهُ
أَفَلَتْ لَهُ شَمْسُ الْفَضَائِلِ طُرًّا فَسَمَا عَلَى سَمَكِ السَّمَاءِ سَمَاهُ
فَإِذَا وَزَنْتَ بِهِ الْعَوَالِمَ كُلُّهَا رَجَحَ الرَّسُولُ بِهِمْ فَمَا أَبْهَاهُ
بَشْرٌ لَقَدْ دَاسَ الْحِجَابَ بِنْعْلِ وَرَأَى بَعَيْنِي رَأْسَهُ مَوْلَاهُ
فَتَنَاطَرَتْ حُلَلِ الرِّضَاءِ عَلَيْهِ وَتَقَاصَرَتْ كُلُّ الْخَطِيئَةِ لِخُطَاهُ
وَتَوَلَّى يَوْمَ الْبَعْثِ فَصَلُّ قَضَانَا وَحِظِي مِنَ الْمَوْلَى بِمَا يَرْضَاهُ
وَأُنَيْلَ نَيْلًا لَمْ يَنْبَلُهُ رَسُولًا فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي أَوْلَاهُ
مَنْ ذَا الَّذِي مِثْلُ الرَّسُولِ تَرَقَّى رُتَبِ الْكَمَالِ فَحَازَ كُلَّ مَنَاهُ

وَمَنْ ذَا الَّذِي سَادَ الْكَرَامَ جَمِيعًا فَتَفَيْتُوا فِي الْحَشْرِ ظِلًّا لَوَاهُ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي صَلَّى إِلَهُ عَلَيْهِ فِي خَلْقِهِ وَمِنَ الْجَلَالِ كَسَاهُ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي لِلْمُجْرِمِينَ شَفِيعٌ يَوْمَ الْجَزَاءِ مَنْ غَيْرِهِ وَسِوَاهُ
 وَمَنْ الَّذِي سَجَدَ الْبَعِيرُ إِلَيْهِ وَالْجَيْشُ مِنْ ابْتِهَامِهِ أَرْوَاهُ
 وَمَنْ الَّذِي تَأْتِي الْوَحُوشُ لَدَيْهِ وَأَتَاهُ عِدْقُ النَّخْلِ حِينَ دَعَاهُ
 وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ تَقِيهِ بِجُنُودِهَا حَرًّا شَدِيدَ آذَاهُ
 وَمَنْ الْمَسُودُ فَوْقَ كُلِّ نَبِيٍّ إِلَّا مُحَمَّدًا جَلَّ مَنْ حَصَاهُ
 يَا سَيِّدِي يَا عُدَّتِي وَمَلَازِي يَا مُنْقِذِي مِنْ كُلِّ مَا أَخْشَاهُ
 هَا قَدْ لَبِسْتُ جِرَائِمِي وَمَسَكْتُ بِجَانِبِكَ السَّامِي الْوَثِيقَ عَرَاهُ
 وَنَزَلْتُ بِالكَرَمِ الْعَرِيضِ مَجَانًا مَا لِلنَّزِيلِ الضَّيْفَ إِلَّا قِرَاهُ
 فِقْرَاءُ مِنْ فَيْضِ الرَّسُولِ تُقَاءً يَسْرِي إِلَى الْأَبْنَاءِ نُورَ هُدَاهُ
 وَأَصْلِحْ لِحَالِ صَوِيلِحِ إِصْلَاحًا يَجْلِي بِهِ بَعْدَ الْعَمَاءِ عَمَاهُ
 وَأَحْشِرْ أَحْيَابِي بِظِلِّ النَّجَاحِ فِي يَوْمٍ يُعْرَضُ لِلْمَسِيءِ جَرَاهُ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ ثُمَّ سَلَّمَ مَا اللَّيْلُ يُوَلِّجُ فِي النَّهَارِ دُجَاهُ
 وَعَلَى صِحَابِ أَكْرَمِينَ وَآلٍ بَدَلُوا نَفُوسَهُمْ لِنَيْلِ رُضَاهُ

رجال ليلى وسلمى

يَا رَبِّي صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى النَّبِيِّ وَمِنْ حُبِّهِ هَامُوا
رِجَال لَيْلَى وَسَلْمَى بَعْدَمَا قَامُوا هَلْ جَدَّ سَيْرُهُمْ أَوْ بَعَدَ ذَا نَامُوا
وَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ سَارَتْ نِيَّاقَهُمْ لَيْلًا تَدَلَّلَهَا فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ
وَهَلْ عَلَى الْعَوْرِ مَرُّوا أَوْ بِهِ نَزَلُوا أَمْ وَاوَدَى نَجْدٍ ضُحَى فِي حِيَّه حَامُ
وَهَلْ خِيَامُهُمْ بِالْبَانَ إِنْتَصَبَتْ كَأَنَّمَا رُسِمَتْ مِنْ حَطِّ أَقْلَامُ
بَانُوا وَقَدْ أَخَذُوا لِلْقَلْبِ وَازْتَحَلُّوا وَأُورِثُوا الْجِسْمَ آلامًا وَأَسْقَامُ
وَصِرْتُ مِنْ بَعْدَهُمْ حَيْرَانُ نُوحُ حُزْنٍ أَوْدُ وَصَلَ أَنَاسٍ رِبْعَهُمْ شَامُ
قَوْمٌ نَبَذْتُ الْكَرَى مِنْ أَجْلِ وَصَلَهُمْ وَقَدْ هَجَرْتُ لَهُمْ أَهْلًا وَأَرْحَامُ
فَإِنْ أَثِمْتُ بِإِثْمٍ فِي مَحَبَّتِهِمْ فَذَاكَ عِنْدِي إِيْمَانٌ وَإِسْلَامُ
وَإِنْ أَبَاحُوا دَمِي فِي شَأْنٍ وَصَلَهُمْ أَعِدُّ ذَلِكَ إِحْسَانَ وَإِحْلَامُ
وَإِنْ تَعَذَّبَ جِسْمِي فِي مَحَبَّتِهِمْ فَكَمْ وَكَمْ بُلِيَّتٍ فِي الْحُبِّ أَجْسَامُ
وَإِنْ تَكُنْ مُهْجَتِي مِنْ هَجْرِهِمْ تَلَفْتُ فَلِلْهَوَى فِي أَهْيَلِ الْعُشْقِ أَحْكَامُ
أَعْوَامَ وَصَلَهُمْ كَالْيَوْمِ أَحْسَبُهَا وَيَوْمَ هَجْرَهُمْ دَهْرًا وَأَعْوَامُ
فَالْوَصْلِ مِنْ هَجْرِهِمْ بَرًّا وَمَرْحَمَةً وَالْهَجْرُ مِنْ وَصَلِهِمْ شَوْمٌ وَإِحْرَامُ
عَرَبٌ كِرَامٌ سَمَا فِي الْكَوْنِ ذِكْرُهُمْ وَالْكَوْنُ أَضْحَى لَهُمْ عَبْدًا وَخَدَامُ
مَتَى يَسَاعِدْنِي دَهْرِي بِزُورَتِهِمْ فَفِي زِيَارَتِهِمْ حَجٌّ وَإِحْرَامُ

مَتَى تَبَاشِرُنِي مِنْهُمْ بِشَائِرِهِمْ مَتَى أَحَطُّ بِذَاكَ الْحَيِّ أَقْدَامُ
حَيِّ بِهِ تَظْهَرُ الْأَنْوَارُ سَاطِعَةً وَيُكْسِي زَائِرَهُ عِزًّا وَإِكْرَامُ
وَفِيهِ خَيْرُ الْوَرِيِّ الْمَبْعُوثِ مِنْ مَضَرٍ طَهَّ الرَّسُولُ إِلَى عَرَبٍ وَأَعْجَامُ
سَيِّقَتْ إِلَيْهِ صِنُوفِ الْمَجْدِ أَجْمَعُهَا فَاسْتَحْوَزَ الْفَضْلَ أَجْزَاءً وَأَقْسَامُ
وَأِنْشَقَّ إِيْوَانُ كِسْرَى يَوْمَ مَوْلِدِهِ وَالنَّارُ قَدْ فَقَدَتْ ضِيَاءً وَإِضْرَامُ
وَأَصْبَحَتْ فَوْقَ وَجْهِ الْأَرْضِ سَاجِدَةً عَلَى الرَّؤُوسِ بِكُلِّ الْخَزْيِ أَصْنَامُ
وَالْأَرْضُ تَبْهَجُ وَالْأَمْلَاكُ عَاكِفَةٌ بِالْبَابِ تَرْحَمُ إِجْلَالًا وَإِعْظَامُ
أُمِّيِّ عِلْمٍ عِلْمًا لَا بِمَدْرَسَةٍ بَلْ مِنْ لَدُنِّ رَبِّهِ وَحْيٍ وَإِلْهَامُ
فَأَرْشَدَ الْخَلْقَ مِنْ بَعْدِ الضَّلَالِ إِلَى سُبُلِ الْهُدَى وَجَلَا شَكٌّ وَأَوْهَامُ
لَوْلَاهُ مَا كَانَتْ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا وَلَا تَرْتَبَ إِيجَادًا وَإِعْدَامُ
فَالرُّسُلِ مِنْ نُورِهِ كَانُوا وَلَا عَجَبٍ إِذْ هُوَ يَوْمَ الْجَزَاءِ وَالْفَصْلِ مِقْدَامُ
يُوَاسِي الضُّعْفَاءَ بِالْمَالِ تَكْرِمَةً يُوَدِّ وَصَلَ مَسَاكِينًا وَأَيْتَامُ
كُلَّ الْمَحَامِدِ فِي مَعْنَاهُ قَاطِبَةً عَدْلًا وَفِيًّا صَبُورًا لَيْسَ ظَلَامُ
يَمِينُهُ لِهَبُوبِ الرِّيحِ مُخْجَلَةٌ جُودًا وَكَمْ كَمْ شَفَتْ بِاللَّمْسِ أَسْقَامُ
زَيْنُ الشَّمَائِلِ خَيْرُ النَّاسِ ذُو لُطْفٍ وَلِلْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ رَحَامُ
مُحَكَّمٌ فِي النَّهْيِ وَالْأَمْرِ حَيْثُ يَنْشَأُ بِالْحَقِّ وَالْقِسْطِ بَيْنَ النَّاسِ قَوَامُ
يَطْوِي عَلَى بَطْنِهِ الْأَحْجَارَ مِنْ سَعْبٍ مَا قِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ مِطْعَامُ

السَّابِقُ الْعَاقِبُ الْمَاجِي الَّذِي نَبَذَتْ أَحْكَامَ شَرَعْتِهِ شِرْكَ وَأَزْلَامُ
وَدَمَّرَ اللَّاتَ وَالْعَزَّى وَدِينَهُمَا وَأَلْزَمَ الْخَلْقَ وَجْهَ الْحَقِّ الْإِزَامُ
وَلَمْ يَزَلْ لِمَنَارِ الْحَقِّ يَرْفَعُهُ فِي مُدَّةِ الْعُمُرِ سَاعَاتٍ وَأَيَّامُ
وَبَدَّ مَعَ الرَّيْغِ وَالْبُطْلَانِ يَهْدِمُهُ بِقُوَّةِ يَتَّقِيهَا كُلَّ مِصْدَامُ
تَبْدِي عَرِيكَتِهِ لِينًا لِنَاظِرِهِ وَإِنْ بَدَا الْحَرْبَ لَيْثٌ كَانَ ضِرْعَامُ
غَضْبَانٍ مَهْمَا شِعَائِرِ الدِّينِ إِنْتَهَيْتَ يَوْمًا وَعِنْدَ اللَّقَاءِ وَالزَّحْفِ بَسَامُ
يَكْرُ فِي ظُلْمَةِ الْهَيْجَاءِ وَشِدَّتِهِ بِأَبْيَضِ لِنَوَاصِي الْكُفْرِ حَسَامُ
وَفِتْنَةٍ أَخْلَصُوا لِلَّهِ دِينَهُمُوا وَإِسْتَعَذُّوا فِي الرُّضَا مَوْتٍ وَآلَامُ
بَاعُوا لِنُصْرَتِهِ فِي اللَّهِ أَنْفُسَهُمْ وَإِسْتَهْلَكُوا فِيهَا آبَاءَ وَأَعْمَامُ
أَوْفُوا لَهُ أَبَدًا مَا عَاهَدُوهُ بِهِ وَخَالَفُوا فِيهِ عُدَّالَ وَلُؤَامُ
حَتَّى تَمَهَّدَ دِينَ اللَّهِ وَاتَّصَلَتْ أَسْبَابُهُ بَيْنَنَا زَجْرٌ وَأَحْكَامُ
رِضَاءِ رَبِّي عَلَيْهِمْ لَمْ يَزَلْ أَبَدًا يَجْزِيهِمْ مِنْ جَزِيلِ الْفَضْلِ أَنْعَامُ
وَيَشْمَلِ الْمُنْشَى الْأَبْيَاتِ خَادِمَهُمْ صَوِيلِحِ الْمُعْتَرِفِ مِنْ بَحْرِ آثَامُ
وَوَالِدِيهِ وَحُبِّيهِ وَإِخْوَتِهِ فَالْكَلُّ يُؤْتُونَ بِالرِّضْوَانِ أَكْرَامُ
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهِي دَائِمًا أَبَدًا بَعْدَ مَا هَبَّ فِي الْآفَاقِ نَسَامُ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْآتِبَاعِ كُلَّهُمْ مَا حَامَ بِالْمَسْجِدِ الْمَعْمُورِ حُؤَامُ

لك عبد اللهم مد يداه

الله يَا الله يَا الله يَا غَائِبُ الْمُضْطَرِّ يَا مُلْجَأُ
لَكَ عَبْدُ اللَّهِ مَدَّ يَدَاهُ بِنَذْلٍ يَرْجُو قَبُولَ دُعَاةِ
وَبِبَابِكَ اللَّهُمَّ يَا رَحْمَانُ وَقَفَ الْفَقِيرُ وَلَمْ يَقِفْ بِسِوَاهُ
يَا مَنْ يَحِيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا أَنْتَ الْعَلِيمُ بِكُلِّ مَا أَخْفَاهُ
يَا مَنْ عَلَى كُلِّ الْأُمُورِ قَدِيرٌ نَجَّنا مِنْ سَوْءِ الْقَضَا وَشَقَاةِ
يَا مَنْ بِكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا أَرْحَمَ ضَعِيفًا خَافَ مُكْرَ هَوَاهُ
يَا مَنْ يَجِيبُ لِذَاعِ مُضْطَرِّ هَا إِضْطَرَرْتُ إِلَيْكَ يَا رَبَّاهُ
يَا مَنْ يَقِيلُ الْعَاثِرِينَ أَقْلَنِي مِنْ عَثْرَتِي وَتَخَلَّطِي أَرْعَاهُ
يَا مَنْ يَجِيرُ الْمُسْتَجِيرَ أَجْرِنِي مِنْ كُلِّ خَطْبٍ هَائِلٍ مَجْرَاهُ
يَا مَنْ يَجِيبُ السَّائِلِينَ أَجِبْنِي وَتَوَلَّنِي وَأَمْنَحْنِي مَا أَرْضَاهُ
يَا مَنْ يَغِيثُ الْمُسْتَعِيثَ أَغْنِنِي مِنْ كُرْبَتِي وَأُنْقِذْنِي يَا اللهُ
يَا مَنْ يَسَارِعُ بِالْمَوَاهِبِ فِينَا هَبْ لِي مِنَ الْخَيْرَاتِ مَا أَوْلَاهُ
يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُذْنِبِينَ يَفِيئُوا فِيمَدَّهُمْ بِنَوَالِهِ وَعَطَاهُ
يَا مَنْ يَغِيثُ الْجَّاحِدِينَ بَعِيشٍ رَغِدٍ وَيَمْهَلُ كُلَّ مَنْ يَعْصَاهُ
يَا مَنْ يَدْبُرُ أَمْرَنَا نَدْبِيرًا يَا مَنْ يَرَانَا وَلَيْسَ نَحْنُ نَرَاهُ

يَا مُنْجِدُ الْفُرْقَاءِ مِنْ أَوْحَالٍ هَا إِنَّ حَالِي يَا إِلَهِي تَرَاهُ
يَا مَنْ لَفَدَ مَلَأَ الْوَجُودَ حَنَانًا وَتَكَاثَرَتْ وَتَوَاتَرَتْ نِعْمَاهُ
وَيَا مَنْ يَسْمَعُ سِرِّي كَالجَّهْرِ وَيُرِي دَبِيبَ النَّمْلِ فِي ظُلْمَاهُ
و يَا بَارِي الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ وَالنَّسْلَ قُلْ مِنْ نُطْفَةٍ سَوَاهُ
كُنْ لِي إِذَا رُسُلَ الْمَمَاتِ أَتُونِي وَسَقَانِي إِنْسَانُ الْفَنَاءِ بِإِنَاءِهِ
وَلِسَانِي أَحْرَصُ لَمْ يَفِهِ بِحَدِيثٍ وَتَمَنَعْتُ مِنْ نُطْقِهِ شِفَاءَهُ
وَاسْتَخْرَجْتَ رُوحِي بِكُلِّ عِلَاجٍ وَقَدْ إِنْتَهَى أَجْلِي وَتَمَّ بَقَاؤُهُ
وَعَدَى طَرِيحًا فِي الْمَكَانَةِ جِسْمِي وَتَعَطَّلْتُ بَعْدَ النَّشَاطِ قُوَاهُ
وَتَجَانَبُوا مِنِّي الْأَقَارِبَ قُرْبًا وَأَحَبَّهُمْ لِي قَدْ تَعَالَ بُكَاهُ
وَهُنَيْهَةً مِنْ بَعْدِ ذَا عَسَلُونِي وَدُرَجْتَ فِي كَفَنِ لِبَسْتِ كِسَاهُ
وَالِي الْمُصَلِّي قَدَّمُونِي وَصَلُّوا يَرْجُونَ لِي غُفْرَانَهُ وَرُضَاهُ
وَحَمَلْتِ فَوْقَ النَّعْشِ لِلْأَجْدَاثِ وَوَضِعْتِ فِي قَبْرِ عَمِيقٍ بِنَاءَهُ
وَأَتَانِي مُنْكَرٌ وَالتَّكْبِيرُ تَنِيهِ يَسْأَلْنِي عَنْ عَمَلٍ قَلِيلٍ تَقَاهُ
فَأَلْهَمَنِي فِي ذَاكَ الْمَقَامِ جَوَابًا يَنْجِينِي مِنْ دَرَكِ الْقَضَا وَأَذَاهُ
وَأَفْتَحْ لِي فِي قَبْرِي بِفَضْلِكَ يَا أَبَا بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ يَا تَبِي شَدَاهُ
وَأُفْسَحْهُ لِي وَأَبْسِطْ فُرَاشًا فِيهِ مِنْ سُنْدُسٍ وَنَمَارِقٍ صَنْفَاهُ
وَأَشْعِلْ بِهِ يَا ذَا الْمَرَاحِمِ نُورًا يُزْرِئُ بِنُورِ النَّيِّرِينَ ضِيَاهُ

وَأَرْسَلْ إِلَيَّ مِنَ الْجِنُّودِ أَنْبِيَاءَ أَنْسَ بِهِ مِنْ كُلِّ مَا أَخْشَاهُ
وَإِذَا مِعَادُ الْبَعْثِ تَمَّ وَجَاءَ فَأَضْمَنِي بِالْهَادِي الْمَوْسَعِ جَاهُ
وَبِدْفَتْرِ النَّاجِينَ يُدْرِجُ إِسْمِي وَأُفُوزُ أَعْلَى الْفَوْزِ لَا أَدْنَاهُ
وَعَلَى الصُّرَاطِ أُمُرٌ كَيْفَ الْبَرْقِ أَوْ مِثْلَ لَمَحِ الطَّرْفِ فِي مَرَّاهُ
يَا وَاسِعُ الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَيَا مَنْ نَزَلُوا بِكَ الْعَافُونَ يَا مَوْلَاهُ
هَذَا عَبْدُكَ الْجَانِي الدَّلِيلَ أَقَرَّ بِعَيْبِهِ وَذُنُوبِهِ وَخَطَاهُ
فَمِنْ الْجَرَائِمِ لَمْ يَقِرُّ قَرَارًا وَمِنْ الْمَأْتِمِ قَدْ بَكَتْ عَيْنَاهُ
وَتَصَرَّمَتْ أَيَّامَهُ تَفْرِيطًا فِي الْجَهْلِ وَالْعِصْيَانِ ضَاعَ صِبَاهُ
وَالآنَ حَيَاةُ الْمَشِيبُ عَيَانًا وَالْوَقْتُ حَانَ وَبِالْقُدُومِ نَعَاهُ
ذُنُوبِي عَظِيمٌ بَلْ نَوَالِكَ أَعْظَمًا فَأَمْنِنِ عَلَيَّ بِتَوْبَةِ تَمَحَاهُ
وَأَمْنَحْ صَوِيلِحَ مِنْ لَدُنْكَ أَمَانًا وَأَصْفَحْ خَطَاءَ قَدَمْتَهُ يَدَاهُ
وَأَبِخْ لَهُ النَّظَرَ الْكَرِيمَ إِلَيْكَ يَوْمَ الْجَزَاءِ وَأَشْمِلْ بِدَا صَحْبَاهُ
وَالْأَهْلَ وَالْأَبْنَاءَ وَالْأَرْحَامَ وَالْوَالِدِينَ وَكُلَّ مَنْ حَبَّاهُ
وَأُخْصِصْ أَوْلِيكَ الْمُتَشَدِّينَ بِقَيْضٍ تَحْيِ مَوَاتٍ قُلُوبَهُمْ تَقَوَاهُ
وَأَجْعَلْهُمْ مَوَازِينَ بَيْنَ النَّبِيِّ وَبَيْنَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ وَتَحْتَ ظِلِّ لَوَاهُ
وَيَدِ الصَّلَاةِ عَلَى الرَّسُولِ وَسَلِّمْ مَا حَنَّ مُشْتَاقٌ إِلَى مَثْوَاهُ
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ الْكَرَامِ جَمِيعًا وَالتَّابِعِينَ وَكُلَّ مَنْ وَالَاهُ

هطلت غيوم الجو

يا رَبِّي صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ خَيْرَ الْأَنَامِ الْهَاشِمِيِّ الْمُجْتَبَا

هَطَلَتْ غَيُومُ الْجَوِّ تَبْكِي عَلَى الرَّبَا وَتَضَاحَكْتَ زَهْرُ الْأَبَارِقِ مِنْ قُبَا

وَسَرَى نَسِيمٌ يَبْرِيئاً طَيِّباً فَنَشَقْتُهُ وَبِنَشَقِهِ عَقَلِي سَبَا

وَتَتَكَرَّرْتُ نَفْسِي وَحَالِي أَعْجَبَا

وَبَكَيْتُ بِالذَّمْعِ الْعَزِيرِ مَعِينَهُ إِنْ كَانَ يَغْنِينِي الْبُكََا وَحَنِينَهُ

إِنْ كَانَ يَنْفَعُنِي الْأَسَى وَأُنِينَهُ فَالْكَلُّ مِنْ هَذِينَ صُوتَ قَرِينَهُ

وَلَزِمْتَهُ كَلِزُومٍ فَرَضِ أَوْجَبَا

يَا سَاكِنِي نَجْدٍ وَمَعْهَدِ رَامَةٍ هَلْ فِيكُمْوَا يَخْشَى الْمُحِبَّ مَلَامَةٍ

أَوْ فِي هَوَاكُمُ تَعْنَرِيهِ سَامَةٍ حَاشِي فَإِنَّ الْمَوْتَ فِيهِ كَرَامَةٍ

وَالسَّقْمُ بَرءٌ وَالتَّدَلُّ مَنْصِبَا

وَالشُّوقُ أَمْرَضَنِي بِهِ طُولَ الْأَمَدِ وَالوَجْدُ بِالْهَجْرَانِ أَحْرَقَ لِلْجَسَدِ

وَحَشَاشَةَ الْإِمْعَاءِ فَنَّتَهَا الْكَمَدُ وَالْعَيْنَ بِالْأَحْزَانِ لِأَرْمَهَا الرَّمَدُ

عَسِرَ اللَّقَاءِ بِكُمْ وَعَزَّ الْمَطْلَبَا

وَشَرِبْتُ مِنْ أَسْفَى بِكُمْ كَأْسَ الضَّنَا وَلَيْسَتْ أَثْوَابُ الْمَشَقَّةِ وَالْعَنَا
وَسَلَوْتُ لَذَاتِ الْمَسْرَةِ وَالْهَنَاءِ وَرَغِبْتُ وَصَلَ الْوَصْلِ لَوْ كَانَ الْفَنَاءُ
فِيهِ فَذَاكَ مَا أَلَذَّ وَأَطْيَبَا

يَا مَنْ هُمُوا بَيْنَ الْإِنَامِ دَخِيرَتِي إِنِّي زَرَعْتُ وَدَادَكُمْ بِسَرِيرَتِي
وَجَعَلْتُهُ زَادِي وَنُورَ بَصِيرَتِي وَحَبَابَتُهُ لِأَحْبَتِي وَعَشِيرَتِي
يَوْمًا بِهِ الْوُلْدَانَ تُبْعَثُ شَيْبَا

فَالهَجْرُ مِنْكُمْ مَا أَمَرَ شَيْئُونَهُ وَأَحْرَهُ بِتَقْلِبَاتِ فِتُونَهُ
يَجْرِي الْقَنَاءُ دِمَاءَ دِمُوعِ عَيْونَهُ وَيَهِيحُ سَاكِنَهُ بَدَاءِ شَجُونَهُ
وَيَظَلُّ مَجْرُوحَ الْحَشَا مُثْلَهَا

قَلْبِي إِلَيْكُمْ لَا يَقِرُّ قَرَارُهُ وَكَذَلِكَ جَسَدِي يَدُومُ فِرَارُهُ
كَيْفَ الْقَرَارِ وَإِنَّ شُعْلَةَ نَارِهِ لَمْ تَنْطَفِئْ إِلَّا بِوَصْلِ مَزَارِهِ
مُنُوا بِهَا يَا قَاطِنِينَ بِيئْرِيَا

مَا لِي أَنْ أَحْدُوا الْمَطَايَا إِلَيْكُمْ وَأَفُوزُ بِالْفُوزِ الْعَظِيمِ لَدَيْكُمْ
وَأُكْرَرُ الشُّكْرَ الْجَمِيلَ عَلَيْكُمْ وَأُقَوْمُ بِالْإِنْشَادِ بَيْنَ يَدَيْكُمْ
وَيَلْذُّ لِي سَبْكُ النَّئَاءِ وَأَشْرِيَا

لِي بَيْنَ وَادِي قُبَا وَبَيْنَ شِمَالِهِ بَدْرٌ يَفُوقَ النَّيِّرِينَ جَمَالَهُ
أَهْوَى الْمَنَامَ لِإِجْلِ طَيْفِ خَيَالِهِ أَرْجُو مِنْ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَصَالَهُ
قَبْلُ الْحِمَامِ فَتُكُ تِلْكَ الْمَارِبَا

إِنِّي أَحِنُّ إِلَى الْحِجَازِ وَأَهْلَهُ وَإِلَى التَّبَخُّثِ بِالْعَقِيقِ وَسَهْلَهُ
وَإِلَى الشَّرَابِ مِنَ الْعَدِينِ وَنَهْلَهُ وَإِلَى الْبَقِيعِ وَسَاكِنِيهِ وَنَخْلَهُ
وَإِلَى خِتَامِ الْمُرْسَلِينَ الْمُجْتَبَا

مَاحِي الضَّلَالَةَ وَالْغَوَايَةَ بِالْهَدَا وَمُيَبِّدُ رُكْنَ الشَّرْكِ مَهْمَا بَدَا
غَيْثُ غِيَاثٍ لِلطَّرِيدِ وَمُنْجِدَا بَحْرٌ بِأَنْوَاعِ الْمَكَارِمِ مُزِيدَا
وَرَبِيعُ خَيْرٍ لِلْأَزَامِلِ مُخْصِبَا

الصُّبْحُ يَخْجَلُ مِنْ بَهَاءِ جَبِينِهِ وَيَفُوقُ وَبْلَ الْقَطْرِ جُودَ يَمِينِهِ
وَتَوَطَّأَ الْأَدْيَانَ مُحْكَمَ دِينِهِ رَجَحَ الرَّسُولُ عَلَى الْأَتَامِ يَقِينَهُ
شَتَّانِ مَا بَيْنَ النَّرَى وَالْكَوْكَبَا

كُلُّ الْمَفَاخِرِ تَنْتَهِي لِفَخَارِهِ وَعَلَا سَمَاءَ الْمُرْسَلِينَ مَنَارِهِ
أَمَّنْ لَهُ سَقْفُ الْبُنَاءِ وَجِدَارِهِ وَإِلَيْهِ يَخْطُ النَّخِيلُ ثِمَارِهِ
وَلِذَاتِهِ تَدْنُو الْوَحُوشُ وَتَقْرُبَا

وَالطَّيْرُ كَرَّرَ لِلنَّبِيِّ سَلَامَهُ وَالْمُزْنُ ظَلَّلَ لِلرَّسُولِ عَمَامَهُ
وَالصَّخْرُ تَحْتَهُ كَالرَّمَالِ صَمَامَهُ وَالظُّبْيُ أَفْصَحَ مُعَلِّناً بِكَلَامِهِ
وَالجَّدُعُ نَاحٍ لِيُوصِلَ أَحْمَدَ يَرْغَبَا

سَجَدَ البَّعِيرُ لَهُ لِيُكْشِفَ ضُرَّهُ وَالضَّرْعُ جَادَ لَهُ بِأَعْظَمِ دَرَهُ
وَالعُضْوُ أَخْبَرَهُ بِبَاطِنِ سِرِّهِ وَالنَّائِي يُطَوِي دَانِيَا لِمَقَرِّهِ
وَأَجْلِهِ يَرْضَى اللَّالَةَ وَيَغْضَبَا

طَهَّ الرَّسُولُ إِلَى الخَلَاتِقِ كُلِّهِمْ وَسِرَاجُ تِلْكَ الْمُؤْمِنِينَ وَظِلَّهُمْ
وَخِصَمَ مَشْرِبُهُمْ وَمَنْهَلَ عِلْمِهِمْ وَأَمَانَهُمْ وَمَلَاذِهِمْ مِنْ ذُلِّهِمْ
وَعِيَاثَهُمْ فِي كُلِّ خَطْبٍ يَصْعَبَا

لَمَدَادِهِ نَزَلَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَبِرِيقٍ تَفَلَّتَهُ شَفَى ذَاتِ العَمَاءِ
وَالمَاءُ مِنْ إِبْهَامِهِ أَرْوَى الظَّمَا وَتَفَرَّقَ الجَيْشُ العَرَمَمَ إِذْ رَمَا
وَالرُّعْبُ يَفْدِمُهُ كَذَلِكَ وَالصَّبَا

وَالشَّمْسُ رُدَّتْ آيَةً لِجَنَابِهِ وَأَبُو هُرَيْرَةَ زَادَ زَادَ جُرَابِهِ
وَبِنْفَلِهِ عَذْبُ الإِجَاجِ شَرَابِهِ وَالطُّفْلُ أَحْسَنَ فِيهِ رَدَّ جَوَابِهِ
وَبَنَتْ عَلَى أَثَرِ الرَّسُولِ عَنَّا كِبَا

وَالسَّرْحُ ظَلَّلَهُ بِوَافِرِ ظِلِّهِ وَالْأَيْكَتَيْنِ تَسَابَقَتْ لِمَحَلِّهِ
وَبِصَاعِهِ لِلجَيْشِ أَشْبَعَ كُلَّهُمُ وَالغَيْثُ جَادَ بِوَيْلِهِ وَبِظِلِّهِ
وَتَخَصَّبَ الْعَامَ الَّذِي قَدْ أُجْدَبَا

وَالضَّبُّ كَلَّمَهُ وَسَبَّحَتْ الْحَصَا فِي كَفِّهِ وَبِمَسِّهَا شَفَى أَبْرَصَا
وَكَذَا الْجَمُوحِ لَقَدْ أَطَاعَ وَمَاعَصَا ثُمَّ الْأَسِيرَ مِنَ الْقَيْودِ تَخَلَّصَا
وَالْبَدْرُ شُقَّ لَهُ بِمَحْفَلِ مَوْكِبَا

هَذَا حَبِيبِ اللَّهِ هَذَا صَفِيَّهُ وَخَلِيلُهُ وَكَلِيمُهُ وَوَلِيِّهِ
وَأَمِينُهُ فِي خَلْقِهِ وَوَصِيِّهِ وَاللَّهُ مِثْلُ الْهَاشِمِيِّ نَبِيِّهِ
مَا ضَمَّهُ رَحْمٌ وَجَاءَ بِهِ أَبَا

فَاقَ الْبِحَارِ الذَّاخِرَاتِ تَكْرُمًا وَيَزِيدَ فَوْقَ الْأُمَمَاتِ تَرْحُمًا
سَبَقَ الْكِرَامَ الْمُرْسَلِينَ تَقَدُّمًا وَتَعَلَّمُوا مِنْهُ الرَّشَادَ تَعَلُّمًا
وَتَضَلَّعُوا مِنْ نُدَى طَاهِي مَشْرَبًا

عُفِّرَتْ لَهُ أَوْزَارُهُ فِي مَا مَضَا وَالْآنَ مِنْهُ قَدْ تَقُوْبِلَ بِالرِّضَا
وَقَضَى الْإِلَهَ لَهُ الْإِمُورَ بِمَا قَضَا وَأَبَاحَ فِي الْعُقْبَى لَهُ فَصَلَ الْقَضَا
وَشِفَاعَةً كُبْرَى لِمَنْ قَدْ أذْنَبَا

صُنِعَتْ مِنَ النُّورِ الْقَدِيمِ صِفَاتُهُ وَتَحَسَّنَتْ مِنْهُ مَحَاسِنُ ذَاتِهِ
وَسَرَتْ وَشَاعَتْ بَيْنَنَا بَرَكَاتُهُ وَتَقَرَّرَتْ سَكَنٌ لَنَا صَلَوَاتُهُ
وَبَدَى لَنَا مِنْهُ الْهُدَى وَتَشَعَّبَا

جُمِعَتْ صِنُوفَ الْمَجْدِ قَاطِبَةً لَهُ فَتَوَطَّاتِ حُجُبِ الْجَلَالَةِ نَعْلَهُ
وَدَوَى الْمَحَامِدِ وَالْفَضَائِلَ فَضْلَهُ نَسَخَ الطَّرَاقَ وَالشَّرَائِعَ سُبْلَهُ
وَقَدْ إِرْتَضَى دِينَ الْحَنِيفَةَ مَذْهَبَا

يَا مَنْ يُلَوِّدُ بِهِ الشَّقِيَّ فَيَسْعَدَا أَرْحَمَ ضَعِيفًا حَظَّهُ مُتَنَكِّدَا
وَأَشْفَعُ لَهُ وَأَسْمَعُ لِدَاعِيَةِ النَّدَا حَاشَاكَ تَهْمَلُهُ وَتَتْرِكُهُ سُدَا
لِلنَّائِبَاتِ بِهِ تَجُولُ وَتَلْعَبَا

يَا خَيْرُ مَنْ وَطِئَتْ بِأَخْمَصِهِ الثَّرَى طَرْفِي لِأَجْلِكُمْ جَفَا سِنَةَ الْكَرَى
وَالشُّوقُ بِالْأَسْقَامِ أَعْظَامِي بَرَى وَالْعُمُرُ أُوذِنَ بِالرَّحِيلِ وَأُدْبَرَى
كَيْفَ الْوِصَالُ بِكُمْ وَكَيْفَ الْمَهْرَبَا

يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْبُرَاقِ وَمَنْ سَرَى أَنْتَ الْمُعَدَّ لِكُلِّ حَظْبٍ يُعْسِرَى
فَأَعْطِفْ عَلَى عَبْدٍ تَهَجَّمَ وَإِفْتَرَى كَسِبَ الْمَآثِمَ ثُمَّ جَاءَكَ فِي الْوَرَى
بِرَجَائِهِ وَمَدِيحِهِ مُتَسَبِّبَا

فَأَقْبَلَهُ وَأَمْلَأَ بِالْهِدَايَةِ قَلْبَهُ وَأَشْمَلَ بِذَلِكَ لِلْبَنِينَ وَصَحْبَهُ

وَلِوَالِدَيْهِ جَمِيعُهُمْ وَمُحِبِّهِ وَأَهْلِهِ وَلِجَارِهِ وَلِسِرِّيهِ

وَلِكُلِّ مَنْ يَدْنُو إِلَيْهِ وَيَقْرُبَا

وَأَمِنُنَّ عَلَيْهِ بِتَوْبَةٍ وَبُشَارَةٍ فِيهِ بِشَائِرِ مَوْتِهِ وَزِيَارَةٍ

وَشِهَادَةٍ كُبْرَى وَرِيحُ تِجَارَةٍ وَبِهَا يَنْبِئُ مِنَ الْعَذَابِ إِجَارَةٌ

يَوْمًا تَسِيرُ بِهِ الْجِبَالُ وَتَذْهَبَا

قُلْ يَا صَوِيحُجَ لَا تَخَفْ سُوءَ الْأَدَا إِنِّي إِلَيْكَ مِنَ الْمَهَالِكِ مُنْقِذَا

وَأَمْحَى الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى هَذَا بِذَا وَأَجْعَلُ دُعَائِي فِي رُضَاكَ مُنْقِذَا

وَأَقْبَلْ تَنَاءَ مَدْحِي وَزِدْنِي تَحِبُّبَا

وَأَخْصِصْ حَلِيفَ الْوُدِّ ثُمَّ وَصِنُوهُ بِالْأَمْنِ مِنْ مُكْرِ الزَّمَانِ وَلَهْوِهِ

وَأَسْقِيهِمَا عَذْبُ الرَّحِيقِ وَصَفْوَهُ وَأَمْنِحُهُمَا قُرْبَ الْكَرِيمِ وَعَفْوَهُ

وَأَبْحُهُمَا مِنْكَ اللَّقَاءَ لَا تُحْجِبَا

وَعَلَيْكَ صَلَّى ذُو الْجَلَالِ وَسَلَّمَا مَا إِزْدَادَ فَخْرَكَ فِي الْمَعَالِي وَحَسْبَمَا

وَعَلَى صَحَابَتِكَ الْكَرَامِ الْأَنْجَمَا وَكَذَا السَّلَامَ عَلَى الدَّوَامِ مُتَمَّمَا

مَا غَرَّدَ الْقُمْرِيُّ أَوْ هَبَّتْ صَبَا

الله يجزي

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلَّمُوا صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلَّمُوا

الله يجزي مَنْ يَصَلِّي مَرَّةً عَشْرًا وَيُوتِيهِ مِنْ لَدُنْهِ مَسْرَّةً
و كَذَا يَصَلِّي لِمَنْ يَصَلِّي عَشْرَةَ مِائَةً وَيُثِخِفُ بِالْمَرَامِ وَيَكْرِمُ
صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلَّمُوا

مِائَةً بِهَا أَلْفًا يُضَاعَفُ أَجْرُهَا حَقًّا لِقَائِهَا وَيَرْفَعُ قَدْرَهَا
وَيَنْبِئُ عِنْدَ اللهِ أَعْظَمَ فَخْرَهَا وَالْجِسْمُ مِنْهُ عَلَى جَهَنَّمَ يَحْرَمُ
صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلَّمُوا

صَلُّوا عَلَى طَهَ الرَّسُولُ شَفِيعَكُمْ وَمَلَأَ عَاصِيَكُمْ وَكَنَزَ مُطِيعَكُمْ
وَشَفَاءَ دَاءِ سَقِيمَكُمْ وَوَجِيعَكُمْ وَغِيَاثَكُمْ مِنْ كُلِّ حَطْبٍ يُؤْلَمُ
صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلَّمُوا

صَلُّوا عَلَى طَهَ الرَّسُولُ سِرَاجَكُمْ وَقَوَامَ صِحَّةِ جِسْمِكُمْ وَمَزَاجَكُمْ
وَإِمَامَ قِبْلَتِكُمْ وَذُرْوَةَ تَاجِكُمْ وَدَلِيلَكُمْ فِي كُلِّ أَمْرٍ مُبْهِمٍ
صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلَّمُوا

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْوُجُودِ مَلَانِكُمْ وَأَمَانِكُمْ مِنْ خَوْفِكُمْ وَعِيَانِكُمْ

وَحِمَايِكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ وَنَفَادِكُمْ مِنْ كُلِّ مُهْلِكَةٍ تَسِيءُ وَتَسْتَمُّ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلِّمُوا

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْوُجُودِ الْمُجْتَبَا أَعْلَا الْوَرَى قَدْرًا وَأَرْفَعُ مَنْصِبًا

وَأَحَبَّهُمْ لِلَّهِ جَلَّ وَأَقْرَبًا وَأَجَلَّهُمْ شَأْنًا لَدَيْهِ وَأَعْظَمُ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلِّمُوا

صَلُّوا عَلَى بَدْرِ الدُّجَى النَّيِّرِ خَتَمِ الْكِرَامِ الْمُرْسَلِينَ الْخَيْرِ

وَعَلَى الَّذِي بِالْفَوْزِ جَاءَ مُبَشِّرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَمُنْذِرٌ الْمُتَوَهِّمِ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلِّمُوا

صَلُّوا عَلَى بَدْرِ الدُّجَى الْحَالِكِ نُورِ الْهُدَى مُنْجِي الْعَرِيقِ الْهَالِكِ

وَالْمُنْتَقَى مِنْ خَيْرِ خَلْقِ الْمَالِكِ وَالْمُرْتَضَى وَالْمُصْطَفَى وَالْأَكْرَمِ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلِّمُوا

صَلُّوا عَلَى مَنْ جَاءَ يَدْعُوا لِلْهُدَى وَيَصُدُّ عَنْ سُبُلِ الْمَمَالِكِ وَالرَّذَى

وَيَبِيدُ بِالتَّدْمِيرِ كُلَّ مَنْ إِعْتَدَى وَيَهْدِي رُكْنَ الْمُشْرِكِينَ وَيَهْدِمُ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلِّمُوا

صَلُّوا عَلَى مَنْ ظَلَّلَتْهُ غَمَامَةٌ وَبُعَارِ ثَوْرٍ قَدْ حَمَتْهُ حَمَامَةٌ
وَلَهُ انْشِقَاقَ الْبَدْرِ ثُمَّ كَرَامَةٌ وَالْعُضْوُ أَضْحَى بِسُمِّهِ يَنْكَلِمُ
صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلِّمُوا

صَلُّوا عَلَى مَنْ قَامَ فِينَا دَاعِيَا اللَّهِ وَالِدَيْنِ الْحَنِيفِ وَهَادِيَا
وَلِكُلِّ أَحْكَامِ الْإِلَهِ مُرَاعِيَا يَفْضِي بِمَا يَفْضِيهِ فِيهَا وَيَحْكُمُ
صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلِّمُوا

صَلُّوا عَلَى مَنْ بِالْقُرْآنِ تَخَلَّقَا وَبِطَيْبِهِ طِيبَ الْوَجُودِ تَعَبَّقَا
وَبِنُورِهِ نُورَ الْمُنِيرَةِ أَشْرَقَا وَأُنِيلُ مِنْهُ الْفَخْرَ جَدَّهُ آدَمُ
صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلِّمُوا

صَلُّوا عَلَى مَنْ لِلسَّمَاوَاتِ إِزْتَقَا جِسْمًا وَرُوحًا كَانَ هَذَا مُحَقَّقَا
وَرَأَى بَعَيْنِ الرَّأْسِ دِيُومَ الْبَقَا وَلَهُ نِمَامَ الْأَمْرِ صَارَ مُسَلِّمًا
صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلِّمُوا

صَلُّوا عَلَى نُورِ الْهُدَى وَضِيَائِهِ وَعَرُوسِ مُلْكِ اللَّهِ بَلِّ مِيمَائِهِ
وَأَمِينَهُ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ وَطَرِيقَهُ الْهَادِي إِلَيْهِ الْقَيْمُ
صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلِّمُوا

صَلُّوا عَلَى شَمْسِ الْهُدَى وَضِيَائِهَا وَشِفَاءِ أَفئِدَةِ الْقُلُوبِ وَدَائِهَا
وَشِهَابِ غَيْهَبِهَا وَنُورِ صَفَائِهَا وَخِضْمِ مَشْرِبِهَا الْهَيْئِ الْمُتَلَطِّمِ
صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلِّمُوا

صَلُّوا عَلَى مَا جِي الضَّلَالِ بِنُورِهِ وَبِنَاءِ حِصْنِ الشَّرْكَ هَدَمَ سُورَهُ
وَأَزَاحَ كُلَّ الْبَاطِلَاتِ ظُهُورَهُ وَغَدَى بِهِ عِفْدَ الرَّشَادِ مُنَظَّمِ
صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلِّمُوا

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَيْبَعَتْ ثَمَرَاتُهُ فِي الْكَوْنِ وَاجْتَاطَتْ بِهِ بَرَكَاتُهُ
وَمُسِيئاً قِيلَتْ لَهُ عَثْرَاتُهُ وَتَرَقَّى فِي أَعْلَى الْجِنَانِ مُنَعَّمِ
صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلِّمُوا

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ وَتَشَعَّبَتْ فِي حِينَا أَسْرَارُهُ
وَلَقَدْ هَدَانَا لِلْهُدَى تَذْكَارُهُ وَتُقَاهِ أَصْبَحَ لِلنَّوَاصِي مُوسِمِ
صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلِّمُوا

صَلُّوا عَلَى مَنْ يَخْفِي نُورَ جَبِينِهِ شَمْسَ النَّهَارِ وَفَاقَ جُودَ يَمِينِهِ
مَاءَ الْبِحَارِ وَحُلْمَ رَافَةَ لِينِهِ كَالْأُمَّهَاتِ بَلَى رَسُولِكَ أَرْحَمِ
صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلِّمُوا

صَلُّوا عَلَى مَنْ شَيْدَتْ رَايَاتُهُ بِالنَّصْرِ ثُمَّ وَأَحْكَمَتْ آيَاتُهُ
وَعَلَّتْ عَلَى أَفْقِ السَّمَاءِ غَايَاتُهُ وَدَوَى الْمَفَاخِرَ فَخْرَهُ الْمُتَجَسِّمُ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلِّمُوا

صَلُّوا عَلَى مَنْ رَبَّهُ إِخْتَارَهُ وَإِلَيْهِ فِي الْفِرْدَوْسِ قُرْبَ دَارُهُ
وَعَلَا جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ فَخَارُهُ لِمَ لَا وَهُوَ الْآخِرُ الْمُتَقَدِّمُ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلِّمُوا

صَلُّوا عَلَى الْمُدَّتْرِ الْمُرْمَلِ سَدَدِ الضَّعِيفِ وَمَلْجَأِ الْمُتَوَسِّلِ
غَوْثِ الشَّدَائِدِ وَالْمَلَاذُ الْمُتَأَمِّلِ فِي كُلِّ خَطْبٍ مُدْلِهِمْ يَعْظَمُ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلِّمُوا

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ الْمُرْتَضَى وَعَلَى شَفِيعِ الْخَلْقِ فِي فَصْلِ الْقَضَا
كَنْزِ الْمَرَاحِمِ وَالْمَكَارِمِ وَالرِّضَى وَالْعِصْمَةَ الْكُبْرَى لِمَنْ يَسْتَعَصِمُ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلِّمُوا

صَلُّوا عَلَى مَنْ قَدْ تَضَاعَفَ فَضْلُهُ وَعَلَى الَّذِي نَسَخَ الشَّرَائِعَ سُبُلُهُ
بُشْرَى لِمَنْ يَوْمَ الْجَزَاءِ يُحْسَبُ لَهُ وَاللَّهُ قَدْ حَازَ الْمُرَامَ مُتَمِّمُ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلِّمُوا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا طُولَ الْمَدَى أبدأً عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي سَرْمَدًا
فَلرُبَّ يَنْتُلُوها الشَّقِيّ فَيَسْعُدَا لَا شَكَّ بَلْ جَزَمًا يَكُونُ مُحْتَمًّا
صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلِّمُوا

صَلُّوا عَلَيْهِ مَدَى الزَّمَانِ لِتَسْعُدُوا فِي كُلِّ حِينٍ عَدُّوها وَجَهِّدُوا
يَا أَيُّها العُزُّ الْمُحَجَّلَةُ اسْجُدُوا شُكْرًا وَحَمْدًا لِلَّهِ الْمُنْعِمِ
صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلِّمُوا

صَلُّوا بِلا كَسَلٍ عَلَى مَحْبُوبِكُمْ بِمَحَبَّةٍ تَكُ مِنْ صَفَاءِ قُلُوبِكُمْ
تَجِدُوا بِها لَا رَيْبَ مَحَوَ ذُنُوبِكُمْ فِي يَوْمٍ لَا يَغْنِي الْمُسِيءَ تَتَدَمُّ
صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلِّمُوا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا عَدَدُ الْحَصَى بِصَفَاءِ قَلْبٍ فِي الْمَحَبَّةِ مُخْلِصًا
فَهُوَ الشَّفِيعُ غَدًا لِمَنْ مِنْكُمْ عَصَى وَأَتَاهُ فِي إِحْسَانِهِ يَتَعَشَّمُ
صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلِّمُوا

صَلُّوا عَلَى مَنْ بِالْمَتَانِي خُصِّصًا وَعَلَى الَّذِي لَيْسَ الرِّدَى وَتَقَمَّصًا
وَعَلَى الَّذِي فِي كَفِّهِ نَطَقَ الْحَصَا وَإِلَيْهِ يَبْتَدِرُ الْجَمَادُ مَسَلَّمًا
صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلِّمُوا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا عَدَدَ النَّزْرِ أَوْ حَتَّ حَنَاتِ الْمَطَايَا لِلْسُرَى

أَوْ قَامَ فِي جُنْحِ الدِّيَاجِي مُسَهْرًا يُنْثَلُو الْكِتَابَ بِآيِهِ يَتَرَنَّمُ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلِّمُوا

صَلُّوا عَلَيْهِ بَعْدَ أَوْزَاقِ الشَّجَرِ وَبَعْدَ مَنْ بِالْبَيْتِ طَافَ أَوْ إِعْتَمَرَ

وَبَعْدَ مَوْجِ الْبَحْرِ أَوْ قَطَرَ الْمَطَرِ وَبَعْدَ مَا تُبْدِي النَّفُوسَ وَتَكْتُمُ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلِّمُوا

صَلِّ عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَبَّتْ صَبَا أَوْ بَانَ فِي الْآفَاقِ طَالِعَ كَوْكَبَا

وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ الْأَنْجَبَا مَا الْبَرْقُ يَلْمَعُ وَالنَّسِيمُ نَسِيمُ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلِّمُوا

صَلِّ صَوِيلِحَ لِلنَّبِيِّ وَصَحْبَهُ مَا جَادَ وَابِلُ أَوْ تَرَكَمَ سُحْبَهُ

يَرْجُو الشَّهَادَةَ حِينَ يَقْضِي نَحْبَهُ وَلَهُ بِخَاتِمَةِ السَّعَادَةِ يَخْتُمُ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلِّمُوا

وَأَرْحَمَ بِهَا يَا ذُو الْجَلَالِ أَحِبَّتِي عِنْدَ الْحِمَامِ بِحَالِ كُلِّ تَنْبُتِ

وَأُخْتِمْ لَهُمْ رَبِّي بِأَحْسَنِ حَنْمَةِ وَالْمُسْلِمِينَ بِخَيْرِهَا يَتَعَمَّمُوا

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَسَلِّمُوا

بَانَ النَّدِيمُ

بَانَ النَّدِيمُ وَلَمَعَ الْبَرْقُ يَذْهَلُهُ وَالذَّمْعُ مِنْهُ دَمًا بِالْعَيْنِ يَبْدُلُهُ
وَبَاتَ فِي قَلْقٍ إِنْشِقَ مِنْ حَرَقٍ فِي جَانِبِيهِ يَدَ الْأَشْوَاقِ تَشْعَلُهُ
وَكُلَّ مَا هَاجَتْ الْأَشْجَانُ فِي سَحَرٍ تُهَيِّجُ الْقَلْبَ آلامًا تَبْدَلُهُ
وَإِنْ أَتَى الرَّكْبُ نَحْوَ الشَّامِ مُنْطَلِقًا هَامَ الْفُؤَادُ وَصَرَاحَ الْبُكَاءِ لَهُ
أَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ وَادِي الْعَقِيقِ ضَحَى إِلَّا مِنْ الْوَجْدِ أَنْقَالًا تَحْمَلُهُ
يَا أَيُّهَا الرَّائِرُونَ الْمُدْلِجُونَ عَلَى مَنِّ الْمَطَايَا الَّتِي تَسْلِي الْمَنَامَ لَهُ
عَنِّي خُذُوا وَأَرْفَعُوا بَيْنَ الْوَرَى خَبْرِي وَأَسْمَعُوا مِنْ مَقَالِ الصِّدْقِ أَقْوَلُهُ
لِي سَادَةٌ سَكَنُوا الْجَزْعَا وَأَبْطَحَهَا وَخَيَّمُوا مِنْ مَكَانِ الْوَادِي أَسْفَلُهُ
إِنِّي سَمَّمْتُ حَيَاتِي دُونَ وَصْلِهِمْ لَا خَيْرَ فِي عُمُرِ إِمْرَةٍ لَمْ يَحْصَلْهُ
لَوْ أَنْصَفَ الْمَذْهَبُ الْعُدْرِيَّ بِي وَبِهِمْ لِكَانَ يَقْضِي بِهِ لِي بَلَّ يَعْجَلُهُ
وَلَوْ أَتَاخَ بِمَوْتِي فِي زِيَارَتِهِمْ فَذَاكَ فِي مَذْهَبِ الْعَشَاقِ أَعْدَلُهُ
كَيْفَ إِصْطَبَارُ شَجِيٍّ شُجَّ بَاطِنُهُ وَبَانَ عَنِ مَنَزَلِ الْأَحْبَابِ مَنَزَلُهُ
فَإِنْ تَشَاعَلَ سَلَوَانًا بغيرِهِمْ غُنَاءُ حِمَامِ الْحِمَى بِالسَّجْعِ يَشْغَلُهُ
يَمْسِي وَيَصْبِحُ حَيْرَانًا وَمُكْتَبًا يُسَامِرُ النَّجْمَ جُنْحَ اللَّيْلِ الْيَلِيلُهُ
لَا فِي النَّهَارِ وَلَا فِي اللَّيْلِ مِنْ فَرَجٍ يُرْجِي وَكَادَ النَّوَى بِالْهَجْرِ يَفْتَلُهُ

مَا أَصْعَبَ الْحُبَّ إِنَّ هَجْرَ الْمِّمِّ بِهِ وَمَا أَمَرَ عَلَى الْعُشَاقِ مَعْرَلَهُ
فَالْوَجْدُ أَمْرَضَنِي وَالْوَجْدُ أَرْعَجَنِي وَالشُّوقُ هَيَّمَ قَلْبِي بَلْ وَعَلَّهِ
قَالُوا الطَّبِيبُ يَدَاوِي الدَّاءَ بِمَرْهَمِهِ قُلْتُ الطَّبِيبُ دَوَاهُ الدَّاءِ أَعْضَلُهُ
فَالأَمْرُ لِلَّهِ يَقْضِي فِيهِ حَيْثُ يَشَاءُ فَإِنَّهُ مَا يَشَاءُ اللَّهُ يَفْعَلُهُ
فَالسَّقَمُ فِيهِمْ شِفَا نَفْسِي وَمَنْيْتُهُمَا وَالْمَوْتُ بِالْعَفْوِ وَالرِّضْوَانِ أَقْبَلُهُ
يَا أَهْلَ وُدِّي وَيَا جَبْرَانَ وَاوْدِي قُبَا فَحُبُّكُمْ فِي فُؤَادِي لَمْ أَمْلَهُ
تَوَيُّ بِقَلْبِي وَأَحْشَائِي تَمَلَّكَهَا مَاذَا يَكُونُ مِنَ الإِمْكَانِ أَعْمَلُهُ
فَلَيْسَ لِي غَيْرُكُمْ رُكْنَا أَلُودُ بِهِ وَلَا لِنَفْسِي سِوَاكُمْ مَا تَوَسَّلَهُ
فَارْحَمُوا مُعْرَمًا فَاضَتْ مَدَامِعُهُ وَوَزَّرَهُ عَن طَرِيقِ الوَصْلِ كَبَلَهُ
دَعُ يَا عَدُولِيَا عِتَابِي وَأَنْتُكََا عَذْلِي مَاذَا عَلِيٍّ مِنْ حَلِيفِ الوُدِّ أَهْمِلُهُ
فَالذَّمُّ عِنْدِي وَالشُّكْرَانُ إِسْتَوِيَا وَاللَّوْمُ فِيهِمْ فَمَا أَحْلَى وَأَجْمَلُهُ
صَاقَ الخِنَاقُ وَلَمْ أَلْقِي لَهُ فَرْجٌ إِلَّا بِزُورَةٍ مَن فِي الكَرْبِ أَمِلُهُ
مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مَن طَابَ الوُجُودَ بِهِ وَأَكْرَمُ الخَلْقِ لَا شَخْصٌ يَعَادِلُهُ
اللَّهُ جَمَلُهُ وَاللَّهُ كَمَلُهُ وَاللَّهُ بِالدِّينِ وَالْإِيمَانِ أَرْسَلَهُ
أَتَى بِهِ مِنْ مَصَاصِ الطَّاهِرِينَ أَبَا نُورًا يُودِيهِ مِنْ نُورٍ يَسْأَلُهُ
هُدَايَةَ اللَّهِ فِيْنَا وَالنَّصِيرُ لَنَا وَخَيْرَةَ اللَّهِ حَتَمَ المَجْدَ أَوْلَهُ
إِنْسَانٌ عَيْنَ كَمَالَاتِ الوُجُودِ وَمِصْبَاحُ الشُّهُودِ قَوِيمُ الشَّرْعِ أَعْدَلُهُ

غَمَائِمَ الْجُودِ تَنْدِي مِنْ أَنَامِلِهِ يَسْمَحُ بِمَوْجُودِهِ كُلًّا وَيَبْذُلُهُ
 لَمْ يَدَّخِرْ دَرَّةً رِزْقًا لِيَوْمِ غَدٍ مَا رَدَّ قَطُّ بِلَا مَنْ جَاءَ يَسْأَلُهُ
 أَرْكَى مِنْ الْمِسْكِ رِيحًا فِي تَسْمِيمِهِ أَحْلَى مِنْ الشَّهْدِ رِيْقًا قَالَ قَائِلُهُ
 وَالذَّرُّ مِنْ فَمِهِ يَبْدُو لِنَاظِرِهِ وَإِنْ تَبَسَّمَ نُورَ الشَّمْسِ يُخْجِلُهُ
 اللَّهُ مَنْ فِيهِ كُلُّ الْحُسْنِ مُرْتَبِطٌ وَالْفَضْلُ مُنْضَبِطٌ فِي عَيْنِ مَنْهَلُهُ
 الْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى مِنْ خَلْقِ خَالِقِهِ مِنْ مَدَحِهِ الْحَقُّ فِي التَّنْزِيلِ أَنْزَلَهُ
 إِنْسَانٌ عَيْنَ عِبَادِ اللَّهِ حُجَّتَهُ فِي خَلْقِهِ وَالذِّي فِي الْخُلُقِ كَمَلَهُ
 دَالَ الدَّوَامَ وَمِيمَ الْمُلْكِ وَجَهْتَنَا يَوْمَ الْمِعَادِ وَمَوْلَى الْعَاصِي مُؤْتَلَهُ
 مَا إِخْتَارَ دَارَ الْفَنَاءِ يَوْمًا وَمَالَ لَهَا وَاللَّهُ مُلْكُ جِنَانِ الْخُلْدِ حَوْلَهُ
 وَخَصَّهُ بِلِوَاءِ الْحَمْدِ مَكْرَمَةً يَوْمَ الْجَزَاءِ وَبِهِ فِي الْحَشْرِ ظَلَّلَهُ
 مُنَّرَهُ عَنِ جَمِيعِ الْكِبْرِيَاءِ أَبَدًا فَيُرْقِعُ الثَّوْبَ أَحْيَانًا وَيَغْسِلُهُ
 يَسْعَى لِحَاجَتِهِ فِي السُّوقِ يَطْلُبُهَا وَيَشْتَرِي مِنْهُ مَهْمَا شَاءَ وَيَحْمِلُهُ
 يَدْنُو الْأَرَامِلَ يُخْرِجُ فِي حَوَائِجِهِمْ يَهْوَى الْيَتِيمَ وَيَأْوِيهِ وَيَكْفِلُهُ
 يَجِيبُ دَعْوَةَ مَنْ يَدْعُوهُ مُمْتَنِلًا وَإِنْ يَكُ خَادِمًا وَالْعُدْرُ يَقْبَلُهُ
 لَهُ مَقَامَاتِ صِدْقٍ عَزَّ مَنْصَبُهَا بِهَا الْمُهَيِّمِينَ دُونَ الرُّسُلِ أَهْلُهُ
 فَقَصَّرَ الْكُلَّ عَنْ إِدْرَاكِهَا أَدْبًا وَرَاغَبُوا أَنْ يَكُونُوا ضِمْنَ مَحْفَلِهِ

فَلَوْ وَرَنْتَ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ بِهِ فَلَا تَجِدُ أَحَدًا فِي الْفَضْلِ يَعِدْلُهُ
 صِفَهُ بِمَا شِئْتَ وَأَنْسِبْ مَا تَشَاءُ لَهُ وَضِفْ لَهُ مِنْ عَرِيضِ الْفَخْرِ أَطْوَلُهُ
 مُصَدِّقٌ جَاءَ بِالصِّدْقِ الْمُبِينِ لَنَا يَبِينُ الْحَقَّ تَبْيَانًا يَفْصَلُهُ
 وَيُظْهِرُ الدِّينَ فِي الْآفَاقِ قَاطِبَةً وَيُنْسَخُ الشَّرْكَ وَالْبُطْلَانَ يَبْطِلُهُ
 إِنِّي كَلِفْتُ بِهِ وَاللَّهُ يَعْلَمَنِي مَتَى الْمُحِبُّ يَدَ الْأَقْدَارِ تَوَصَّلَهُ
 طَالَ الْبُعَادُ وَزَادَ الشَّوْقُ وَاتَّصَلَتْ أَسْبَابُ هِجْرَانِهِ وَالْبَيْنُ عَطَّلَهُ
 مَا بَالُ صَبٍّ إِذَا هَاجَ الْغَرَامُ بِهِ يَخِرُّ صَرْعًا كَمَحْبُوبٍ تَمَثَّلَهُ
 وَكُلُّ مَا قَامَ فَالزَّلَاتِ تُفْعِدُهُ يَرْجُو الْعِنَايَةَ لِلْمُخْتَارِ تَنْقَلَهُ
 ضَاقَ الْخِنَاقُ بِهِ مِنْ كُلِّ جَارِحَةٍ وَالصَّبْرُ ضَاعَ وَطُولَ الْغَمِّ أَوْحَلَهُ
 يَمْسِي تَقْلَبُهُ الْأَحْزَانُ فِي ضَجْرِ يَوْدُ لَوْ إِنَّ ثَوْبَ الْوَصْلِ رُدَّ لَهُ
 مَتَى ذَكَرْتُ حُبِّيَمَاتِ اللّٰوِ وَمُنَا تَصِيبُ قَلْبِي جِرَاحَاتُ تَنْكَلَهُ
 يَزِيدُهُ الذِّكْرُ بِالْأَحْبَابِ تَذْكَرَةً وَالْحُبُّ يَقْبِضُهُ حِينًا وَيَرْسِلُهُ
 حَيْرَانَ وَلَهَانَ كُلَّ الْوَقْتِ فِي أَسْفٍ يَوْرَثُ الْجِسْمَ إِسْقَامًا تَوَحِّلَهُ
 لَا يَسْتَفِيقُ مَدَى الْأَيَّامِ فِي كَدْرِ وَحَيْثُ مَا هَبَّ رِيحُ الْوَصْلِ زَلْزَلَهُ
 مَحَبَّةً فِي رَسُولِ اللَّهِ أُحِبُّوْهَا فِي يَوْمِ سُوءِ صَنِيعِ الْمَرْءِ يَخْجَلُهُ
 يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي فِي يَوْمٍ يَظْهَرُ لِي مَا كُنْتُ أَجْهَلُهُ
 أَنِّي تَوَسَّلْتُ لِلْمَوْلَى بِجَاهِكَ إِذْ مَا خَابَ عَبْدٌ بِكَ إِسْتَقْصَى تَوَسَّلَهُ

هَذَا طَرِيحَكَ جَاءَ الْيَوْمَ مُضْطَرِباً يَا سَيِّدِي كَيْفَ تَتْرَكَهُ وَتَهْمَلُهُ
فَأَعْطِيهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَطَالِبَهُ وَفِي الْمَعَادِ لَهُ الْمَقْصُودِ أَجَلَهُ
وَإِنْ نَزَلْتُ بِقَبْرِي فَأَحْضِرَا نُزْلِي كَيْ مَا تَزِينُ لِي بِالْحُسْنِ مَنَزِلَهُ
وَأَدْعُو الْكَرِيمَ يَقَابِلُهُ بِمَغْفِرَةٍ عَسَى بِجَاهِكَ بَارِي الْخَلْقِ يَقْبَلَهُ
وَأَنْظِمَهُ فِي ضِمْنِ سِلْكَ الْفَائِزِينَ بِكُمْ فَإِنَّ كَسْبُ الْخُطَا وَالْإِثْمِ زَلْزَلُهُ
وَأَرْحَمُ صَوِيلِحٍ وَأَصْلِحُ لُبِّ مُضْغَتَهُ وَأَنْهَضُ بِهِ إِنْ أَرَادَ الدَّهْرُ يَخْذِلُهُ
وَأَسْمَحُ لَهُ بِاللِّقَاءِ فِي ذِي الْحَيَاةِ وَفِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ظِلُّ النَّجْمِ يَشْمَلُهُ
وَصَاحِبَانَ يَرْوِمَانِ الْوِصَالَ بِكُمْ فَأَيُّهُمْ مِنْكَ يُؤْتَى مَا يُؤْمَلُهُ
وَأَحْشَرُهُمَا يَوْمَ يَمْتَأَزُ الْخَلَائِقَ فِي مَقَامِ صِدْقٍ عَظِيمٍ لَا نَظِيرَ لَهُ
وَقَمَّ بِهِمْ فِي جَمِيعِ النَّائِبَاتِ وَدِمِّ فِيهِمْ رِضَاءُكَ لَا سُوءٍ يَخْلَلُهُ
وَأَهْلُهُ وَأَوْلُوا الْأَرْحَامِ كُلَّهُمْ وَوَالِدِيهِ وَأَبْنَاءُ وَمَخَوْلُهُ
وَبَعْدُ أَسْمَاءِ صَلَاةِ اللَّهِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا نَاحَ فَوْقَ الرُّوضِ بُلْبُلُهُ
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ مَا حَنَّ رَعْدٌ بِتَسْبِيحِ يَهْلَلُهُ

ما بين بان النقا والشام

يَارَبِّي صَلَّى وَسَلَّم دَائِمًا أَبَدًا عَلَى النَّبِيِّ وَكَذَا الْأَصْحَابِ وَالشُّهَدَا
مَا بَيْنَ بَانَ النَّقَا وَالشَّامِ يَا رُشْدَا ضَلَّ الْفُؤَادُ وَظَلَّ الْمَرْءُ مُنْفَرِدًا
وَتَيْمَنُهُ نُسَيْمَاتٌ تَمُرُّ بِهِ وَفَتَّ السَّحُورِ فَتَفْرِيه الْبُكََا أَبَدًا
وَكُلَّ مَا لَعَبَتْ أَنْفَاسُهَا لَعَبَتْ أَطْوَارُ قَلْبِي وَأَضْحَى عَيْشُهُ نَكَدَا
أَحِنُّ مِثْلَ حَنِينِ الثَّاكِلَاتِ إِلَيَّ أَطَّلَالَ نَجْدٍ وَأَبَاءُ الْأَمَلِ وَالْوَلَدَا
وَجِبْرَةٌ بِعَقِيْقِ الرَّمْلِ قَدْ سَكَنُوا صَدُّوا عَنِ الْوَصْلِ لَا بَعِيًّا وَلَا حَسَدًا
وَإِنَّمَا حُكْمَ الْمَوْلَى عَلَيَّ بِذِي حُكْمًا قَضَاهُ قَضَاءً قَبْلَ أَنْ أُلْدَا
مَا هَبَّ رِيْحُ الصَّبَا لَيْلًا بِنَشْرِهِمْ إِلَّا كُحِلَّتْ بِكُحْلِ السُّهْدِ وَالرَّمَدَا
وَلَا سَرَى الْبَرْقُ مِنْ نَجْدٍ وَكَاطِمَةٍ إِلَّا وَطَرْفِي بِمَنْهَلِ الدَّمُوعِ بَدَا
إِنْ يَسْمِحُ اللهُ لِي يَوْمًا بِزُورَتِهِمْ فَذَاكَ أَسْعَدَ مَا تَسْعُدُ بِهِ السُّعَدَا
أَوْ تَنْظُرُ الْعَيْنُ قَوْمًا قَاطِنِينَ بِهِ يَا لَيْتَ رُوحِي بِذَاكَ الْحَيِّ تَنْفَتَقِدَا
وَيَنْقَضِي الْعُمُرَ مَوْتًا فِي مَحَبَّتِهِمْ مَا بَيْنَ رَوْضَتِهِ وَالْقَبْرِ الْإِتْحَدَا
فَهَذِهِ هَذِهِ بِاللهِ أَطْلُبُهَا وَأُرْتَجِيهَا رَجَاءً مَنْ يُسْتَجَابَ نِدَا
يَا أَيُّهَا السَّاثُرُونَ الْمُدْلِجُونَ دُجَا جُنْحًا مِنَ اللَّيْلِ تَحْدُونَ الْمَطَايَا حَدَا
سِرْتُمْ وَخَلَفْتُمُوا الْمَحْزُونَ فِي ضَجْرِ نَفْسِي لَكُمْ يَا مُحِبِّينَ الرَّسُولِ فِدَا

إِنَّ جِئْتُمُوا الْبَانَ وَالْوَادِي وَسَاكِنَهُ فَأَقْرُوا تَحِيَّةَ صَبِّ صَبْرِهِ نَفَدًا
 وَإِنْ مَرَرْتُمْ عَلَى شَاطِئِ قُبَاءِ ضَحَى فَأَبْكُوا عَلَى عَاشِقٍ عَن وَفْدِكُمْ قَعَدَا
 وَإِنْ تَسَلَّمْتُمْوَا بَابَ السَّلَامِ فَقَدْ فُزْتُمْ بِأَكْبَرِ فَوْزًا نَالَهُ أَحَدَا
 أَنْ أْبْلَغُوا عَنِّي أْضَعَفَ السَّلَامِ عَلَيَّ فُطِبِ الْمَحَامِدِ مَوْلَى خَيْرٍ مَن حَمَدَا
 يَاسِينَ خَيْرُ عِبَادِ اللَّهِ كُلَّهُمُوا مَن قَامَ بِالْحَقِّ لِلرَّحْمَنِ مُجْتَهِدَا
 وَرَحْمَةَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا وَخَيْرٌ هَادٍ إِلَى قَصْدِ السَّبِيلِ هَدَا
 نُورٌ مِّنَ النُّورِ أَنْشَأَ الْحَقُّ خَلْقَتَهُ رُوحًا وَنَفْسًا وَقَلْبًا كَانَ أَوْ جَسَدَا
 وَذَآكَ قَبْلَ وِجُودِ الْحَقِّ أَجْمَعَهُمْ فَالْكُلُّ كَانَ لَهُمْ مِّنْ نُورِهِ مَدَدَا
 عَيْسَى وَنُوحًا وَمُوسَى وَالْخَلِيلُ مَعًا فَأَيُّ فَرْدٍ لَهُ بِالْفَضْلِ قَدْ شَهَدَا
 وَآدَمُ قَدْ أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ مِّنْ أَجْلِهِ وَاجْتِبَاهُ الْمُجْتَبَى وَهَدَا
 وَسَلَّمَهُ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ ذَاكَ بِهِ مِّنْ نَّارٍ نَّمْرُودُ ذِي الْكَيْدِ الَّذِي عَنَدَا
 وَثُمَّ ذَا النُّونِ نَجَى بَعْدَ غَمَّتَهُ لَوْلَاهُ مِّنْ ظُلْمَاتِ الْحُوتِ مَا نَجَدَا
 وَمُوسَى صَاحِبُ سِينَاءِ الْكَلِيمِ بِهِ لَوْلَاهُ مَا فُلِقَ الْبَحْرَ الَّذِي وَرَدَا
 وَنُوحُ الْفُلْكَ لَمْ تَحْمِلْهُ سَائِرَةٌ فِي الْبَحْرِ تَجْرِي وَلَا نَالَ الذَّبِيحِ فِدَا
 وَلَا أَلَيْنَ لِدَاوُدَ الْحَدِيدَ وَلَمْ يُؤْتِي سُلَيْمَانَ مُلْكًا فِيهِ إِنْفِرَدَا
 وَالرُّوحُ لَمْ يَحْيِيَ لِلْمَوْتَى بِدَعْوَتِهِ إِلَّا بِإِسْمِ رَسُولِ اللَّهِ فَأَعْتَمَدَا
 وَكُلَّهُمْ يَوْمَ حَشَرَ النَّاسَ يَلْتَمِسُوا مِنْهُ الشَّفَاعَةَ إِذْ هُوَ الْحَسَابِ بَدَا

هَذَاكَ الْمُصْطَفَى يَأْتِيهَا مُبْتَهَلًا يَقُولُ إِنِّي لَهَا فِي الرُّسْلِ مُتَّحِدًا
فَيُنْتَنِي سَاجِدًا لِلَّهِ حِينِيذٍ فَيُعْطِيهِ اللَّهُ مَا فِي وَالضُّحَى وَعَدَا
يَنَادِي مِنْ قِبَلِ الْمَوْلَى يُقَالُ لَهُ سَلْ تُعْطَى وَأَشْفَعُ لِمَنْ يَأْتِيكَ مَعْتَدَا
يَكْفِيكَ هَذَا مِنَ الْفَخْرِ الْعَظِيمِ لَهُ وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَالشُّهَدَا
وَالنَّجْ يَوْمَ مِعَادِ الْفَصْلِ خُصَّ بِهِ فَتَحْتَهُ الرُّسُلَ أَفْوَاجًا تَكُونُ غَدَا
إِنِّي فَخِرْتُ بِهِ مَنْ دَا يَفَاخِرْنِي هَلْ مِثْلُهُ فِي جَمِيعِ الْخَلْقِ يَا رُشْدَا
وَسَمْتُ رُوحِي مَجَانًا فِي مَحَبَّتِهِ مَنْ يَشْتَرِي عَبْدٌ سُوءِ سُوقِهِ كَسَدَا
وَقَدْ رَاطَتْ بِحَبْلِ الْوَدِّ رَابِطِي مَا كُنْتُ أَعْدِلُ عَنْ مَنَاجِهِ أَبَدَا
عَاهَدْتُ قَلْبِي عَلَى هَذَا فَعَاهَدْنِي عَهْدًا وَثِيْقًا وَقَدْ أَوْفَى بِمَا عَهَدَا
مَنْ لِي بِرُورَتِهِ أَوْ عَيْنِ رُورِيَّتِهِ قَبْلَ الْمَمَاتِ بِقُرْبِ مَا لَهُ أَمَدَا
إِنْ لَمْ أَرْزُهُ وَلَمْ أَنْظُرْ مَآثِرَهُ وَاحْسَرْتِي مُتَّ مِنْ حَرِّ الْأَسَى كَمَدَا
مَا لِي سِوَاكَ رَسُولُ اللَّهِ مُنْقَلَبًا إِلَيْهِ أَرْجِعُ أَوْ مِنْهُ أَسْتَفِيدُ هَدَا
فَأَعْطِفْ عَلَيَّ وَلَا طِفْنِي وَأَدْرِكْنِي فِي يَوْمٍ لَا يَغْنِي مَالٌ وَلَا وِلْدَا
وَقُلْ صَوِيْلِحْ أَبْشِرْ لَا تَخَفْ ضَرْرًا وَأَصْلِحْ لَهُ سَيِّدِي الْحَالِ الَّذِي فَسَدَا
وَأَحْمِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِتْنَتِهَا وَأَشْدِدْ عُرَاهُ وَكُنْ رُكْنًا لَهُ عَضَدَا
وَصَاحِبِيهِ يَكُونَا فِي جِوَارِكُمَا يَوْمَ النَّفْسِ مِنَ الْأَهْوَالِ تَزْتَعِدَا
وَوَالِدِي وَأَبْنَائِي وَحَاشِيَّتِي وَالدَّانِيَيْنِ مِنَ الْأَرْحَامِ وَالْبُعْدَا

صَلِّ عَلَيْكَ إِلهِي كُلَّمَا هَتَفْتُ حَمَائِمُ الرَّوْضِ أَوْ شَادِي النَّيِّاقُ شَدَا
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَزْوَاجِ كُلَّهُمْ مَا إِمْرِي رَتَّلَ الْقُرْآنَ أَوْ سَجَدَا

هل وجهه ليلاً

يَا رَبِّي صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى النَّبِيِّ صَاحِبِ الْآيَاتِ وَالْحِكْمِ
هَلْ وَجْهُ لَيْلًا تَجَلَّى فِي دُجَى الظُّلْمِ أَمْ لَمَعَ بَرَقٌ أَضَاءَ لَيْلًا مِنَ الْحَرَمِ
أَمْ نَفْحَةَ الرِّيحِ هَبَّتْ مِنْ قُبَا سَحَرًا فَأَسْقَتِ الْقَلْبَ مَاءَ الضَّرِّ وَالسَّقَمِ
أَمْ رِفْقَةً نَزَلُوا بِالْحَيِّ وَإِرْتَحَلُوا فَأَلْبَسُوا مُهَجَّتِي ثَوْبًا مِنْ الْأَمِّ
سَرَتْ رَكَائِبُهُمُ وَالشَّوْقُ يَزْجُرُهَا فِي كُلِّ فَجٍّ مِنْ الْأَحْقَافِ وَالْأَكَمِّ
سَارُوا وَقَدْ خَلَفُوا الْمَسْجُونَ فِي كَدَرٍ وَفَارَقُوهُ عَلَى عَهْدٍ مِنَ النَّدَمِ
يَبْكِي وَيَبْدُلُ دَمْعَ الْعَيْنِ مِنْهُمِلًا تَفِيضُ عَبْرَتُهُ مَمْرُوجَةً بِدَمِ
يَظَلُّ وَلِهَانَ كَالنَّشْوَانِ تَحْسَبُهُ مَخْبُولَ عَقْلِ بِهِ شَيْءٌ مِنَ اللَّمَمِ
مَا ضَرَّهُمْ لَوْ أَعَارُوا السَّمْعَ لِي خَبْرًا وَعَوَّضُونِي مَكَانَ الْبَيْعِ بِالسَّلْمِ
أَوْ زَمَلُونِي قَتِيلًا فِي هَوَادِجِهِمْ وَعَيَّبُونِي بِسَفْحِ الْوَادِي مِنْ إِضْمِ
فَلَيْتَ شِعْرِي مِنْ بَعْدِ الْمِعَادِ أَرَى يَوْمًا بَعِينِي دِيَارَ الْحَيِّ وَالْخَيْمِ
وَأَمْسِي بِالرَّوْضَةِ الْخَضْرَاءِ مُمْتَدِحًا بِأَسِينِ طَهْ خَيْرِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
السَّابِقُ الْعَاقِبُ الْهَادِي الَّذِي خُتِمَتْ بِهِ الرَّسَالَةَ مَوْلَى الْجُودِ وَالْكَرَمِ
الْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى مِنْ خَيْرِ صَفْوَتِهِ وَالْمُنْتَقَى طَيِّبُ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيْمِ

إِنْسَانٌ عَيْنَ جَمِيعِ الْخَلْقِ حُجَّتَهُمْ فِي الْحَشْرِ خَيْرُ عِبَادِ اللَّهِ كُلَّهُمْ
 عَيْنُ الْحَقِيقَةِ رُوحُ السِّرِّ طَلَسَمَهُ مُنَزَّهُ الذَّهْنِ عَنِ شَكِّ وَعَنْ وَهَمٍ
 صَارَتْ لِمَلَّتِهِ الْأَدْيَانَ بَاطِلَةً وَدَمَّرَ الشِّرْكَ وَالْأَزْلَامَ وَالصَّنَمَ
 فَكَانَ نُورًا قَدِيمًا قَبْلَ آدَمَ وَالكَوْنُ وَالكَائِنَاتِ الْكُلِّ فِي عَدَمٍ
 وَمِنْهُ نُورٌ جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ بَدَأَ وَالشَّمْسُ وَالْعَرْشُ وَالْكَرْسِيُّ وَالْقَمَرُ
 فَهُوَ وَاسِطَةُ الْإِبْجَادِ قَيِّمُهُ وَعَيْنُ مَنْظَرِهِ مِنْهَا الدَّلِيلَ عَمٍ
 لَوْلَاهُ مَا كَانَتْ الدُّنْيَا وَعَالَمَهَا وَمَا تَبَسَّمَ فِي الْأَفَاقِ مُبْتَسِمٍ
 شَمْسُ الْهُدَى سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ عِصْمَتَنَا مِنَ الْمَهَالِكِ وَالْأَسْوَاءِ وَالنِّقَمِ
 اللَّهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ جَاءَ لَنَا مُصَدِّقٌ وَأَمِينٌ لَيْسَ مِثْلَهُمْ
 نُورٌ مِنَ النُّورِ لَا ظِلٌّ يَشَاكِلُهُ فِي الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ مِنْ مَحْيَاهُ مُحْتَسِمٍ
 كَأَنَّ مِنْ وَجْهِهِ شَمْسُ الضُّحَى بَرَزَتْ تَجَلُّوا بِنُورِ سَنَاهَا غَيْهَبِ الظُّلَمِ
 يَكْفِيكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ طَلَعَتْهُ يَكُونُ مِنْهَا ضِيَاءُ الصُّبْحِ مُنْكَتِمٍ
 أَعَزَّ أَبْلَجٌ يُسْتَسْقَى بِرُؤْيَيْتِهِ وَحُبَّهُ يَذْهَبُ الْإِتَامَ وَاللِّمَمَ
 أَنْجُ أَنْجَلَ الْعَيْنَيْنِ كَحِيلَهُمَا وَالْأَنْفُ مُعْتَدِلٌ مَا كَانَ دُوَّ شَمَمٍ
 وَكَفَّهُ فَاقَ مَوْجَ الْبَحْرِ مَكْرَمَةً تَنْدِي أَنْامِلُهُ بِالْخَيْرِ وَالنَّعَمِ

يُعْطِي وَلَمْ يَدْخَرْ شَيْئاً لِمُهْجَتِهِ مَا قَالَ لَا أَبَدًا إِلَّا سِوَى نَعْمِ
وَفَمَهُ خَاتِمَ كَاللُّوْلِ مَنْطِقَهُ وَتَعْرَهُ مِنْهُ حَبَّ الدَّرِّ مُنْتَظِمِ
لِسَانُهُ لَمْ يَزَلْ بِالْحَقِّ لَهْجَتُهُ وَرِيقُهُ مَرَّهَمٌ يُشْفِي بِهِ السَّقَمِ
وَصَدْرُهُ وَاسِعٌ مَا ضَاقَ عَنْ حَرَجِ وَقَلْبُهُ مَعْدَنُ الْأَسْرَارِ وَالْحِكَمِ
وَبَطْنُهُ عِصْبَتٌ لِلْجُوعِ كَمْ حَجَرٍ مَا كَانَ فِي النَّوْمِ خَيْرَ النَّاسِ مُحْتَلِمِ
وَرِجْلُهُ فِي الدُّجَى لِلَّهِ قَائِمَةٌ حَتَّى تَوَرَّمَ مِنْهَا السَّاقَ وَالْقَدَمِ
هَذَا وَهَذَا قَلِيلٌ مِنْ شَمَائِلِهِ فَكُنْهَهُ قَاصِرٌ عَنْ دَرْكِهِ الْفَهْمِ
وَلَا تُعَدُّ سَجَايَاهُ لِذِي عَدَدٍ أُيْحَصِي قَطْرَ مِيَاهِ الْبَحْرِ وَالْدِّيمِ
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ جِنُّكُمْوَا مِنْ زَلَّتِي هَارِبًا أَشْكُو لَكُمْ بَفَمِ
نَفْسِي الَّتِي مَكَرَتْ بِي عَنْ هِدَايَتِهَا وَصَيَّرْتَنِي عَلَى الْعِصْيَانِ مُفْتَحِمِ
قُلْ صَوِيلُحُ لَا تَخْشَى بِنَا أَبَدًا وَأَسْتَبْدِلُ الْحَالَ قَبْلَ الْمَوْتِ وَالْهَرَمِ
وَقُمْ وَقُمْ بِي إِذَا مَا الْكَرْبَ أَرْعَجَنِي فَقَدْ جَعَلْتَنِي لِي فِي الضِّيقِ مُلْتَرِمِ
وَلِي رَفِيقَيْنِ أَكْثَرَ فِيكَ وَدَّهَمَا فَاْمَنْحُهُمُ الْأَمْنَ يَوْمَ الْحَرْبِ وَالنَّدَمِ
وَسَائِرَ الصُّحُبِ وَالْأَبْنَاءِ وَجِيرَتِنَا وَالْوَالِدَيْنِ وَأَنْسَانِي مِنَ الرَّحْمِ
صَلِّ عَلَيْكَ إِلهِي كُلَّ مَا سَجَعْتُ حَمَامَةً فَوْقَ غُصْنِ الْبَانِ وَالسَّلْمِ

والآلِ والصَّحْبِ والأزْوَاجِ كُلِّهِمْ مَا إِنْهَمَلَ وَابِلَ غَيْثِ فَاضِ مُنْسَجِمِ

دمع المحب

يَا رَبِّي صَلِّ عَلَى مَنْ لِلْمُسِيِّ عَفَا وَآلِهِ الطَّيِّبُونَ السَّادَةَ الحُنَفَا
دمعُ المحبِّ من العيَّنين قد ذرفاً كأنه من خليج البحر إغترفاً
وصاحبٌ صاح بي عند الوداع وقد رمي لقلبي بسهم من لدنه شفاً
ودعته يوم بان الركب مُرتحلاً والطرف من بعده طيب المنام جفاً
فأرقت لذة عيشتي يوم فرقتهُ وصرت من بعده أسلوا البقاء أسفاً
آه فيا حزناً بل ثم يا أسفاً إن كان يا حزناً يغني ويا أسفاً
سارت ركائب أحبابي بهم سحراً وصرت من بعدهم في حيهم خلفاً
يا راحلين إلى الزوراء هلم بنا نسعى رفاقاً لمن ذنب المسي عفاً
وراكبين على النجب العتاق لقد جرحتموا لفؤادي بالحداء كفاً
إني كلت بخير الخلق من مضرٍ فإن كلت فكم مثلي به كلفاً
وإن أموت غراماً في محبته فالموت في حب من أهواه لي شرفاً
لا أستفيق ولا أرجو الشفاء سوى وصال شمس الهدى من ساءه الضعفاً
محمد خاتم الرسل الكرام ومن حباً على ذاته وحش الفلا عكفاً
سر الحقيقة بشري الخلق أطيبهم خلفاً وأفضل من لبي واعتكفاً

حَارَ الْمَكَارِمَ طُرًّا وَاسْتَبَدَّ بِهَا لَمْ يَبْقَى مِنْ نَوْعِهَا أَصْلًا وَلَا طَرْفًا
 الْجُودُ شِيمَتُهُ وَالْمَجْدُ سِيمَتُهُ بِالْعَدْلِ وَالْفَضْلِ وَالْإِنْصَافِ مُحْتَرِفًا
 وَالصِّدْقُ لَهْجَتُهُ وَالْحَقُّ وُجْهَتُهُ يُوْفِي بِمِيثَاقِهِ وَالْوَعْدُ مَا خَلْفًا
 يَا صَاحِ إِنَّ رُمْتَ فِي الدَّارَيْنِ مَكْرَمَةً وَتُكْسَى مِنْ حُلْلِ الْإِجْلَالِ وَالشَّرْفَا
 حَدَّثَ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ بَيْنَهُ وَضِيفَ لِحَضْرَتِهِ الْفَخْرُ الَّذِي عُرِفَا
 كَانَ النَّبِيُّ رَعُوفًا مِنْ تَرْحَمِهِ يَهْوَى الْأَرَامِلَ وَالْأَيْتَامَ اِكْتَنَفَا
 مَا قِيلَ عَنْ أَبِيهِ سُنَّ يَحْجِبُهُ سَهْلٌ لَمَنْ جَاءَهُ يُؤَلَّفُ وَيُؤْتَلَفَا
 يَشْرِي وَيَبْتَاعُ فِي الْأَسْوَاقِ بَغِيَتَهُ وَالنَّعْلَ يَخْصِفُهَا ثُمَّ النَّيَّابَ رَفَا
 يَمْشِي الْهَوَيْنَا لَا يَخْتَالُ مُفْتَخِرًا يَرْكَبُ بَعِيرًا كَافِي بَلٍ لَقَدْ رَدَفَا
 فَاقَ الْغَمَامَ سَخَاءً فِي تَكْرُمِهِ مَا قَالَ لَا فِي سُؤَالٍ مَا نَطَقَ بِكَفَا
 وَلَمْ يَمِنْ وَلَمْ يُؤْذِي إِلَى أَحَدٍ كَمْ أَغْنَى كُلُّ وَعْنَهُ فَقَرَهُ حَدَفَا
 جَبِينُهُ يَخْجَلُ الصُّبْحِ الْمُنِيرِ ضِيَاءً وَوَجْهُهُ مِنْهُ نُورَ الشَّمْسِ مُنْكَسِفَا
 لِسَانُهُ مَا نَطَقَ يَوْمًا بِفَاحِشَةٍ وَرَيْقُهُ تَقْلَهُ كَمْ لِلْسَّقِيمِ شَفَا
 وَسَمَعَهُ مَا صَغَى إِلَّا لِصَالِحَةٍ وَلُبُّهُ عَامِرٌ بِالْحِلْمِ وَاللُّطْفَا
 مَا عَنَفَ الْجُلَسَاءَ مَا رَدَّ مُعْتَدِرًا يَعْفُوا عَنِ الْجَانِي يَبْزُكُ مَنْ أَسَاءَ وَهَفَا

وَمُعْجَزَاتٍ بِلَا حَصْرِ يَحِيطُ بِهَا قَبْلَ الْوُضُوعِ أَتَتْ تُتَلَّى بِغَيْرِ خَفَا
 فَمِنْهَا إِرْهَاصُهُ فِي الْحَمْلِ مُبْتَدَأًا وَيَوْمَ مَوْلِدِهِ نَارَ الْمَجُوسِ طَفَا
 وَهَدَّ إِيْوَانَ كِسْرَى مِنْ جَلَالَتِهِ وَالتَّاجَ عَنْ رَأْسِهِ قَهْرًا لَقَدْ حَدَفَا
 وَعَيْنَ سَاوَةِ أَضْحَى مَاؤُهَا يَبَسًا وَرَدَّ وَارِدُهَا بِالْحَرْبِ مُلْتَهَفَا
 وَالجِنُّ مِنْ إِسْتِرَاقِ السَّمْعِ يَرْجُمُهَا شُهْبَ الْحَرِيقِ كَسَمِّهِ يَرْتَمِي هَدَفَا
 وَقُلْ هَلْ مِنْ الْآيَاتِ مَا وَرَدَتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ مَرْوِيًّا بِلَا ضَعْفَا
 فَالضَّبُّ كَلَّمَهُ وَالغَيْمُ ظَلَّلَهُ وَالْعُضْوُ بِالسَّمِّ لِلْمُخْتَارِ اعْتَرَفَا
 وَالبَدْرُ شَقَّ لَهُ نِصْفَيْنِ مُنْغَلَقَا وَالجَذْعُ حَنْ لُهُ شَوْقًا وَارْتَجَفَا
 وَالمَاءُ فَاضَ مِنَ الْإِبْهَامِ مُنْهَمِرًا ثُمَّ البَعِيرُ شَكَا لِلضَّرِّ فَانْكَشَفَا
 وَالبَطِيرُ بَاضَ كَذَا وَالعَنْكَبُوتُ بَنَتْ وَالبَطْنِيُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصْطَفَى وَقَفَا
 وَفِي حُنَيْنٍ رَمَى لِلجَيْشِ مِنْ يَدِهِ كَفَّ تُرَابٍ فَضَرَ "الجَيْشِ مُنْصَرِفَا
 وَيَوْمَ بَدْرٍ أَتَى مِنْ أَجْلِ نَصْرَتِهِ مِنَ الْمَلَائِكِ أَلْفًا بَعْدَهُ أَلْفَا
 وَالصَّاعُ وَالشَّاهُ وَالشَّمْسُ الَّتِي غَرَبَتْ وَالبَضْرَعُ إِذْ جَادَ بِالأَلْبَانِ وَانْعَطَفَا
 وَكَمْ وَكَمْ غَامِضَاتٍ لَيْسَ نَعْرِفُهَا مِنْ آيِهِ وَبِهَا لَا رَيْبَ إِتْصَفَا
 يَا نَفْحَةَ الرِّيحِ هَيَّئِ مِنْهُ لِي سَحْرًا وَرَوِّحِينِي بِنَشْرِ مِنْهُ مُخْتَلَفَا

وَرَمَّلِينِي بِثَوْبِ الْوَصْلِ وَأَتَّصِلِي وَجَدِّدِي حَبْلَ وُدِّي كُلَّمَا ضَعَفَا
 طُوبِي لِعَبْدٍ سَعَى بِالْمَرْوَتَيْنِ ضَحَى وَقَارَ بِالسَّعْيِ مِنْ تَلْكَ الصَّفَا بَصَفَا
 وَطَافَ بِالْبَيْتِ إِسْبُوعًا مُكَرَّرَةً وَنَالَ مِنْ رَبِّهِ غُفْرَانَ مَا سَلَفَا
 وَقَبَّلَ الْحَجَرَ الْمَيْمُونُ مُسْتَلِمًا وَبِالْمَوَاقِفِ مِنْ عَرَافَاتٍ قَدْ وَقَفَا
 وَفَاضَ مِنْهُ إِلَى رَمِي الْجَمَارِ مَعَ الْحَجَّاجِ يَا نِعْمَةَ مَنْ بِجَمَارِهِ قَذَفَا
 وَطَافَ بَعْدَ طَوَافِ الْإِفَاضَةِ فَاسْتَوَفَى بِهِ حَجَّةَ فَرَضًا بِكُلِّ وَقَا
 وَسَارَ مُرْتَحِلًا وَالشُّوقُ يَزِعِجُهُ نَحْوَ الرَّسُولِ وَأَصْحَابِ الْهُدَى الْخُلَفَا
 شَوْقِي لَهُ لَيْسَ يَبْلَى بَلْ يَزِيدُ عَلَا مَرَّ الْجَدِيدُ وَيَحْيِي كُلَّ مَا تَلَفَا
 وَالْيَوْمَ هَاجَ وَاجُ النَّارِ فِي كَبِدِي فَأَحْرَقْتَ جَسَدِي وَالِدَّمَعُ قَدْ وَكَفَا
 قَصْدِي إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ أَحْدُو الْمَطَايَا بِأَنْوَاعِ الْحُدَا زُفَا
 وَأَنْظُرِ الرُّوْضَةَ الْمَعْمُورَ مَسْجِدَهَا وَأَشْفِي دَائِي بِتَقْبِيلِ التَّرَاءِ شِفَا
 مَتَى الْقِدُومَ إِلَى أَرْضٍ يَشْرَفُنِي وَطَاءَ تَرَاهَا وَلِلذَّنْبِ الْعَظِيمِ نَفَا
 كَيْفَ الْوِصُولُ وَأَوْزَارِي تَنْقَلِنِي وَالرَّاسُ شَابَ وَهَذَا الْعُمُرُ قَدْ أُرِفَا
 إِنَّ الْحَقِيرُ ابْنُ تَاجِ الدِّينِ خَافَ عَدَا هَوْلَ الْمِعَادِ إِذَا مَا تُنْشَرُ الصُّحُفَا
 فَأَمْنُنْ عَلَيْهِ بِمَحْضِ الْفَضْلِ حِينُنْذٍ وَأَمْنَحْهُ قُرْبَكَ وَالْأَبْنَا وَمَنْ سَلَفَا

وَأَذِنَ بِرُورَتِكَ الْعُظْمَى لَهُ وَإِلَى حَبِيبِهِ وَأَسْكَنَهُمَا يَوْمَ الْجَزَاءِ غُرْفًا
وَأَرْزُقَهُمَا الْأَمْنَ يَوْمَ الْخَلْقِ فِي فَرْعٍ وَالنَّاسُ فِي جَزَعٍ وَالْحَصْمُ مُنْتَصِفًا
صَلِّ عَلَيْكَ الَّذِي سُبُلَ السَّلَامِ هَدَى وَصَحْبُكَ الطَّيِّبِينَ السَّادَةَ الْخُنَفَا
مَا لَاحَ بَزَقٌ وَمَا هَبَّتْ نَسَائِمُهُ وَمَا تَحَرَّكَ طَيْرٌ إِلَّا إِلَيْكَ أَوْ هَتَفَا

يحق لمثلي أن يهيم

صَلَاتُكَ رَبِّي وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى صَلَاةً بِهَا عَنَّا الذُّنُوبَ تَكْفُرُ
يَحِقُّ لِمِثْلِي أَنْ يَهِيْمُ وَيَسْكُرُ إِذَا مَا الصَّبَا لَيْلًا يَهِيْجُ وَيَنْشُرُ
وَمَا لِي مِنَ الْهَجْرَانِ أَنْ مِتُّ لَوْعَةً وَذُبْتُ إِشْتِيَاقًا إِذْ عَدِمْتُ التَّصَبُّرُ
لِغَانِيَةِ كَالشَّمْسِ يَسْفُرُ وَجْهَهَا تَعَشَّقَتْهَا عَيْنِي يَحْجُبَهَا سِتْرُ
كَفَيْتُ بِهَا قَبْلَ الْوِضُوعِ فَلَمْ أَزَلْ أَرَا بِهَا فِي السَّرِّ حِينًا وَأَجْهَرُ
لَقَدْ مَلَكَتْ قَلْبِي وَنَنَّتْ بِقَالِي وَأَسْتَأْسِرْتَنِي إِذْ يَحِقُّ لَهَا الْأَسْرُ
أَرُومٌ أَنَا حِيَاهَا خِفَاءً فَتَنْزَوِي حَيَاءً وَأَدْنُو لِلسَّلَامِ فَتَدِيرُ
وَأَذْكُرَهَا حِسًّا فَتَنْسَى وَأُنْثِي إِلَيْهَا وَأَدْعُو لِلْوَصَالِ فَتَهْجُرُ
فِيَالَيْتُهَا تَرْضَى عَلَيَّ سَوِيْعَةً مِنَ الْعُمْرِ أَوْ إِنِّي أَرَاهَا فَأُقْبِرُ
خَلِيلِي دَعْنِي أَنْ أَمُوتَ صَبَابَةً فَلَا خَيْرَ فِي عُمْرٍ يَعْيشُ مُكَدَّرُ
فَإِنَّ مِنَ الْهَجْرَانِ ذَابَتْ حَشَاشَتِي وَكَادَ مِنَ الْأَشْوَاقِ يَهْلِكَنِي الْحَرُّ
لَقَدْ أُحْيِيَابُ بِقَلْبِي تَرَحَّلُوا وَرَاحُوا بِرُوحِي رَاحِلِينَ وَلَمْ يَدْرُ
بَأَنِّي صَرِيْعُ الْحُبِّ بَيْنَ خِيَامِهِ قَتِيلاً وَلَا خِلٌ بِقَتْلِي يَخْبِرُ
أَظَلُّ بِأَخْبَارِ الْفَرِيْقِ مُتِيْمٌ وَأَذْكُرُ رَكَبَ الطَّاعِنِينَ فَأَجَارُ

وَلِمَ لَا وَلَا أَبْجَى وَقَدْ رَكَضَتْ بِهِمْ مَطَايَا النَّوَى وَأَصْبَحْتُ عَنْهُمْ مُحَجَّرُ
إِذَا قُلْتُ لِلنَّفْسِ أَرْجِعِي عَنْهُمْ أَبْتُ وَلِلْقَلْبِ خَلَى الْوَجْدَ بِنَايَ وَيَسْحَرُ
وَإِنْ قُلْتُ لِلطَّرْفِ أَسْتَفِيقْ زَادَ فِي الْبُكَاءِ وَمَهْمَا لَزِمْتَ الصَّبْرَ فَالصَّبْرُ يَعْبِسُ
فَقَالَ عَدُولِي كَيْفَ فَارَقْتِ هَوْلَاءَ فَقُلْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ شَيْئًا مُسَطَّرُ
قَضَاءً قَضَاهُ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ مَوْلِدِي فَمَا حِيلَتِي فِي رَدِّ أَمْرٍ مُقَدَّرُ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ دَرَى الرَّكْبُ مَا أَنَا أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ دَرَى الرَّكْبُ مَا أَنَا
وَلَيْتَ أَهْيَلِ الْحَيِّ مِنْ نَجْدٍ يَعْلَمُوا بِأَنِّي بِهِمْ دُونَ الْأَنْامِ مُعَزَّرُ
يَهْبُ الصَّبَا مِنْهُمْ فَأَصْبُو لَوْصِلَهُمْ وَتَلْهَبَنِي نَارَ الْعَرَامِ وَتَسْعُرُ
وَيَلْمَعُ لِي بَرْقَ الْغَوِيرِ عَشِيَّةً فَيَصْبِحُ جُرْجِي مُدْمِيًا وَمُعَوَّرُ
فَيَا بَرْقُ كَمْ ذَكَرْتَنِي رُبَّ رِفْقَتِي وَجَدَّدْتَ لِي حُزْنَاً يَطِيشُ لَهُ الْفِكْرُ
وَيَا رِيحَ نَجْدٍ كَمْ نَشَرْتَ لِحَاطِرِي هُمُومًا يَشِيْبُ الطِّفْلُ مِنْهَا وَيَكْبُرُ
فَمَنْ لِي بِأَنْ آتَى الْأَبَاطِحُ مِنْ طَوَى وَجَرَءَاءِ وَالسُّوْحِ الْعَظِيمِ الْمِنُورُ
وَزَمَزَمَ وَالْحَجَرَ الْمُبَارَكَ وَالصَّفَا وَأَجْيَادَ وَالْبَيْتَ الْحَرَامَ الْمُطَهَّرُ
فُوَادِي لَهُ لَا يَسْتَقِرُّ قَرَارَهُ وَطَرْفِي لَهُ يَأْبَى الْمَنَامَ وَيَسْهَرُ
فَلَوْ شَاهَدْتُ عَيْنَاكَ قَوْمًا تَمَسَّكُوا بِأُدْيَالِهِ الْكُبْرَى وَلَبُّوا وَكَبَّرُ

لِفَزَّتْ أَيَا هَذَا بِأَعْظَمِ بُقْعَةٍ بِرُورَتِهَا تُمَحِي الذُّنُوبَ وَتُغْفِرُ
وَنِلْتِ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ كَرَامَةً وَحُزَّتِ مِنَ الْخَيْرَاتِ مَا لَيْسَ يُحْصَرُ
وَلِي بَقِيَّةً فِي طَيِّبَةٍ هِيَ مُنِيَّتِي أَشِيرُ إِلَيْهَا دَائِمًا وَأَعْبُرُ
فَمَا لِي سِوَاهَا فِي الْإِشَارَةِ مَرْكَزٌ وَمَا لِي خَلَاهَا فِي الْعِبَارَةِ مَظْهَرُ
لِسُكَّانِ تِلْكَ الْأَرْضِ أَوْهَبْتُ مُهَجَّتِي وَبِحْتِ دَمِي كَيْ فِي مَوَالِيهِمْ أَحْشَرُ
غَرَامِي مَبْذُولٌ وَشَوْقِي زَائِدٌ وَدَمْعِي عَلَى خَدِّي يَسِيلُ وَيَقْطُرُ
بِذَنْبِي بِزَلَّاتِي حُرِمْتُ لِقَاءَهُمْ وَعَنْ وَصَلَهُمْ يَا صَاحِ عَوْقَنِي الْوِرْزُ
وَلَكِنِّي أَرْجُو الْكَرِيمَ يَجُودُ لِي بِوَصَلِهِمْ قَبْلَ الْمَمَاتِ فَأَطْفِرُ
وَتَنْظُرُ عَيْنِي رَوْضَةً طَابَ رِيَّهَا عَلَيْهَا سَنَاءُ النُّورِ يَزْهُو وَيَزْهَرُ
وَفِيهَا ثِمَارَ الْحُبِّ يُجَنِّي لِمَنْ جَنَّا لِأَلِيٍّ وَيَأْقُوتَ وَدُرًّا وَجَوْهَرَ
يَفُوحُ شِدَاهَا فِي الْبَرِيَّةِ عَاطِرًا رَوَائِحُهُ مِسْكٌ وَنَدٌّ وَعَنْبَرُ
وَأَلْتُمُ بَعْدَ الْوَصْلِ بِالْفَمِّ مَوْضِعًا عَلَى جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ يَعْلو وَيَفْخَرُ
أَقَامَ بِهِ خَيْرُ النَّبِيِّينَ أَحْمَدًا عَلَيْهِ صَلَاةُ الْوَاحِدِ الْمُتَكَبِّرِ
تَقْرِيئُهَا عَيْنِيهِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَتَصْلِحُ شَأْنِي فِي الْآتَامِ وَتَنْصُرُ
رَسُولَ دَعَاةِ اللَّهِ لِلدِّينِ قِيَمٌ فَقَامَ بِمَا يَرْضِي الْإِلَهَ مُشْمَرُ

وَنَادَى إِلَى الْإِيمَانِ وَالْحَقِّ قَائِمًا لِيَسْمَعَ آذَانًا تَخَلَّلَهَا وَقْرٌ
وَأَضْحَى بِعَوْنِ اللَّهِ بَارِزًا يَذُلُّ رِجَالَ الْمُشْرِكِينَ وَيَفْهَرُ
وَقَادَ الْخِيُولَ الصَّافِنَاتِ مُبَادِرًا لِحَدِّ رِقَابًا خَالَفَتْ أَمْرَهُ كِبِيرُ
وَيَنْشِبُ نَارَ الْحَرْبِ فِي عَرَصَاتِهِمْ وَلِلَّاتِ وَالْعُزَّى جَمِيعًا يَدْمُرُ
وَأُيِّدَ بِالْأَمْلَاقِ فِي الْحَرْبِ وَاللِّقَاءِ وَيُنْصِرُهُ رُعبَ مَسِيرَتِهِ شَهْرُ
وَرِيحُ الصَّبَا خُصَّتْ بِتَأْيِيدِهِ كَذَا وَصَحْبُ لَهُمْ عَزْمٌ يَذُوبُ لَهُ الصَّخْرُ
فَلَمْ تَنْهَزِمِ فِي الْحَرْبِ رَابِتُهُ وَلَمْ يَوْلُوا عَنِ الْأَعْدَاءِ أَصْحَابَهُ الظَّهْرُ
يَخُوضُ عِبَابَ النَّفْعِ فِي مَعْرِكِ الوَعَى وَيَدْنُو إِذَا صَارَ الوَطِيسَ لَهُ حَرْ
إِلَى أَنْ مَحَى دِينَ الضَّلَالَةَ بِالهُدَى وَأَمَسَتْ عِيُونَ الْعَمَى لِلْحَقِّ تَبْصِيرُ
وَمَهْدٍ لِلدِّينِ الْحَنِيفَ بِسَيْفِهِ فَكَانَ عَلَى الْأَدْيَانِ طَرًّا لَهُ قَدْرُ
وَعَضْدُهُ شَرَعًا وَهُدْيًا مُبَارَكًا يَصُدُّ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَبِالْعَدْلِ يَأْمُرُ
يَحْرُمُ فِينَا مَيْتَةَ السُّوءِ وَالِدَّمَ وَرِجْسَ وَأَزْلَامٍ وَخَمْرٌ وَمَيْسِرُ
فَمَدَّ عَلَيْنَا ظِلَّ أَمْنٍ وَرَحْمَةً وَهُدًى بِهِ نَسْمُو وَنَعْلُو وَنَكْبُرُ
وَبَدَّلْنَا بِالْجُورِ عَدْلًا وَنِعْمَةً وَيُؤْمِنَا وَإِيمَانًا يَقَارِنَهُ يُسْرُ
وَرَحْرَحَ عَنَّا كُلَّ سُوءٍ يَهْمَنَا وَطَمَنْنَا مَا نَخَافُ وَنَحْذَرُ

أَلَا إِنَّ ابْنَ الطَّيِّبِينَ مُحَمَّدٌ سَجِيَّتُهُ الْإِحْسَانَ سَيِّمَتْهُ الْبِرُّ
يَجُودُ بِلَا شُحٍّ وَيُعْطِي وَلَمْ يَمِنُّ وَيَخْصِبُ مَهْمَا الْخَيْرُ ضَنَّ بِهِ الدَّهْرُ
عَزِيزٌ نَمَتُهُ دَوْحَةٌ هَاشِمِيَّةٌ مِنْ الطَّيِّبِينَ الْأَمْجِدِينَ مُصَوِّرٌ
فَمَا إِسْتَمَلَتْ أَرْضٌ عَلَى مِثْلِ ذَاتِهِ وَلَا ضَمَّهُ فِي الْكَوْنِ بَرًّا وَلَا بَحْرُ
لَقَدْ رُفِعَتْ فِي الْأَفْقِ رَايَاتُ مَجْدِهِ وَأُصْبِحَ فِي الْقُرْآنِ يُنْتَلَى لَهُ ذِكْرُ
وَقَدْ حَبِزَ فِيهِ سَائِرَ الْفَضْلِ جُمْلَةً بَلَى لَمْ يُغَادِرْ مِنْهُ بَاعٌ وَلَا شِبْرُ
إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ حَنَّتْ وَأَرْزَمَتْ نَفُوسٌ مِنَ الْأَشْجَانِ لِأَرْمَهَا الضَّرُّ
فَهَلْ مِنْ شِفَاءٍ يَشْفِيهَا قَبْلَ مَوْتِهَا بِزُورَتِكَ الَّتِي بِهَا يَسْعُدُ الْعُمُرُ
وَلِي كَبِدٌ مَجْرُوحَةٌ بِوَدَادِكُمْ مِنْ الْبُعْدِ وَالْأَحْزَانِ فَتَتَّهَى الْحَرُّ
فَجِدْ لِي بِإِذْنِ يَدِينِي مِنْ تَبَاعُدِي لِأُظْفِرُ بِالتَّقْبِيلِ مِنْ ذَلِكَ الْقَبْرِ
فَوَاحَسِرْتِي إِنْ مُتُّ بِالشَّوْقِ بَعْتَةً وَلَمْ أَصِبْ هَاتِيكَ الرِّيَاضَ وَأَنْظُرُ
فِيَا سُؤْمَ حَظِّي إِنْ حُرِمْتُ وَصَالِكُمْ وَدُمْتُ عَلَى هَذَا التَّصْرُمِ وَالْهَجْرُ
صِوَيْلِحَ عَبْدِ السُّوءِ جَاءَكَ مُفْلِسًا مِنْ الْخَيْرِ وَالطَّاعَاتِ فِيهَا مُقَصَّرُ
فَأَمَّنْهُ يَا مَأْمُونُ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ وَبَشَّرَهُ بِالْحُسْنَى فَأَنْتَ الْمُبَشِّرُ
وَلِي صَاحِبِينَ إِسْتَمْسَكَا بِعِرَاكُمُ وَجَاءَا يَمْدَانِ الْيَدَانِ لَكُمْ صِفْرُ

فَقُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنْهَضْ بِهِمْ وَبِي إِذَا مَا صِحَافَ الْخَلْقِ لِلْخَلْقِ تُنْشَرُ
وَكُنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَوْنًا لَهُمْ وَلِي إِذَا مَا مَسَاوِيَّ الْمَرْءِ تَبْدُو وَتَنْظُرُ
وَقُلْ أَنْتُمْ مَنِّي وَتَحْتَ كِفَالَتِي إِذَا مَا لَطِي يَبْدُوا لظَاهَا وَتَسْعِرُ
بِأَهْلِ وَإِخْوَانٍ وَكُلِّ مَعَارِفٍ وَصَحْبٍ وَأَبْنَاءٍ وَجَارٍ وَمَعَشَرُ
وَأَرْحَامَنَا وَالْوَالِدِينَ جَمِيعَهُمْ وَأَكْبَرَهُمْ سِنًّا وَأَدْنَى وَأَصْغَرُ
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ يَدُومَانِ مَا دَامَ النَّهَارُ يَكْرُرُ
وَأَلِّكَ وَالصَّحْبَ الْكِرَامَ جَمِيعَهُمْ وَتَابِعَهُمْ مَا عَارِضٌ جَادَ مُمِطِرُ

غرامى على طول الزمان

صَلِّ عَلَيْكَ اللهُ وَإِخْتَارَ وَإِرْتَضَى فَأَنْتَ هَدْيٌ لِلْعَالَمِينَ رَسُولُ
غَرَامِي عَلَى طُولِ الزَّمَانِ يَطُولُ وَحُبِّي لِخَيْرِ الْخَلْقِ لَيْسَ يَزُولُ
وَعَيْنِي مِنَ الْأَحْزَانِ إِرْفَضَ دَمْعَهَا يَحَاكِي غَمَامَ الْغَيْثِ حِينَ يَسِيلُ
وَجِسْمِي مِنَ الْأَحْزَانِ قَدْ صَارَ بَاهِتًا عَلَيْهِ لِبَاسِ الْمُحْزَنِينَ يَخِيلُ
وَقَلْبِي مِنَ الْأَشْوَاقِ قَدْ ضَاعَ صَبْرُهُ فَلِمَ لَا وَأَنَّ الْوَعْدَ صَارَ مَطِيلُ
فَوَيْلٌ لِرُوجِي مِنْ عَذَابٍ مُؤَيَّدٍ أَلَمَ بَيْنَ الْأَنَامِ مَهِيلُ
وَوَيْحٌ لِقَلْبِي مِنْ سِهَامٍ تَوَاتَرَتْ عَلَيْهِ فَأَضْحَى فِي الْمَحَاصِ جَدِيلُ
وَطَيْفُ خَيَالِ الْوَصْلِ مِنْ بَعْدِ ضَجْعَتِي أَثَارَ بِجِسْمِي فَأَعْتَرَاهُ نِحُولُ
فَلَا حَ مِنْ الْبَيْتِ الْمُحَرَّمِ لَائِحُ فَعَلَّلَنِي طَيْبًا فَبِتُّ عَلِيلُ
وَهَاجَ الصَّبَا لَيْلًا فَهَيَّجَ سَاكِنِي وَحَمَلَنِي حِمْلًا أَجْدُهُ نَقِيلُ
فَأَصْبَحْتُ مَجْرُوحَ الْفُؤَادِ مُتَيْمًا كَأَنِّي شَرِبْتُ الرَّاحَ حِينَ أَمِيلُ
وَأُنْكُرْتُ أَهْلِي وَأَجْتَنَبْتُ أَقَارِبِي وَرُمْتُ إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ رَحِيلُ
وَوَصَلَ أَهْيَلُ الْمَرْوَتَيْنِ وَمَكَّةَ وَقَوْمُ بَجْنَبِ الرَّوْضَتَيْنِ حُلُولُ
أَحِبُّ بِنَتِكَ الرَّوْضَتَيْنِ إِقَامَةً وَأَهْوَى بِنَتِكَ الرَّوْضَتَيْنِ مَقِيلُ

فَكَمْ لَيْلَةً قَدْتُ فِيهَا بِمَسْكَنِي وَفِكْرِي بِبَطْحَاءِ الْأَخْشَبِينَ يَجُولُ
وَيَوْمًا مِنَ الْأَشْوَاقِ أَصْبَحْتُ هَاوِيًا لِسُكَّانِ أَرْضِ الشَّقَاءِ تَزِيلُ
فَمَالِي أَنْ أَحْظِي بِوَطِيٍّ، تُرَابِهَا وَأَنْظُرُ فِيهَا كَوَكَبٍ وَنَخِيلُ
وَمَالِي أَنْ أَسْقَى بِمَاءِ عُذِيبَةٍ وَأَطْرَحُ فِي ذَاكَ الْبَقِيعِ حُمُولُ
وَتَشْهَدُ عَيْنِي مَشْهَدَ الْحِيرَةِ الَّتِي أَحَدٌ وَسَلَعٌ ظَعْنَهُنَّ تَزِيلُ
أَجُودُ لَهُمْ بِالذَّمِّ مَهْمَا ذَكَرْتَهُمْ أَحِنُّ إِلَيْهِمْ بُكْرَةً وَأَصِيلُ
وَإِنْ شَحَّ دَمْعِي جُدْتُ مِنْ أَجْلِهِمْ دَمًا إِذَا لَمْ أَجِدْ صَبْرًا لَدَيَّ جَمِيلُ
فِيَا سَادَتِي إِنِّي أَبِحْتُ لَكُمْ دَمِي وَأَوْهَبْتُكُمْ رُوحِي بِغَيْرِ وَكِيلُ
فَدُونَكُمْ مَوْتِي وَإِلَّا فَوَاصِلُوا فَكَمْ بِسَيْوْفِ الْعُشْقِ مَاتَ قَتِيلُ
وَقَتْلِي جَزَاءٌ فِي الْوِصَالِ وَفِي اللَّقَاءِ لِعَمْرِي لِعَمْرِي إِنْ ذَا لِقَائِي
فَلِي فِي لِقَاكُمْ رَغْبَةً وَمَحَبَّةً وَلِي فِي هَوَاكُمْ لَذَّةً وَقَبُولُ
فَأَحَلَى الْهَوَى إِنْ مِتُّ فِيكُمْ صَبَابَةً وَأَعَذَبَهُ هَجْرٌ بِلَيْهِ وَصُولُ
وَحَقَّقْتُ مَا حِلْتُ عَنْ عَهْدٍ وَدَّكُمُ فَإِنَّ حَلِيفَ الْوَدِّ لَيْسَ يَحُولُ
سِرُّوْرِي مِنَ الدُّنْيَا لِقَاكُمْ وَفُرُجُكُمْ وَيَوْمَ يُؤَدِّي لِلْبُعَادِ وَبَيْلُ
وَجُبِّي لَكُمْ لَا يَنْقُضِي طَوْلَ مُدَّتِي وَشَوْقِي عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي جَزِيلُ

فَأَنْتُمْ مَلَازِي فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَهَا وَظَلَّكُمْ لِي فِي الْخَطُوبِ ظَلِيلُ
وَبِرِّكُمْ بِاللُّطْفِ قَدْ عَمَّ غَالِبِي وَسِئْرُكُمْ سِئْرٌ عَلَيَّ جَمِيلُ
سَبِيلِي إِلَى اللَّهِ الْمَلَاذَ بِحُبِّكُمْ فَلَيْسَ سِوَى هَذَا السَّبِيلِ سَبِيلُ
وَسَعْيِي لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مَدِيحَكُمْ فَلَا غَيْرُهُ لِي فِي النَّجَاةِ عَمِيلُ
فَلَا تَسْأَلُوا بَيْنِي الْحِجَابَ وَبَيْنَكُمْ وَجُودُوا عَلَيَّ هَذَا الْمُسِيءَ وَقِيلُ
وَإِنِّي بِذِلَّاتِي حُرْمَتُ لِقَاءِكُمْ وَعَانِدُنِي دَهْرِي فَمَاذَا أَقُولُ
وَلَكِنِّي أَنَادِي يَا لِصَاحِبِ نُصْرَتِي مُحَمَّدٌ مَنِ اللَّعَاثِرِينَ يَقِيلُ
وَأَنْزَلَ آمَالِي بِوَاسِعِ جَاهِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ بِخَيْلُ
نَبِيِّ لَهُ عِزٌّ مَنِيْعٌ وَرِفْعَةٌ وَقَدَّرَ عَلَيَّ كُلَّ الْأَنَامِ جَلِيلُ
رُؤُوفٌ رَحِيمٌ خَاشِعٌ مُتَوَاضِعٌ رَسُولٌ لِكُلِّ الْمُرْسَلِينَ دَلِيلُ
سِرَاجٌ مُنِيرٌ شَاهِدٌ وَمُبَشِّرٌ وَبَشِيرٌ لَهُ كُلُّ النَّفُوسِ تَمِيلُ
كَرِيمٌ يَفُوقَ الْقَطْرَ جُودًا وَعَطْفًا لَهُ الْبَدْلُ دَابًّا وَالسَّخَاءَ سَبِيلُ
يَطُوفُ عَلَى الْمَرْضَى يُوَاسِي ضِعَافَهُمْ وَلِلْجَارِ وَالْأَرْحَامِ كَانَ وَصُولُ
وَإِنَّ الْوَحُوشَ النَّافِرَاتِ تَرِيْمَهُ وَيَخْضَعُ لَهُ الْفَحْلُ الْجَمُوحُ دَلِيلُ
وَقَدْ أَبْصَرَ الْأَعْمَى بِتَفْلَةٍ رِيْقَهُ وَمِنْ كَفِّهِ الْمَاءُ النَّمِيرُ يَسِيلُ

وَمَا سَدَّ يَوْمًا لِلأَرَامِلِ بَابُهُ وَيَأْوِي اليتَامَى دَائِمًا وَيَعُولُ
 وَمَا اِنْتَقَمَ الْمُخْتَارَ مِنْ أَجْلِ نَفْسِهِ لَكِنَّهُ فِي الله كَانَ يَصُولُ
 وَيَصْفَحُ مَهْمَا سَاءَ السَّوَاءُ وَالأَذَى وَيَحْلُمُ عِنْدَ الغَيْظِ لَيْسَ جَهُولُ
 وَمَسْرَى رَسُولِ الله مِنْ بَيْتِ مَكَّةَ إِلَى الأَقْصَى وَالرَّبُّ الأَمِينُ خَلِيلُ
 فَسَارَ بِهِ فِي مَوْكِبِ العِزِّ رَاقِبًا إِلَى مَوْقِفٍ فِيهِ الحَدِيثُ طَوِيلُ
 وَنَادَاهُ مَوْلَى الخَلْقِ يَا خَيْرَ صَفْوَتِي تَقَدَّمَ لِتَحْطَى بِالْمَنَى وَتَتَبَلُ
 وَقَرَّبَهُ مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ دَانِيًا إِلَيْهِ بِقُرْبٍ لَمْ يَنْلُهُ مَثِيلُ
 وَأَسْقَاهُ مِنْ حَمْرٍ طَهُورٍ مُطَهَّرٍ وَعَلَّمَهُ عِلْمٌ لَدُنْهُ أَصِيلُ
 وَخَصَّصَهُ مِنْهُ بِأَكْرَمِ مِلَّةٍ وَشَرَعَ قَوِيمٌ نَهَجَهُ وَعَدِيلُ
 وَبِالْكُوْثْرِ العَذْبِ الهَيْبِي شَرَابَهُ وَتَاجَ بِهِ المُرْسَلِينَ مَقِيلُ
 فَنَاهِيكَ بِالفَخْرِ الذِي لَمْ يَنْلُهُ نَبِيٌّ وَحَاشَى مَا أَحْتَوَاهُ رَسُولُ
 فَكَيْفَ وَهُوَ الخَتَمَ لَا شَيْءَ بَعْدَهُ وَلَا قَبْلَهُ فِي الخَلْقِ كَانَ قَبِيلُ
 أَلَا يَا رَسُولَ الله قُمْ بِي فَإِنِّي قَرَرْتُ بِذَلَاتِي وَجِئْتُ ذَلِيلُ
 وَنُمُّ بِأَوْزَارِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي وَقَفْتُ بِبَابِ العَفْوِ لَيْسَ أَحُولُ
 فَقُلْ يَا صَوِيحِبَ أَنْتَ بِي وَمَعِي وَلِي وَعِنْدِي وَهَذَا إِنِّي إِلَيْكَ كَفِيلُ

بَأَهْلِكَ وَالْأَخْوَانَ طُرًّا وَمِنْهُمْ خِصُوصًا بَجَنَاتِ الْخُلُودِ دِخُولُ
وَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا لَاحَ بَارِقُ وَمَا حَنَّ رَعْدُ أَوْ تَيَسَّرَ سُؤْلُ
وَأَلِّكَ وَالصَّحْبَ الْأَمَاجِدَ إِنَّهُمْ لِشَرَعَكَ يَا خَيْرُ الْأَنْامِ عَدُولُ

عرس أخوا الود

يَا رَبِّي صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى النَّبِيِّ وَكَذَا أَصْحَابَهُ الرَّفَقًا
عَرَسَ أَخَا الْوَدِّ مَهْمَا جِئْتُ بَانَ نَقًا وَأَنْدُبُ فُوَادًا بِنَارِ الْهَجْرِ مُحْتَرِقًا
وَأَجْرِي الْمَدَامِعَ مِنْ فَقْدِ اللَّقَاءِ أَسْفًا عَلَى فِرَاقِ فَرِيقًا مَرَّ مُنْطَلِقًا
وَلَا تَعْنِفْ صَبًّا بَاتَ مُكْتَتِبًا يَحِنُّ مَا جَنَّ هَذَا اللَّيْلُ أَوْ وَسَقًا
وَيَصْبِحُ الْوَجْدُ يَسْقِي كُلَّ جَارِحَةٍ مِنْ جِسْمِهِ بِشَرَابٍ مَأْوُهُ غَدِقًا
وَكُلَّمَا لَاحَ بَرَقٌ مِنْ قُبَا سَحْرًا يَهِيحُ سَاكِنُهُ لِلْبَرَقِ مَا بَرَقًا
فَطَالَ مَا سَجَعْتَ بِاللَّيْلِ سَاجِعَةً فَذَكَرْتَهُ مِنَ الْأَيَّامِ مَا سَبَقًا
يَزِيدُهُ السَّجْعُ أَشْجَانًا وَتَذَكْرَةً وَيَجْعَلُ الْجُرْحَ بَعْدَ الْبَرِّ مُنْفَتِحًا
وَالشَّوْقُ أَرْقَهُ الْهَجْرَ أَحْرَقَهُ وَالْوَجْدُ وَالْفَقْدُ فِي تَعْنِيهِ إِتْفَقًا
يَا ظَاعِنِينَ إِلَى نَجْدٍ وَكَاطِمَةَ قَلْبِي بِكُمْ يَا حُدَاةَ الْعَيْسِ قَدْ عَلَقَا
نَشَدْتُمْ قَسَمًا بِاللَّهِ فَارْتَحَلُوا بِي وَأَنْزَلُوا بِفَجَاجِ الْمُنْحَنِ عَسَقًا
وَعَرَّجُوا بِي عَلَى وَادِي الْعَقِيقِ ضَحَى وَخَيَّمُوا بِظِلَالِ الْبَانَ بَانَ نَقًا
حَتَّى إِذَا مَا عَلَوْتُمْ شَاطِنًا بَقْبَا وَبَانَ لِلنَّاطِرِينَ النَّخْلَ مُرْتَفَقًا
وَعِنْدَمَا تَلْجُوا بَابَ السَّلَامِ فَقَدْ فُزْتُمْ بِفَوْزٍ عَظِيمٍ يَمْحُو كُلَّ شَقَا

لأَوْهَبِنَ لَكُمْ رُوحِي بِكُلِّ رُضَى وَأَفْرُشَنَ لَكُمْ خَدِّي بِلَا حَمَقًا
فَسَبِّحُوا وَأَشْكُرُوا مَوْلَى الْخَلِيقَةِ إِذْ لُدْتُمْ بِأَفْضَلِ مَنْ لَبَّى وَمَنْ حَلَقَا
وَذَاكَ أَعْظَمَ مَنْ فِي الْكَوْنِ أَجْمَعِهِمْ وَخَيْرَ أَخْيَارِهِمْ خَلْقًا كَذَا خُلُقًا
مُحَمَّدَ مَنْ أَتَى بِالْبَيِّنَاتِ لَنَا وَهَدِيَهُ دَحْضَ الْبَطْلَانِ فَانْمَحَقَا
وَأَبْدَلَ الْخَلْقَ نُورًا بَعْدَ ظُلْمَتِهِمْ فَأَصْبَحَ الْيُمْنُ بِالْإِيمَانِ مُعْتَقَا
مُهَذَّبَ نُورِ اللَّهِ الْوَجُودَ بِهِ لَوْلَاهُ مَا كَانَ إِنْسَانٌ وَلَا رِزْقًا
أَتَى بِهِ اللَّهُ فَرْدًا لَا نَظِيرَ لَهُ لِيَصْطَفِي مِنْ عِلْمِ الشَّرْعِ مَا نَسَقَا
مُبَشِّرًا نَسَخَ الْأَدْيَانَ مُحْكَمَهُ وَمَا أُرِيدَ لِغَيْرِ اللَّهِ أَوْ نَفَقَا
وَصَيَّرَ الشَّرْكَ مَدْحُورًا بِسَطْوَتِهِ وَخَرَقَ ثُوبَ كَسَى الْإِسْلَامِ قَدْ رَتَقَا
شَبَّهُهُ بِالْفَطْرِ جُودًا بَلْ يَزِدُّ مَدَدًا مَا رَدَّ سَائِلُهُ بِاللَّاءِ مَا نَطَقَا
يَسَابِقُ الرِّيحِ إِحْسَانًا وَمَكْرَمَةً لَهُ السَّمَاحَةُ دَابَّ وَالْعَطَا خُلُقًا
يَبِشُّ فِي أَوْجِهِ الطُّلَابُ مُنْبَسِطًا سَهْلُ اللَّقَاءِ مُهَابًا وَجْهُهُ طَلَقَا
مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ سِتْرًا وَلَا حَرَسًا لَا يَغْلِقُ الْبَابَ عَنْ مَنْ بَابَهُ طَرَقَا
لَهُ الْفَخَارُ الَّذِي لَمْ يُؤْتِهِ أَحَدٌ فِي الْخَلْقِ مَنْ صَامَتْ أَوْ مُفْصِحَ نَطَقَا
الْجَدُّ حَنَّ لَهُ وَالسَّحْبُ ظَلَّلَهُ وَالْأَيْكَتَيْنِ بِأَمْرِ الْمُصْطَفَى الْتَصَقَا

وَالنَّذِي دَرَّ لَهُ وَالْعُضُو كَلَّمَهُ وَالْبَدْرُ شَقَّ لَهُ نِصْفَيْنِ وَأَنْفَقَا
وَرَادَ زَادَ جُرَابٌ قَلَّ مَرُودُهُ وَالذَّنْبُ صَدَّقَهُ وَاسْتَنْزَلَ الْعَدَقَا
وَيَحْيِي يَسِ لِلْمَوْتَى بِدَعْوَتِهِ وَيَنْزِلُ الْغَيْثَ مَهْمَا لِلسَّمَاءِ رَمَقَا
وَأَشْبَعَ الْجَيْشَ مِنْ صَاعٍ مُقَدَّرَةً وَالْمَاءَ إِرْقَضَ مِنْ إِبْهَامِهِ فَسَقَا
وَأَعْدَبَتْ لِأَجَاجِ الْمَاءِ تَقْلَتَهُ وَرَدَّ الشَّمْسَ مِنْ غَيْبُوبَةِ الشَّفَقَا
وَالطَّيْرُ فِي الْجَوِّ يَهْوَاهُ وَيَرْغَبُهُ وَالْوَحْشُ يَأْخُذُ بِالْأَذْيَالِ مُعْتَلِقَا
يَا صَاحِبُ الْكُوْتَرِ الْفَيَاضِ فَايِضُهُ أَنْتَ الَّذِي عَجَزَ وَأَعْيَ وَصَفَكَ الْحَدَقَا
لَمَّا دَعَاكَ إِلَهُ الْعَرْشِ مُنْفَرِدًا لِكَيْ يَرِيكَ مِنَ الْآيَاتِ مَا عُمِقَا
أَمْسَتْ لَكَ الْحُجْبُ تُوْطِي فِي أَمَاكِنِهَا وَأَنْتَ يَا سَيِّدُ الْكُوْنَيْنِ تَخْتَرِقَا
وَسِرْتُ فِي حَفْلِ اللَّهِ مَوْكَبَهُ جِبْرِيلُ فِيهِ مِنَ الْخُدَامِ وَالرَّفَقَا
حَتَّى بَلَغْتَ كَقُرْبِ الْعَيْنِ مِنْ حَدَقِ فَالطَّرْفُ مَا زَاعَ ثُمَّ الْجِسْمُ مَا صَعَقَا
وَنِلْتَ مَنْرِلَةً مَا نَالَهَا أَحَدٌ مِنَ الْكِرَامِ وَلَا شَخْصٌ لَهَا لَحِقَا
بِكَ الدَّبِيحِ فُدِي مِنْ ذَبْحِ مُهْجَتِهِ وَنَالَ مِنْ رَبِّهِ الرُّلْفَى بِمَا صَدَقَا
وَالنَّارَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ قَدْ طُفِيَتْ لَوْلَاكَ كَانَ بِهَا فِي الْحَالِ مُخْتَرِقَا
نَجَّيْتَ ذَا النُّونِ بَعْدَ الْعَمِّ فَأَنْقَلَبْتُ أَحْزَانُهُ فَرَحًا وَالْكَرْبُ قَدْ زَهَقَا

وَيُوسِفَ فِي ظَلَامِ الْجُبِّ كُنْتَ لَهُ نُورًا مُبِينًا وَمِنْ رِقِّ الرِّدَى عُنُقًا
 وَالرُّوحَ بِاسْمِكَ يَحْيِي الرُّوحَ يَا سَنَدِي ثُمَّ صَارَ لِمُوسَى الْبَحْرَ مُنْفَلِقًا
 شَفَيْتَ أَيُّوبَ مِنْ بَلْوَاهُ حِينَ دَعَا وَنُوحَ لَوْلَاكَ فِي طُوفَانِهِ غَرْقًا
 لَكَ الشَّفَاعَةُ فِي الْعُقْبَى لَقَدْ خُبَيْتُ وَفَوْقَ رَأْسِكَ فِي الْحَشْرِ اللُّوَاءَ خَفَقًا
 وَفُتَّتَ كُلَّ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ شَرَفًا وَاللَّهُ مِثْلَكَ يَا حَامِيمَ مَا خَلَقَا
 وَكُلَّهُمْ يَوْمَ بَعَثَ الْخَلْقَ يَنْتَظِرُوا فَصَلِّ الْقَضَاءَ مِنْكَ إِذْ فِيكَ الْكَمَالِ رَقَا
 بَلْ إِنْتَهَى كُلُّ فَخْرٍ وَإِنْقَضَى أَبَدًا وَفَاضَ فِيكَ جَمِيعَ الْفَضْلِ وَإِنْدَفَقَا
 يَا خَيْرَةَ اللَّهِ يَا إِنْسَانَ صَفْوَتَهُ هَذَا صَوِيلُحُ مِنْ أَوْزَارِهِ أَبَقَا
 فَاصْلِحْ لَهُ شَأْنَهُ وَأَصْرِفْ عَوَائِقَهُ وَأَمْنَحْهُ قُرْبَكَ وَأَجْمَعْ شَمْلَهُ بِثُقَا
 عِبِيدِكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَقِّكُمْ مَحْسُوبَكُمْ إِنْ جَنَّا أَوْ جَارَ أَوْ فَسَقَا
 فَأَقْبِلْ لِأَبْيَاتِ شِعْرِ فِيكَ فَصَلِّهَا قُلْ لَا تَخَفْ بَعْدَهَا بَخْسًا وَلَا رَهَقًا
 وَلِي حَبِيبَيْنِ يَا مَوْلَايَ حِبَّهُمَا وَأَرْزُقَهُمَا يَا شَفِيعُ النَّاسِ مِنْكَ لِقَا
 وَأَحْشُرُهُمَا فِي مَقَامِ الصِّدْقِ يَوْمَ عَدِّ فَضْلًا وَكُنْ لَهُمَا فِي النَّائِبَاتِ وَقَا
 عَلَيْكَ مِنِّي تَحِيَّاتٌ مُبَارَكَةٌ مَا قَامَ فِي الْجَوِّ رِيحٌ هَبَّ مُسْتَبِقًا
 وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ مَا نَاحَتْ مُعَرِّدَةً وَمَا تَرَوَّحَ عَرَفَ الطَّيِّبِ أَوْ نَشَقَا

يا أيها العاشق المغروم

يَا رَبِّي صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى الَّذِي جَاءَ بِالْقُرْآنِ وَالدِّينِ
يَا أَيُّهَا الْعَاشِقُ الْمَغْرُومَ نَاجِبِي وَتُمْ مِنْ خَمْرَةِ الْعَشَّاقِ أُسْقِينِي
وَعُجْ بِذَاكَ الْخَبَا الْمَضْرُوبَ مِنْ أَضْمٍ وَسِرِّ بَرُوجِي إِلَى لَيْلَى وَرَقِيْنِي
حَتَّى إِذَا شَهِدْتَ عَيْنَاكَ مَشْهَدَهَا سَلِّمْ عَلَيْهَا وَبِالتَّسْلِيمِ حَيِّنِي
وَقُلْ بِضَعْفٍ وَتَذَلُّلٍ وَمَنْقَصَةً ارْثِي لِصَبِّ ضَعِيفِ الْحَالِ مِسْكِينِ
وَصِفْ لَهَا فَرْطَ أَحْزَانِي وَزَفَرْتَهَا وَلَوْعَتِي وَتَبَارِجِي وَتَلْوِينِي
عَسَاهَا تَقْبَلُ مِنْ بَعْدِ التَّعَافُلِ أَوْ تَرْضَى عَلَيَّ وَبَعْدَ الْبُعْدِ تَدِينِي
يَا عَاشِقِينَ لِلَّيْلِ يَا أَحِبَّتَهَا هَلْ مِنْكُمْ فِي هَوَاهَا مِنْ يَوَاسِينِي
فَالهَجْرُ مِنْهَا مَعَ الْإِكْرَامِ أَكْرَهُهُ وَالسَّقْمُ فِي وَصْلِهَا وَالْمَوْتُ يَرْضِينِي
يَا لَأَيْمِي فِيهَا مَا أَحْلَى تَوَاصُلَهَا دَعُ عَنْكَ لَوْمِي وَتَعْنِيفِي وَخَلِّينِي
أَنْي وَهَبْتُ لَهَا نَفْسِي بِلا حَرْجٍ وَفِيهَا أَكْثَرْتُ تَعْرِيفِي وَتَبْيِينِي
مَا لَاحَ لِي الْبَرْقُ مِنْ تِلْقَاءِ حُجْرَتِهَا أَلَّا يَوْجِدَ مِنْ الْأَشْوَاقِ يَقْرِينِي
وَالرُّوحُ مَا هَبَّ لِي مِنْ نَحْوِ مَا سَحَرًا إِلَّا بِثُوبٍ مِنَ الْأَسْقَامِ يَكْسِينِي
هِيَ الشِّفَاءُ إِذَا مَا قَدْ ظَفَرْتُ بِهَا فَقَدْ ظَفَرْتُ بِمَا يَشْفِي وَيَحْيِينِي

أَرْجُوكَ يَا خَالِقِي جُدْ لِي بِزُورَتِهَا وَأَجْعَلْ لِي فِي حُبِّهَا مَكْتُةً وَتَوَطِّينَ
أَعْنِي بِهَا سَيِّدَ الْكُونِينَ بِهَجَّتِنَا مُحَمَّدٌ خَيْرَةَ الرَّحْمَانِ يَا سَيِّدِ
عَالِي الدَّعَائِمِ بِحُبُوحِ الْمَكَارِمِ مُفْتَاخُ الْمَرَاحِمِ حَمِّ وَطَاسِينِ
قُطْبُ الْمَحَامِدِ فِي الْأُولَى وَمَرْكَزُهَا مَوْلَى الشِّفَاعَةِ يَوْمَ الْفَصْلِ وَالذِّينِ
اللَّهُ أَكْرَمُهُ بِالتَّاجِ يَوْمَئِذٍ وَخَصَّهُ بِجِنَانِ الْخُلْدِ وَالْعَيْنِ
لِفَخْرِهِ أَنْزَلَ التَّنْزِيلَ مُعْجَزَةً وَنَعْتَهُ جَاءَنَا فِي نُونٍ وَالتَّيْنِ
حَدِيثُهُ عَنِ حَدِيثِ الْوَحْيِ مُنْتَحَبٌ قَوْلٌ مِنَ اللَّهِ لَا زُورَ وَتَحْمِينِ
كَهْفُ الْأَرَامِلِ مَلْجَأُ الْخَلْقِ قَاطِبَةً كَنْزُ الْخَلَائِقِ سِرِّ الْبَاءِ وَالسَّيْنِ
كَانَ الرَّسُولُ وَإِنَّ الْخَلْقَ فِي عَدَمٍ وَأَدَمَ فِي قَرَارِ الْمَاءِ وَالطَّيْنِ
فَمِنْهُ كَانَ وَكُلَّ الْكَائِنَاتِ إِذَا كَانَتْ فَحَسْبُكَ تَشْرِيفًا وَتَعْيِينِ
آيَاتُهُ نُشِرَتْ فِيْنَا عَجَائِبُهَا فَأَعْيَتْ الْبُلْغَاءَ حَصْرًا وَتَبْيِينِ
فَهَاكَ مَا كَانَ مِنْهَا حِينَ مَوْلِدِهِ نُورٌ أَضَاءَ قِصُورَ الشَّامِ وَالصَّيْنِ
وَالنَّارُ أَضْحَتْ بِعَوْنِ اللَّهِ خَامِدَةً وَالشُّهُبُ قَدْ رَجَمَتْ مُرَدَّ الشَّيَاطِينِ
فَلَمْ تَزَلْ هَذِهِ الْآيَاتِ تَسْرُ إِلَيَّ سِنُ الرِّسَالَةِ تَتَّبِعُهَا الْبِرَاهِينِ
حَتَّى لَقَدْ بَلَغَ الْهَادِي الْأَشَدِّ أَنْتَ تَنْتَرَى يُؤَيِّدُهَا حِفْظًا وَتَأْمِينِ

مِثْلَ الْغَمَامِ وَتَسْبِيحِ الطَّعَامِ وَتَسْلِيمِ الصَّمَامِ بِتَأْدِيبِ وَتَسْكِينِ
وَقَدْ شَكَى الضَّرَّ أَوْكَامًا أَلَمَ بِهِ فَنَالَ فِي الْحَالِ تَأْنِيسًا وَتَطْمِينِ
وَفِي تَبُوكِ سَقَا لِلْقَوْمِ إِذْ ظَمُّوا مِنْ كَفِّهِ فَأَسْتَمَعَ قَوْلِي وَأَفْتِينِ
وَأَسْتَجَارَ بِهِ ظَنِّي فَاجْرَهُ وَرَاحَ ثُمَّ أَتَى مِنْ غَيْرِ تَمْهِينِ
كَذَا الدَّرَاعُ بِسُمِّ فِيهِ كَلَّمَهُ وَقَالَ قَوْلًا بِلَا وَهْمٍ وَتَلْفِينِ
وَالْعَنْكَبُوتَ بَنَتْ تَخْفِي مَآثِرَهُ وَتَحْمَهُ مِنْ أَدَى قَوْمِ مَلَاعِينِ
وَعِنْدَمَا تَبَّهُ تَبًّا أَبِي لَهَبٍ شُلَّتْ يَدَاهُ وَذَاقَ الْخَرْيَ فِي الْحِينِ
وَكَمْ وَكَمْ مِنْ عَجِيبِ الْآيِ جَاءَ بِهِ نَصًّا قَوِيًّا بِتَأْيِيدِ وَتَيْقِينِ
وَاللَّهِ مَا نَظَرْتُ عَيْنٌ وَلَا سَمِعْتُ أُذُنٌ كَأَحْمَدَ فِي حُسْنٍ وَتَحْسِينِ
أَخْلَاقُهُ بِالرُّضَاءِ وَالصَّفْحِ إِمْتَرَجَتْ طِبَاعَهُ طَبِعَتْ بِالْعَطْفِ وَاللِّينِ
يَرْضَى الْمَسَاكِينَ يَجْلِسُ بَيْنَ أَظْهُرُهُمْ وَلَا يَهَابُ وَلَا يَخْشَى السَّلَاطِينَ
جَنَاحُهُ خَافِضٌ لِللَّائِذِينَ بِهِ صَافِي السَّرِيرَةِ عَنْ كِبَرٍ وَتَرْيِينِ
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي وَأَلْطَفْ بِحَالِي وَرَاعِي مَنْ يِرَاعِينِي
مَا لِي دَيْنٌ وَلَا دُنْيَا وَلَا عَمَلٌ مِنْ الْعَذَابِ بِيَوْمِ الْحَشْرِ يَنْجِينِي
فَإِنْ تَفَاخَرَ أَقْوَامًا عَلَيَّ غِنَاءُ فَجَاهُ وَجْهَكَ فِي الدَّارِينَ يَغْنِينِي

أَوْ آخِرُونَ نَأْوَا عَنِّي بِدِينِهِمْ فَحُبْلُ وُدِّكَ عَن هَادِبِينَ يَكْفِينِي
إِنِّي نَحَرْتُكَ إِيمَانًا وَمَكْرَمَةً وَحُجَّةً عِنْدَمَا تُرْفَعُ مَوَازِينِي
فَلَا تَكْلِنِي إِلَى نَفْسِي وَنُصْرَتَهَا وَكُنْ نَصِيرِي وَكُنْ عَوْنِي وَأَحْمِي
وَضُمُّ صِنْوِي يَا مَوْلَايَ يَوْمَ غَدٍ مَا لَطِي بَرَزْتُ تَتْلُوهَا سَجِينِ
قُلْ لَا يَخَافَا فَقَدَ حَرَّرْتُ عِنَقَهُمَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ يُؤَدِّي مِنْهُ نَحْرِينَ
صَوِيلِحَ الْمَذْنِبِ الْخَاطِي الَّذِي قَعَدَتْ بِهِ الْأَمَانِي عَنِ التَّقْدِيمِ فِي الدِّينِ
فَجُدْ عَلَيْهِ بِمَا يَمْحُو مَآثِمَهُ وَهَبْ لَهُ مِنْكَ تَقْرِيبًا وَتَمَكِينِ
عَلَيْكَ أَرْكَى صَلَاةَ اللَّهِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا تُلَيْتَ فِي الْكَرْبِ يَا سِينِ
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَزْوَاجِ أَجْمَعَهُمْ مَا أَنْبَتَ اللَّهُ زَيْتُونًا وَبَقْطِينِ

سحر الحبيب أتاني

يَا رَبِّي صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى الْكَرَامِ الشَّاهِدُوا لِحَمَالِهِ
سَحَرُ الْحَبِيبِ أَتَانِي طَيْفَ خَيَالِهِ وَسَقَانِي مِنْ مَاءِ الْعَرَامِ نَوَالِهِ
فَتَبَيَّنْتُ مِنْ وَجْهِهِ شَمْسَ الضُّحَى فَدَهَشْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَكَمَالِهِ
وَتَهَدَّتْ وَتَحَسَّرْتُ رُوحِي إِذَا شَوْقًا إِلَى سُبُلِ اللَّقَا وَوَصَالِهِ
قَلْبِي بِذِيكَ الْحَبِيبِ مُوَلَّعًا وَقَدْ إِعْتَرَاهُ الضَّرُّ مِنْ أَوْحَالِهِ
يَا سَاكِنِي الْجَرْعَا وَيَا جَيْرَانَهَا يَا أَهْلَ وَادِي الْمُنْحَنَى وَرِجَالِهِ
مَا لِلْمُحِبِّ إِذَا تَذَكَّرَ وَصَلَّكُمْ جَاءَتْهُ زَلْزَلَةٌ تَغَيِّرُ حَالِهِ
وَإِذَا تَذَكَّرَ بِاسْمِكُمْ مُتَذَكَّرٌ زَادَ الضَّنَا وَتَكَثَّرَتْ أحوَالِهِ
مَنْ لِلْبَعِيدِ بَأَنَ يُكُونَ مُقْرَبًا وَيَحُطُّ بَيْنَ الْمَرْوَتَيْنِ رِحَالِهِ
وَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ مُكَبِّرًا وَتَمَسُّ مِنْهُ الرُّكْنَ يُمْنِ شِمَالِهِ
إِنْ لَمْ تَجُودُوا بِالْوَصَالِ وَتَرْحَمُوا هَذَا الْكَنِيبُ نَقَطَعْتَ أَوْصَالِهِ
أَوْ لَمْ يَزُرْكُمْ أَوْ يَرَى أوطَانَكُمْ قَبْلَ الْمَمَاتِ تَخَلَّفَتْ آمَالِهِ
يَا ضَيْعَةَ الْأَيَّامِ أَنْ دَامَتْ عَلَى هَذَا السَّبِيلِ وَلَا زَمْتُ مِنْوَالِهِ
يَا وَبِلْتِي يَا حَسْرَتِي إِنْ لَمْ تَرَى عَيْنِي مَقَامًا شُرِّفَتْ أَطْلَالِهِ

كَمَدًا أَمُوتُ وَمَنْ يَمُتْ فِي حُبِّهِمْ كَمَدًا فَقَدْ بَلَغَ الْعُلَا بِكَمَالِهِ
يَا ظَاعِنِينَ إِلَى الْبُقَيْعِ وَرَامَةَ قَلْبِي بِظَعْنُكُمْ رُبِطَتْ حَبَالِهِ
نَاشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ إِنْ جِئْتُمْ عَلَيَّ بَانَ النَّقَا وَنَزَلْتُمْ بِظِلَالِهِ
وَقَدَّمْتُمْ نَحْوَ الْبُقَيْعِ وَطَيْبَةَ فَأَقْرُوا السَّلَامَ عَلَيَّ النَّبِيِّ وَآلِهِ
الْمُجْتَبَى مِنْ صَفْوَةِ الْعَرَبِ الَّذِي رُفِعَتْ عَلَيَّ كُلُّ الْأَنْامِ خِصَالِهِ
الْفَاتِحُ الْبَرُّ الْمَوْسَعُ بَابُهُ وَالْبَاذِلُ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ سُؤَالِهِ
جَبَلَتْ يَدَاهُ عَلَى السَّمَاحَةِ وَالْعَطَاءِ مَا ضَنَّ مَا شَحَّ الرَّسُولَ بِمَالِهِ
مَا قَالَ لَا فِي شَيْءٍ مَا رَدَّ إِمْرِيءٍ مُتَعَرِّضًا لِنِدَائِهِ وَنَوَالِهِ
هَذَا الَّذِي مَلَأَ الْأَنْامَ تَنَائُؤُهُ وَحَوَى شُؤُونَ الْعَرَبِ قَبْلَ فِصَالِهِ
وَتَتَاوَلَ الْمَجْدُ الْمُؤْتَلَّ بِنَتَّةً وَتَوَطَّأَتْ حُجْبَ الْجَلَالِ نِعَالِهِ
فَعَلَتْ عَلَى الْأَمْلاكِ رِفْعَةً قَدْرَهُ وَتَحَدَّثَ الْقُرْآنُ عَنْ إِجْلَالِهِ
طُبِعَتْ عَلَى الشَّيْمِ الشَّرِيفَةِ نَفْسُهُ أَقْوَالُهُ تُنْبِيكَ عَنْ أَفْعَالِهِ
اللَّهُ أَيْدُهُ بِرِيحٍ مِنْ صَبَاً وَبِنَصْرَةِ الْأَمْلاكِ عِنْدَ قِتَالِهِ
وَالطَّيْرُ حَيَاةً بِخَيْرِ تَحِيَّةٍ وَتَعَلَّقَتْ وَحْشُ الْفَلَا أَدْبَالَهُ
وَأِنْشَقَّ بَدْرُ التَّمِّ إِكْرَامًا لَهُ وَالْمَاءُ فَاضَ مِنْ الْيَمِينِ زِلَالَهُ

وَالْجَدُّعُ حَنَّ لَهُ وَسَبَّحَتْ الْحَصَى وَالظَّبْيُ فَاهَ مُصْرِحًا بِمَقَالِهِ
 وَلَقَدْ دَعَى الْأَعْمَى فَأَصْبَحَ مُبْصِرًا وَأُخْيَا لِجَابِرٍ شَاتَهُ وَعِيَالِهِ
 وَحَتَّ الثَّرَابَ بِذِي حُنَيْنٍ فَأُنْتَنَى جَيْشَ اللَّئَامِ مُنْكَسًا بِضَلَالِهِ
 مَا إِغْتَاظَ مَا إِنْتَقَمَ الرَّسُولُ لِنَفْسِهِ مَا رَاعَ عَن طُرُقِ الْهُدَى مَنُوَالِهِ
 عَضْبَانَ مَا أُتْهِكَّتْ مَحَارِمَ رَبِّهِ بِسَامِ مَا حَمَى الْوَطِيسَ سِجَالِهِ
 يَخْتَالُ فِي الْهَيْجَاءِ مَهْمَا أَظْلَمَتْ يَزْدَادُ مَا إِزْدَادَ الْكُمَاءَ عَلَالِهِ
 وَيَخُوضُ بَحْرَ النَّفْعِ مَهْمَا قَدِ طَمَى وَتَلَاطَمَتْ أَمْوَاجُهُ بِرِجَالِهِ
 فِي نَصْرَةِ الرَّحْمَنِ بَاذِلُ نَفْسَهُ لِيَقِيمَ دِينًا بَعْدَ رِقَّةِ حَالِهِ
 وَاللَّهُ وَاللَّهُ الْعَظِيمُ جَلَالُهُ هَذَا الرَّسُولُ فَمَا رَأَيْنَا مِثَالِهِ
 مَنْ ذَا الَّذِي حَازَ الْكَمَالَ كَأَحْمَدَ وَمَنْ الَّذِي فِي الرَّسْلِ نَالَ مَنَالِهِ
 يَا صَاحِبَ الْجَاهِ الْعَرِيضِ لِمَنْ جَنَى أَصْلِحَ صَوِيلِخٍ وَأَحْتَمِلُ أَثْقَالِهِ
 وَأَدْخِلُهُ فِي كَنْفِ الْأَمَانِ وَسِتْرِهِ وَأَجْعَلْ عَلَى نَهْجِ الْهُدَى إِقْبَالِهِ
 وَلِصَاحِبِيهِ تَوَلَّى يَا خَيْرُ الْوَرَى يَوْمَ الْمِعَادِ تَوَاتَرَتْ أَهْوَالِهِ
 وَأَنْزَلُهُمَا فِي ظِلِّ تَاجِكَ مَنْزِلًا رَحْبًا هَنِيئًا يَسْتَمِدُّ ظِلَالِهِ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ تَعْدَادَ النَّثْرِ حُصْبَائَهُ وَرِمَالَهُ وَجِبَالِهِ
 وَعَلَى جَمِيعِ الْأَلِ وَالْأَصْحَابِ مَا سَجَدَ إِمْرِيءٌ لَلَّهِ جَلَّ جَلَالِهِ

تولت عن أم ضبان

صَلَاتُكَ رَبِّي وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدَ الْمَبْعُوثُ مِنْ آلِ غَالِبُ
تَوَلَّتُ عَنْ أُمِّ ضُبَّانٍ لَيْلًا رَكَائِبُ وَسَارَتْ إِلَى قَبْرِ الْحَبِيبِ نَجَائِبُ
وَصَاحَ بِهَا الْحَادِي سَحِيرًا فَبَادَرَتْ مُعْجَلَةً تَبْعِي دِيَارَ الْحَبَائِبُ
وَمَهْمَا عَنَاهَا السَّيْرُ جَدَّدَ عَزْمَهَا وَمِیْضُ بَرِيقِ بِالْمَدِينَةِ رَاسِبُ
فَشَوَّقَهَا ذَاكَ الْبَرِيقُ وَشَاقَنِي شُعَاعَ رِيَاضِ نَصَبِ زَيْنِ الْحَوَاجِبُ
فَوَادِي بِهَاتِيكَ الرِّيَاضِ مُوَلِّعٌ وَوَجْدِي لِأَحْرَانِي دَوْمًا مُصَاحِبُ
أَحْنُ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَطَيِّبَةَ وَوَصَلِ أَنْسَاءَ حُبَّهُمْ غَيْرَ كَادِبُ
أُنَاسٌ عَلَيْنَا وَدُهُمُ مَتَّحْتُمْ وَحُبُّهُمْ فَرَضٌ عَلَى النَّفْسِ وَاجِبُ
فَجَسْمِي لِكَلْتَيْنِ الْمَكَانَيْنِ رَاغِبُ وَقَلْبِي بِهَاتَيْنِ الْمَقَامَيْنِ ذَائِبُ
سَقَى اللَّهُ بِالْوَسْمَى رَوْضَةَ أَحْمَدَ وَأَمْطَرَهَا وَبَلَاءَ نَمْتَهُ سَحَائِبُ
وَحَيَّ الْحَيَا ذَاكَ الْبَقِيعَ وَأَهْلَهُ بِمُسْتَأْصَلٍ يَرْفُضُ مِنْ كُلِّ جَانِبُ
غَرَامِي عَلَى تِلْكَ الْمَعَاهِدِ دَائِمٌ يَدُومُ وَيَعْلُو فِي الْحَشَاءِ مُتْرَاكِبُ
وَشَوَّقِي عَلَى مَرِّ الْجَدِيدَيْنِ يَنْتَمِي وَيَسِيرِي مَعَ الزُّوَارِ مَاضٍ وَذَاهِبُ
سَلَامٌ عَلَى رُوحِ النَّبِيِّ مُحَمَّدَ وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَا إِنَّهْلَ صَائِبُ

يَعْمُ رَسُولَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ أَوْهَى نِعْمَةَ الصَّادِقِينَ الْأَطْيَابِ
يَخُصُّ رَفِيقَ الْعَارِ ذَاكَ صَدِيقَهُ حَبِيبُ رَسُولِ اللَّهِ نِعْمَةَ التَّحَابُّ
فَوَاسَاهُ بِالْأَمْوَالِ ثُمَّ بِنَفْسِهِ وَأَوَاهُ إِذْ قَدْ هَاجَرُوهُ الْأَقْرَابُ
وَفَارُوقُ مَنْ شَدَّ فِي اللَّهِ عَزْمَهُ فَمَا زَالَ فِي الْهَيْجَاءِ لِلْمَوْتِ شَارِبُ
بِهِ إِشْتَهَرَ الْإِسْلَامَ بَعْدَ خَفَائِهِ وَشَيْدَ رُكْنِ الْحَقِّ وَالْحَقُّ غَالِبُ
وَتَمَّ ابْنُ عَفَّانَ الَّذِي مِنْهُ تَسْتَحْيِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ بَرًّا مُرَاغِبُ
لَقَدْ جَهَّزَ الْجَيْشَ الْعَسِيرَ بِمَالِهِ وَبَايَعَهُ خَيْرُ الْوَرَى وَهُوَ غَائِبُ
وَحَيْدَرَةُ الْكَرَّارِ عَنْ ابْنِ عَمِّهِ حَلِيفُ النُّقَى وَالْجُودِ كَنْزُ النَّوَائِبِ
مُقَدَّمُ جَيْشِ النَّصْرِ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى فَتَحَسِبُهُ لَيْثٌ إِذَا مَالَ وَائِبُ
وَعَمِيهِ وَالسَّبْطَيْنِ وَالزَّهْرَةَ الَّتِي لَهَا فِي الْعَلَاءِ شَأْنٌ يَفُوقُ الْكَوَاكِبِ
وَبَاقِي جَمِيعِ الْأَلِ وَالصَّحْبِ كُلَّهُمْ عَلَيْهِمْ سَلَامٌ لَا يُعَدُّ لِحَاسِبِ
عَلَى حُبِّهِ بَاعُوا النُّفُوسَ وَمَا لَهُمْ وَهَانَتْ لَهُمْ فِي اللَّهِ كُلُّ الْمُصَائِبِ
وَقَدْ فَارَقُوا أَرْحَامَهُمْ وَدِيَارَهُمْ فُرَاقًا لِيُوجِهَ اللَّهُ لَا لِمَطَالِبِ
وَخَاضُوا عُبابَ النَّفْعِ مِنْ غَيْرِ خَشْيَةٍ وَلَا وَفَقَةٍ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَالتَّضَارِبِ
يَهَيِّجُونَ مَا هَاجَ الْوَطِيسُ وَبَأْسَهُ فَكُلَّ فَتَى تَلْقَاهُ لَيْثٌ مُحَارِبُ

وَشَدُّوا عُرَى الْإِسْلَامِ مِنْ بَعْدِ ضَعْفِهِ بِطَعْنٍ وَضَرْبٍ تَتَّقِيهِ الْكِتَابِيُّ
تَتَادُوا فَمَا وَلُّوا الْبُرَازَ ظُهُورَهُمْ أُولَئِكَ حِزْبَ اللَّهِ عَصَبَةَ عَاصِبُ
إِلَى أَنْ غَدَا الدِّينَ الْحَنِيفِيَّ ثَابِتٌ بِصَوْلَتِهِمْ فِي شَرْقِهَا وَالْمَغَارِبِ
عَلَيْهِمْ رُضَاءَ اللَّهِ رَبِّي مُضَاعَفًا يَجَازِيهِمْ خَيْرَ الْجَزَاءِ الْمُنَاسِبِ
مَدَحْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَالصَّحْبُ مَدْحَةً بِهَا أُرْتَجِي عَفْوِي وَسَتْرَ مَعَايِبِ
وَعُفْرَانَ زَلَّاتِي وَتَبْدِيلَ عَادَتِي وَإِصْلَاحَ حَالِي ثُمَّ حُسْنَ عَوَاقِبِ
لَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَاصِمَةَ الرَّجَاءِ وَبَابَ مَنَاحِ الْجُودِ مِنْ كُلِّ طَالِبِ
وَرَحْمَةَ خَلْقِ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا وَأَفْضَلَ رُسُلِ اللَّهِ نَفْسًا وَصَاحِبِ
وَأَطْيَبُ فِرْعَاءَ مِنْ سُلَالَةِ هَاشِمٍ وَأَكْبَرُ بَيْنَنَا مِنْ لُؤْيِ ابْنِ غَالِبِ
أَتَى مِنْ مَصَاصِي الطَّاهِرِينَ عَنَاصِرًا وَأَرْحَامُ أُمَّاتٍ عُفَافٍ أَدَائِبِ
وَشَبَّ رَسُولُ اللَّهِ طِفْلًا مُبَارَكًا بِيَمِينٍ وَإِيمَانٍ تَلْتَهُ رِعَائِبِ
وَمَا زَالَ فِي حِجْرِ الْكَرِيمِ يَصُونُهُ مِنْ السَّوِّءِ وَالْأَغْيَارِ قَلْبًا وَقَالِبِ
إِلَى أَنْ دَعَاهُ الْوَحْيُ فَاصْدَعْ بِأَمْرِنَا فَقَامَ بِشِيرًا مُنْذِرًا وَمُعَاتِبِ
فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نَهَوْا عَنْهُ وَأَعْرَضُوا أَبَادَهُمُوا ضَرْبًا بِحَدِّ الْعَوَاضِبِ
وَحَرَّمَ لِلْأَزْلَامِ طُرًّا وَنَصْبَهَا وَمَيَسَّرَهَا وَالْخَمْرَ ثُمَّ السَّوَائِبِ

وَدَمَرَ رُكْنَ الشَّرْكِ بَعْدَ عَثْوِهِ وَبَوَّأَ رُكْنَ الْحَقِّ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ
 نَبِيٌّ إِذَا مَا سَارَ فِي الْحَرِّ ظَلَّتْ عَلَيْهِ غَمَامُ الْجَوِّ مَاشٍ وَرَاكِبُ
 وَتُبْدِي عَلَيْهِ الْجَامِدَاتُ سَلَامَهَا وَيَأْلَفُهُ صَيْدَ الْفَلَا وَيَخَاطِبُ
 وَيَسْجُدُ لَهُ الْفَحْلُ الْجَمُوحُ مُذَلَّلًا وَتَبْنِي عَلَيْهِ مُفْرَدَاتُ الْعَنَاكِبِ
 وَإِنْ مَرَّ فَوْقَ الرَّمْلِ لَا أَنْزَ يُرَى لَهُ وَلِهَذَا الصَّلْبُ يَنْصَبُ ذَائِبُ
 وَمِنْ قَبْلِ ذَا قَدْ شَقَّ جَبْرِيلُ صَدْرَهُ فَأَوْدَعَ مِنْ عِلْمِ اللَّدْنِ غَرَائِبُ
 وَنُقِيَ مِنَ الْأَعْيَارِ وَالزَّيْغِ قَلْبَهُ وَطَهَّرَهُ وَأَخْتَصَّهُ بِالْمَوَاهِبِ
 وَسَارَ بِهِ يَا صَاحَ مِنْ بَيْتِ مَكَّةَ إِلَى الْعَرْشِ وَالْأَمْلَاكِ صُفَّتْ مَوَاكِبُ
 وَقَالَ لَهُ الْبَارِي تَقَدَّمَ لِحَضْرَتِي وَعَيْنِيكَ تَرَى فِي صِنُوفِ عَجَائِبُ
 وَسَلَّ تُعْطَى مَا تَرْجُوهُ مِنْ كُلِّ بَغِيَّةٍ وَشَاهِدُ جَمَالِي وَأَذِنُ مِنْ غَيْرِ حَاجِبُ
 فَأَدْنَاهُ مِثْلَ الْقَابِ قَوْسَيْنِ قُرْبَةً وَكَلَّمَهُ وَإِخْتَارَهُ عَنْهُ نَائِبُ
 أَلَا يَا شَفِيعَ الْمُذْنِبِينَ تَوَلَّنِي فَإِنِّي بِعِصْيَانِي أَنْتَيْتُكَ هَارِبُ
 فَحَاشَاكَ تَطْرُدْنِي وَتَهْمِلُ رِعَايَتِي وَحَاشَاكَ تَتْرُكْنِي وَتَرْجِعُنِي خَائِبُ
 فَبَشِّرْنِي بِالْفَوْزِ الْعَظِيمِ عِنَايَةً وَقُلْ أَنْتَ يَوْمَ الْحَشْرِ لَسْتَ مُحَاسِبُ
 وَمِثْلِي يَكُونَا صَاحِبَايَ مَنَابَةً وَأَهْلِي وَأَبْنَائِي وَكُلُّ أَقَارِبُ

عُبَيْدَكَ يَا خَيْرَ الْوُجُودِ صَوَّلِحُ تَمَادَى عَلَى الْأَوْزَارِ طِفْلاً وَشَايِبُ
فَدَارِكُهُ بِالصَّفْحِ الْجَمِيلِ تَكْرُمًا وَقَابِلُهُ بِالْغُفْرَانِ إِذْ جَاءَ تَائِبُ
وَحُصَّ سُلَيْمَانَ بِنَبِيكَ بِنَظْرَةٍ وَمَرْحَمَةً تَدْنِي إِلَيْهِ الْمَكَاسِبُ
وَتَجْعَلُهُ مِنْ وَاثِي هَدْيِكَ الَّذِي حَصَّصْتَ بِهِ أَهْلَ الْعُلَا وَالْمَنَاصِبُ
وَأَمَّنَّهُ بَوْمَ الْفَصْلِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ وَأَسْقِيَهُ مِنْ عَذْبِ الرَّحِيقِ مَشَارِبُ
وَمَهْمَا جَنَى ذَنْبًا فَسَارِعُ بِمَحْوِهِ وَإِنْ بِالْخَطَا صَرَخَ فَقُلْ هُوَ صَائِبُ
عَلَيْكَ صَلَاةَ اللَّهِ مَا ذَرَّ عَارِضُ وَمَا جَنَّ لَيْلٌ أَوْ تَجَلَّتْ غِيَاهِبُ
نَعْمُ جَمِيعِ الْأَلِ وَالصَّحْبِ كُلَّهُمْ مَتَى تُلِّي الْقُرْآنَ أَوْ خَطَّ كَاتِبُ

يا نفسُ جاكِ الموتُ

يَا رَبِّي صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى النَّبِيِّ وَاضِحِ الْآثَارِ وَالسُّبُلِ
يَا نَفْسُ جَاكِ نَاعِي الْمَوْتُ بِالْأَجَلِ رَاحَ الشَّبَابُ وَهَذَا الْبَشِيرُ صَارَ جَلِ
فَأَنْتَهَرِي فَرِصَ الْأَيَّامِ حِينِيذٍ وَجَدَّي السَّعْيِ فِيمَا يَصْلَحُ الْعَمَلِ
إِيَّاكَ وَالْمَطْلُ وَالنَّسْوِيفِ إِنَّهُمَا هُمَا يَعُودَانِ بِالْخُسْرَانِ لِلرَّجُلِ
إِيَّاكَ إِيَّاكَ لَا تَسْتَنْظِرِي زَمَنًا فَالْعُمُرُ أَكْثَرُهُ قَدْ فَاتَ مُنْقِلِ
وَشَمَّرِي مِنْكَ سَاعِدَ الْجَدِّ وَأَجْتَهِدِي وَأَسِي عَلَى قُوْتِ عُمُرًا ضَاعَ فِي كَسَلِ
إِلَى مَتَى كُلَّ يَوْمٍ تَخْدَعِينَ بِنَسْوِيفِ الْأَمَانِي وَتَعْتَرِينَ بِالْأَمَلِ
وَهَذِهِ نُجَبُ تِرْحَالِ الْمَنَادِي جَثْتُ بِمَرَاوِدِ الْبَابِ تَبْغِي مِنْكَ مُرْتَحَلِ
كَيْفَ الرَّحِيلُ بِلَا زَادٍ إِلَى بَلَدٍ لَنْ يَنْفَعُوا فِيهِ أَرْحَامًا وَلَا أَهْلِ
وَلَيْسَ يَغْنِي الْفَتَى مَالٌ وَلَا سَبَبٌ فِيهَا مِنْ الْكَسْبِ إِلَّا صَالِحُ الْعَمَلِ
فَقَدَّمَنِي صَالِحًا قَبْلَ الذَّهَابِ إِلَى دَارِ الْمَاءِ وَحُتُّ السَّيْرِ بِالْعَجَلِ
وَأَخْشَى الْفُضِيحَةَ يَوْمَ الْعَرْضِ بَيْنَ يَدَيِ مَوْلَى الْخَلَائِقِ وَالْإِنْسَانُ فِي جَدَلِ
أَهْ عَلَيْكَ فَمَا قَدَّمْتَ مِنْ سَبَبٍ سِوَى الْجَرَائِمِ وَالْإِتَامِ وَالذَّلَلِ
وَاخْجَلَّتِي مِنْ إِلِهِ يَوْمَ يَسْأَلُنِي مِنَ الْعُهُودِ وَمَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلِ

وَقَدْ نَكَنْتُ لَهَا وَاللَّهُ يَعْلَمُهَا كَيْفَ الْخَلَاصَ إِذَا أُؤْخِذَتْ بِالْعَدْلِ
مَالِي نَصِيرًا وَعَوْتًا أَسْتَعِيثُ بِهِ سِوَى التَّقَابِلِ بِالْإِحْسَانِ وَالْفَضْلِ
أَوْ أُطْرَحَ عِنْدَ بَابِ الْمُصْطَفَى كَرَمًا عَسَى بِجَاهِ رَسُولِ اللَّهِ يُغْفَرَ لِي
وَاللَّهُ لَوْلَا رَسُولُ اللَّهِ لَا عَمَلٌ أَرْجُو وَلَا دِينَ لَّا دُنْيَا وَلَا أَمَلٍ
وَاللَّهُ لَوْلَا رَسُولُ اللَّهِ لَا سَبَبٌ أَرْجُو النَّجَاةَ بِهِ فِي السَّهْلِ وَالجَبَلِ
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا سَنَدِي عَلَيْكَ لَا زَالَ تَعْوِيلِي وَمُتَّكَلٍ
أَنْتَ الَّذِي لَكَ أَشْجَارُ الْفَلَاحِ سَعَتْ لَمَّا دَعَوْتُ لَهَا سَعِيًّا عَلَى عَجَلٍ
وَالظَّبْيُ مِنْ قَبْضَةِ الشَّرَاكِ حِينَ أَتَى خَلَصْتُهُ وَكَشَفْتَ الضَّرَّ لِلجَمَلِ
كَذَا وَفِي كَفِّكَ الْحَصْبَاءُ قَدْ نَطَقْتُ وَالْمَاءُ يَوْمَ تَبُوكِ فَاصِ مُنْهَمِلٍ
وَكَمْ بِلِمْسَتِهَا عَاقَتْ لَذِي وَصَبٍ وَالضَّرْعُ مِنْ بَعْدِ بَيْسِ الدَّرِّ صَارَ مَلٍ
وَالْمَدُّ وَالصَّاعُ وَالشَّاةُ الَّتِي حُبَيْتُ بَعْدَ الْمَمَاتِ وَبَعْدِ النَّضْجِ وَالْأَكْلِ
وَالعُضُو فَاهَ بِسِمٍ فِيهِ مُسْتَنَرٍ وَالجَذْعُ حَنَّ لَيْلًا عَنْهُ يَنْفَصِلُ
وَالضَّبُّ وَالذَّبُّبُ قَرًّا يَشْهَدَانِ لَهُ وَالصَّمُّ حَيْثُهِ بِالتَّسْلِيمِ فِي السَّبِيلِ
وَالشَّمْسُ رُدَّتْ لَهُ مِنْ بَعْدِ غَيْبَتِهَا وَالْمُرُّ مِنْ تَقْلِهِ فِي الْحَالِ أَضْحَى حُلٍ
وَالبَدْرُ شَقُّ لَهُ نِصْفَيْنِ مُنْفَلِقًا وَكَلَّمْتُهُ نَوَيْقَاتٍ مِنَ الْإِبِلِ

وَكَمْ خَوَارِقَ عَادَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ قَبْلَ الْوَضُوعِ بَدَتْ فِي مُدَّةِ الْحَمَلِ
هَذَا مُحَمَّدٌ هَذَا خَيْرٌ مَنْ حُمِدَتْ فِي الرُّسُلِ سِيرَتُهُ طِفْلاً وَمُكْتَهَلِ
اللَّهُ زَيْنَ بِالْأَخْلَاقِ خَلَقْتَهُ وَخَصَّهُ بِمَزِيدِ الْفَضْلِ فِي الْأَزْلِ
كَأَنَّ مِنْ وَجْهِهِ شَمْسَ الضُّحَى طَلَعَتْ وَمِنْ ثَنَائِيهِ نُورَ الْبَدْرِ مُشْتَعِلِ
وَطَرْفُهُ أَنْجَلٌ قَدْ شَابَهُ حَوْرٌ مُرَجَّجٌ مُنَحَ التَّدْعِيحِ وَالْكَحْلِ
وَعُنُقُهُ فَاقَ جِيدَ الظَّبْيِ مُنْتَظِمًا وَأَنْفَهُ مِنْ قَوَامِ السَّيْفِ مُعْتَدِلِ
وَكَفَّهُ مُلَاتٌ جُودًا وَمَرْحَمَةً كَمْ مِنْ فَقِيرٍ بَجَدُواهَا إِسْتَقْرَ مَلِ
وَصَدْرُهُ أَبْلَجٌ فِي طَيْهِ حُكْمٌ عَلَى الْمَعَارِفِ وَالْأَسْرَارِ مُشْتَمِلِ
كَثِيرٌ صَمِتٍ أَوْلَى خَوْفٍ عَلَى حُزْنٍ وَإِنْ تَكَلَّمَ قَالَ الْفَصْلَ بِالْمَهْلِ
مَا عَنَّفَ الْجُلَسَاءَ يَوْمًا بِمَنْطِقِهِ يَغْفُو لِحَانَ جَنَّا وَالسُّوءَ يَحْتَمِلِ
فَعَفَّ عَنِ هَذِهِ الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا مَا نَالَ مِنْ حَظِّهَا حُلِيًّا وَلَا حُلِّ
يَرْفِي الثِّيَابَ وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ ضِعَّةً وَيَحْلِبُ الشَّاةَ وَالْمَرْكُوبَ يَعْتَقِلِ
وَيَكْرِمُ الضُّعْفَاءَ يَجْلِسُ يُؤَانِسُهُمْ وَيَأْتِي الْمَرْضَى حَافٍ وَمُنْتَعِلِ
مَا رَافَعْتَهُ يَدٌ فِي نَيْلِ مَكْرَمَةٍ إِلَّا رَمَتْهَا يَدُ الْجَبَّارِ بِالسَّلِّ
وَلَا تَعَرَّضَ ذُو فَخْرٍ لِمَفْخَرَةٍ إِلَّا وَقَالَ لَهُ الرَّحْمَنُ أَمْتَلِ

مَنْ ذَا الَّذِي مِثْلَ طَهَ عِنْدَ خَالِقِهِ وَاللَّهُ مَا جَاءَنَا فِي الْبُعْدِ وَالْأُولِ
يَا صَاحِبَ الْعِرْوَةِ الْوُثْقَى لِمُعْتَصِمٍ أَشْكُو إِلَيْكَ شَيْئُونَ أَذْهَبَتْ عَقْلِ
إِنَّ الْهَوَى قَدْ هَوَى بِالْقَلْبِ مُنْفَرِدًا وَالنَّفْسُ قَدْ خَانَهَا الشَّيْطَانُ مِنْ قَبْلِ
وَالدَّهْرُ عَوَّقَنِي وَالْمَوْتُ قَارَنَنِي وَالْعُمُرُ قَدْ ضَاعَ فِي الْخُسْرَانِ وَالْعِلَلِ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مَعِيَ عَوْنًا وَتَنْصُرَنِي لِأَبْقِيَنَّ سُدًّا يُضْرَبُ بِي الْمَثَلِ
قُلْ يَا صَوْبِلِحُ أَبْشِرْ نِلْتَ كُلَّ مَنَى وَصِرْتَ فِي حَرْبِنَا النَّاجِينَ مُتَّصِلِ
وَأَصْلِحْ لِحَالِي وَأَحْوَالِي وَشِدْ عَضْدِي وَأَمْنِحْنِي بِالْفَضْلِ قُرْبًا غَيْرَ مُنْفَصِلِ
وَأَضْمُمْ خَلِيلِي يَوْمَ الْفَصْلِ بَيْنَكُمْوَا تَحْتَ اللَّوَاءِ بِلَا هَمٍّ وَلَا شَعْلِ
وَكُنْ ضَمِينَهُمَا مِنْ كُلِّ مَا خَشِيَ وَأَكْتُبْ بِكَشْفَيْهِمَا أَمْنًا مِنَ الْوَجَلِ
وَأَسْمَعْ نِدَائِي وَلَا طِفْنِي وَخُذْ بِيَدِي وَأَقْبَلْ دُعَائِي وَلَبَّنِي وَجِبْ سُؤْلِ
وَأَشْمِلْ لِأَوْلَادِنَا وَالصَّحْبِ قَاطِبَةً وَوَالِدَيْنِي وَرِحْمَ الرَّحْمِ أَعْلَى عَلِ
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ دَائِمَةً يَبْقَى بَقَاهَا مَدَى الْأَبْكَارِ وَالْأَصْلِ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَزْوَاجِ مَا هَتَفَتْ حَمَائِمٌ وَدَعَا اللَّهُ مُبْتَهَلِ

برق الغوير

الله يَا الله يَا الله صَلَّى عَلَى الْمُخْتَارِ زِدْ فِي عِلْمِهِ
بَرَقَ الْغَوِيرِ إِذَا أَضَاءَ سَنَاهُ سَحْرًا وَأَسْكَرَنِي بِطَيْبِ شِدَاهُ
وَتَسَمَّتْ رِيحَ الصَّبَا مِنْ نَجْدِ فَصَبَّتْ عَلَى طَرْفِي فَجَادَ بِمَاهُ
يَا رَاحِلِينَ إِلَى الْغَوِيرِ هَلُمُّوا نَسَعَى إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ دُجَاهُ
وَمُهَاجِرِينَ إِلَى الْحِجَازِ وَنَجْدِ سِيرُوا بِمَنْ سَهَمَ الْغَرَامَ رَمَاهُ
حَتَّى إِذَا جِئْتُمْ قُبَا وَرَأَيْتُمْ نُورَ الْقِبَابِ يُلُوحُ مِنْهَا ضِيَاهُ
وَوَصَلْتُمْ بَابَ السَّلَامِ وَفُهِتُمْ بِتَحِيَّةِ التَّسْلِيمِ بَيْنَ يَدَاهُ
فَضَعُوا هُنَا هَذَا الْمُحِبَّ وَقُولُوا هَذَا مَرِيضًا قَدْ تَعَضَّلَ دَاهُ
وَقِفُوا بِهِ عِنْدَ الْبَقِيعِ هُنَيْهَةً فَعَسَاهُ يَشْفِي مِنْ ضَنَاةِ عَسَاهُ
دَنِفًا يَحِنُّ إِلَى اللَّقَاءِ مُشْتَقًا وَلِهَانَ هَاجَرَتْ الْكَرَى عَيْنَاهُ
رَمَقَتْهُ عَيْنَ الْحُبِّ رَمَقَةً وَدَّ فَتَكَتْ بِهِ وَتَمَلَّكَتْ أَحْشَاهُ
لَا يَزِيحِي مِنْهُ الطَّبِيبُ شِفَاءً إِلَّا بِوَصْلِ حَبِيبِهِ وَلِقَاءِهِ
مَنْ لِي بَانَ أَمْسِي بِرَوْضَةِ طَهٍ وَأَمْسُ تُرِيًّا لَامَسَتْ أَعْضَاهُ
وَأَقِفْ عَلَى بَابِ الرَّسُولِ مُنَاجِي خَيْرِ الْإِنَامِ وَمُصْطَفَى مَوْلَاهُ

الْمَاجِي وَالْمُحْيِي الْحَنِيفَةَ وَالَّذِي نَسَخَ الضَّلَالَ بِنُورِهِ وَمَحَاهُ
وَالْعَاقِبُ الْهَادِي إِلَى سُبُلِ الْهُدَى وَالنَّاصِرُ الْحَقَّ الْمَشِيدُ بِنُورِهِ
رُفِعَتْ لَهُ رَايَاتٌ مَجْدٍ فِي الْعُلَا خُفِضَتْ مَقَامَ الْكُلِّ تَحْتَ عُلَاهُ
وَتَنَاولَ الْكَرَمَ الْعَرِيضِ يَمِينَهُ فَسَمَا عَلَى قَيْضِ الْغَمَامِ نَدَاهُ
وَلِفَخْرِهِ قَصِيرَ الْفَخَارِ مَقْصَرَةٌ فَطَوَى بُسَاطَ الْعِرِّ وَأَسْتَوْلَاهُ
فَالْفَضْلُ فِي أَخْلَاقِهِ مُتَنَاهِيًّا وَمَحَامِدِ الْأَسْمَاءِ مِنْ أَسْمَاءِ
نُورٍ مِنَ النُّورِ الْعَلِيِّ مُسَلْسَلٌ طَهَّرَ مِنَ الطُّهْرِ الْكَرَامِ أَبَاهُ
مَا زَالَ فِي أَصْلَابِهِمْ مُنْتَقِلًا كَالْبَدْرِ يَمْلَأُ لِلْوُجُودِ سَنَاهُ
عُصِبَتْ عَصَائِبُهُ عَلَى شَيْمِ الْوَفَا وَتَوَطَّأَتْ حُجَبَ الْبَهَاءِ نِعْلَاهُ
وَرَقَّتْ بِهِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ قَوْمَهُ فَتَمَحَّضَتْ مَحْضَ الرَّدَى أَعْدَاهُ
فَهَدَاهُمُوا سُبُلَ السَّلَامِ جَمِيعًا فَوَقَاهُمُوا سُوءَ الْعَذَابِ حِمَاهُ
وَهَوَتْ بِنَيْلِكَ الْأَهْوَاءِ فِي سَجِينٍ فَتَجَرَّعُوا كَأْسَ اللَّظَى مِنْ مَاهُ
نَحْنُ الَّذِي أَتَى الْكِتَابُ بِفَضْلِنَا مِنْ رَبِّنَا وَالْمَجْدُ قَدْ حُرْنَاهُ
مَنْ جَاءَنَا يَبْغِي الْفَخَارَ عَلَيْنَا بِعَظِيمِ هَذَا الْفَخْرِ فَأَخْرَنَاهُ
يَا أُمَّةَ الْهَادِي الْمَهْدِي بُشْرَاكُمْو كُنْتُمْ بِهِ خَيْرَ الْقُرُونِ فَبَاهُ

هَذَا الرَّسُولُ رَسُولُكُمْ مَا مِثْلُهُ فِي الْخَلْقِ أَمْثَالٌ وَلَا أَشْبَاهُ
سَمَاهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدًا لِيَجُلَّ بَيْنَ الْمُرْسَلِينَ نَنَاهُ
وَبَرَى لَهُ مِنْ إِسْمِهِ إِسْمٌ وَآتَاهُ الشُّفَاعَةَ يَوْمَ فَصَلِّ قَضَاهُ
فِالْأَنْبِيَاءِ إِذَا عَلَيْهِ يَحِيلَ فَصَلِّ الْخِطَابِ وَيَسْعُدُونَ بِجَاهِ
فَيَنَادِي يَا مَحْبُوبُ أَنْتَ شَفِيعٌ سَلْ تُعْطَى مِنَّا كُلُّ مَا تَرْضَاهُ
فَيَقُومُ فِينَا الْهَاشِمِيُّ شَفِيعًا وَالرُّسُلَ وَالْأَمْلَاكَ تَحْتَ لِيَوَاهُ
هَذَا هُوَ الشَّرَفَ الْعَلِيِّ الْحَاكِي بَعْلُو قَدْرٍ لَمْ يَنْلُهُ سِوَاهُ
كَمْ لِلرَّسُولِ مِنْ اللَّهِ شِئُونًا عَجَزَتْ لَهَا الْأَذْهَانُ وَالْأَفْوَاهُ
وَتَمَلَّتْ صُحُفَ الدَّقَاتِرِ مِنْهَا فَالْعُسْرُ سَلْ مَنْ ذَا الَّذِي أَعْطَاهُ
هَذَا الَّذِي مَلَأَ الْوُجُودَ مَرَا حِمًا وَمَكَارِمًا فَاقَتْ عَلَيَّ قُرْنَاهُ
إِنِّي وَكَلْتُ إِلَيْهِ أَمْرِي فَكُلُّ مَنْ وَكَّلَ الْأُمُورَ إِلَى الرَّسُولِ كَفَاهُ
يَا سَيِّدِي يَا عُدَّتِي وَرَجَائِي أَنَا عَبْدُكَ الْجَانِي الْمُقَرَّبُ بِخَطَاهُ
هَذَا صَوِيلُحُ عِنْدَ بَابِكَ جَائِي مُنْتَظَمٌ مِمَّا جَنَنَهُ يَدَاهُ
مُسْتَصْرِحًا مِنْ نَفْسِهِ وَقَبِيلُهَا يَرْجُو النَّجَاةَ فَلَا يَخِيبَ رَجَاهُ
فَأَنْفِذْهُ لَيْسَ لَهُ سِوَاكَ نَصِيرًا يَا غَائِثَ الْمُضْطَرِّ يَا مَلْجَأَهُ
وَأَشْمَلُ أَوْلَاكَ الصَّاحِبِينَ بِخَيْرٍ وَعِنَايَةَ كَسَبَ الْخَطَا تَمَحَاهُ

وَأَجْعَلُهُمَا فِي ذِمَّةِ مَرْضِيَّةٍ وَأَقْبِلْ لِكُلِّ مِنْهُمَا تَقْوَاهُ

وَصَلَاةُ رَبِّي وَالسَّلَامَ يَلِيهَا تَغْشَى النَّبِيَّ وَصَحْبِهِ وَأَبْنَاهُ

مَا هَبَّ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ نَسِيمٌ أَوْ قَامَ نَبْتُ الْعَمَامِ سَقَاهُ

قلب المحب

قَلْبَ الْمُحِبِّ مِنَ الْعَرَامِ مُجَرَّحٌ وَالْجِسْمُ حَنْ إِلَى الْوِصَالِ يَنُوحُ
وَالْعَقْلُ مِنْ هَجْرِ الْأَحِبَّةِ يَا فَتَى صَحِبَ السَّقَامَ مَرَوِّحًا وَمُصَبِّحُ
يَا ظَاعِنِينَ إِلَى الْحِجَازِ تَرَفَّقُوا بِي وَأَرْفِقُوا بَعَوَيْشُقٍ مُتَنَصِّحُ
بِاللَّهِ يَسْأَلُكُمْ وَحَقَّ الْمُصْطَفَى أَنْ تَوْصِلُوهُ إِلَى الْحَبِيبِ وَتَمْنَحُ
إِنْ رُمْتُمْ أَجْرًا فَهَا هِيَ دُونُكُمْ رُوحِي فَجُودُوا بِالْوِصَالِ وَأُدْبَحُ
فَإِذَا مَرَرْتُمْ بِالْعَقِيقِ عَشِيَّةً وَنَزَلْتُمْ بِمَكَانِهِ الْمُتَفَسِّحُ
وَنَظَرْتُمْ ذَاكَ الْبَقِيعَ وَنَخَلَهُ وَأَتَاكُمْ عَرَفَ الرِّيَاضِ يَفُوحُ
وَدَخَلْتُمْ بِالْبَابِ بَابَ مُحَمَّدٍ فَأَتَلُوا حَدِيثِي لِلرَّسُولِ وَصَرَّحُ
قُولُوا لَهُ هَذَا الْمُحِبُّ مِنَ الضَّنَى ذَهَبَتْ بِهِ رِيحَ الصَّبَابَةِ تَجْمَحُ
وَرَمَتْ بِهِ الْأَشْجَانَ فِي سَجِينَهَا لَا يَسْتَطِيعُ إِلَى الزِّيَارَةِ يَبْرَحُ
وَصِفُوا لَهُ حَالِي بِضُرِّ مَسْنِي فَعَسَاهُ يَرْضَى بِالْوِصَالِ وَيَسْمَحُ
يَا حَادِبِينَ الْعَيْسِ فِي عَسَقِ الدُّجَى طُوبَى لَكُمْ مَا الْعَيْسُ لَيْلًا تَمْرَحُ
نَفْسِي وَرُوحِي يَا حُدَاهُ فِدَاكُمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ مِنْهُ كَرَبٌ يَرْشَحُ
طِبْتُمْ وَطَابَ مَسِيرُكُمْ يَا حَسْرَتِي ضَاقَ الْخِنَاقُ فَنَفْسُوهُ وَأَفْسِحُ

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ السَّفِيرُ بِظَعْنِكُمْ يَوْمَ الرَّحِيلِ بِهِ أُبَيْتُ وَأَسْرَحُ
وَأَكُونُ بَيْنَكُمْ مَقِيمًا عِنْدَمَا تُبْدِي الْقَبَابُ وَنُورَ أَحْمَدَ يَفْدَحُ
وَالنُّوقُ مِنْ طَرَبٍ تَبْتُ حَنِيبُهَا شَوْقًا إِلَى الْهَادِي الْفَرِيقِ الْمُفْلِحُ
فَمَتَى وَصَلْتُمْ بِالْمَدِينَةِ فَأَوْصِلُوا مِنِّي التَّحِيَّةَ أَهْلَ ذَاكَ الْمَطْرَحُ
فِي كُلِّ حِينٍ ضَعْفُهَا مُتَأَصِّفًا مَا دَامَ يَوْمَ الدَّهْرِ يَمْسِي وَيَصْبِحُ
مَنْ لِي بِأَنَّ أَصَلَ النَّبِيِّ مُحَمَّدًا وَأَحْطُ لِلْوِزْرِ الثَّقِيلِ وَأَطْرَحُ
وَأَفُومُ بَيْنَ الرَّوَضَتَيْنِ مُصَلِّيًا شُكْرًا لِرَبِّي نَارَةً وَأَسْبِحُ
وَأَزُورُ سُكَّانَ الْبَقِيعِ جَمِيعَهُمْ يَا لَيْتَ عُمْرِي بَعْدَهَا لَا يَفْسَحُ
فَأَظَلُّ مَقْبُورًا هُنَاكَ بِأَرْضِهِمْ وَالْحِظُّ يَسْعَدُ وَالتَّجَارَةُ تَرِيحُ
يَا شَوْمَ حَظِّي إِنْ أُمْتُ قَبْلَ اللَّقَاءِ فَالْحَالُ حَالِي كَاسِدًا لَمْ يَنْجَحُ
يَا طُولَ عَمِّي إِنْ حُرِمْتَ وَصَالَهُمْ وَالهَجْرُ دَامَ وَلَمْ يَمُنَّ وَيَصْفَحُ
لَكِنِّي أَرْجُو الْوِصَالَ بِحَقِّهِمْ إِذْ لَمْ يَخِبْ عَبْدٌ بِهِمْ مُسْتَفْتِحُ
يَا سَادَتِي إِنِّي وَقَفْتُ تَجَاهَكُمْ أَبْعِي الدُّخُولَ بِبَابِكُمْ فَلْيُفْتَحُ
وَأَدْنُونِي مِنْ بَعْدِ الْبُعَادِ إِلَيْكُمْ وَأَكْسُونِي مِنْ ثَوْبِ الْوِصَالِ الْمُفْرَحُ
يَا سَيِّدُ السَّادَاتِ يَا ذَا الْفَضْلِ يَا مَوْلَى الْمَوَالِي إِذَا السَّرَائِرُ تَفْضَحُ

يَا مَلْجَأَ الضُّعْفَاءِ يَا شَمْسُ الْهُدَى يَا خَيْرَ دَاعٍ لِلسَّبِيلِ الْمُسْلِحِ
طُبِعَتْ طِبَاعُكَ بِالْمَكَارِمِ وَالسَّخَاءِ فَالْجُودُ مِنْ يُمْنِكَ أَصْبَحَ يَنْضَحُ
وَلَقَدْ وُزِنَتْ بِعَالَمِي الْإِهْنَاءِ فَوَزَنْتَهُمْ وَبِهِمْ عَدَلْتُ مُرَجِّحُ
لَكَ مُعْجَزَاتٍ جَمَّةً مُشْهُورَةً وَرَدْتُ بِقَوْلِ الثَّقَاتِ مُصَحِّحُ
كَالْجُدِّعِ وَالطَّبِيبَةِ الَّتِي حَلَّصَتْهَا مِنْ أَسْرِهَا وَأَنْتَ نَبِيهَا تَمْرَحُ
وَالصَّاعُ وَالشَّاةُ الَّتِي أَحْيَيْتُهَا وَالصَّمُّ فِي كَفِّ الْيَدَيْنِ تَسْبِحُ
وَأَنْشَقَّ بَدْرُ النَّمِّ حِينَ أَمْرَتُهُ وَالْعُضْوُ قَالَ بِسْمِهِ لَكَ يَنْصَحُ
فُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِي وَبِأَخْوَتِي وَأُحِبَّتِي يَوْمَ الْجِبَالِ تُرْحَزُ
وَقَرْنَتِي وَصَهَارَتِي وَعَشِيرَتِي وَبَنَوْتِي وَبِمَنْ جَنَابِكَ يَمْدَحُ
قُلْ يَا صَوِيلِحُ هُمْ وَأَنْتَ جَمِيعُكُمْ تَحْتَ اللِّوَاءِ بِحَضْرَتِي تَتَرَوُحُ
وَعَلَيْكَ صَلَّ اللَّهُ كُلَّ عَشِيَّةً وَضَحِيَّةً مَا دَامَ طَرْفُ يَلْمَحُ

يا نفسى توى

يَا نَفْسِي تُوِي فَإِنَّ الذَّنْبُ مَشْرُومٌ وَأُنْزِكِي اللَّهُوَ إِنَّ اللَّهَوَ مَذْمُومٌ
وَأَلْبَسِي مَلْبَسَ التَّقْوَى وَحُلِيَّتَهَا فَالْمَرْءُ يَبْقَى بِتَقْوَى اللَّهِ مَكْرُومٌ
وَكُلَّ بَانَ بُنْيَانَهُ أَبَدًا وَكَانَ عَارٍ مِنَ التَّقْوَى لِمَهْدُومٌ
فَالسَّاسُ سَاسَ النَّقَى إِنْ تَحَكَّمَ فَقَدْ ظَفَرْتِي بِالْخَيْرِ مَكْتُوبٌ وَمَحْتُومٌ
لَا تَجْرَعِي مِنْ خِطُوبِ الدَّهْرِ إِنْ كَثُرَتْ فَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مِنْ مَوْلَاكِ مَبْرُومٌ
وَأَرْضِي بِعَيْشِكَ إِنْ بَخَسَا وَإِنْ رَقَدَا فَالرِّزْقُ كَانَ بِأَمْرِ اللَّهِ مَقْسُومٌ
فَالْحَرْثُ لَيْسَ يَزِيدُ مِثْقَالَ حَرْدَلَةٍ وَالنَّاسُ قِسْمَانِ مَرْزُوقٌ وَمَحْرُومٌ
فَسَلِّمِي الأَمْرَ لِلرَّحْمَنِ وَأَسْتَلِمِي إِلَيْهِ فَالْمَرْءُ بِالتَّسْلِيمِ مَرْحُومٌ
وَأَسْتَوْهَبِيهِ مَزِيدَ العُمْرِ كَيْ تَزِدَ فِي الرَّادِ إِنْ قَلِيلَ الرَّادِ مَحْسُومٌ
فَالعُمُرُ عَارِيَةٌ فَاسْتَعْنِمِيهِ وَلَا تَنْبِي فَكَفَ النَّوَانِي قَبْلَ مَوْخُومٌ
وَخَالَفَ النَّفْسَ وَالبَاغِي وَجُنْدُهُمَا فَإِنَّ جُنْدَهُمَا بِالحَقِّ مَهْزُومٌ
وَأُضْحِي وَبَيْتِي عَلَى خَوْفٍ بِهِ وَجَلَّ مِنْ فَجَاةِ المَوْتِ إِنَّ المَوْتَ مَحْتُومٌ
وَأُنْظِرِي مَا لَهُ أَعْدَدْتِي كَيْفَ وَمَنْ لَمْ يَسْتَعِدِّ لِذَلِكَ اليَوْمِ مَظْلُومٌ
يَا رَبِّي إِنِّي عَلَى جَنْبِ المَخَافَةِ مِنْ سُوءِ المَمَاتِ وَخُزْيِي ذَلِكَ اليَوْمِ

فَكَيْفَ حَالِي إِذَا جَاءَتْني سَكَرَتُهُ وَصَارَ جِسْمِي مَجْرُوحًا وَمَسْمُومًا
وَالرُّوحَ تَجْدُبُهَا الْأَمْلاكُ زَاهِقَةً وَكُلَّ عَضْوٍ مِنْ الْأَعْضَاءِ مَأْلُومًا
وَصِرْتُ بَيْنَ يَدَيِّ الْقَوْمِ مُطَّرِحًا عَلَى سَرِيرِي مَرْهُونٌ وَمَحْكُومًا
وَصَارِحٌ نَائِحٌ يَبْكِينَ مُنْتَدِبًا وَسَاكِنٌ صَامِتٌ بِالْغَيْظِ مَكْظُومًا
فَشَيَّعُونِي عَلَى مَنْنِ الرَّقَابِ إِلَى الْأَجْدَاثِ مَا بَيْنَ مَحْزُونٌ وَمَعْمُومٌ
وَأَدْخَلُونِي بِقَبْرِ اللَّحْدِ مُنْفَرِدًا لَا صَاحِبًا لَا أَخًا وَالْحَالُ مَعْلُومٌ
وَجَاءَنِي الْمَلَكَانِ السَّائِلَانِ عَنِ الْأَعْمَالِ قَاطِبَةً جَهْرًا وَمَكْتُومًا
هُنَاكَ يَا رَبِّي الْهَمْنِي جَوَابَهُمَا بِحُسْنِ رَدِّ سُؤَالٍ غَيْرِ مَسْفُومًا
حَتَّى إِذَا بُعِثُوا أَهْلَ الْقُبُورِ إِلَى فَصَلِ الْقَضَا وَصِرَاطِ الْحَقِّ مَرْسُومًا
وَالنَّارُ تَظْهَرُ مِنْ غَيْظٍ بِهَا غَضَبًا عَلَى الْعِصَاةِ وَفِيهَا الْأَكْلُ زَقُومًا
وَالخَلْقُ قَامُوا إِذَا يَنْتَلُوا صَحَائِفَهُمْ وَكُلَّ عَبْدٍ بِمَا فِي الصُّحُفِ مَلْزُومًا
وَاحْسَرْتِي عِنْدَمَا تَبَدُّو غَدَاً صُحُفِي مُسَوَّدَةً وَخَطَائِي فِيهَا مَرْقُومًا
وَقِيلَ لِي أَنْتَ لِي مَا قَدَّمْتَهُ عَلَنًا فَإِنَّهُ عِنْدَنَا لَا رَبِيبَ مَفْهُومًا
يَا وَاسِعَ اللُّطْفِ أَنْقِدْنِي بِفَضْلِكَ مِنْ هَذَا الْمَقَامِ فَإِنِّي مِنْهُ مَهْمُومًا
وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فَتَهْلِكَنِي بِالْعَدْلِ حَيْثُ أَنَا بِالْعَدْلِ مَخْصُومًا

بِحَقِّ وَجْهِكَ يَا ذَا الْكِبْرِيَاءِ غَدَاً لَا تَحْزِنِي بِشَيْئُونِ شَأْنَهَا شَوْمُ
وَحَقِّ مُخْتَارِكَ الْهَادِي وَعِثْرَتِهِ هَبْنِي لَهُمِ إِنِّي فِيهِمْ لِمَعْرُومُ
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي يَوْمَ الْحِسَابِ وَلَا تَجْعَلْنِي مَأْثُومُ
وَأَنْظِرْ إِلَيَّ بِإِحْسَانٍ وَمَرْحَمَةٍ يَوْمَاً بِهِ لِلنَّفُوسِ الْفَدَى مَعْدُومُ
إِنِّي دَعَوْتُكَ وَالْأَحْشَاءُ تَرْجِفُ مِنْ هَوْلِ الْمِعَادِ وَهَذَا الْجِسْمُ مَحْمُومُ
فَأَسْمَعْ دُعَائِي وَلَا تَهْمَلْهُ يَا سَنَدِي وَقُلْ صَوِيحُ بِالْغُفْرَانِ مَوْسُومُ
وَأَشْمِلُ حَبِيبِينَ لِي فِي السَّرِّ حُبَّهُمَا عَلَى سَرِيرَةٍ سِرِّ الْقَلْبِ مَلْحُومُ
وَأَجْعَلُهُمَا مِنْكَ كَالسَّبْطَيْنِ يَوْمَئِذٍ وَأَسْقِيَهُمَا مِنْ رَحِيقِ كَانِ مَخْتُومُ
وَوَالِدِي وَأَوْلَادِي وَجِيرَتَنَا وَكُلَّ مَنْ قَدْ غَدَى فِي الرَّحْمِ مَضْمُومُ
صَلِّ عَلَيْكَ إِلَهِي دَائِمًا أَبَدًا مَا ضَجَّ عَبْدٌ إِلَى الرَّحْمَنِ مَسْئُومُ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ مَا هَطَلَتْ سَحْبٌ وَمَا تُلَيْتَ طَهَ وَحَمِيمُ

جأرت من الهجران

صَلَاتِكَ رَبِّي وَالسَّلَامَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدَ الْمَبْعُوثِ لِلدِّينِ قَيِّمٍ
جَأَرْتُ مِنْ الْهَجْرَانِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَبِتُّ مِنْ الْأَشْوَاقِ قَلْبِي مُنِيْمٍ
وَأَصْبَحْتُ كَالنَّشْوَانِ مِنْ عَبْرَةِ النَّوَى أَبُوْحُ بِأَشْوَاقِ الْغَرَامِ وَأَكْتُمُ
أَلَا يَا أَخَا الْأَشْوَاقِ كَيْفَ تَصْبِرِي وَقَدْ بَانَ رَكْبُ الظَّاعِنِينَ مُيَمِّمٍ
وَسَارَتْ بِهِمْ عَيْسَ الرَّحِيلِ عَشِيَّةً وَقَدْ تَرَكُونِي أَسِيَاءً مُتَنَدِّمٍ
أَحْنُ حَنِينُ الْوُرُقِ فِي وَرْقِ الْحَمَى وَأَبْكِي بِدَمْعٍ فَائِضٍ مُتَسَجِمٍ
وَمَالِي لَا أَبْكِي وَإِنَّ أَحْبَبْتِي نَوُّوا فِي رُبَى أَرْضِ الْحِجَازِ وَخَيِّمٍ
أَنُوحُ إِذَا نَاحَ الْحَمَامُ بِشُعْبَهُمْ وَأَبْكِي إِذَا رُوحَ النَّسِيمِ يَنْسَمُ
إِذَا وَصَلُوا فَالْوَصْلُ أَكْبَرُ مُنِيْتِي وَإِنْ هَجَرُوا فَالْهَجْرُ أَهْلَى وَأَرْحَمُ
أَحْبَابُنَا مِنْ نَجْدٍ هَلْ مِنْ زِيَارَةٍ تَجُودُوا بِهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ وَتَرْحَمُ
وَيَلْتَمُّ شَمْلَ الصَّبِّ بَعْدَ شَتَاتِهِ وَيَصْبِحُ مَسْرُورًا بِكُمْ مُتَنَعِّمُ
جَعَلْتُ هَوَاكُمُ حَيْثُ مَا كَانَ بُغِيَّتِي وَيُمْنِي وَإِيْمَانِي وَدِينَ الْمُحْتَمِّمِ
وَحُبُّكُمْ رَادِي وَأَقْوَى ذَخِيرَتِي لِيَوْمِ بِهِ صُحْفَ الْعِبَادِ تُقَسِّمُ
أَغْنِي بِدَاكَ الْيَوْمَ يَا سَيِّدُ الْوَرَى لِأَنِّي حَسِيبٌ وَالْحَسِيبُ سَيُّكْرُمُ

وَأَنَّكَ بَابُ اللَّهِ مُفْتَاخُ فَضْلِهِ وَرَحْمَتُهُ لِلنَّاسِ عَرَبٌ وَأَعْجَمٌ
وَأُرْسِلْتَ تَدْعُو لِلهُدَى وَسَبِيلَهُ وَقُمْتَ نَذِيرًا وَالْقُلُوبِ إِذَا صِمَّ
وَجَاهَدْتَهَا فِي اللَّهِ حَتَّى فَتَحْتَهَا وَأَصْبَحَ رُكْنَ الشَّرْكَ وَاهٍ مُهْدَمٌ
سَرَيْتَ وَبَحَرَ الشَّرْكَ إِذْ ذَاكَ ذَاخِرٌ يَمُوجُ وَلَيْلَ الْكُفْرِ وَالشَّكِّ مُظْلِمٌ
فَعَيْضَتُهُ وَالْحَقُّ أَصْبَحَ ظَاهِرًا عَلَيْهِ وَأَضْحَى الْجَدُّ لِلهَزْلِ يَهْرُمُ
وُخِضَتْ عُبَابَ النَّقْعِ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ بِصُحْبٍ لَهُمْ عَزْمٌ يَحُطُّ لَهُ النَّجْمُ
فَتَمَطَّرَهُمْ غَيْثًا إِذَا لَجَّ وَدَفَقَهُ يَجَلْجُلُ رَعْدَ الْمَوْتِ فِيهِمْ بِلَا وَهْمٍ
يَمَزَّقُهُم بِالسُّمْرِ كُلِّ مَمَزَّقٍ وَيَسْقِيهِمْ كَأْسًا مِنَ السُّمِّ عَلَقَمٌ
فَلَمْ تَخْتَسِ لَوْمًا وَلَمْ تَبْغِ مَنْصَبًا سِوَى اللَّهِ لَا جَاهًا تَرِيدُ وَلَا حُكْمُ
وَمَا زِلْتَ تَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ رَبِّهِمْ وَتَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ تَأْتِي الْمُحَرَّمُ
إِلَى أَنْ أُقِيمَ الدِّينَ بَعْدَ إِنْدِرَاسِهِ وَصَارَ عَلَى الْأَدْيَانِ طُرًّا لَهُ حُكْمُ
وَذَلَّتْ لَهُ كُلُّ الرِّقَابِ خَوَاضِعًا تَقْرُبُ بَأْنَ اللَّهِ رَبًّا وَتَعْلَمُ
فَرَايَاتُهُ بِالْقَهْرِ كَمْ فَتَحَتْ قُرَى وَأَيَاتُهُ بِالْحَقِّ كَمْ خَصَمَتْ خَصْمُ
رَسُولٌ جَرَتْ أَفْعَالُهُ سُنَنٌ لَنَا وَأَقْوَالُهُ عِلْمٌ وَأَحْوَالُهُ حِلْمُ
يُقَابِلُ بِالْمَعْرُوفِ كُلَّ مَنْ إِعْتَدَى وَيَقْبَلُ عُذْرَ الْمَرْه لَوْ كَانَ مُجْرِمُ

يَقِيلُ عِثَارَ الْعَاثِرِينَ تَكْرُمًا وَيَبْذُلُ لِلْمَسْكِينِ رَوْفًا وَيَرْحَمُ
يَعَاشِرُ بِالْإِحْسَانِ يَكْرُمُ جَارَهُ يَطُوفُ عَلَى الْمَرْضَى وَيَشْفِي لَهُمْ سَقْمُ
فَوَاللَّهِ مَا جَادَ الْوَجُودُ بِمِثْلِهِ وَلَا ضَمَّهُ فِي الْكَوْنِ صُلْبٌ وَلَا رِحْمُ
وَلَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرُبَتْ عَلَى أَعَزِّ وَأَسْمَى مِنْهُ فَخْرًا وَأَكْرَمُ
أَلَا يَا نَسِيمَ الْوَصْلِ مِنْ قَبْرِ أَحْمَدَ أَعِدْ نَحْوَ رُوحِي مِنْ شِفَائِكَ مَرْمُ
وَبَلِّغْ سَلَامًا مُسْتَمِرًّا مُبَارَكًا إِلَى أَبَدِ الْآبَادِ لَا يَتَّصِرُ
عَلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ نَفْسًا وَمَعْدَنًا وَأَشْرَفَ حُرِّ فِي الْإِنَامِ وَأَعْظَمُ
وَأَطْيَبَهُمْ خُلُقًا وَأَطْوَلَهُمْ يَدًا وَأَطْهَرَهُمْ جِسْمًا وَقَلْبًا وَأَرْحَمُ
وَأَكْبَرَهُمْ شَأْنًا وَأَرْفَعَهُمْ عُلَاً وَأَعْدَلَهُمْ شَرْعًا وَأَقْوَى وَأَقْوَمُ
وَأَكْرَمَهُمْ طَبَعًا وَأَرْجَحَهُمْ دِعَاً وَأَصْدَقَهُمْ قَوْلًا وَأَكْثَرَهُمْ عِلْمُ
بِهِ طَيِّبَةٌ طَابَتْ عَلَى كُلِّ مَوْضِعٍ وَنَالَ بِهِ الزُّلْفَى الْحَطِيمُ وَرَمَزُمُ
وَطَابَ بِهِ هَذَا الْوَجُودَ بِأَسْرِهِ فَلَوْلَاهُ مَا كُنَّا وَلَا كَانَ آدَمُ
وَأَشْرَقَتْ الدُّنْيَا بِلَيْلَةٍ وَضَعَهُ وَطَالَعَهَا بِالسَّعْدِ بَاتَ يَنْزِجُمُ
وَإِبْوَانَ كِسْرَى قَدْ غَدَى مُتَكَسِّرًا وَأَصْبَحَ كِسْرَى بِالنِّكَالِ مَوْسَمُ
وَإِخْمَادَ نَيْرَانَ الْمَجُوسِ بِفَارِسِ وَغِيضَ مِيَاهَ كَانَ مَنْبَعَهَا ضَحْمُ

وَشُهَبٌ لِمَنْعِ السَّمْعِ عِنْدَ اسْتِرَاقِهِ أُعِدَّتْ إِلَى الشَّيْطَانِ تَرْجُمُهُ رَجْمٌ
وَبَدَلَ جُورِ الْأَرْضِ عَدْلًا وَرَحْمَةً وَطَهَّرَهَا مِنْ رِجْسِهَا وَكَذَا الظُّلْمُ
وَمِنْ يُؤْمِنُهُ نِحْسَ الزَّمَانِ قَدْ اِنْجَلَى وَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الرَّسُولِ مُشَوِّمٌ
لَقَدْ شَمَلْتَنَا فِي الْوَرِيِّ بَرَكَاتُهُ وَصِرْنَا عَلَى كُلِّ الْعِبَادِ بِهِ نَسْمُوا
فَطُوبَى لَنَا بِالْمُصْطَفَى يَا أَوْلَى النَّهْيِ وَبُشْرَى لَنَا يَوْمَ الْمَوَازِينِ تَنْظُمُ
شَفَاعَتِهِ إِذْ ذَاكَ مَخْبُوءَةٌ لَنَا وَمِنْ حَوْضِهِ نَشْرَبُ هُنَا فَلَا نَظْمُ
وَأَنْوَارُنَا تَسْعَى بِإِيمَانِنَا عَدَاً وَمِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا تَسِيرُ وَتَقْدِمُ
إِلَيْكَ إِمَامُ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٌ أَنْبِئْتُ بِأَنْوَاعِ الْخَطَايَا مُلْتَمٌ
خَلِيٌّ مِنَ الْخَيْرَاتِ لَوْ مِثْلَ ذَرَّةٍ أَجَاهِرُ بِالْعِصْيَانِ فِيهِ مُصَمَّمٌ
فَكَيْفَ مِنَ الْخَيْرَاتِ يَخْلُو لَزِيمَكُمْ وَمَذْحِكَ يَا مَوْلَايَ لِلْخَيْرِ سَلَّمَ
وَكَيفَ يَخْبُ عَبْدٌ تَمَسَّكَ سَيْدِي بِعِرْوَتِكَ الْوُثْقَى الَّتِي لَيْسَ تُفْصَمُ
فَلِي فِيكَ يَا خَيْرُ الْوَرِيِّ أَكْبَرُ الرَّجَاءِ فَحَاشَاكَ تَجْعَلَنِي طَرِيدًا وَأُحْرَمُ
فَخُذْ بِيَدِي وَأَصْفَحْ بِفَضْلِكَ ذَلَّتِي إِذَا بَرَزْتُ لِلْمُجْرِمِينَ جَهَنَّمَ
وَقُلْ يَا صَوِيلِحْ لَا تَخَفْ أَنْتَ عِنْدَنَا مِنَ الْأَمِينِ الْفَائِزِينَ مُكْرَمٌ
وَإِبْنَاكَ تَمَّ الْوَالِدِينَ وَإِنْ نَأَوَّا وَخَصَّ صَدِيقَيْنِ الْوَفَاءِ الْمُتَمَّمَّ

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا جَنَّ غَاسِقٌ وَمَا هَبَّ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ نَسِيمٌ
تَعْمُ جَمِيعَ الصَّحْبِ وَالْآلِ كُلَّهُمْ مَتَى تَلَى التَّنْزِيلَ أَوْ لَبَى مُحْرِمٌ

أصبحت جارك في الثرى

يَا رَبِّي صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ وَعَلَى النَّجُومِ الزُّهْرِ آلِ مُحَمَّدٍ
أَصْبَحْتُ جَارَكَ فِي الثَّرَى يَا سَيِّدِي مُتَلَبِّسًا بِجَرَائِمِ الْفِعْلِ الرَّدِيِّ
وَأَتَيْتُ سُكَّانَ الْمَقَابِرِ مُؤْتَقًا مُسْتَرْهَنًا بِفَيْحِ مَا كَسَبَتْ يَدِي
إِخْوَانِي الْمَوْتَى وَغَايَتِي الْبَلَاءَ وَاللَّحْدُ مِنْ دُونَ الْمَنَازِلِ مَرْقَدِي
وَالصَّمْتُ نُطْقِي وَالسُّكُوتُ تَحِيَّتِي وَالقَبْرُ بَيْتِي وَالجَنَادِلَ مَوْسِدِي
وَقَرِينِي الْفِعْلَ الَّذِي قَدَّمْتُهُ قَبْلَ الْمَمَاتِ وَذَاكَ لَيْسَ بِمُسْعِدِي
وَضَجِيعِي الْعَمَلَ الَّذِي أَصْحَبْتُهُ فِي الْعُمُرِ وَهُوَ عَنِ الْكِرَامَةِ مُبْعِدِي
كَذَّبْتَنِي الْأَمَالَ مَا وَعَدْتَ بِهِ وَصَدَدَنَ بَطْمًا الْحَشَاعَنَ مَوْرِدِي
وَرَجَعَنَ بِي يَاصَاحِ عَنِ طُرُقِ الْهُدَى وَقَطَعَنَ حَبْلَ وَسَائِلِي عَنِ مَفْصَدِي
وَرَمْتَ بِي الْأَيَّامُ فِي سِجْنِ الْبَلَاءِ مَا لِي إِلَيَّ وَجْهَ الْخَلَاصِ تَرُدُّدِي
وَبِقِيَّتِي فِي مَلَأِ الْحَضِيضِ مُكَبَّلًا تَحْتَ الْأَبَاطِحِ وَالصُّخُورِ الْجُلْمَدِي
فِي مَنْزِلٍ مُتَكَرِّرًا عَرَصَاتِهِ قَاعًا وَظَاهِرُهُ تَرَاهُ مُسَدِّدِي
وَحُشًّا ظَلَامًا لَا يُضَافَ وَجَارُهُ دَرَسَ الْجَوَانِبِ فِي الْقُبُورِ الْهُدْيِ
فَهَذَاكَ إِنْسَدَّتْ وَجُوهَ مَذَاهِبِي وَتَقَطَّعَتْ بِي حِيَلْتِي يَا سَيِّدِي

وَيَسْتُ عَنْ أَهْلِي وَكُلِّ أَحِبَّتِي وَبَقِيْتُ وَحْدِي فِي ضَرِيحِ مُوسَدِي
 فِي حَيْثُ لَا أَمَلٌ وَلَا عَمَلٌ وَلَا خِلٌّ يَشَارَ وَلَا صَدِيقٌ يَرْشُدِي
 وَكَذَلِكَ لَا وَلَدٌ وَلَا عَدَدٌ وَلَا دَاعٍ يُجَابَ وَلَا فِدَاءٌ لِلْمُفْتَدِي
 يَا لَيْتَ شِعْرِي يَوْمَ يَنْكَشِفَ الْعَطَاءُ مَا يَفْعَلُ الْجَبَّارُ بِي فِي الْمَوْعِدِ
 أَمْ هَلْ تُرَى يَوْمَ الْحِسَابِ وَهَوْلُهُ مَا يَصْنَعُ الْمَوْلَى بِشَرِّ الْأَعْبُدِ
 أَمْوَاخِذُ بِالذَّنْبِ أَمْ مُتَفَضِّلٌ بِالصَّفْحِ مِنْهُ عَلَى الضَّعِيفِ الْمُحْدِ
 أَمْ مُقْبَلٌ بِالْعَدْلِ أَمْ هُوَ مُحْسِنٌ بِالْعَفْوِ مِنْهُ عَلَى مُسِيءٍ مُعْتَدِي
 يَا مَنْ لَطَائِفَ جُودِهِ مُوجُودَةٌ وَلِحِلْمَهُ تَأْوِي الْعِصَاةَ وَتَقْصُدِ
 وَلِجُودِهِ يَزْجُو الْمُسِيءَ وَعَفْوُهُ وَلِبَرِّهِ كُلُّ يَرُوحُ وَيَغْتَدِي
 أَرْحَمَ أَسِيرًا صَارَ فِي ظِلِّ النَّرَى مُسْتَوْحِشًا مِنْ ذَنْبِهِ الْمُتَعَدِّدِي
 وَأَمِنُنْ عَلَى ضَيْفِ نَزِيلِ حِمَاءِكُمْ رَهَنَ الضَّنَائِيَا ذَا الْبَقَاءِ السَّرْمَدِي
 قُلْ أَنْتَ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ عَتِيفْنَا يَوْمَ الْجَزَاءِ وَلَكَ الْهَنَاءُ بِتَوَدُّدِي
 وَكَذَا صَوْبِلِحَ قَدْ دَعَاكَ فَنَجِّهِ مِنْ حَرِّ نَارِ جَهَنَّمَ الْمُتَوَقِّدِي
 ثُمَّ الصَّلَاتِ عَلَى النَّبِيِّ تَخْصَّهُ مَا نَاخَ طَيْرٌ فِي الْأَرَاكِ مُغْرَدٌ
 وَعَلَى الصَّحَابَةِ مَا تَرْنَمُ حَاكِيًا وَعَلَى النُّجُومِ الرَّهْرِ آلِ مُحَمَّدٍ

عليك نفيستي غلب الهواء

صَلَاةُ اللَّهِ خَالِقَنَا عَلَى مَنْ بِهِ نَرْجُو الْمَسْرَةَ وَالشِّفَاءَ
عَلَيْكَ نَفِيْسَتِي غَلَبَ الْهَوَاءَ فَهَلْ لِعُضَالِ دَاعِكَ مِنْ دَوَاءٍ
وَهَا هِيَ أَتْنُكَ أَسْبَابُ الْمَنَايَا وَشَابَ الرَّأْسُ فِي كَسْبِ الْخَطَاءِ
وَوَقْتُ الْحَرِّ فَاتَكَ مُسْتَفِزًّا وَجَاءَ الصَّيْفُ مِنْ بَعْدِ الشِّتَاءِ
وَأَيَّامَ الْحَصَادِ خَلَّتْ بَوَارًا وَفَاتَ الْفَوْتَ جَاءَ الْإِنْتِهَاءِ
نَهَارِكَ غَفْلَةً وَكَثِيرَ لَهْوٍ وَلَيْلِكَ تَعْمُضِي قَبْلَ الْعِشَاءِ
وَفَمِكَ مِلْوُهُ أَفْكَأً وَفُحْشًا وَقَلْبُكَ حَشْوُهُ حَسِدٍ رِيَاءِ
تَتُوبِي فِي النَّهَارِ وَتَنْكُثِيهَا إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ بِالْمَسَاءِ
وَتَبْرُزِي بِالْمَعَاصِي إِذَا خَلَوْتِي وَتَظْهَرِي فِي الْمَحَافِلِ لِلتُّقَاءِ
وَكَمْ تَتَرَيَّنِي بِالنُّسْكِ زُورًا تَحْبِي الْمَدْحَ تَفْرَجِي بِالنِّشَاءِ
إِذَا نُودِيْتِي بِاسْمِكَ تَكْرِهِيهِ وَتَرْضِي أَنْ تُكْنِي بِالْكَنَاءِ
فَهَيْهَاتَ الْوِصُولَ بُعِيدَ عَنْكَ كَمَا بَعُدْتَ عَنِ الْأَرْضِ السَّمَاءِ
وَبَيْنَ يَدَيْكَ عَثُورٍ كَنُودٍ يَوْهِنُ سِلْكَهُ جَلْدِ الْقَوَاءِ
فَتُوبِي فَالْمَتَابِ عَلَيْكَ فَرَضٌ وَجِدِّي السَّيْرِ وَأَنْتَبِذِي الْوَنَاءِ

وسيرى فالطريقُ إذاً بعيداً وساكنهُ الذنابَ لها عواءِ
فيا مولايَ جبني لا تخبُ رجائي فيكَ يا مُسدِ العطاءِ
وأقبلُ دعوتي وأكمدُ فإن لم تأخذني حذراً بليغاً لتفتّر سنك في جوفِ القلاءِ
وثوبي وأرجعي فعساك تحظي وخافي وأمسكي حبلَ الرجاءِ
ثبي وأستنهضي الهممَ العوالي وشدى العزمَ عزمٍ لإعتناءِ
وفومي في الدجى بلا تراخي وعجبي بالتضرع والبكاءِ
وقولي يا خفي اللطفِ ألطف مسكينٌ تغلل بالقضاءِ
لقد مكث السقامُ به زماناً ووهنَ العظمَ من جهدِ العناءِ
بييتُ الليلَ في زعجٍ وكربٍ ويصبحُ لايساً حللِ الضنأِ
براهِ السقمُ وأنحله نحولاً وصارَ من التالم كالهباءِ
عليك بخلك المختارَ فاشفعْ فقد ضاقَ الخناقَ متى الشفاءِ
عليك بخلك المحبوبَ فاشفعْ وخذُ بيدي ولا تقطع رجاءِ
عليك بخلك المحمودَ فاشفعْ وفرجِ كرتي وجبُ الدعاءِ
عليك بصحبه وكذا بنيه وتابعهم إلى يومِ الجزاءِ
عسى يسرَّ عسى برء قريبٌ يزيلُ به التوجعَ والأداءِ

عَسَى عَطْفٌ عَسَى غَوْتُ سَرِيحٌ لِمَلْهُوفٍ كَثِيرٍ الْإِبْتِلَاءِ
عَسَى فَرَجٌ عَسَى لُطْفٌ خَفِيٌّ يَصْرُفُ لِلْكِدُورَةِ بِالصَّفَاءِ
عَسَى عَفْوٌ عَسَى صَفْحٌ فَرَحْمَةٌ تُبَشِّرُ بِالْمَسْرَةِ وَالْهِنَاءِ
أَجْرِنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَدْرِكْ فَقَدْ ذَهَبْتُ وَقَدْ ذَهَبَتْ قُوَّايِ
أَجْرِنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنْقِذْ وَأَدْرِكْنِي فَلَا يَحُلُّ وَكَأَيِّ
لَجَأْتُ بِكُمْ كَمَا لَجَأَ الْبَعِيرُ وَجِئْتُ كَمَا أَتَى وَحَشَ الطَّبَّاءِ
فَخَلَّصْنِي كَمَا خَلَّصْتَ هَذَانُ مِنْ سُبُلِ الْهَلَاكِ إِلَى النَّجَاءِ
وَنَجِّبْنِي كَمَا نَجَّيْتَ ذَا النُّونِ مِنْ غَمِّ حَشَا جَوْفِ الْحَشَاءِ
وَعِثْنِي مِنْ أَدَى الْأَسْقَامِ طُرًّا كَمَا غِثْتَ الْبُصَيْرِي بِلَا إِمْتِرَاءِ
وَقَلِّ عَثْرَتِي وَأَصِّحْ جِسْمِي وَدَاوِي بِالْتَفَضُّلِ مِنْكَ دَاءِ
وَلَا تَهْمَلْ وَلَا تَهْمَلْ فَإِنِّي حَسِيْبُكَ كَيْفَ تَشْمِتُ بِي عِدَاءِ
وَلَا تَنْسَى وَلَا تَنْسَى عُبَيْدًا يُنَادِي فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ
وَقُمْ بِالْمُسْتَجِيرِ فَمَا سَمِعْنَا بِجَارِكَ جَارَهُ جُورَ الْبَلَاءِ
وَبَشِّرْنِي بِعَافِيَةٍ وَعَفْوٍ وَقُلْ جَاءَ الْهِنَاءُ ثُمَّ الْمُنَاءِ
جَعَلْتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذُخْرِي وَنَصْرِي حَيْثُ مَا جَارَتْ عِدَاءِ

وَجِئْتُ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ أَسْعَى لِحَضْرَتِكُمْ بِهَا أَرْجُو قِرَاءَ
قِرَائِي لَا كِسَاءً وَلَا غِنَاءً وَلَكِنْ سَيِّدِي أَطْلُبُ شَفَاءَ
فَحَاشَى أَنْ نُضَامَ فَمَا رَأَيْنَا كَرِيمًا رَدَّ سَائِلُهُ بِلَاءَ
رَسُولِ اللَّهِ صَوِيلِحُ خَافَ ذَنْبًا تَعَدَّدَ فِي الصَّحِيفَةِ بِالْخَطَاءِ
وَقَدْ حَانَ الْقِدُومُ عَلَى مَلِيكِي فَكَيْفَ بَاقِيَ حِينَ اللَّقَاءِ
وَمَا قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيَّ عُذْرِي وَلَيْسَ الْعُذْرُ مِنْ شَأْنِ الْوَفَاءِ
عَكَفْتُ عَلَى سَبِيلِ الْعَيِّ جَهْرًا وَقَدْ بَارَزْتُ جَبَّارَ السَّمَاءِ
بَلَائِي لَا يُقَاسُ بِهِ بِلَاءٌ وَأُحْوَالِي تَدُلُّ عَلَى شَفَاءِ
فَوَا ذُلِّي إِذَا مَا قَالَ رَبِّي إِلَى النَّيِّرَانِ سُوقُوا ذَا الْمُرَائِي
فَكُنْ عَوْنِي إِذَا أَصْبَحْتُ يَوْمًا رَهِينَ الْقَبْرِ فِي لَحْدِ الْبَلَاءِ
وَتَبَّتِّي وَالْهَمْنِي جَوَابِي وَأَسْتُرْتَنِي إِذَا كُشِفَ الْغَطَاءِ
عَلَيْكَ صَلَاةَ رَبِّكَ مَا تَعَالَى مَقَامُكَ فَوْقَ قَدْرِ الْأَنْبِيَاءِ
وَأَلِّكَ وَالصَّحَابَةَ مَنْ أَشَادُوا عِمَادَ الدِّينِ مِنْ بَعْدِ الْخَفَاءِ

صلاة الواحد الفرد

صَلَاةُ الْوَاحِدِ الْفَرْدُ عَلَى النَّبِيِّ صَادِقَ الْوَعْدِ

بِرِيْقٍ لَاحٍ مِنْ نَجْدٍ فَأَوْدَعَ عَيْنِي الْمَهْدِ

وَجَاءَ يَوْمَنِي لَيْلًا بِرِيْحِ الشَّيْحِ وَالرَّيْدِ

فَأَوْرَثَ مُهْجَتِي حُزْنَاً وَحَرَكَ سَاكِنِ الْوَجْدِ

وَأَضْرَمَ فِي الْحَشَا نَاراً أَحْرَقَ حَرَّهَا كَيْدِي

وَأَسْكَرَنِي بِلَا خَمْرِ ضَلَلْتُ بِهِ عَنِ الرَّشْدِ

فَأَضْحَى الْقَلْبُ مُنْصَرِفاً عَنِ الْأَوْطَانِ وَالْوَلْدِ

وَصِرْتُ أَنْوْحُ كَالْحَنْسَاءِ لِذَاكَ الْحَيِّ وَالْبَلَدِ

أَخْصُ مَنَازِلًا شَمَخْتُ بِقَدْرِ الْمُصْطَفَى سَنَدِ

مُحَمَّدُ خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ أَحْمَدَ صِفْوَةَ الصِّمْدِ

وَالِ تُمَّ أَصْحَابِ جَهَابِدَةٍ أَوْلُو مَجْدِ

تَخَلَّلَ حُبَّهُمْ مِنِّي خِلَالَ الرُّوْحِ بِالْجَسَدِ

فَكَيْفَ يَطِيبُ لِي عَيْشٌ وَهُمْ مِنِّي عَلَى بُعْدِ

فَجُودُوا يَا كِرَامَ الْحَيِّ بِقُرْبٍ لَمْ يَطُلْ أَمْدِ

عَسَى الرَّحْمَنُ يَسْمَحُ لِي بِوَصْلِ دَائِمِ الْأَبَدِ
عَسَى ذُو اللَّطْفِ يَسْعِفُنِي بِنَسْخِ الْهَجْرِ وَالصَّدِّ
عَسَى سَعِيًّا عَلَى الْأَفْدَامِ بِسُوحِ الْهَدَى يَهْدِي
عَسَى عَيْنِي تَرَى يَوْمًا رِيَاضَةً عَرَفَهَا النَّدِّ
عَسَى رَفَعًا بِحَاجَائِي إِلَى خَيْرِ الْوَرَى سَنَدِي
عَسَى وَصْلًا بِمَحْبُوبِي بِذِي الدُّنْيَا وَبِالْخُذِ
عَسَى فَوْزًا بِمَرْقُوبِي شَفِيعِ النَّاسِ يَوْمَ عَدِ
عَسَى نَيْلًا لِمَطْلُوبِي وَحَلِّ الْكُوكَبِ وَالْعُقَدِ
عَسَى الْأَيَّامِ تَجْمَعُنِي بِخَاتِمِ الرُّسُلِ مُعْتَمَدِ
رَسُولِ اللَّهِ عُبَيْدِكُمْ صَوِيلِحُ يَبْتَغِي الرُّشْدِ
فَعَامِلِنِي بِإِحْسَانٍ وَإِلْطَافٍ بِلَا عَدَدِ
وَقُلْ لِي أَنْتَ مِنْ حَزْبِي وَبَشِّرْنِي وَشُدِّ عَضْدِي
وَدَاوِي الدَّاءَ بِمَرْهَمِكُمْ وَصَفِّي الْمَضْغَ وَالْجَسَدِ
مِنْ الْأَغْيَارِ قَاطِبَةً وَخُصَّ الْكِبْرَ وَالْحَسَدِ
وَهَبْ لِي مِنْكُمْ سَنَدِي جَزِيلَ الْفَيْضِ وَالْمَدَدِ

وَعِنْدَ الْمَوْتِ تَشْهَدَنِي وَفِي قَبْرِي وَمُلْتَحِدِي
وَأَنَسَ وَحْشَتِي فِيهِ وَيَوْمَ الْحَشْرِ خُذْ بِيَدِي
مَعَ الْأَسْتَاذِ وَالْأَبْنَاءِ يَظْلِلُنَا لِوَاءِ الْحَمْدِ
وَنَأْمَنَ كُلَّ مَا نَحْشَى مِنْ الْأَهْوَالِ وَالنَّكَدِ
وَبِالْفَرْدُوسِ مَسْكَنَنَا نَجَاوِرَ حَضْرَةَ الْأَحَدِ
يَمِينِ الْعَرْشِ مَقْعَدُنَا نَفُوزُ بِكُلِّ مَا نَرِدِ
وَأَشْمِلُ وَالِدِي وَوَلَدِي وَأَرْحَامًا عَلَى بُعْدِ
وَعِمَّ أَحِبَّتِي صِدْقًا بِأَمْنِيَّتِي وَجُدُّ وَزِدْ
وَصَلِّ اللَّهُ بَارِينَا بَعْدَ الْمَوْجِ وَالزَّيْدِ
عَلَى الْمُخْتَارِ وَالْآلِ وَصَحْبِ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ

صلاة الله والتسليم

صَلَاةَ اللَّهِ وَالتَّسْلِيمَ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرَ

نَسِيمَ الْوُدِّ فِي السَّحْرِ أَتَيْتَ بِأَنْعُمِ الْبَشْرِ

وَجِئْتَ بِآيَةٍ تُنْبِئُ عَنِ الْأَحْبَابِ بِالْخَبْرِ

فَبَيْنَ ضِيَاكَ وَبَيْنَ شَدَاكَ تَاهَ الْقَلْبُ لَمْ يَدْرِ

وَلَقَّحْتَ السَّمَاءَ حَيًّا فَجَادَ بِوَيْلِهِ دُرَّ

وَصَابَ عَلَى رِيِّ نَجْدٍ بِمَاءٍ سَحَّ مِنْهُمْ

وَنُعْمَانُ وَخَيْفُ مَنْى وَشُعْبَةُ الْبَيْتِ وَالْحَجْرِ

وَعَمَّ الْمَرْوَتَيْنِ ضُحَّ وَذَاكَ الْمَعْهَدُ الطُّهْرِ

وَعَرَفَاتٍ وَوَادِي قُبَا وَحَيِّ لِي بِهِ وَطْرِ

وَتَمَّ الرُّوْضَةَ الْخَضْرَاءِ وَمَا وَالآهَاءِ فِي النَّظْرِ

فَتَلَّكَ مَعَاهِدُ حَنْتَ لَهَا رُوحِي عَلَى قَدْرِ

فَجَاوَبَتْهَا حَمَامَاتُ بَوَادِي الْبَانَ وَالشَّجْرِ

تَعَلَّهَا بِتَسْجِيعٍ يَذُوبُ لِلْحَنِهِ الصَّخْرِ

فَشَرَّقَهَا إِلَى أَرْضِ مَسَاغِ الْجُودِ وَالْخَيْرِ

مَتَى أَسْعَى لَهَا سَعِيًّا عَلَى الْأَقْدَامِ يَا عُمِرِ
مَتَى أَظْفُرُ بِرِوَرَّتِهِ وَأَحْظِي مِنْهُ بِالنَّظْرِ
مَتَى أَدْنُو لِطَلْعَتِهِ بِذَاكَ الْمَشْهُدِ النَّيِّرِ
وَأَنْظُرُ مِنْ جَلَالَتِهِ ضِيَاءً يَخْطَفَ الْبَصَرَ
مَتَى الْأَقْدَارُ تَسْعِدَنِي بِجَمْعِ الشَّمْلِ وَالظَّفْرِ
مَتَى بِالْإِنْكَسَارِ أَقِفُ تَجَاهَ السَّهْوِ مُعْتَذِرِ
أَكْرُرُ السَّلَامَ إِذَا بِصَوْتِ دَمْعِهِ مَجْرٍ
عَلَى طَهٍ وَصَحْبِيهِ أَبُو بَكْرٍ كَذَا عُمِرِ
أَمْرُغُ فِي النَّرَى خَدِّي وَأَدْعُو بِمَا يَشَاءُ فِكْرِ
يَقُولُ الْمُصْطَفَى أَهْلًا بِمَنْ قَدْ جَاءَ مُنْكَسِرِ
صَوِيلُحُ لَا تَخَفْ ضَيْمًا وَلَا بُؤْسًا وَلَا ضَرَرِ
عَلَيْكَ فَقَدْ تَكَرَّمْنَا بِفَيْضٍ لَيْسَ مُنْحَصِرِ
هَلُمَّ لَوْصَلْنَا قَرَّبَ تَمَتَّعَ وَأَرْبَى فِي حَجْرِ
وَأَدْخُلْ حَانَ حَضْرَتِنَا وَأَشْرِبْ مِنْ صَفَى بَحْرِ
تَغْنَى بِمَدْحِنَا طَرَبًا وَغِبْ فِي حُبَّنَا سُكْرِ

فَلَا طَرْدٌ وَلَا حِرْمَانٌ وَلَا هَجْرٌ مَدَى الْعُمْرِ
وَعِنْدَ الْمَوْتِ نَمْنَحُكَ الشَّهَادَةَ لَنْ تَرَى خُسْرٍ
وَنُلْهِمَكَ الْجَوَابَ بِهَا إِذَا أُلْحِثْتَ فِي الْقَبْرِ
وَيَوْمَ الرَّجْفَةِ الْكُبْرَى بِظِلِّي لَا تَخَفْ مَكْرٍ
بِأُسْتَاذٍ عَلَا قَدْرُهُ أَمِينِي ذَا وَدَّ بَدْرٍ
وَأَبْنَاءَ وَأَحْبَابٍ وَآخُونَ بِلَا حَصْرِ
تَجُوزُوا عَلَى الصِّرَاطِ غَدًا كَلَمَحِ الْبَرْقِ فِي الزُّمْرِ
إِلَى الْفِرْدَوْسِ قَدْ فُزْتُمْ مَعِيَ كُنْتُمْ عَلَى السَّرِيرِ
وَتَلَبَّسُوا عَبَقْرِيٍّ مِنْ ثِيَابِ سُندُسٍ خُضِرِ
وَتَشْرَبُوا مِنْ رَحِيقِ كَانِ شَرَابًا حَالِيًا طَهْرٍ
مَعَ الْأَتْرَابِ وَالْوُلْدَانِ تَتَعَمَّتُمْ بِلَا كَدَرِ
تَشَاهِدُوا حَضْرَةَ الرَّحْمَانَ بِعَيْنِ الرَّأْسِ وَالنَّظَرِ
هَبْنِيئًا قَدْ تَهَيَّيْتُمْ وَحُرُتُمْ أَعْظَمَ الْفَخْرِ
وَنَلَيْتُمْ فَوْقَ مَا رُمْتُمْ فَقُولُوا الْحَمْدَ وَالشُّكْرَ
تَقَبَّلَ رَبِّي دَعْوَتَنَا وَأَشْرَحَ بِالْهُدَى صَدْرِي

وَأَعْطِنَا مَا تَمَنَّيْنَا بِبَيْسِرٍ وَأَصْرُفِ الْعُسْرِ
وَصَلِّ عَلَى رَسُولِكَ مَا تَرَّاسَلَ وَابِلُ الْقَطْرِ
وَالِ تُمْ أَصْحَابِ حَمُوا لِلدِّينِ بِالسُّمْرِ

صلاة الله والتسليم

صَلَاةُ اللَّهِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّاتِ
نَسِيمٍ مِنْ قُبَا آتِي فَرَادَتْ مِنْهُ لَوْعَاتِي
وَنَشْرٌ فِي الدُّجَى جَاءَ بِأَخْبَارِ مُسِرَّاتِ
وَبَرَقَ لَاحَ مِنْ نَجْدٍ تَضِيءُ بِهِ الدُّجَنَاتِ
وَوَطِيرٌ صَاحَ فِي الْأَسْحَارِ بِأَلْحَانِ غَرِيبَاتِ
وَوُزُقٌ فِي الضُّحَى غَنَّتْ بِرَوْضَاتِ وَجَنَّاتِ
وَصَبُّ نَاحٍ وَلِهَانًا بِجَنَّاتِ وَأَنَاتِ
وَوَطْرٌ بَاتَ يَقْظَانَا بِدَمْعِ فَاضِ أَشْتَاتِ
وَقَلْبٌ هَامَ مَحْزُونًا لِسَاحَاتِ هَنِيَّاتِ
وَوَصْدْرٌ ضَاقَ مُنْقَبِضًا لِأَحْوَالِ مُرِيَعَاتِ
وَوَجْسَمٌ صَارَ مَصْلِيًّا بِبَيْرَانَ حَمِيَّاتِ
وَوَجْدٌ هَاجَ لَمْ يَسْكُنْ بِأَشْجَانِ وَجِيَعَاتِ
وَوَصْبٌ ضَاعَ مُنْقَدًّا بِأَشْوَاقِ بَلِيغَاتِ
مَتَى بَعْدَ التَّفَرُّقِ ذَا أَنْ لُ قُرْبًا وَوَصَلَاتِ

مَتَى بَعْدَ الْبُعَادِ أَنَا أَذُقُ بِالْجَمْعِ لَذَاتِي
مَتَى طُرُقَ الْحِجَازِ أُجْزَى عَلَى بَدَلِ سَرِيعَاتِ
مَتَى بِالِاتِّصَالِ أَفْزُ وَتُقْضَى كُلَّ حَاجَاتِي
مَتَى فِي طَيِّبَةِ الْغَرَاءِ أَقْضِي كُلَّ أَوْقَاتِي
مَتَى بِالرَّوْضَةِ الْخَضْرَاءِ أَكْرِّرُ لِلتَّحِيَّاتِ
مَتَى عِنْدَ الضَّرِيحِ أَقِفُ وَأَسْكُبُ فِيهِ عَبْرَاتِي
مَتَى بِالْمَسْجِدِ الْأَسْنَى أَصَلِّي فِيهِ رَكَعَاتِ
مَتَى أَجْلِسُ بِبِفُتَّتِهِ وَتُمْحِي كُلَّ زَلَّاتِي
مَتَى عَيْنُ الْبَقِيعِ تَرَى وَأُقْبِرُ بَيْنَ سَادَاتِي
عَسَى عَطْفُ عَسَى فَرَجٌ تُقَالُ بِذَيْنِ عَثْرَاتِي
عَسَى قُرْبُ عَسَى وَصَلٌ بِمَقْبُولِ الشَّفَاعَاتِ
أَلَا يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ شَكَوْتُ لَكُمْ خَطِيَّاتِي
وَهَجْرًا مِنْ زِيَارَتِكُمْ وَمَكْنَأً فِي سَوِيحَاتِ
فَقَدْ عَاقَتْنِي أَوْزَارِي وَلَمْ تَنْهَضْ مَطِيَّاتِي
فَقُلْ لِي يَا صَوْبُلِحْنَا إِلَيْكَ أِبْحَثُ حَضْرَاتِي

وَقَرَّبَنِي وَأَدْنَيْتَنِي وَإِنْ بَعَدَتْ مَسَافَاتِي
وَحُذِّبِي وَنَاصِيَّتِي وَأَحْلِي عَيْنَ مَرَاتِي
وَقُمْ بِي يَا رَسُولَ اللَّهِ نِهْوضاً فِي الْمَهْمَاتِ
وَأَبْنَاءَ وَإِخْوَاناً وَأَحْبَابَ الْمَصَافَاتِ
وَأَحْمِينَ مِنَ الْأَهْوَاءِ وَمِنْ فِتَنِ مُضِلَّاتِ
وَصَوْناً مِنْ أَدَى الْأَعْدَاءِ وَحُسَّادِ وَشُمَّاتِ
عَلَيْكَ صَلَاةَ رَبِّكَ مَا أَنْتَ فِي الدَّهْرِ سَاعَاتِ
وَأَصْحَابِ عَلُوا قَدْرًا وَالِ نُمَّ زُوجَاتِ

وميض البرق

صَلَاةَ اللَّهِ وَالتَّسْلِيمَ عَلَى نُورِ الْهُدَى الْهَادِي

وَمِيضُ الْبَرْقِ يَا شَادِي خَطَفَ بِاللَّمَعِ لِفُؤَادِي

وَبَاتَ يُلُوحُ مُرْفَضًا لَنَا مِنْ نَحْوِ أَجْيَادِ

وَمِنْ تَلْقَاءِ كَاظِمَةٍ وَذَاكَ الْحَيِّ وَالنَّادِي

وَمِنْ سَلَعٍ وَمِنْ أَحَدٍ وَسَفَحَ الشُّعْبِ وَالْوَادِي

نَظَرْتُهُ نَظْرَةً سَلَبَتْ لِعَقْلِي غَيْرَ مِيعَادِ

وَقَلْبِي صَارَ مَرْمِيًّا بِسَهْمِ الْبُعْدِ مُصْطَادِ

وَرُوحِي لِلْقَا حَنَّتْ بِتَبْرِيحِ وَإِسْهَادِ

وَكِدْتُ أَدُوبُ مِنْ شَوْقِي إِلَى إِنْسَانِ إِرْشَادِ

أَلَا يَا مَعَشَرَ الْأَخْوَانِ لَنَا فِي الْحُبِّ أَوْرَادِ

رَمَتْنَا لَوَاعِجُ الْأَشْوَاقِ بِهَجْرَانِ وَإِبْعَادِ

وَسِرْنَا فِي مَوَاكِبِهَا وَعَلَى أَحْيَارِ أَجْيَادِ

وَلُجْنَا فِي سَفَائِنِهَا وَجِئْنَا إِلَيْهِ وَفَادِ

دَخَلْنَا حِصْنَ حَضْرَتِهِ بِلَا حَرَجٍ وَإِنْكَادِ

مَكَّنَّا فِيهِ مَا شِئْنَا عَلَى أَمْنٍ وَإِسْعَادٍ
شَرِبْنَا مِنْ مَحَبَّتِهِ شَرَابُ الظَّامِي الصَّادِي
سَكَّرْنَا مِنْ مَدَامَتِهِ بِسُكْرِ دَامٍ مُرْدَادٍ
وهِمْنَا فِي صَبَابَتِهِ هِيَامًا صَارَ مُتَمَادِي
وَجُرْنَا فِي طَرِيقَتِهِ بِلَا زَيْغٍ وَالْحَادِ
وَنَلْنَا مِنْهُ مَأْرِنًا لِأَنَّهُ خَيْرُ أَجْوَادِ
وَفَاضَ الْفَيْضُ مِنْهُمْرًا لِعَاكِفْنَا وَلِلْبَادِي
فَيَا مَنْ رُمْتَ مَذْهَبَنَا فَحْنُ مَوَالِي الْهَادِي
وَنَحْنُ الْمَادِحُونَ لَهُ بِأَنْشَاءٍ وَإِنْشَادِ
وَنَحْنُ الْعَاشِقُونَ لَهُ بِأَرْوَاحٍ وَأَجْسَادِ
وَنَحْنُ الشَّاكِرُونَ لَهُ دَوَامًا شُكْرَ حُمَادِ
وَنَحْنُ الْفَائِزُونَ بِهِ بِبِئُومٍ كَانَ مِيعَادِ
طَبَعْنَا حُبَّهُ طَبَعًا بِأَحْشَاءٍ وَأَكْبَادِ
عُبَيْدِكَ يَا مُحَمَّدَ قَدْ أَتَى لَكَ يَبْتَغِي الزَّادِ
مِنَ التَّقْوَى وَمِيرَتِهَا فَمِدَّةٌ مِنْهَا إِمْدَادِ

وَضُمَّ إِلَيْكَ فِي الْعُقْبَى أَحْيَابِ وَأَوْلَادِ
نَقِيلُ بَظِلِّ تَاجِكُمْوَا وَنَأْتِي الْحَوْضَ وَرَادِ
عَلَيْكَ صَلَاةَ رَبِّكَ مِنْ صُونِيحُ مَا حَدَى حَادِي
وَالِ ثُمَّ صَحْبِ هُمْ لِأَهْلِ الْفَضْلِ قُوَادِ

صلاة الواحد الباري

صَلَاةُ الْوَاحِدِ الْبَارِي عَلَى خَيْرِ الْوَرَى السَّارِي

حَثِيثُ الثُّوقِ يَا سَارِي وَذِكْرُ الْحَيِّ وَالِدَارِ

وَصَوْتُ حَمَائِمٍ غَنَّتْ وَنَاحَتْ وَقَتَ أَسْحَارِ

وَرَعْدُ غَمَائِمٍ صَبَّتْ بِأَنْجَادٍ وَأَغْوَارِ

وَبَرْقُ لَاحٍ لِي لَيْلًا فَأَجَّجَ فِي الْحَشَا النَّارِ

وَنَسَمَةٌ نَفَحَى هَبَّتْ فَجَاعَتْنِي بِأَخْبَارِ

وَسَاكِنُ مُعْرَمٍ هَاجَ فَمَلَأَ الْقَلْبَ تَذْكَارِ

وَنَشْرُ نَسِيمٍ فَاحَ فَشَتَّتْ جَامِعَ أَفْكَارِ

وَعَيْنُ صَبٍّ وَابِلَهَا بِدَمْعٍ فَاضَ مِذْرَارِ

وَمَشْهُدُ رِفْقَةٍ قَدَمُوا أَبَاحَ بَسِرِّ أَسْرَارِ

وَعَقْلُ صَارٍ مُرْتَبِطًا بِحُجَّاجِ وَعُمَّارِ

أَلَا يَا أَيُّهَا الْحُجَّاجُ أَخَذْتُمْ نَوْمَ أَبْصَارِ

وَقَدْ أَحْرَقْتُمُو كَيْدِي وَأَكْثَرْتُمْ لِأَضْرَارِ

وَمَسْرَى عَيْسِكُمْ أَضْنَى فُوَادِي وَزَادَ إِكْدَارِ

وَمَرَّ مَطِيَّ قَوَافِكُمْ رَمَى بِالْهَتِكِ أَسْتَارِي
شَجَى قَلْبِي وَدَاعُكُمْ وَأَبْطَلَ كُلَّ أَعْدَارِي
وَحَيْثُ حُرِمْتُ رِفْقَتِكُمْ فَهَأَكُمُ كَشَفَ إِفْرَارِي
بِأَشْوَاقِي قَدْ اِتَّصَلْتُ فَلَمْ تُحْصِي بِإِحْصَارِي
إِذَا مَا هَاجَ سَاكِنُهَا تَزَلُّزَلُ كُلِّ صَبَّارِي
وَتَحَدَّثَ بِالْفَتَى حُزْنَآ يَمَازِجُهُ بِأَغْيَارِي
وَتُدْهِبُ عَقْلَهُ سُكْرًا كَأَنَّ سَقَاهُ حَمَّارِي
وَتُمْ خُذُوا تَحِيَّاتِي مُضَاعَفَةً بِإِكْتَارِي
عَلَى طَهَ وَعِثْرَتَهُ مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مُخْتَارِي
أَلَا يَا أَهْلَ وَادِي مُنَى لَكُمْ صَوْمِي وَأِفْطَارِي
وَيَا عَرَبَ النَّقَا إِنِّي لَكُمْ سَجْعِي وَأَشْعَارِي
وَيَا جَبِرَانُ وَادِي قُبَا فَيُكُمُ كُلُّ أَوْطَارِي
وَيَا سُكَّانُ كَاظِمَةً مُنِحْتُمْ صَفْوَةَ الْبَارِي
فَإِنَّ هَوَاكُمُومَا أَبْدَا عَلَيْهِ شَدَدْتُ زِنَارِي
كَذَا وَجَعَلْتُهُ عَوْضًا عَنِ الْأَهْلُونَ وَالْجَارِي

مَتَى أَحْظَى بِوَصْلِكُمْوَا وَتَجَمَّعَ شَمَلْنَا الدَّارِ
فَجُودُوا وَأَرْحَمُوا دَنِفًا كَنِيْبًا دَمَعُهُ جَارِي
وَمِنُوا بِاللِّقَاءِ عَلَيَّ مُحِبِّ صَارَ مُحْتَارِ
فَخُذْنِي يَا رَسُوْلُ اللهِ إِلَيْكَ بَغَيْرِ إِشْعَارِ
وَلَا تَهْمِلْنِي يَا سَنَدِي وَإِنْ أَدْبَرْتُ إِدْبَارِ
فَإِنِّي لَيْسَ لِي عَمَلٌ سِوَى كَسْبِي لِأَوْزَارِ
وَلَكِنِّي ذَخَرْتُكُمْوَا غِنَاءَ فَقْرِي وَإِعْسَارِي
فَقُلْ لِي يَا صَوِيْلِحُ قَدْ أَنْتَ مَنَالُ أَبْرَارِ
فَادْخُلْ فِي حَضِيْرَتِنَا وَخُذْ مَا شِئْتَ وَأَخْتَارِ
وَضُمَّ إِلَيَّ أَحْبَابِي وَزِدْهُمْوَا أَعْلَا مِقْدَارِ
وَيَوْمَ الْفَصْلِ بَوَّأَهُمْ بَجَنَاتٍ وَأَنْهَارِ
عَلَيْكَ صَلَاةَ رَبِّكَ مَا تَهَاطَلَ غَيْثٌ أَمْطَارِ
وَالِ ثَمَّ أَصْحَابِ وَأَشْيَاعِ وَأَنْصَارِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَاةُ الْوَاحِدِ الْوَالِي عَلَى الْمُخْتَارِ وَالْآلِ

نَسِيمُ الشُّوقِ يَا خَالِي بِجُنْحِ اللَّيْلِ هَبِّي لِي

وَأَمْتِي بِشَائِرِهِ بِرِيحِ طَيْبِ حَالِ

وَزِدْتُ بِنَشْقِهِ أَلْمًا فَغَيَّرَ كُلَّ أَحْوَالِي

وَصِحْتُ أَنَادِي هَلْ فَرِحَ أَيَا أَهْلُ الْمَنْزِلِ الْعَالِي

وَصِرْتُ أَنْوَحُ مُنْتَحِبًا بِدَمْعِ فَاضِ سَيَالِ

وَهَيَّجَ سَاكِنِي أَبَدًا وَصَحَبَ الْعَقْلِ زَلْزَالِ

وَأَدْهَشَنِي وَأَرْقَنِي وَحَمَلَنِي بِأَنْقَالِ

بِنَفْسِي رِفْقَةً قَدَمُوا وَتَرَكَوْا الْأَهْلَ وَالْمَالِ

وَنُجِبُ ذَمَمْتُهَا لَيْلًا يَحُثُّ سُرَاهَا قَوْلِ

وَرَكِبُ يَمَمُوا أَرْضًا يَمِيطُ تَرَاهَا أَغْلَالِ

وَقَوْمٌ قَاطِنُونَ بِهَا وَصَالَ مَقَامَهُمْ فَالِي

أَحْبَبُهُمْ أَوْدُهُمْوُ أَعَدُّهُمْوُ لِأَمَالِ

وَأَحْسِنَ فِيهِمْوَا ظَنِّي إِذَا مَا ضَاقَتْ أَحْوَالِي
أَحِنُّ إِلَى زِيَارَتِهِمْ بِأَبْكَارٍ وَأَصَالِ
وَأَصْبِحُ هَائِمًا شَجِينًا وَأَمْسِي لِلْكَرَى قَالَ
أَكُونُ إِذَا ذَكَرْتُهُمْوَا كَمَا النَّشْوَانِ أَفْعَالِي
وَأَبْذُلُ مُهْجَتِي فَرِحًا لِرُؤْيَيْتِهِمْ وَإِصْصَالِ
جَعَلْتُ دَمِي لَهُمْ هَدِيرًا وَعَرَضِي دُونَهُمْ تَالِي
فَهَاجَرْتُ الْمَنَامَ لَهُمْ وَلُؤَامِي وَعُرْلِي
أَدُوبُ بِذِكْرِهِمْ طَرِبًا وَأَسْلُو فِيهِمْ أَطْلَالِي
وَأَجْعَلُ دَائِمًا أَبَدًا لَهُمْ سَعْيِي وَإِقْبَالِي
رَبَطْتُ عَلَى مَحَبَّتِهِمْ فُؤَادِي غَيْرَ إِشْكَالِ
وَدُمْتُ عَلَى مَوَدَّتِهِمْ بِلَا مَلِّ وَإِهْمَالِ
إِذَا كَرَّرْتُ سِيرَتَهُمْ أَظَلُّ مُتَيْمًا بِأَلِي
وَإِنْ حَبَّرْتُ مَدَحَهُمْوَا يَغْيِرُ كُلَّ أَحْوَالِي
فَرَنْتُ بِجُودِهِمْ طَمَعِي وَعَزَّهُمْوَا بِإِدْلَالِي
وَقُوَّتَهُمْ بِهَا ضَعْفِي وَيُسْرَهُمْوَا لِإِقْلَالِي

عَلَيْهِمْ كُلَّ تَعْوِيلِي إِذَا شَاهَدْتُ أَهْوَالِي
وَلَمْ أَحْشَى لِحَادِثَةٍ وَهُمْ عَوْنِي وَأَوْلَالِي
عُرْبُ الْمُنْحَنِي أَنْتُمْ سَعَى كَسْبِي وَأَنْفَالِي
وَسُكَّانَ النَّقَا فِيكُمْ رَسُولًا قَدْرُهُ عَالِي
مَلَائِكَتِي سَادَتِي رُوحِي وَالْحَقُّنَّ بِهَا بَالِي
وَلَمْ تَبْقُونَ مِنْ عَقْلِي لِحَرْدَلَةٍ وَمِثْقَالِ
فَلَيْتَ الدَّهْرُ يَسْمَحُ لِي بِرُورَتِكُمْ وَيَصْفَى لِي
وَيَا لَيْتَ النَّوَى يَفْصِي وَطُرُقَ الْوَصْلِ يَزْوِي لِي
فَمَا لِي أَنْ أَزُورُكُمْ وَأَنْشِدُ فِيكُمْ أَقْوَالِي
وَأَنْظُرُ رَوْضَةً مَلَأَتْ جَزِيلَ هُدَى وَإِجَالِ
تُؤِي فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدًا خَيْرَةَ الْوَالِي
فَأَجْذِبْنِي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِغَيْرِ إِهْمَالِ
وَكُنْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا مَا إِعْجَجَ مِنْوَالِي
وَأَدْرِكْنِي رَسُولُ اللَّهِ وَأَصْلِحْ بِالْهُدَى حَالِي
وَأَخُذْ بِيَدِي رَسُولُ اللَّهِ وَضَاعِفْ أَجْرَ أَعْمَالِي

رَسُولُ اللَّهِ حَبِيبُ اللَّهِ أَنْلِنِي وَصَلَاكَ الْحَالِي
رَسُولُ اللَّهِ صَفِيَّ اللَّهِ عَلَيْكَ سَدَّدْتُ أَحْمَالِي
رَسُولُ اللَّهِ نَجِيُّ اللَّهِ إِلَيْكَ رَفَعْتُ أَحْوَالِي
رَسُولُ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ أَجِبْ لِنِدَائِي وَأَصْغَى لِي
طَرِيحُكَ يَا رَسُولُ اللَّهِ صِيوِيحُ عَبْدِكَ النَّالِي
فَمَنْ عَلَيْهِ يَا سَنَدِي بِفَيْضٍ مِنْكَ مِنْوَالِي
وَأُنْفِذُهُ مِنَ الْبُلُوَاءِ تَفْصِيلاً وَاجْمَالِ
وَضُمَّ إِلَيْكَ أَحْبَابِي وَأَبَائِي وَأَطْفَالِي
وَلَا تَهْمَلْ رِعَايَتَهُمْ بِإِدْبَارٍ وَإِقْبَالِ
عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبُّكَ مَا تَوَاتَرَ غَيْثٌ وَبَالِ
وَأَلِّكَ وَالصَّحَابَةَ مِنْ آبَاءٍ وَكُلِّ مُخْتَالِ

صلاة الواحد البر

صَلَاةُ الْوَاحِدِ الْبَرِّ عَلَى الْهَادِي إِلَى الْبِرِّ

بَرِيقُ الْبَيْتِ وَالْحَجَرِ سَطَعَ بِسَوَاطِعِ الدُّرِّ

وَلَا حَ ضِيَاؤُهُ لَيْلًا فَنَوَّرَ غَيْهَبَ الْفَجْرِ

وَهَبَّ نَسِيمَهُ سَحْرًا فَزَلَزَلَ ثَابِتَ الْفِكْرِ

وَضَوَّعَ عَرْفَهُ نَدَاً فَجَابَرَ وَائِحَ النَّصْرِ

نَشَفْتُ رِيَاحَهُ نَشَقًا فَتُهُتُ وَحِزْتُ فِي أَمْرِي

وَمِنْ ذَا قَدْ صَبَوْتُ إِلَى أَهْيَلِ الْمَذْهَبِ الْعُدْرِي

وَفِي حَيِّ الصَّبَابَةِ قَدْ لَبِثْتُ سِنِينَ مِنْ عُمْرِي

فَنَادَانِي الْمُنَادِي يُقُلُّ هَمًّا إِلَى طَلَا خَمْرِي

فَجِئْتُ بِبِهْمَةٍ أَسْعَى لَهُ سَعْيًا عَلَى قَدْرِ

فَأَسْقَانِي وَأَرْوَانِي فَتَيَّمَنِي وَلَمْ أَدْرِ

فَصِحْتُ عَلَى مَدَى صَوْتِي وَغَبْتُ بِحَالَةِ السُّكْرِ

فَجَاءَ النَّاسُ أَفْوَاجًا إِلَيَّ لِيُكْشِفُوا الْخَبَرَ

فَمِنْهُمْ مَنْ رَمَتْهُ إِذَا سِهَامُ الْوَجْدِ مِنْ زُمْرِ
وَمِنْهُمْ مَنْ جَنَى رُطْبًا جَنِيًّا مِنْ جَنَى شَمْرِ
وَمِنْهُمْ مَنْ غَدَى عَنِّي بِثُوبِ الْوِزْرِ مُتَزِّرِ
فَقُلْتُ لَهُمْ دَعْ ذَا شَانِيئِي مِنْ ذَمٍّ وَمِنْ شُكْرِ
فَإِنِّي لَيْسَ لِي غَرَضٌ سِوَى حُبِّ النَّبِيِّ الْمُضَرِّي
مُحَمَّدَ خَتَمَ رُسُلَ اللَّهِ وَأَحْمَدَ صَفْوَةَ الْبَشَرِ
لَهُ عَلَّقْتُ آمَالِي بِذِي الدُّنْيَا وَبِالْحَشْرِ
فَحَاشَى أَنْ يَخَيِّبَنِي وَيَرْجِعَنِي يَدِي صِفْرِ
فَأَكْبَرَ مَا مَلِي فِيهِ زِيَارَةَ مَشْهَدِ الْقَبْرِ
مَتَى أَحْدُو الْمَطَايَا لَهُ وَأُدْلَجَ دَلْجَةَ السَّيْرِ
وَأَطْوَى مَنَاهِلَ الْبَيْدَاءِ بِيَدِي فِي الدُّجَى تَسْرِي
وَأُنزِلُ يَا خَلِيلُ ضُحَى بِشَاطِئِ مَالِحِ الْبَحْرِ
وَفُكِّ الْحِمْلِ تَحْمِلَنِي بِجِدَّةٍ يَا أَخَا الْفِكْرِ
صَبِيحَةَ لَيْلِهَا تَسْرِي بِجِدَّةٍ يَا أَخَا الْفِكْرِ

وَأَحْرِمُ مِنْهَا مُرْتَحِلًا لَبَّيْتَ اللَّهَ فِي الرُّمْرِ
أَطُوفُ هُنَاكَ مُسْتَلِمًا لِذَاكَ الْأَسْعَدِ الْحَجَرِ
وَأَسْعَى بِالصَّفَا سَعِيًّا وَمَرَوْتَهَا بِلَا كَدَرِ
وَبِالْجَبَلِ الْعَظِيمِ أَقِفُ بِتَّاسِعِ لَيْلَةِ النَّحْرِ
وَأَنْفِرُ بَعْدَ مُبْتَدِرًا لِسُوحِ الْمَجْدِ وَالْخَيْرِ
فَمَهْمَا جِئْتُ بَانَ نُقَا ظَفَرْتُ بِكَامِلِ الظَّفْرِ
وَإِنْ شَاهَدْتُ وَادِي فُبَا يَشْرَحُ بِالْهَنَاءِ صَدْرِي
وَإِنْ شَجَرُ النَّخِيلِ بَدَى سَجَدْتُ سَجْدَةَ الشُّكْرِ
وَإِنْ أَبْصَرْتُ رَوْضَتَهُ سَعِدْتُ لِأَبْدِ الدَّهْرِ
فَأَبْدَأُ بِالسَّلَامِ عَلَى شَفِيعِ الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ
وَيُنْحِفَنِي بِمَا أَرْضَى وَيَمْحُو صَفْحَةَ الْوِزْرِ
وَيُكْرِمُ صَاحِبِي مَعِي بِفَيْضٍ فَاضٍ مُنْتَشِرِ
وَيَذْنِبُهُمْ لِحَضْرَتِهِ وَيُذْهِبُ وَخْشَةَ الْهَجْرِ
وَنَمَكْتُ مَعَهُ بِيَّاتٍ بِمَدْحِكَ نَالَتْ الْفَخْرِ

وَإِنِّي مُقَصِّرٌ فِيهَا وَإِنْ أَحْسَنْتُ فِي الشُّعْرِ
فَكَيْفَ يَلِيقُ مَدْحَكَ بِي وَأَنْتَ مُدِحْتَ فِي الذُّكْرِ
فَأَقْبَلْنِي وَأَقْبَلْهُ وَأَقْبَلْ سَيِّدِي عُدْرِي
عَلَيْكَ صَوْلِحْ صَلِّي بَعْدَ النَّبْتِ وَالْقَطْرِ

ألا ليت شعري

ألا ليت شعري بعد هذا التفرق نلائم جمع القوم حقاً ونلحق
نُخَالِفُ لِلنَّفْسِ الرَّزِيلَةِ وَالْهَوَىٰ وَيُفْتَحُ بَابَ الْوَصْلِ وَالْهَجْرِ يُعْلَقُ
وَنَطْعُنُ مِنْ ذِي الدَّارِ لِلدَّارِ عُقْبَهَا وَتَنْسَمُ أَرْيَاحِ الْقُبُولِ وَتَنْشُقُ
وَنَسْكُرُ وَنَصْحُوا ثُمَّ نَفَنَىٰ عَنِ الْفَنَاءِ وَنَبْقَىٰ بَقَاءً لَيْسَ يَعْقِبُهُ مَحَقٌ
نَلَازِمُ لِلأَوْزَادِ خَوْفًا وَرَغْبَةً وَنَجْتَبُ الْعَادَاتِ كُلًّا وَنَحْرِقُ
وَنَصْبِحُ فِي مَلَكُوتِ عِزَّةِ رَبِّنَا وَنَسْعَىٰ إِلَى الْجَبْرُوتِ وَالرَّفْقِ يَرْفَقُ
وَفِي مَرْكَزِ اللَّاهُوتِ تَرَكِّزُ حَيْلُنَا سِرَاعًا وَفِي هَاهُوتِ تَجْمَعُ وَتَفْرُقُ
نَسَارِعُ لِلْخَيْرَاتِ مَهْمَا تَنَوَّعَتْ نَسَابِقُ نُجَبَ السَّابِقِينَ وَنَسْبِقُ
نُوجِّهُ وَجْهَنَا إِلَى اللَّهِ وَحَدَهُ وَنَبْدُلُ لِلأَرْوَاحِ فِيهِ وَنَنْفِقُ
وَنُظْمَأُ فِي حَرِّ الْهَوَاجِرِ دَائِمًا وَنَطْوِي الْحَشَى وَالشَّهْدُ نَهْوَىٰ وَنَعْشِقُ
نَضِيءُ شِمُوسِ الدُّكْرِ فِي حَيِّ أَرْضِنَا وَيَمْلَأُ هَذَا الْقَلْبُ نُورًا وَيَشْرِقُ
نَمُوتُ وَنَحْيَا بِالْحَيَاةِ الْهَيْبَةِ وَنَنْهَجُ نَهَجَ الْعَارِفِينَ وَنَنْطِقُ
وَنَعْنَىٰ عَنِ الدُّنْيَا وَلَذَّةِ عَيْشِهَا وَنَشْرَبُ مِنْ مَاءِ الْكِرَامِ وَنُرَزَقُ
نَقِفُ عَلَىٰ بَابِ الْكَرِيمِ تَمَلُّقًا فَيَقْبَلُنَا بِالْفَضْلِ لَا بِالتَّمَلُّقِ

وَيَدْخِلْنَا فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ مِنْهُ وَنُطَلِّقُ مِنْ رِقِّ الذُّنُوبِ وَنُعْتَقُ
وَنُكْتَبُ فِي الْأَبْرَارِ لَا نَخْشَى فِتْنَةً وَلَا مِحْنَةً بَيْنَ الْأَنَامِ تُعَوِّقُ
وَتَجْرِي بِرِيحِ طَيْبٍ فُلُكُ حِمْلُنَا مُسْحَرَةً فِي الْبَحْرِ لَا تَتَعَوَّقُ
وَنُرْسِي عَلَى بَابِ الْمَكَارِمِ دَائِمًا تَلَاخِظُنَا عَيْنُ الْوَدُودِ وَتَرْمُقُ
يَقُولُ لَنَا أَهْلًا وَسَهْلًا فَأَدْخُلُوا فَلَا طَرْدَ لَا هِجْرَانَ لَا صَدَّ لَا فَرْقُ
فَيَا نَفْحَةَ الرَّحْمَانِ جُودِي وَأَنْفُجِي فَقِيرًا بِأَذْيَالِ الرُّضَى مُتَعَلِّقُ
بِحَقِّ النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ وَالْهِوَاؤِ وَوَجْهِهِ وَالصَّحْبِ مَنْ لِلْعَلَاءِ رَقُّ
عَلَيْهِمْ صَلَاةُ اللَّهِ تُمْ سَلَامَهُ يَدُومَانِ مَا بَرَقَ يُلُوحُ وَيَبْرُقُ

الوسيلة

هَذِهِ الْوَسِيلَةُ إِلَى الْمُتَعَالِ فِي النَّجَاةِ مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ وَالسُّؤَالِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى حَبِيبِ اللَّهِ

عَلَيْكَ إِسْتِنَادِي عِنْدَ كُلِّ مَهْمَةٍ بِدُنْيَا وَبِالْآخِرَى وَفِي حِينِ مَوْتِي

وَعِنْدَ رَحِيلِي أَرْتَجِيكَ لِحَضْرَتِي لِتُلْهِمَنِي بِالْحَقِّ حُجَّةً وَجْهَتِي

تَسْرُ بِهَا قَلْبِي إِذَا الرُّوحُ تَسَلَّبُ

وَحِينَ يُحَانَ النَّزْعَ حَقَّفَ لِسَكْرَتِي وَتَبَّتِي بِالْقَوْلِ الْعَظِيمِ الْمُتَبَتِّي

أَمْنَتِي عَلَى نَهْجِ الْهُدَى وَالْمَحَبَّةِ وَلَا تَبْقَى لِي فِي الشَّرِّ مِثْقَالَ حَبَّتِي

وَرُوحِي بِرِفْقِ يَا مُحَمَّدَ تَجْذُبُ

وَتَحْسِنُ تَجْهِيزِي أَيَا خَيْرِ مُرْسَلٍ وَتَنْزِلَنِي فِي الْقَبْرِ أَحْسَنَ مَنَزَلٍ

وَعِنْدَ نِكِيرِي الْجَوَابِ تَسَهِّلِ بِأَصُوبِ قَوْلٍ كَالْحَدِيثِ الْمُسَلَّسِ

فَكُنْ لِي وَكُنْ لِي إِنَّنِي لَكَ أَحْسَبُ

أَجْرَنِي إِذَا مَا قَدْ تَقَاضَيْتُ مُدَّتِي وَأَصْبَحْتُ ضَيْفَ اللَّهِ فِي بَطْنِ تَرْبَتِي

وَفَارَقْتُ إِخْوَانِي وَكُلَّ أَحِبَّتِي وَطُولِبْتُ فِي ذَاكَ الْمَكَانِ بِعُهُدَتِي

وَأُوخِذْتُ إِيقَانًا بِمَا كُنْتُ أُكْسَبُ

تَكُونُ مَعِيَ بَعْدَ إِجْتِنَابِ أَقَارِبِي وَجَاوَزْتُ سَكَانَ الْمَقَابِرِ جَانِبِي
فَلَا وِلْدَانٌ يُرْجِي وَلَا نَمَّ صَاحِبٍ ۖ هُنَاكَ رَسُولُ اللَّهِ كُنْ لِي مُصَاحِبِي
فَإِنِّي عَبْدٌ مُسِيءٌ وَمُذْنِبٌ

وَجَاءَ نُكَيْبِرِي السُّؤَالِ مُخَصَّصًا وَقَالَ إِذَا هَذَا الَّذِي فِي الدُّنَا عَصَا
فَأَنْتَلُوا عَلَيْنَا مَا كَسَبْتَ وَأَقْصِصَا أَغْنَيْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُمْ وَخَلَّصَا
فَعَيْرَكَ مَا لِي فِي الْوُجُودِ تَسَبَّبُ

وَقَنِي عَذَابَ الْقَبْرِ وَالضَّعْطَةَ الَّتِي تَكَادُ لِأَدْنَاهَا الْعِظَامَ تُفْتِنِي
تَجَاوَزْ لِرِّلَاتِي وَأَسْتُرْ لِسُوءَتِي وَبَشِّرْنِي بِالْيُسْرَى وَأَمِّنْ لِرَوْعَتِي
وَقُمْ بِي فَهَوَلُ الْمَوْتِ لِلْمَرْءِ يَصْعَبُ

وَمِنْ فِتْنَةِ الْفَتَانِ فِي الْقَبْرِ أَعْتَقَا فَإِنِّي لَهُ قَدْ جِئْتُ لَا زَادَ لَا تَقَا
فَأَفْسِحْهُ لِي وَأَفْرِشْ فُرَاشِي نَمَارِقًا وَمِنْ سَيِّدِي وَأَصْفَحْ وَأَشْفِقْ وَأَرْفِقَا
فَإِنَّ نَزِيلَ اللَّحْدِ يَخْشَى وَيَرْهَبُ

وَأَنْسِنِي أَنْسَاءً لَا أَرَى فِيهِ وَخَشْتِي وَنُورٌ بِهِ نُورًا يَضِيءُ لِظُلْمَتِي
وَصُبٌّ عَلَيْهِ مَا طَرَا أَلْفَ رَحْمَةٍ وَأَكْرَمَنِي مِنْ مَوْلَى الْعَلَا بِالنَّحِيْتِي
وَأَشْرَبُ مِنْ عَذْبِ الرَّحِيقِ وَأَطْرَبُ

وأفتح لي في الفردوسِ باباً معطرٌ بمسكِ وكافورٍ وندٍ وعنبرٍ
على الرأسِ تيجانُ المفاخرِ تنشرُ وبالروحِ والريحانِ رُوحِي تبشّرُ
وأزقي مقامَ العارفينَ وأخطبُ

وفي يومِ حشرِ الخلقِ أبعثُ أمناً بظلكِ وانزلُ في جواركِ أيمناً
وسرُّ بي وأخواني وخذُ بِنَمَانِنا إلى جنَّةِ الفردوسِ وأعلى مقامنا
ورؤيةَ ربِّ النَّاسِ لا عنها نُحجبُ

وسائرِ أصحابي وجيرانِ جِبرتي وأهلي وأولادي وكلِّ عَشيرتي
فأمحي لهم بالعفو ذنوبَ كِبرتي ولا سيِّما ما غارفوا صغيرتي
وأشفع لهم أنتَ الشَّفيعُ المقربُ

يقولُ صويلحُ قد كتبتُ وصيتي إليك رسولَ الله وأخلصتُ نيتي
وقدمتها كي ما تكونَ مطيبي إذا ظهرَ الحقُّ وبانت طويبي
فخذني وإن تهملني حتماً أعذبُ

عليك صلاةُ الله ما إنبلجَ الصُّبحُ وما قابلَ المولى المُسيئينَ بالصَّفحِ
تخصُّ لأصحابِ تَواصونَ بالنصحِ وآلٍ وتولينا المواهبَ والفنحِ
وتنظماً في الفائزينَ وتكتبُ